

مِقَاتُ الْإِيمَانِ الْحَسِينِ

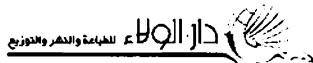
آية الله الشيخ محمد رضا الطوسي

(١٣١٧ - ١٤٠٥ هـ. ق.)

حفظه وعلق عليه
الشيخ محمد أمين الآميني



دار الولاية



لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاشر - سنتر فضل الله
تلفاكس: ٥٤٥١٢٢ / ٠١ - ٦٨٩٤٩٦ / ٠٢ - ص.ب: ٢٥/٣٢٧
E-mail: daralwalaa@yahoo.com

اسم الكتاب: مقتل الإمام الحسين (ع)

المؤلف: آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الطبسي (قده)

الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى - بيروت ٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

جميع الحقوق محفوظة ©

مقتل الإمام الحسين عليه السلام

آية الله العظمى
الشيخ محمد رضا الطوسي النجفي (قده)
(١٣١٧ - ١٤٠٥ هـ.ق)

حققه وعلق عليه
الشيخ محمد أمين الأميني

شبكة كتب الشيعة

shiaabooks.net
رابط بديل < mktba.net

Shiaabooks.net



دار الولاة

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتابخانه ۵	
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۵۴۳۲۵
تاریخ ثبت:	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل أنبيائه محمد بن عبد الله و على أهل بيته الطاهرين، سيما ولي العصر و الزمان، الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وبعد؛ إن سيدنا الوالد آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا الطوسي النجفي (مؤلف هذا الكتاب القيم) غني عن التعريف، كيف وقد صنف و ألف فأكثر و أتمن، و أبدع و أجاد، و خدم المذهب خالصاً لله تعالى، فكتب في شتى المجالات من العلوم الاسلامية، صنف في الكلام و العقائد، و في التفسير و الحديث، و في الفقه و أصوله، و في التاريخ و السيرة، و في الدعاء و الآداب. و الكثير منها نزلت الى الأسواق، و ملأت المكتبة الاسلامية المفتقرة الى هذا النمط من الجهد المبارك، و بقيت ثلة منها في عالم المخطوط، و أملنا بالله العليّ القدير أن يوفقنا لطبعتها إن شاء الله.

و لكن الكتاب الذي كان مثاراً للاهتمام عنده هو «مقتل الامام الحسين عليه السلام»، فكم كان حريصاً على طبعة و جعله بين يدي رواد العلم سيما الموالين لأهل البيت عليه السلام، والله لا أنساه حينما كان يكتب «مقتل الحسين عليه السلام» و عيناه تفيضان بالدموع، و هو يبكي على مصيبة ذلك الامام الشهيد الغريب، مما يدل على أنه كان يعيش آلام مأساة الامام الحسين عليه السلام بكل مشاعره و أحاسيسه، و يوالي أهل البيت عليه السلام، و يحبهم بكل وجوده.

٦ مقتل الإمام الحسين عليه السلام

و قد حال الأجل بينه و بين أمانيه. و لكن لم يحل بينه و بين إيصاءه الأكيد إلينا بطبعه و نشره، وها نحن و إن أنجزنا - بحمد الله - مجلدات من موسوعة «مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة» نيابة عنه، و لكننا نحمد الله على أن وفقنا لتنفيذ وصيته الأكيدة.

فنشكر العلامة الشيخ محمد أمين الأميني - سبط المؤلف - على أن قام بتحقيق هذا الكتاب، و بذل قصارى جهده في ذلك، كما نشكر أصحاب السباحة فضيلة الشيخ محمد جواد و الشيخ محمد جعفر الطوسي، لحسن الموازنة على الإخراج و التحقيق، عسى أن يكون قد أدينا بعض الواجب، و سنقوم في القريب العاجل بإحياء سائر آثاره و مؤلفاته. أنه ولي التوفيق.

نجم الدين الطوسي

قم المقدسة ٧/ ربيع الأول / ١٤٢٤

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ لِقَتْلَ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا»^١.

إنها مأساة كربلاء، وإنها الفاجعة العظمى، والرزية الكبرى التي اجريت في حق آخر سبط لخاتم الأنبياء، وأصحابه وأهله الأوفياء، في أرض الطف وكربلاء. وهكذا بدأت المعركة من يوم بدر، واستمرت في أحد والأحزاب وحنين، وتبلورت في كربلاء، ولا زالت مستمرة.

أما يوم بدر فالصراع واضح، والمعركة سهلة! حيث كان جيش الإسلام مع قائده الأعظم الرسول الأكرم ﷺ في جانب، وجيش الكفر بقيادة أبي سفيان في جانب آخر.

وأما في كربلاء فقد اختفى الجانب الآخر نفسه تحت غطاء الخلافة المقتضية، لكنه كشف القناع عن خبث ضميره وبرز واقعه حينما تمثل بهذه الآيات وقال:

١. مستدرک الوسائل ١٠: ٣١٨ / ٢٠٨٤.

ليت أشياخي ببدر شهدوا
لأهلوا واستهملوا فرحاً
لست من خندف إن لم انتقم
لعبت هاشم بالملك فلا
جزع الخزرج من وقع الأسل
ثم قالوا يا يزيد لا تشل
من بني أحمد ما كان فعل
خبر جاء ولا وحي نزل^١

وأما استمرار الصراع فترى أذنان بني أمية كيف يدافعون عنهم، هذا هو العجلي حينما يترجم عمر بن سعد لعنه الله يقول في شأنه انه ثقة!^٢ ثم لم يكف بذلك حتى أن قال: «...و هو الذي قتل الحسين، قلت: كان أمير الجيش، ولم يباشر قتله!»^٣، بالله عليك لماذا هذا الدفاع عنه؟! إذا كان هو أمير الجيش، فعنى ذلك أنه كان أمير قتلة الحسين عليه السلام، الذين كانوا من أتباع و شيعة آل أبي سفيان^٤، فيضاعف ذنبه ، لا أن يقوم بتوثيقه، وأي جرح في الدين أكبر من هذا؟^٥ وهذا هو يحيى بن معين حينما سأله ابن أبي خيثمة عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: كوفي، قال: قلت: ثقة؟! قال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟^٦

و هكذا حتى نال الآخر الى محي الدين العربي الذي قال ما قال.
واخيراً طبع كتاب باسم: «حقائق عن حياة امير المؤمنين يزيد بن معاوية».
نعم، الصراع مستمر، مادام الحق والباطل في الساحة.

١. لقد بسطنا القول حول تمثل يزيد بأبيات ابن الزبيرى و ما زاده عليها في كتاب: «الركب الحسيني في الشام و منها إلى المدينة المنورة»، ص ١٣١، فراجع.

٢. معرفة الثقات ٢: ١٦٦ / ١٣٤٣.

٣. المصدر.

٤. كما خاطبهم الامام عليه السلام نفسه: «ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم».

٥. كما قاله الشيخ محمود أبو الربة في أضواء على السنة المحمدية: ٣٥٠.

٦. تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٥٥.

اهتمام العلماء بتأليف كتاب «مقتل الحسين» ؑ

ومن هذا المنطلق لقد اهتم الكثير من العلماء والفقهاء والمؤرخين بكتابة احداث كربلاء، وتبين «مقتل الامام الحسين ؑ» من السابق الى الحين، نذكر بعض ما ظفرنا على أسماءهم:

١- أصبغ بن نباتة المجاشعي التميمي الحنظلي، من خاصة اصحاب أمير المؤمنين ؑ ومن شرطة الحميس، وعمر بعده طويلاً وتوفي بعد المائة، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين»، ذكره الشيخ في «الفهرست»^١. قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني: والظاهر انه اول من كتب مقتل الحسين، وكتابه اسبق كتب المقاتل.^٢

٢- ابو خنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، له: كتاب: «مقتل الحسين»، وكان مخنف بن سليم من اصحاب علي ؑ.^٣ قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني بعد ذكر اوصاف نسخة منه: ونسبته اليه مشهورة، لكن الظاهر ان فيه بعض الموضوعات.^٤

٣- ابو الفضل نصر بن مزاحم، من طبقة أبي مخنف، من بني منفر، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي ؑ».^٥

٤- ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابية، المتوفي سنة ٢٠٥، صاحب التصانيف الكثيرة التي تزيد على مائة وخمسين كتاباً، منها «مقتل الحسين».^٦

١. فهرست كتب الشيعة وأصولهم: ٨٩.

٢. الذريعة: ٢٢، ص ٥٨٣٨/٢٣.

٣. فهرست ابن النديم: ١٠٥، كشف الحجب والستار ٣٠٦٨/٥٤٥؛ ايضاح المكنون ٥٤٠/٢؛ الاعلام ٥: ٢٤٥.

٤. الذريعة: ٢٢، ص ٥٨٥٩/٢٧.

٥. فهرست ابن النديم: ١٠٦، كشف الحجب والاستار ٥٤٥؛ الذريعة ٢٢: ٢٠ / ٥٨٧٤؛ الاعلام ٨: ٢٨؛ معجم المؤلفين ١٣/٩٢.

٦. الذريعة ١٦: ٢ و ٢٢: ٢٨ / رقم ٥٨٦٩.

- ٥- أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، مولى الأسلميين، بني سهم بن أسلم، وكان ينشع، حسن المذهب، يلزم التقية.. كان من أهل المدينة، انتقل الى بغداد، وولي القضاء بها للرشد بعكر المهدي، عالماً بالمغازي والسير والفتوح وغير ذلك، وكان ثقة صادقاً، وله: كتاب «مقتل الحسين بن علي عليه السلام»^١.
- ٦- معمر بن النخعي، المتوفى حدود ٢١٣، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين»، روى عنه السيد ابن طاووس في «اللهوف»^٢.
- ٧- إبراهيم بن اسحاق الأحمري النهاوندي، له: «مقتل الامام الحسين»، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة ٢٦٩^٣.
- ٨- أبو اسحاق إبراهيم الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٣، وهو من ولد عم المختار بن أبي عبيدة الثقفي كما في النجاشي وفهرس الطوسي، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين»^٤.
- ٩- ابن واضح، الاخباري الشهير، صاحب «تاريخ البعقوبي» المتوفى بعد سنة ٢٩٢ أو ٢٩٤، وهو متأخر عن أبي مخنف، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين»^٥.
- ١٠- أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، المتوفى سنة ٢٩٨، أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي»^٦.
- ١١- إبراهيم بن اسحاق بن أبي سهل النوبختي (من اعلام القرن الثالث) له: «مقتل أبي عبدالله الحسين»^٧.

١. فهرست ابن النديم: ٢١١١؛ الذريعة ٢٢: ٢٨/٥٨٦٩؛ الاعلام ٦: ٣١١.

٢. الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧٣؛ كتابخانه ابن طاووس: ٤٠٣.

٣. فهرست الشيخ الطوسي: ١٦؛ كشف الحجب والاستار ٥٤٥ / ٦٧-٣- الذريعة ٢٢: ٢٣ / ٥٨٣٤.

٤. الذريعة ٢٢: ٢٣ / ٥٨٣٥؛ موسوعة مؤلفي الامامية ١/ ٣٨٧.

٥. الذريعة ٢٢: ٢٣ / ٥٨٣٣.

٦. فهرست ابن النديم ١٢١: ابضاح المكنون ٢/ ٥٤٠؛ الذريعة ٢٢: ٢٢/ ٥٨٦٥.

٧. موسوعة مؤلفي الامامية ١/ ١٤٢.

- ١٢- عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عامي المذهب، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي» صلوات الله عليهما.^١
- ١٣- الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفي عام ٣٨١، له: كتاب «مقتل الحسين عليه السلام»، أحال إليه في الخصال.^٢
- ١٤- محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين من ولد شهریار الاصغر، وشيخ ابن الفضايري، وفي طبقة الصدوق، له: «مقتل أبي عبد الله الحسين».^٣
- ١٥- زياد التستري، له: مقتل أبي عبدالله، ينقل عن الصدوق.^٤
- ١٦- سلمة بن الخطاب البراوستاني، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي» صلوات الله عليهما.^٥
- ١٧- سلمة الازدورقاني، قال النجاشي: له: كتاب «مولد الحسين ومقتله».^٦
- ١٨- عمارة الحيواني، صاحب المغازي، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين»، ذكره النجاشي.^٧
- ١٩- علي بن محمد المدائني، عامي المذهب، وله كتب كثيرة حسن في السير، وله: «مقتل الحسين بن علي عليه السلام».^٨
- ٢٠- الشيخ الطوسي، شيخ الطائفة، محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفي سنة

١. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٩٨.

٢. كشف الحجب والاستار ٥٤٥: الذريعة ٢٢: ٥٨٦٦/٢٨.

٣. الذريعة ٢٢: ٥٨٦٨ / ٢٨.

٤. الذريعة ٢٢: ٥٨٤٦/٢٥.

٥. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٢٥.

٦. الذريعة ٢٢: ٥٨٤٧ / ٢٥: كشف الحجب والاستار: ٥٤٥ / ٣٠٦٥.

٧. الذريعة ٢٢: ٥٨٥ / ٢٦.

٨. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٧٨.

٤٨٥. ذكره في الفهرست.^١

٢١- أبو القاسم محمود بن المبارك بن الحسين البقرة المعروف بالحبر، المتوفي عام ٥٩٢. له: «مقتل الامام الحسين بن علي».^٢

٢٢- محمد بن اميركا بن ابي الفضل الجعفري القوسي، ترجمة شيخ منتجب الدين وقال: له: «مقتل الحسين».^٣

٢٣- أبو جعفر محمد الاشعري المعروف بدبة شبيب، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٤

٢٤- الموفق بن احمد المكي الخوارزمي المتوفي ٥٦٨. له: «مقتل الحسين».^٥

٢٥- الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما الحلي، نسب اليه كتاب «مقتل الحسين عليه السلام».^٦

٢٦- جعفر بن ابي ابراهيم محمد الحلي، له: «مثير الاحزان في مقتل الحسين عليه السلام».^٧

٢٧- شرف الدين يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر العبسي القاهري الشافعي الشهير بالقباقي، ولد سنة ٨٢٧ وتوفي سنة ٩٠٠. له: «مقتل الامام الحسين بن علي».^٨

١. فهرست الشيخ الطوسي: ٤٥١؛ كشف الحجب والاستار: ٣٠٦٦/٥٤٥؛ الذريعة ٢٢: ٢٧/٥٨٦٣.

٢. ايضاح المكنون ٥٤٠/٢؛ هداية العارفين ٤٠٤/٢؛ معجم المؤلفين ١٩٢/١٢.

٣. الذريعة ق ٣ ج ٩ / ٩٨١؛ و ٢٢: ٢٧ / ٥٨٦٢؛ كشف الحجب والاستار: ٣٠٦١ / ٥٤٥؛ معجم المؤلفين ٦٨/٩.

٤. الذريعة ٢٢: ٢٧ / ٥٨٦١.

٥. معجم مطبوعات النجف، ٣٢٢.

٦. مرآة الكتب: ٤٣٤.

٧. الذريعة ٢٢: ٢٢.

٨. هداية العارفين ٥٣٠/٢.

٢٨- ابراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي، المتوفي ٩٠٥، له: «ارجوزة في مقتل الحسين»^١ وأصحابه.

٢٩- حسين بن علي الكاشاني البيهقي السبزواري، المتوفي سنة ٩١٠، له: «روضة الصفا في مقتل الحسين»^٢.

٣٠- الشيخ يوسف بن الحسن البلاذري المعاصر للشيخ الحر، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين»^٣.

٣١- محمود بن عثمان بلامعي، المتوفي ٩٣٨، له: «مقتل الامام الحسين» تركي منظوم. قال اسماعيل باشا في حقه: «بحي البروسي محمود بن عثمان البروسي الاديب الصوفي الحنفي المتخلص بلامعي الرومي»^٤.

٣٢- الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مساعد بن عياش العاملي، المعاصر للشهيد الثاني^٥.

٣٣- احمد بن نعمة الله بن خاتون، يروي عن الشهيد الثاني. له: كتاب «مقتل الحسين»^٦.

٣٤- محمد بن ابي طالب بن احمد يحيى الحائري له: «تسليية المجالس الموسوم بزينة المجالس»، وهو كتاب كبير في مقتل الحسين^٧، ينقل عنه العلامة المجلسي.

٣٥- حسين بن علي حسين بن عبد علي، له: «هم وغم» أو صحيفة الغزاء والألم

١. موسوعة مؤلفي الامامية ١ / ٣١٢.

٢. معجم المؤلفين ٤: ٣٤.

٣. الذريعة ٢٢ / ٢٩ / رقم ٥٨٧٩.

٤. كشف الظنون ٢ / ١٧٩٤ - هداية العارفين ٢ / ٤١٢.

٥. كشف المحجب والاستار: ٥٤٤ - الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧٠.

٦. مرآة الكتب: ٣٣٤، الذريعة ٢٢ / ٢٣ رقم ٥٨٣٧.

٧. الذريعة ٤ / ١٧٩، و ١٢ / ٩٤.

الكبير في مقتل الحسين.^١

٣٦- فخر الدين الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٧، صاحب «مجمع البحرين»، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين» وهو غير منتخبه.^٢

٣٧- السيد هاشم بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين».^٣

٣٨- الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١٠، له: «بحار الأنوار»، فقد ذكر تفاصيل احوال الحسين عليه السلام ومقتله في المجلد ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ منه.

٣٩- الشيخ عبد الله البحراني الإصفهاني، صاحب «العوالم»، فإنه ذكر تفاصيل المقتل في المجلد ١٧ منه أيضاً.

٤٠- السيد المير محمد رضا ابن المير محمد قاسم الحسيني القزويني المعاصر للعلامة المجلسي، له: «الحزمية» في مقتل الحسين الشهيد عليه السلام.^٤

٤١- الشيخ محمد بن يوسف البحراني الضبيري النعمي الشهيد بأيدي الخوارج في البحرين سنة ١١٣١، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين».^٥

٤٢- المولى محمد نصر الثاني، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين» فارسي.^٦

٤٣- الشيخ محمد هادي الطهراني له: «مقتل أبي عبدالله الحسين».^٧

٤٤- الشيخ ابو علي عبد النبي بن احمد بن عبدالله بن يوسف الهجري البحراني المعاصر لصاحب الرياض، له: كتاب «الابتلاء والاختبار في مصائب الأئمة الأطهار»

١. الذريعة ٢٥/٢٤٤.

٢. الذريعة ٢٢/ ٢٧: ٥٨٥٧.

٣. الذريعة ٢٢/ ٢٩ رقم ٥٨٧٧.

٤. الذريعة ٢٠/ ١٥٠ رقم ٢٣٣٨.

٥. الذريعة ٢٢/ ٢٨: ٥٨٧١.

٦. الذريعة ٢٢/ ٢٩: ٥٨٧٥.

٧. الذريعة ٢٢/ ٢٩: ٥٨٧٦.

وقد أطلال البحث في مقتل الحسين عليه السلام.^١

٤٥- الحكيم نصرالله خان صاحب الهندي، له: «ده مخزن» في مقتل الحسين الشهيد واصحابه.^٢

٤٦- شاه محمد نذير الهاشمي له: «شهادت عظمى» في مقتل الحسين عليه السلام بالأردوية.^٣

٤٧- السيد سجاد علي الهندي، له: «غلبه حيدري» المعروف بـ مسيب نام، مقتل الحسين بلغة الاردو، في سبع مجلدات.^٤

٤٨- نواب علي محمدخان صاحب المراد آبادي، له: «شهادت نام» منظومة باللغة الاردوية، في مقتل الحسين عليه السلام.^٥

٤٩- محمد بن علي البزاز، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» فرغ منه سنة ١٢٠٣.^٦

٥٠- حسن بن محمد علي اليزدي الحائري، المتوفي ١٢٤٢، له: «مهيح الاحزان في مقتل الحسين عليه السلام».^٧

٥١- المولى عبدالصاحب الخشتي المتوفي قبل سنة ١٢٧٤ له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٨

٥٢- آغا بن عباد فاضل الدريندي الشيرواني المتوفي ١٢٨٥، له: «اكسير العبادات في اسرار الشهادات». قال الشيخ الطهراني انه نقل فيه أسوراً لا توجد في الكتب

١. الذريعة ٦٢/١.

٢. الذريعة ٨/ ٢٨٣ رقم ١٢١٩.

٣. الذريعة ١٤/ ٢٥٧ رقم ٢٤٦٢.

٤. الذريعة ١٦/ ٥٩.

٥. الذريعة ١٦/ ٦٠.

٦. الذريعة ٢٢/ ٢٨/ ٥٨٦٦.

٧. معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٧.

٨. الذريعة ٢٢: ٢٥ رقم ٥٨٥٠.

- المعتبرة، اخذها عن بعض المجاميع المجهولة إتكالاً على قاعدة التسامح في أدلة السنن! ^١
- ٥٣- الشيخ علي بن محمد الهجري البحراني، له: «الجامع في مقتل الحسين عليه السلام» ^٢
- ٥٤- محمد بن ابراهيم النواب الطهراني، المتوفي ١٢٩٩، له: «فيض الدمع في مقتل الحسين عليه السلام» ^٣
- ٥٥- ميرزا محمد ابراهيم بدايع نكار، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين»، فارسية بليغة ^٤
- ٥٦- الحاج فرهاد ميرزا ابن الولي عهد العباس ميرزا ابن فتحعلی شاه القاجار، بائي صحن الكاظمين، ومذهب مناراته، المدفون بجانب الباب المعروف باسمه، المتوفي ١٣٠٥، له: «مقام زخار وصحاح بنار» فارسي في مقتل الحسين عليه السلام ^٥
- ٥٧- المولى حسن الشعبان كردى له: «رياض الأحزان» في مقتل ابي عبدالله الحسين ^٦
- ٥٨- السيد حسين الكاشاني له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» ^٧
- ٥٩- الشيخ حسين العصفوري له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» في ثلاثين مجلساً ^٨
- ٦٠- المولى حسين الباقي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» ^٩

١. موسوعة مؤلفي الإمامية ٨٤/١

٢. الذريعة ٣٠/٥ - رقم ١٤١

٣. معجم المؤلفين ٢٢٢/٨

٤. الذريعة ٢٢/٢٣

٥. الذريعة ١٧/١٧١

٦. الذريعة ٢٢: ٢٤

٧. المصدر

٨. الذريعة ٢٢: ٢٤ / ٥٨٤٣

٩. الذريعة ٢٢: ٢٤ / ٢٨٤٤

- ٦١- المولى حيدر على الشيرواني، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^١
- ٦٢- الشيخ رفيع الكرازي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٢
- ٦٣- الشيخ شريف الجواهري له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٣
- ٦٤- السيد صفي الدين الموسوي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٤
- ٦٥- عبدالعزيز الجلودي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٥
- ٦٦- الشيخ على بن علم بن رمضان، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٦
- ٦٧- المولى على القارپوز آبادي، له: «معدن الاسرار» يعبر عنه بالمقتل - مقتل الحسين عليه السلام -.^٧
- ٦٨- محمد على الكاظمي له: «حزن المؤمنين» مقتل ابي عبدالله الحسين عليه السلام .^٨
- ٦٩- الشيخ علي الكراذي، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٩
- ٧٠- الشيخ فتحعلی الزنجاني، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^{١٠}
- ٧١- المولى محمد الخوسني القائي المعروف بفرفته، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^{١١}

١. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٤٥.

٢. الذريعة ٢٢: ٢٥.

٣. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٤٨.

٤. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٤٩.

٥. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٥١.

٦. الذريعة ٢٢: ٢٦ / ٥٨٥٢.

٧. الذريعة ٢٢: ٢٦.

٨. الذريعة ٢٢: ٢٦.

٩. الذريعة ٢٢: ٢٦.

١٠. الذريعة ٢٢: ٢٦ / ٥٨٥٦.

١١. الذريعة ٢٢: ٢٧ / ٥٨٦٠.

- ٧٢- المولى محمد باقر اليزدي، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين».^١
- ٧٣- الحاج اشرف، له: «مقتل الحسين».^٢
- ٧٤- الناصر المعروف بابن المتوج البحراني، له: «نظم مقتل الحسين».^٣
- ٧٥- الشيخ جعفر بن الحسين الشوشتري، المتوفى ١٣٠٣، له: «الخصائص الحسينية» في مقتل الحسين الشهيد.^٤
- ٧٦- حسين قلى خان الكلهر الكرمانشاهي، المتوفى سنة ١٣٠٣، له: «نجاة الثقلين» في مقتل الحسين عليه السلام.^٥
- ٧٧- المولى محمد علي نجل الحسين البهشتي، المولود في سنة ١٢٣٧ له: «رياض المؤمنين» في مقتل الحسين الشهيد عليه السلام.^٦
- ٧٨- الشيخ ابو خمسين الإحساني المتوفى ١٣١٦، له: «مقتل أبي عبدالله الحسين».^٧
- ٧٩- الشيخ محمد حسن الشريعتمدار بن الحاج المولى محمد جعفر الاسترآبادي المتوفى ١٣١٨، له: «مظاهر الآثار وحقائق الاسرار»، وفي المجلد الثامن منه في مقتل الحسين عليه السلام، وفيه مطالب لا توجد في غيره من المقاتل، واعتراضات على الفاضل الدربندي.^٨
- ٨٠- السيد جعفر الاعرجي، المتوفى ١٣٢١، له: «ضياء العين في مقتل الحسين».^٩

١. الذريعة ٢٢ / ٢٤، رقم ٥٨٣٩.

٢. الذريعة ٢٢ / ٣٢، رقم ٥٩٠٠.

٣. الاعلام ١ / ١٥٩.

٤. الاعلام ٢ / ١٢٤.

٥. الذريعة ٢١ / ١٥٤ و ٥٧ / ٢٤، رقم ٢٨١.

٦. الذريعة ١١ / ٢٣٩، رقم ٢٠١٠.

٧. الذريعة ٢٢ / ٢٧، رقم ٥٨٦٤.

٨. الذريعة ٢١ / ١٦٢.

٩. الذريعة ١٥ / ١٢٥ - ٢١ / ١٨١.

- المتوفي سنة ١٣٢٢. له: «لواعج الاشجان» وفيه خبر مقتل الحسين عليه السلام.^١
- ٨٢- محمد علي بن نصير الجهاردهي الرشتي النجفي المتوفي ١٣٣٤. له: «مقتل الحسين».^٢
- ٨٣- السيد غلام حسنين الموسوي الكنتوري اللكهنوي، المتوفي حدود ١٣٣٩. له: «كتاب المائتين» في مقتل الحسين عليه السلام في مجلدين.^٣
- ٨٤- السيد مصطفى الكهنوي له: مقتل ابي عبدالله الحسين «مختصراً».^٤
- ٨٥- الميرزا هداية الله بن شيخ صادق القزويني. ولد ١٢٨٢. له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٥
- ٨٦- الميرزا يوسف بن زين العابدين القره داغي التبريزي المتوفي بالكاظمين سنة ١٣٣٧. له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٦
- ٨٧- الشيخ عباس القمي، له: «نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم».^٧
- ٨٨- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، له: «مقتل الحسين».^٨
- ٨٩- الشيخ فضل علي القزويني، المتوفي ١٣٦٧. له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».^٩
- ٩٠- السيد جواد شبر، له: «مقتل الحسين».^{١٠}

-
١. معجم المطبوعات العربية ١/ ٧٧٥: الذريعة ١٨/ ٣٥٧: الاعلام ٥: ٢٨٧: معجم المطبوعات النجفية: ٢٩٣.
٢. معجم المؤلفين ١١: ٦٧.
٣. الذريعة ١٩/ ٢ رقم ٩.
٤. الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧٢.
٥. الذريعة ٢٢ / ٢٩ رقم ٥٨٧٨.
٦. الذريعة ٢٢: ٢٩ / ٥٨٨٠.
٧. الذريعة ٢٤ / ٢٦٥.
٨. معجم المطبوعات النجفية: ١٤٥٦.
٩. الذريعة ٢٢: ٢٧ / ٥٨٥٨.
١٠. معجم المطبوعات النجفية: ١٤٥٣.

- ٩١- السيد عبدالرزاق المرقم، له: «مقتل الحسين»^١.
- ٩٢- السيد محمد تقي بحر العلوم، له: «مقتل الحسين».
- ٩٣- الشيخ باقر شريف القرشي، له: «حياة الإمام الحسين» في ثلاثة أجزاء.
- ٩٤- الشيخ محمد رضا الطوسي النجفي وهو مؤلف هذا الكتاب.
- ٩٥- الشيخ عبد الزهراء الكعبي، له: «مقتل الحسين».
- ٩٦- السيد محمد كاظم القزويني، له: «فاجعة الطف».
- ٩٧- الشيخ محمد باقر المحمودي، له: «عبرات المصطفين في مقتل الحسين».
- ٩٨- ١٠٣- الأستاذ علي الشاوي و الشيخ نجم الدين الطوسي و الشيخ محمد جواد الطوسي و الشيخ عزة الله المولاني و الشيخ محمد جعفر الطوسي و الشيخ محمد أمين الأميني، ألفوا موسوعة: «مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة» في ستة أجزاء.

التعريف بالمؤلف والمؤلف.

هو العالم الجليل، والفقير النبيل، جَدُّنا آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا الطوسي النجفي الخراساني^٢.

١. الذريعة ٢٢ / ٣٢ رقم ٥٩٠١ : معجم المطبوعات النجفية: ١٤٥٥.

٢. نوجد ترجمته في نقيباء البشر ٨٩٩/٢ - الذريعة ٩٢/١ - و ١١٧/٨ و ٢٤/١٠ و ٢٩٣/١٥ و ٢١٢/١٧ - مصادر الدراسة: ٣١ و ٩٥ - المطبوعات النجفية: ١٢٩، و ١٨٧ و ٢٤٦ و ٣٥٢ - معارف الرجال: ١٨٨/٢ - دائرة المعارف الشيعية: ٣٨٠/١٦ - مؤلفين كتب جابي: ١٧٥/٣ - المسلسلات: ٤٦١/٢ - مستدركات اعيان الشيعة: ٢٣٠/٣ - معجم المؤلفين العراقيين: ١٦٧/٣ - معجم رجال الفكر والأدب: ٨٢٨/٢ - آثار الحجة: ٣٦٦/٢ - كنجينة دانشمندان: ١٩٣/٢ - مقدمة كتاب الشيعة والرجعة، و مقدمة منية الراغب في ايمان ابي طالب - ثبت الأسانيد العوالي رقم ١٨ - الإجازة الكبيرة - مجلة كيهان فرهنگي العدد ١١ - مجلة

ولادته

ولد ﷺ في عام ١٣١٧، في مشهد الامام الرضا عليه السلام.

نشأته ودراسته

نشأ سباحته في بلدة «طبس»، فقرأ المبادئ الأولية لدى والده ولدى السيد محمد علي المعروف بـ «ميرزا جعفر»، واستفاد برهة قليلة من الزمان من الشيخ الفقيه الحجة الشيخ محمد حسين الطوسي^١، ثم هاجر الى مشهد الامام الرضا عليه السلام بأمر والده، فتابع دراسته، واكمل مرحلة المقدمات وقسماً من مرحلة السطوح لدى الكبار من الأساتذة، فقرأ أكثر العلوم الأدبية عند الشيخ محمد تقي الأديب النيشابوري، والعالم عند الشيخ كاظم الدامغاني، والقوانين عند الميرزا محمد حسين الشهرستاني، وشرح اللمعة عند السيد محمد باقر المدرّس، وبعض الدروس عند السيد مرتضى اليزدي، والسيد عباس الشاهرودي والحاج محقق النوغاني.

ثم انتقل الى مدينة قم، فقرأ المكاسب والكفاية عند السيد ميرزا علي اليتربي الكاشاني، والرسائل عند السيد محمد تقي الخوانساري. ثم حضر الدراسات العليا، المعروفة ببحث الخارج عند الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي سبع سنوات، واستفاد في الفلسفة والعلوم العقلية والعرفانية من دروس الميرزا علي اكبر اليزدي والشيخ حسن الكاشي، وقرأ فصوص الحكم عند الشيخ محمد علي الشاه آبادي، والأسفار عند السيد ابي الحسن الرفيعي القزويني.

ولازم استاذة الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي في دروسه الأخلاقية ومحاضراته في السير والسلوك.

١ حوزة العدد ٣٤ - آينه دانشوران - كتابهای عربی چاپی ١٦: ٢٨٦، ٢١٨، ٣٤٩، ٤٨٦، ٥٧٩، ٩٤٦، ٩٦٥ - نگرشی بر زندگی پر بار آيت الله حاج شيخ محمد رضا طبسی نجفی - سراج المعاني في حياة العلامة الإصفهاني - معجم مؤلّفي الشيعة: ٢٥٨.
١. انظر ذرائع البيان: ١٧٣.

ثم هاجر الى النجف الأشرف - مجتهداً - فحضر في الفقه والأصول أبحاث الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الإصفهاني، والشيخ الميرزا علي الإيرواني، والسيد أبي الحسن الإصفهاني، واختصّ بالسيد الإصفهاني، فكان من أعضاء مجلس فتياه، ومن خصيصي أصحابه المعتمدين، وحضر في درسه ما يقرب من الخمس عشرة سنة.

كما انه استفاد من بحوث الشيخ محمد جواد البلاغي في الكلام والتفسير.

اخلاقه وصفاته

اشتهر بالتواضع، وسعة الصدر، ولين العريكة، وعرف بشرف النفس وعلو الهمة وسمو الفكر، مع الورع والتقوى، والصلاح والعفة، والحياء. كان بهي الصورة، أبيض اللون، مشرباً بحمرة، يبدو على محياه الجميل سياء العلم والوقار، يعظم الكبار ويعطف على الصغار، ويبدأ من يواجهه بالسلام، كبيراً كان أم صغيراً. الى غير ذلك من كرائم الأخلاق وجميل الخصال.

إهتمامه بتربية الناس

كان يهتم بتربية النفوس، ويحضر أبحاثه الأخلاقية الكثير من الناس، وقد تربى على يديه جيلاً من المؤمنين، وخاصة كسبة النجف الأشرف.

شيوخه في العلم والحديث

لشيخنا رحمه الله أكثر من ستين اجازة اجتهادية وروائية، وفيما يلي أسماء عدة من الذين شهدوا له باجتهاده، وأجازوه في روايته.

الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

السيد ابو الحسن الإصفهاني، أجازته سنة ١٣٤٨.

- الشيخ ميرزا محمد حسين الثاني الغروي، أجازته في صفر سنة ١٣٤٩.
- الشيخ ضياء الدين العراقي، أجازته في سنة ١٣٤٩.
- الشيخ محمد كاظم الشيرازي، أجازته في سنة ١٣٤٩.
- السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي، في سنة ١٣٦٢ و ١٣٦٦.
- الشيخ محمد رضا آل بس، أيد إجازة السيد الإصفهاني في ٢١ ذي القعدة ١٣٦٧.
- السيد ميرزا آقا الإصطهباناتي، أجازته في سنة ١٣٧٨.
- السيد ميرزا عبدالمهدي الحسيني الشيرازي، أجازته سنة ١٣٧٨.
- السيد حسين الحماي، في سنة ١٣٧٩.
- واما مشايخه في الرواية فهم:
- الشيخ محمد رضا أبو المجد آل العلامة الشيخ محمد تقي الإصفهاني، فهو أول من أجازته كتابة وشفاهاً في بلدة قم، سنة ١٣٤٥.^١
- الشيخ المعمر عبدالجواد المازندراني الحائري، الذي يروي عن الشيخ مرتضى الأنصاري مباشرة، فهو أعلى مشايخه سنداً.
- الشيخ ميرزا محمد الطهراني، أجازته سنة ١٣٤٧.
- السيد حسن الصدر، أجازته سنة ١٣٤٨.
- الشيخ علي الزاهد القمي، أجازته سنة ١٣٤٨.
- الشيخ عباس القمي، أجازته سنة ١٣٤٩.
- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، أجازته سنة ١٣٤٩.
- الشيخ محمد باقر البيرجندي القائي الخراساني، أجازته سنة ١٣٤٩.
- الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، أجازته سنة ١٣٤٩.
- السيد محمد الحجة الكوه كمرى، أجازته سنة ١٣٤٩.

١. انظر مقدمة المؤلف في كتاب «الأربعون حديثاً عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين»: ٩.

- الشيخ محمد علي الشاه آبادي، أجازته سنة ١٣٥٠.
- الشيخ أسد الله الزنجاني، أجازته سنة ١٣٥١.
- السيد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري، أجازته سنة ١٣٥١.
- الشيخ آقابزرگ الطهراني، أجازته سنة ١٣٥١.
- السيد ابراهيم القزويني.
- السيد شهاب الدين الحسيني النجفي المرعشي - والاجازة بينها مدبجة -
- السباغي الزيدي.

المجازون عنه

- لقد استجاز منه أكثر من سبعين نفرًا، نكتفي بإيراد أسماء بعضهم:
- السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي - والإجازة بينها مدبجة كما مر -.
- السيد مهدي اللاجوردي القمي.
- السيد عزيز الإمامت الكاشاني.
- السيد مير محمد القزويني الكويتي البصري.
- السيد محمد حنين الحسيني الجلاي.
- السيد محمد رضا الحسيني الجلاي.
- السيد محمد علي الطبسي الحائري.
- السيد محمد اللواساني.
- السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي.
- الشيخ غلام رضا الأسدي.
- السيد علي الشفيعي.
- الشيخ محمد رضا الصالحى الكرماني.
- الشيخ على المرهون.

- الشيخ احمد النداف
- الشيخ محمد علي محفوظ
- الشيخ علي الخوئي.
- المرحوم الشيخ محمد علي الطبري^١ المتوفى سنة ١٣٨١ - نجل المؤلف -.
- الشيخ محمد جواد الطبري - نجل المؤلف -.
- الشيخ نجم الدين الطبري - نجل المؤلف -.
- الشيخ محمد جعفر الطبري - نجل المؤلف -.
- الشيخ محمد أمين الأميني - سبط المؤلف ومحقق هذا الكتاب -.

مؤلفاته

كان رحمه الله من الفقهاء المهتمين بأمر التأليف، وكانت آثاره في جوانب عديدة، كما يلي:

الفقه

- ١- ٨ «ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين»^٢ فقه إستدلالي على قرار كتاب: «تبصرة المتعلمين» للعلامة الحلي^٣، في ثمانية أجزاء - مخطوط -، و يقرب مائة ألف سطر. شرع فيه سنة ١٣٦٥، و فرغ منه سنة ١٣٩٠ هـ.
- ٩- «إزاحة الشكوك في حكم لباس المشكوك».
- ١٠- «رسالة في التيقم».

١ . قال الزركلي في الأعلام ٦: ٣٠٨: «محمد علي بن محمد رضا الطبري، باحث من فقهاء التجف. كتب في الصحف، و صَنَّفَ كتباً، منها: أحاديث المسلمين (في فضائل أمير المؤمنين)، الإسلام و المبدأ الشيوعي، الشيوعية مسيرها و مصيرها، ذكرى شيخنا الأنصاري (بعد قرن)».

٢ . الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٠/١٦.

- ١١- «رسالة في الحج».
- ١٢- «رسالة في النفاس».
- ١٣- «رسالة في المعاطاة».
- ١٤- «الحاشية على وسيلة النجاة».
- ١٥- «الحاشية على طريق النجاة».
- ١٦- «الحاشية على أنيس المقلدين».
- ١٧- «المنية في حكم الشارب واللحية»^١.
- ١٨- «تقرير أبحاث آية الله العظمى السيد الإصفهاني».
- ١٩- «طريق النجاة»، رسالة عملية طبع عام ١٣٨٢ بالتجف الأشرف.

الاصول

- ٢٠- «الفوائد الرضوية في المسائل الأصولية»، تقريراً لأبحاث استاذ آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي عليه السلام - مباحث الألفاظ و الأدلة العقلية -.
- ٢١- «تقرير أبحاث استاذ آية الله العظمى الشيخ النائيني».

الكلام

- ٢٢ - ٢٣ - «الشيعية والرجعة» مجلدان، ترجمه إلى اللغة الفارسية السيد مير شاه ولد و طبع بعنوان «ستاره درخشان».
- ٢٤ - «إثبات الرجعة»^٢.
- ٢٥ - «تبصرة المتعلمين في عقائد المؤمنين».

١. ألف هذا الكتاب بناءً على أمر استاذ آية الله العظمى السيد أبي الحسن الموسوي الإصفهاني، ترجمه الشيخ المحمدي الإشتاردي إلى الفارسية و طبع بعنوان «تراش ویش از نظر اسلام»، و ترجمه إلى اللغة الأوردية أيضاً، فطبع هذا الكتاب أكثر من عشرين مرة.

٢. الذريعة: ٩٢/١.

- ٢٦- «ذخيرة العباد فيما يتعلق بالمعاد».
- ٢٧- «القول الفصيح في اصول الدين الصحيح».
- ٢٨- «مصباح الهدى في الرد على القاديانية»، ترجمة رسالة استاذ آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي.
- ٢٩- «مصباح الظلام في الرد على المهديين»، ترجمه العلامة الشيخ جعفر الهادي الى العربية و طبع باسم «دروس في النصرانية».
- ٣٠- «الصوفية المبتدعة»، طبع مع «ذرائع البيان».
- ٣١- «النجعة في الرجعة».
- ٣٢- «عقد الفرائد في اصول العقائد»^١.
- ٣٣- «دروس في العقائد».
- ٣٤- «قادياني چه می گوید؟!»، - ردّ على الفرقة القاديانية - باللغة الفارسية -.

التفسير

- ٣٥- «خلاصة البيان في تفسير القرآن» تفسير مختصر لثلاثة عشر جزء من القرآن الكريم.
- ٣٦- «تفسير سورة ﴿عم﴾».

التاريخ

- ٣٧- «الأنوار الالامعة في تاريخ سيدة النساء فاطمة»^٢.
- ٣٨-٣٩- «مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)» وهو هذا الكتاب الذي بين يديك (مجلدان).
- ٤٠- «الإمام الغائب».

١. الذريعة ٢: ٢٣٩.

٢. الذريعة ٢: ٣٣٩.

٤١- «السيف المشتهر».

٤٢- «منية الراغب في إيمان أبي طالب»، طبع في قم، ترجمه العلامة الشيخ المحمدي الإشتهازي إلى الفارسية و طبع باسم: «أبو طالب يكانه مدافع اسلام».

٤٣- «تاريخ الملل الثلاث»^١.

٤٤- «بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر»^٢.

٤٥- «النهضة الحسينية و الدعوة الإلهية».

الاخلاق والآداب

٤٦-٤٧- «ذرائع البيان في عوارض اللسان»، ثلاثة أجزاء، طبع منه مجلدان.

٤٨- «الدرر الثمين في التختم باليمين»، طبع في بيروت وقم، ترجمه العلامة الشيخ الرازي إلى الفارسية و طبع باسم: «گوهر وزین».

٤٩- «فضيلة العلم و آداب التعليم»، ألفه سنة ١٣٧٤هـ^٣.

٥٠- «صلاح الدارين و فلاح الناشئين في بر الوالدين»^٤.

الحديث

٥١- «الأربعون حديثاً عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين»، طبع في قم و

بيروت.

٥٢- ٥٣- «درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار» (ثلاثة أجزاء)، طبع في

النجف الأشرف وقم المقدسة.

١. الذريعة ١٨٨/٣.

٢. الذريعة ٣: ٩.

٣. الذريعة ٢٦: ٣٠٩ / ١٥٥٤ (مستدركات المؤلف).

٤. ذكره المؤلف في ذرائع البيان: ٢٠٣، فراجع.

الدعاء

- ٥٤- «تذكرة الأحبة في الأدعية والزيارات».
 ٥٥- «التحفة العلوية».^١
 ٥٦- «التحفة المحمدية».^٢
 ٥٧- «مفتاح الجنة في اعمال المسجدين الكوفة والسهلة».
 ٥٨- «الدعاء و الزيارات».
 ٥٩- «الصحيفة الرضوية في الأحرار و الختومات و الزيارة و الأدعية».

اهتمامه بالشعائر الحسينية

كان عليه السلام يهتم بالشعائر الحسينية اهتماماً بالغاً، واصر فتوى بلزوم تعظيم الشعائر الحسينية طبعت في ضمن فتاوى الفقهاء تأييداً لفتوى استاذ آية الله العظمى النائيني عليه السلام، وهذا هو نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: ﴿و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب﴾، نعم، الظاهر جوازها، بل استحبابها، بل لزومها، لكونها من أسباب البكاء و الإبكاء و التباكي، و قد أصبحت من الشعائر المذهبية، نظراً إلى أصالة الحل، و قوة الدليل المتكفل لبيان المثوبات المترتبة على البكاء و الإبكاء و التباكي عليه عليه السلام، و ضعف القول بالخلاف غايته لمحدث الضرر بسمة بن جندب الملحد الشقي الذي كان من شرطة ابن زياد في الكوفة، و كان يحرض الناس على قتال الحسين بن علي عليه السلام، و كان هذا اللعين في الستة أشهر التي كان في البصرة قتل ثمانية آلاف من رجال الشيعة، و التفصيل يرجع إلى المنشور الذي كتبه شيخنا العلامة الاستاذ آية الله النائيني أعلى الله مقامه في

١. الذريعة ٣: ٤٥٤.

٢. الذريعة ٣: ٤٦٧.

جواب أهل البصرة، و وافقه ثلثة من تلامذته، و عدة من أعلام عصره و معاصريه، وقفنا الله و إيتاكم لخدمة الدين، و نشر آثار سيد المرسلين، و الأئمة الطاهرين المعصومين.

الاقل محمد رضا الطوسي النجفي عني عنه

في ١٧/ ربيع المولود/ سنة ١٣٨٤ هـ - الخاتم المبارك^١

و كتب في جواب استفتاء بعض علماء كاشان:

بسمه تعالى، إنّ ما أفتى به شيخنا الأستاذ في «منشور البصرة» في نهاية المتانة، و رأيي هو ما كتبه هناك و أوكد عليه. زاد الله في توفيقكم.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الاحقر محمد رضا الطوسي النجفي

٢٣/ جمادي الثاني / ١٤٠٠ - الخاتم المبارك

و كان عليه السلام يرى وجوب ذكر مصائب الحسين و اهل البيت عليه السلام على الخطباء بالعنوان الثانوي.

وكان يقيم مجلس عزاء الحسين عليه السلام في بيته، وحينما يسمع عزاء الحسين عليه السلام تتحدّر الدموع من عينيه على خده، و أوصى بنيه باستمرار إقامة المجالس بعد وفاته.

ومن الجدير ان ننوّه انه عليه السلام كان يحضر لزيارة قبر الحسين عليه السلام في كلّ ليلة جمعة، طيلة ٣٥ سنة التي كان في النجف الأشرف، و يقيم صلاة المغرب والعشاء جماعة في داخل الروضة الحسينية، بكر بلاء المقدسة.

وفاته

لازمه المرض منذ سنة ١٣٩٩، وبقى رهين الفراش حتى وافاه الأجل في ليلة ٢٥

١. فتاوى العلماء الأعلام في تشجيع الشعائر الحسينية: ٢٥.

ربيع الاول ١٤٠٥ في مستشفى آية الله العظمى السيد الكلبايكاني بقم، وبعد تشييع حافل صلى عليه آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي، ثم دفن في حجرة ٣٨ صحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأقيمت له مجالس الفوائح والتأبين في قم المقدسة وسائر البلدان .

رؤيا صادقة

بعد وفاته رأيته في عالم الرؤيا، وفي ليلة الجمعة، وأنا ملتفت إلى أنه قد ارتحل إلى عالم الأخرى، فاغتنمت الفرصة، وسألته عن عدة مسائل، وبعدما استيقظت من النوم ما تذكرت منها إلا مسألتين:

الأولى: سألته: كيف كانت المعاملة معكم؟

فأجاب: لم يشددوا عليّ، وقد اجتزنا.

الثانية: سألته: أيّ كتاب من كتبكم نفعكم؟

فأجابني: كتاب «مقتل الإمام الحسين عليه السلام».

وحيثما قصصت الرؤيا على شيخنا الأستاذ ساحة آية الله العظمى الوحيد الخراساني دام ظله قال: إنها رؤيا صادقة.

وكانت هذه الرؤيا السبب الأهم لقيامي بتحقيق هذا الكتاب المبارك.

وفي مرة أخرى رأيته رأي واقف في الصحن الحسيني الشريف، وكانت أثنائنا ملقّ فيه، ورأيت في ضمنها كتاب «مقتل الامام الحسين عليه السلام» - هذا الكتاب - وهو مخطوط، فاردت ان احمله حفظاً له، فنظرت الى القبة الشريفة وقلت: إنّ هذا الكتاب راجع اليه، فهو المحافظ له!

هذا الكتاب

كان المؤلف رحمته الله يحبّ ان يطبع هذا الكتاب، بحيث لم يكتف بذلك حتى استدعاني

مرة، وحيث انه كان مريضاً وملتقى على الفراش، ويصعب عليه الكتابة، أمرني بأن أكتب الوصية الأخيرة له، وجاء فيها:

«... أوصي بأن تطبع من ثلث مالي كتابي «الأربعون حديثاً»، و«مقتل الإمام الحسين»...». ونحمد الله على إنجاز بعضه.

فقد قمنا بتحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب في سنة ١٣٠٨، ولم نكتف بما أورده المؤلف، بل راجعنا المصادر الأصلية، كما أمرنا به المؤلف نفسه، فقمنا بتصحيحه و تنسيق المطالب و بعض التقديم و التأخير ، و ذكرنا في الهوامش بعض ما رأيناه مناسباً بالمقام، و أوردنا فيها مصادر كثيرة تنمياً للفائدة، ثم انه قام بالتعديلات المناسبة و بعض الحذف سماحة العلامة الحجة الشيخ محمد جواد الطبسي الذي أشرف على العمل من البداية إلى النهاية.

وأرى من اللازم ان أقدم بالغ شكري وامتناني الى الذين آزروني في إنجاز هذا المشروع، أصحاب العلم والفضيلة حجج الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد، والشيخ نجم الدين، والشيخ محمد جعفر الطبسي حفظهم الله.

وأشكر الأخ عامر الحلبي على ما بذله من جهود في صف حروف الكتاب واخراجه.

نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منا، ويحشرنا مع الحسين عليه السلام في المعقبى ، بعد توفيق زيارة قبره كراماً في الدنيا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قم المقدسة - محمد أمين الأميني

٨ صفر الخير ١٤٢٤

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصّ أوليائه بالبلاء من عباده المحبين التجباء وأعظم الاوصياء، ثم الأمانات فالأمانات، والصلوة والسلام على سيد الأصفياء، وأصفي الأزكياء، وأشرف أهل الأرض وأهل السماء، محمد وآله الطاهرين الكرماء، ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الكفرة الاشقياء والأدعياء.

وبعد فهذه امور مرتبة منتظمة اختطفناها من الكتب المعتمدة التي يعتمد عليها الأكابر من العلماء، مثل «الإرشاد» للمفيد، و«الأمالى»، و«اللهوف» و«أبي مخنف» و«مهيّج الأحران» و«البحار» و«المناقب» لابن شهر آشوب، و«كشف الغمة» و«الخرائج»، و«العوالم» و«كامل البهائي» و«مثير الأحران» لابن غناء، وغيرها من «تفسير الفرات»، و«تفسير القمي» و«العياشي»، فيما يتعلق بسيدنا ومولانا المظلوم الشهيد أبي عبد الله - سلام الله عليه - نظراً إلى ما هو المروي في الخبر الشريف: «من

بكى، أو أبكى، أو تباكى وجبت له الجنة^١ أردت إدراج نفسي في أرباب المقاتل، ذخيرة ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، تذكرة لنفسي، وتبصرة لغيري، راجياً من الله القبول، بجاء محمد وآل الرسول، مشتملاً على مقدمات وأمور وخاتمة.

١. الأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة، منها ما رواه في الوسائل (ج ١٠، ص ٣٩٢) عن قرب الاسناد وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يقول: «أيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه بوأه الله بها غرقاً يسكنها أحقاباً» الخ، وفيه (ص ٣٩٣) عن المجالس بإسناده عن الريان بن سيبب عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنه قال له: «يا بن شبيب، ان كنت باكياً لشيء فباك للحسين بن علي عليه السلام... إلى أن قال: يا بن شبيب، ان سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزنتنا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه يوم القيامة»، وفيه (ص ٣٩٦) ما روى عن علي بن الحسين عليه السلام: «من قطرت عيناه، أو دمعت عيناه فينا دمة بوأه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً أو حقياً». ومنها ما رواه العلامة المجلسي في البحار (ج ٤٤، ص ٢٨٥) عن كامل الزيارات بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً»، وفيه (ص ٢٨٨) عن ابن طاووس أنه روى عن آل الرسول عليهم السلام أنهم قالوا: «من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة» وهذا قريب مما رواه المؤلف رحمه الله.

الباب الأول

من أنوار الحسين عليه السلام

ولادة الحسين عليه السلام

ولادته وما قيل في يومه

ولد^١ - صلوات الله عليه - في اليوم الثالث من شعبان في المدينة الطيبة، على ما في المصباح برواية قاسم بن العلاء الهمداني أحد وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام ولد يوم الثالث من شعبان^٢، وأورد دعاء أوله: «اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكنه السماء ومن فيها والأرض ومن عليها»^٣.

١. الأقوال في ولادته عليه السلام ستة: الأول: اليوم الثالث من شهر شعبان، الثاني: الخامس من شهر شعبان، الثالث: آخر شهر ربيع الأول، الرابع: الثالث عشر من شهر رمضان، الخامس: أواخر شهر ربيع الأول، السادس: الخامس من جمادى الأول. راجع البحار.

٢. راجع الكافي: ٢/٣٨٥ - أعلام الوري: ٢١٤.

٣. مصباح المتجهد ٨٢٦، مختصر بصائر الدرجات ٣٥ - إقبال الأعمال ٣/٣٠٣ - بحار الأنوار: ٣٤٧/٩٨.

وقيل: في يوم الخامس منه، كما في كشف الغمة للأربلي^١، وبه رواية ذكرها الشيخ في المصباح^٢.

وفي حديقة الشيعة للارديلي، يقول: الإمام الثالث أبو عبد الله الحسين بن علي، ولد في السنة الرابعة من الهجرة في الخامس من شعبان، وفي رواية في الثالث منه، وعلى القول الصحيح حملت به أمه بعد أخيه الحسن بخمسين يوماً، وروى أنه استشهد عليه بعد مضي سبعة وخمسين سنة من عمره، وعن المفيد عن ثمان وخمسين سنة، والعلم عند الله^٣.

ولقد جرى على قلبي:

وكان في الثالث من شعبان	قام عليه قاطع البرهان
قضية الفطرس فيه شاهد	توقيعه الشريف فيه وارد

قضية الفطرس

وأما في قضية الفطرس عبارة التوقيع الشريف هكذا:
«اللهم، وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كل طلبه، كما وهبت الحسين عليه السلام لمحمد جدّه، وعاد فطرس بمهده، ونحن عائدون بقره من بعده، نشهد تربته، وننتظر أوبته»^٤.

وفي المناقب عند ذكر الإمام الثالث عليه السلام يقول:

١ كشف الغمة: ٣/٢ - البحار: ٤٤/٢٠٠ - مناقب: ٤/٧٧ - مقاتل الطالبيين: ٧٨ - اعلام الوری: ٢٦٤ - مثير الأحزان: ١٦ - الإرشاد: ٥.

٢ روى الشيخ الطوسي في المصباح ٨٥٣ عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «ولد الحسين بن علي عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة».

٣ حديقة الشيعة: ٤٩٦.

٤ مصباح المتعبد: ٨٢٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٣٥ - اقبال الأعمال: ٣/٣٠٤ - بحار الأنوار: ٩٨/٣٤٨.

اسمه: الحسين عليه السلام، وفي التوراة: شير، وفي الإنجيل: طاب، وكنيته: أبو عبد الله. وألقابه: الشهيد السعيد.. المقتول بكر بلا^١.

وفي بحار الأنوار مسنداً نقلاً عن الأماي عن إبراهيم بن شعيب الميمني، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة، فيهيئ رسول الله ﷺ من الله ومن جبرئيل.

قال: فهبط جبرئيل، فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس، كان من الحملة، بعثه الله عز وجل في شيء، فأبطأ عليه، فكسر جناحه، وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعة أيام، حتى ولد الحسين بن علي عليه السلام.

فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟

قال: إن الله عز وجل أنعم على محمد بنعمة، فبعثت أهله من الله ومني.

فقال: يا جبرئيل، احملني معك، لعل محمداً ﷺ يدعو لي.

قال: فحمله.

قال: فلما دخل جبرئيل على النبي ﷺ هنأه من الله عز وجل ومنه، وأخبره بحال فطرس.

فقال النبي ﷺ: قل له: قمسح بهذا المولود، وعد إلى مكانك.

قال: فتمسح فطرس بالحسين بن علي عليه السلام، وارتفع.

فقال: يا رسول الله، أما إن أمتك ستقتله، وله علي مكافأة، ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه، ولا يسلّم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه، ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ثم ارتفع^٢.

١. المناقب: ٧٨/٤ - بحار الأنوار: ٢٣٧/٤٣.

٢. البحار: ٢٤٣/٤٣ عنه أمالي الصدوق: ١٣٧ (مجلس ٢٨ - ح ٨). راجع بصائر الدرجات: ٨٨

قلت: لم أر توثيقه^١ من أحد في التراجم. نعم وقوعه في اسناد كامل الزيارة يكفي. فانه ذكر الرواية بهذا السند،^٢ فراجع. وقضية فطرس مشهورة معروفة بين المحدثين،^٣ نسئل الله ان يتقبل شفاعته فينا بحق أمه الزهراء.

وفي مجمع البحرين في فُطُرس يقول: ملك من الملائكة عرضت عليه ولاية علي عليه السلام فأبأها، فكسر الله جناحه^٤، والله العالم. يحتمل تعدد القضية، وأن فُطُرس غير فُطُرس.^٥

والمروي في المناقب: انه لما علم النبي بذلك سأل الله تعالى ان يعتقه للحسين، ففعل سبحانه. فحضر فطرس، وهنأ النبي وعرج إلى موضعه وهو يقول: من مثلي، وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر.^٦

١ - البحار: ٢٦/٣٤٠ تجد مثله باسناد آخر عن الإمام الصادق عليه السلام. وايضا في رجال الكشي: ٤٨٦ والبحار: ٥٠/٦٦ عن محمد بن سنان. (وخطب محمد بن سنان أبا جعفر الثاني بقوله: يا شبيه صاحب فطرس / المصدر). وايضا في السرائر: ٣/٥٨٠ - البحار: ٤٣/٢٥٠ عن جامع البرزطي بإسناده عن الإمام الصادق - وكذا في الخرائج والجرائع: ١/٢٥٢ - البحار: ٤٤/١٨٢.

١. أي ابراهيم بن شعيب.

٢. كامل الزيارات: ٦٦ (باب ٢٠).

٣. راجع بصائر الدرجات: ٦٨ - البحار: ٢٦/٣٤٠ - رجال الكشي: ٤٨٦، البحار: ٥٠/٦٦ - السرائر: ٣/٥٨٠ - البحار: ٤٣/٢٥٠ - الخرائج: ١/٢٥٢، ٢٥٣، ٤٢٢، البحار: ٤٤/١٨٢ - المناقب: ٤/٧٤.

٤. مجمع البحرين ٩٣/٤، مادة فطرس ونحوه في الصراط المستقيم: ١٧٩/٢.

٥. وفي بصائر الدرجات: ٦٨، بإسناده عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «ان الله عرض ولاية امير المؤمنين عليه السلام، فقبلها الملائكة، وأبأها ملك يقال له فطرس. فكسر الله جناحه الخ»، فالظاهر اتحادها.

٦. المناقب: ٤/٢٧٤، وجاء في تنمة الخبر عن ابن عباس: ان الملك ليس يعرف في الجنة إلا بآن يقال هذا مولى الحسين بن علي عليه السلام.

تزيين الجنة لمولده عليه السلام

وفي اكمال الدين عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ان الله تبارك وتعالى ملكاً يقال دردايل كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شيء؟

فعلم الله تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عز وجلّ إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوائم اعرش، فلما علم الله عز وجلّ إغمايه أوحى إليه: أيها الملك، عد إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كل عظيم، وليس فوق شيء، ولا أوصف بمكان، فسلمه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة - أوحى الله عز وجلّ إلى مالك خازن التار أن أخذ الثيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين تزئين وتراورن لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله عز وجلّ إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل، والقبيل ألف ألف من الملائكة، على خيول بلق، مسرّجة ملجمة، عليها قباب الذر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الزوحانيون، بأيديهم أطباق من نور، أن هتئوا محمداً بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أيّ قد سميت الحسين، وهنته وعزه وقل له: يا محمد، يقتله شرار أمّتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء، وهو مني بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة احد إلّا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل التار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً

آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن اطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض اذ مرّ بدردائيل، فقال له دردايل: يا جبرئيل، ما هذه الليلة في السماء، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا، وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنته بمولوده.

فقال الملك: يا جبرئيل، بالذي خلقك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام، وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني، فیرد عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهتأه كما أمره الله عز وجل وعزّاه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تقتله أمّي؟

فقال له: نعم يا محمد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هؤلاء بأمتي، أنا بريء منهم، والله عز وجل بريء منهم.

قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام، فهتأها وعزّاه، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت: يا ليتني لم ألدّه، قاتل الحسين في النار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه امام يكون منه الأئمة الهادية بعده.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: والأئمة بعدي: الهادي علي، والمهدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنقّاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والزّضا علي بن موسى، والفقّال محمد بن علي، والمؤتمن علي بن محمد، والعلّام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام.

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء، ثم أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصّة الملك وما أصيب به.

قال ابن عباس: فأخذ النبي ﷺ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى جدّه محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ان كان للحسين بن عليّ ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردا نيل، وردّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة. فاستجاب الله دعاءه، وغفر للمك [وردّ عليه أجنحته، وردّه إلى صفوف الملائكة]، فالملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ، وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.^١

قلت: [الخبر] يشتمل على امور مقدورة للباري الذي يقدر على اعطاء الملائكة أولى أجنحة مثنى وثلاث رباع يقدر على ما أراد أزيد من إثنين وثلاثين ألف أجنحة، ولا داعي لرفع اليد عن ظاهرها، والمناقشة فيها على ما هو دأب بعض المرتابين ربّما يرجع إلى التردد والشك في قدرة الباري، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وإنّا نأخذ بتلك الظواهر التي هي محطّ نظر العقلاء والعقول السليمة، ولا نرفع اليد عنها إلا بما قام الدليل والحجّة على عدم امكانها واستحالتها، وإلا فذرّه في بقعة الامكان.

وأما ما فيها من تزيين الجنان واحماد التيران وغيرها لأجل ولادة الحسين عليه السلام فهو يستحق لعلمه تبارك وتقدّس سوف يكافح ويدافع عن دين الله، ويأخذ على عاتقه لواء التوحيد، ويقمع الكافرين والملحدين بسيفه، ويضحي بنفسه وبأولاده، وبأسر أهله، فداءً للذين، وناصرأً لشرعية جدّه خاتم النبيّين، كما نرى بالوجدان ما يقرب من خمس مائة مليون^٢ من أهل التوحيد المعتقدين بكتابه المبين قائلين لا اله إلا الله، محمد رسول الله. كلّ ذلك ببركة النهضة الحسينية في عالم الشهود إلى أن يظهر ولده الحجّة، حتّى لا يبقى في زمانه ملحد ولا مشرك، ويجمعوا كلّهم على دين الحق، كما أخبر

١. اكمال الدين: ٢٨٢/١ - البحار: ٢٤٨/٤٣ - وانظر: فراند السمطين ٢: ١٥٤.

٢. بل يقرب ملياران حالياً.

تقدس وتعالى في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم^١، وقال عز وجل: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون﴾^٢، وإلى الآن ما تحقق مصداقه، فلا بد من أن يكون و يتحقق، وذلك صوناً لكلامه جلّ وعلا شأنه، وهو المطلوب.

وجه تسميته عليه السلام

في المناقب برواية عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا: الحسن والحسين اسماء من أسامي الجنة، ولم يكونا في الدنيا.^٣
عن جابر عن النبي ﷺ: سُمي الحسن حسناً لأنّ باحسان الله قامت السماوات والأرضون، واشتق الحسين من الإحسان، وعلي والحسن إسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن.^٤

وعن أبي الحسين النسابة: كأن الله عز وجل حجب هذين الإسمين عن الخلق، يعني حسيناً وحسيناً، حتى يسمى بهما ابنا فاطمة فأنه لا يعرف أنّ أحداً من العرب يسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة افخاذهما وكثرة ما فيها من الأسامي، وإنما يعرف فيها حسن بكسون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب، فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف، قال الشاعر:

لام الأرض وبل ما أجنّت بحيث اضر بالحسن السيل^٥

١. إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ٣٣ وسورة الفتح: ٢٨، وسورة الصف: ٩.

٢. الصف: ٩.

٣. المناقب: ٣/٣٩٨ - البحار: ٤٣/٢٥٢.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر. قال المحشي على بحار الأنوار: انشده الجوهري في الصحاح، ونقل أنّ الشاعر

وفي الكافي الشريف عن الصادق عليه السلام قال: سَمِيَ رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ﷺ يوم سابعهما،^١ وشق من اسم الحسن الحسين.^٢
وعن كتاب الفردوس عن النبي ﷺ: أمرت أن أَسْمِيَ ابْنِي هُذَيْنَ حسناً وحسيناً.

اشعار لنور الدين المالكى

صادفت على بعض الأشعار لنور الدين المالكى^٣ على [ما] نقله المؤرخ الشهير الحاج فرهاد ميرزا رحمه الله تعالى:

مولده في عام اربع مضت	في شهر شعبان بخمس انقضت
يوم الخميس سيدي قد ولدا	بل قيل السابع كان مولدا
نسبه من اشرف الأنساب	حسبه من اكرم الأحساب
وقتله بكر بلا اشتها	مضى شهيداً وبها قد اقبرا
امر يزيد عبيد الله	ابن زياد الخبيث اللاهي
قاتله سنان وابن سعد	تقوضوا بتجسمهم عن سعد
احدى وستين به حلّ البلا	بقتله مع شهدا كربلا
او يوم الاثنين وقيل الجمعة	حلّ البلا به بتلك البقعة
وعمره سبعة وخمسون سنة	وبعده مضى وحلّ مدفنه
وما جرى في قتله من العجب	من البراهين تفكر واعجب ^٤

هم قال في الحسين:

تركتنا بالنواصف من حسين

نساء المحي يلقطن الجمانا

١. الكافي: ٣٣/٦، البحار ٢٥٧/٤٣، وقريب منه ما في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٢/٢ مسنداً

عن الإمام المجتبي عليه السلام: انه سَمِيَ حسناً يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسيناً.

٢. كشف الغمة: ١٤٨/٢ عن الفردوس - المناقب: ١٦٦/٢ - البحار: ٢٥٤/٤٣ - ينابيع المودة:

٦٧/٢ رقم ٥٧.

٣. انظر الذريعة ٤٥١/١ رقم ٢٢٦٥.

٤. انظر ققام ذخّار.

نبذة من سيرة الحسين عليه السلام وأخلاقه الكريمة

جوده وسخاءه وبذله

في خبر مسعدة بن صدقة - على ما في تفسير العياشي - قال أنه مرّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم، فألقوا عليه كسراً فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله، فتنّى وركد، فأكل معهم، ثمّ تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^١

ثمّ قال: قد أجبتكم، فأجيبوني!

قالوا: نعم يا بن رسول الله.

فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للزّباب: اخرجي ما كنت تدّخرين.^٢

١. سورة النحل / ٢٣، ولفظها انه لا يحب المستكبرين.

٢. تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧ - تفسير البرهان: ٢/ ٣٦٣ - تفسير الصافي: ١/ ٩٢٠ - البحار: ١٨٩/ ٤٤.

قلت: هذا لا يدل على أنه - صلوات الله عليه - أكل من الكسرات، ولعل كان معه خبز فأخرجه واكل من خبزه لا من خبزهم، اذ كيف يأكل من الكسرات مع أن الصدقة محرمة عليه، وسيأتي انه لم يأكل معتذراً بأنها صدقة.

ومنها قضية دخول الأعرابي عليه، في المناقب أنه قدم أعرابي المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها، فدل على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلياً، فوقف بإزاءه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك ومن	حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد	أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم	كانت علينا الجحيم منطبة

قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر هل بقي شيء من مال الحجاز؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فقال: هاتها، قد جاء من هو أحق بها منا.

ثم نزع برديه، ولف الدنانير فيهما، وأخرج يده من شق الباب حياءً من الأعرابي وأنشأ:

خذها، فإني إليك معتذر	واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا	أمت سنانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير	والكف مني قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابي، وبكى، فقال له: لعلك استقلت ما أعطيناك!

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

وهو المروي عن الحسن بن علي عليه السلام^١.

قال العلامة المجلسي في البيان: لعل العصا كناية عن الامارة والحكم.. والسماء كناية

عن يد الجود والعطاء، إلى آخره.^١

ومنها ما في المناقب عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي، قال: وُجد على ظهر الحسين بن علي عليه السلام يوم الطّف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين.^٢

ومنها قضية عبد الرحمن السلمي أنه علّم ولد الحسين عليه السلام سورة «الحمد»، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درّاً. فقليل له في ذلك.

قال: وأين يقع هذا من عطائه؟ يعني تعليمه. وأنشد الحسين عليه السلام: إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طُراً قبل أن تتفلت فلا الجود يغنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقها إذا ما تولت^٣ وروى فيه عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: صحّ عندي قول النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فأنّي رأيت غلاماً يواكل كلباً، فقلت له في ذلك.

فقال: يا ابن رسول الله، إنّي مغمو، أطلب سروراً بسروره، لأنّ صاحبي يهودي أريد أفارقه.

فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال.

فقال: قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام، ووهبته له جميعاً.

١. راجع البحار: ١٩٠/٤٤.

٢. المناقب: ٦٦/٤ - البحار: ١٩١/٤٤.

٣. المناقب: ٦٦/٤ - البحار: ١٩١/٤٤.

فقالت امرأته: قد أسلمت، ووهبت زوجي مهري.
 فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمت، وأعطيتها هذه الدار.^١
 ومنها: ما في البحار، عن كشف الغمة، عن أنس، قال: كنت عند الحسين عليه السلام
 فدخلت عليه جارية، فحيتته بطاقة ربحان، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله.
 فقلت: تحينك بطاقة ربحان لا خطر لها، فتعتقها؟!
 قال: كذا أذننا الله، قال الله: ﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا آتَاكُمْ أَوْ رَدُّوهُ﴾^٢.
 وكان أحسن منها عتقها.^٣

تواضعه

ومنها ما في المناقب انه عليه السلام مر بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء، فسلم
 عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم، وقال: لولا أنّه صدقة لأكلت معكم.
 ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم وأمرهم بدراهم.^٤
 قلت: هذا هو الذي أشرنا إليه سابقاً من انه سيأتي ما يدل على أنّه لم يأكل من
 كسراتهم، معللاً بأنّها صدقة، وهي محرمة عليه.

شجاعته

في المناقب انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة، فتناول
 الحسين عليه السلام عبامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه، وهو يومئذ وال على المدينة.
 فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره.

١. المناقب: ٧٥/٤ - البحار ١٩٤/٤٤ عنه.

٢. سورة النساء: ٨٦.

٣. البحار ١٩٥/٤٤.

٤. المناقب ٦٦/٤ (وفيه بدراهم) - البحار ١٩١/٤٤ عنه.

فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضباً لي، ولكنك حسدتني على حلمي عنه، وإنما كانت الضيعة له.

فقال الحسين: الضيعة لك يا وليد، وقام^١
و قيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمك.
قال: «لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد.
ثم نادى: «يا عباد الله، إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»^٢.

وقال عليه السلام: موت في عز خير من حياة في ذل».
وأنشأ عليه السلام في يوم قتله:

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري^٣

وقال عليه السلام في محل آخر:

«ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، و
إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً».
وأنشد لما قصد الطف متمثلاً:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
وواسى الزجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرماً
أقدم نفسي لا أريد بقاءها لنلقى خميساً في الهياج عرماً
فإن عشت لم أذم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغماً^٤

١. المناقب ٦٨/٤ - البحار: ١٩١/٤٤ عنه.

٢. غافر: ٢٧.

٣. المناقب ٦٨/٤ - البحار: ١٩١/٤٤ عنه.

٤. المناقب ٦٨/٤ - البحار: ١٩٢/٤٤ عنه.

عن محمد بن السائب انه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بيم كنتم تفخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة فقبض على حلقة فعضه، ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه، واقبل الحسين على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون ان في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله ﷺ مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: واني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه، طريدي رسول الله، والله ما بين جابر وسجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان، وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.^١

زهده عليه السلام

ورد في المناقب: إن من زهده انه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟

فقال: «لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا».

[إبانة ابن بطة] قال عبد الله بن عبيد أبو عمير: لقد حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإن النجائب تقاد معه.^٢

مناجاته عليه السلام

وفيه، انه سائر أنس بن مالك، فأتى قبر خديجة، فبكى، ثم قال: اذهب عني.

١. الاحتجاج ٢٣/٢ طبع النجف.

٢. المناقب: ٦٩/٤ - البحار: ١٩٢/٤٤ عنه - راجع: تاريخ ابن عساكر ١٤٩.

قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه	فأرحم عبيداً إليك ملجاء
يا ذا المعالي عليك معتمدي	طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقا	يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم	أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بهته وغصته	أجابه الله ثم لباه
إذا ابتلي بالظلام مبتهاً	أكرمهم الله ثم أدناه

فنودي:

ليكن لبيك أنت في كني	وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشنقه ملائكتي	فحبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يحول في حجب	فحبك المتر قد سفرناه
لو هبت الريح في جوانبه	خرّ صريعا لما تغشاه
سلني بلا رعية ولا رهب	ولا حجاب إنّي أنا الله ^١

شعره عليه السلام

وله :

يا اهل لذة دنيا لا بقاء لها

وله:

سبقت العالمين إلى المعالي
بمحكي نور الهدى في
بحسن خليقة و علو همة
ليال في الضلالة مدلهمة

١. المناقب: ٦٩/٤ - البحار: ١٩٣/٤٤.

٢. المناقب: ٦٩/٤ - البحار: ١٩٦/٤٤.

يُريد الجاحدون لِيُطفئوه وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَسْتَمَهُ^١

عَفْوُهُ ﷺ

[و] فِي كَشْفِ الْقَمَةِ أَنَّهُ جَنَى غُلَامَ لَهُ جَنَايَةً تَوْجِبُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَضْرَبَ، فَقَالَ: يَا مُوَلَايَ «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ». قَالَ: اخْلَوْا عَنْهُ.

فَقَالَ: يَا مُوَلَايَ «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ».

قَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ.

قَالَ: يَا مُوَلَايَ «وَاللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^٢.

قَالَ: أَنْتَ حَزْرٌ لَوَجْهِ اللهِ، وَلَكَ ضَعْفٌ مَا كُنْتَ أُعْطِيكَ^٣.

١. بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٤.

٢. سورة آل عمران: ١٣٤.

٣. كشف القمّة: ٣١ / ٢ - البحار: ٤٤ / ١٩٥.

الآيات المؤولة بشهادة الحسين عليه السلام

الآية الاولى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا^١﴾.

في العياشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير الآية المباركة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ مع الحسن ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين. ﴿...قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى خروج القائم عليه السلام، فإن معه النصر والظفر، قال الله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾ الآية.^٢

١. النساء / ٧٧.

٢. تفسير العياشي: ٢٥٧/١ - البحار: ٢١٧/٤٤ - تفسير البرهان: ٣٩٤/١ - تفسير الصافي:

٣٧٢/١.

وفيه بطريق محمد بن مسلم، عن مولانا الباقر عليه السلام: قال: والله، الذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الإمام، فطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين ﴿قَالُوا رَبَّنَا إِنَّمَا كُنْتُمْ عَلَيْنَا الْغِيَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القاءهم^١.

وفيه في رواية الحسن بن زياد العطار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ قال: نزلت في الحسن بن علي، أمره الله بالكف، ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ قال: نزلت في الحسين بن علي، كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه^٢.

الآية الثانية: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾^٣.

وفيه عن جابر، عن امامنا الباقر عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قاتل الحسين، ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ قال الحسين عليه السلام^٤.

وفيه بطريق سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ قال: هو الحسين بن

١. تفسير العياشي: ٢٥٨/١ - الكافي: ٣٣٠/٨ - تفسير البرهان: ٣٩٥/١ - البحار: ٢١٧/٤٤.

٢. تفسير العياشي: ٢٥٨/١ - تفسير البرهان: ٣٩٥/١ - البحار: ٢١٧/٤٤.

٣. الاسراء: ٣٣.

٤. تفسير العياشي: ٢٩٠/٢ - تفسير البرهان: ٤١٨/٢ - البحار: ٢١٨/٤٤. راجع: تأويل

الآيات الطاهرة: ٢٨٠/١.

عليه السلام قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام منا طلب بشار الحسين، فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال: المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنه كان منصوراً، فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^١.

وفي الكافي مرفوعاً عن بعض أصحابه عن الصادق عليه السلام، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾، قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفاً^٢.

قلت: وعلى قراءة الضم فلا يسرف يعني: لو شرك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا بقتله [ثم قتلوا] لم يكن اسرافاً في قتله.

في تفسير البرهان عن علي بن بابويه إلى عبدالسلام (بن) الصالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث مروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم»؟ فقال عليه السلام: هو كذلك.

قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^٣ ما معناه؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضى شيئاً كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم^٤.

١. تفسير العياشي، ٢٤، ص ٢٩٠ - تفسير البرهان: ٤١٩/٢ - البحار: ٤٤/٢١٨.

٢. الكافي: ٨/٢٥٥ - تفسير البرهان: ٤١٨/٢ - البحار: ٤٤/٢١٩.

٣. الأنعام: ١٦٤.

٤. تفسير البرهان: ٤١٨/٢.

الآية الثالثة: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتي»^١.

في «تأويل الآيات» بإسناده إلى داود بن فرق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اقرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى».

فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة؟

فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» الآية، إنما يعني الحسين بن علي عليه السلام، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم هم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راض عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من أدام قراءة «الفجر» كان مع الحسين في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم»^٢.

وفي «التفسير القمي» بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتي»^٣ يعني الحسين بن علي عليه السلام^٤.

الآية الرابعة: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ»^٥.
في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ»

١. الفجر: ٢٧ - ٣٠.

٢. تأويل الآيات الطاهرة: ٧٩٦/٢ - البحار ٢١٨/٤٤ عنه، وقريب منه في ثواب الاعمال: ١٢٣، البرهان: ٤٦١/٤ - مجمع البيان: ٤٨١/٥ - نور الثقلين: ٥٧١/٥ عن ثواب الاعمال.

٣. الفجر: ٢٧.

٤. تفسير القمي: ٤٢٢/٢ - البرهان: ٤٦٠/٤.

٥. الصافات ٨٨ - ٨٩.

قال: حَسِبْتُ فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إِنِّي سَفِيمٌ لما يحل بالحسين عليه السلام.^١

الآية الخامسة:

في تفسير العياشي عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قتل النفس التي حرم الله»^٢، فقد قتل الحسين في أهل بيته.^٣

الآية السادسة: «كهيعص»

في الإحتجاج عن سعد بن عبد الله [القمي] الأشعري، قال - عندما يذكر أجوبة الإمام الحجة عليه السلام عن مسائله -

قلت: أخبرني عن تأويل كهيعص؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصّها على محمد عليه السلام، وذلك أن زكريا عليه السلام سأل الله ربّه أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل، فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه همّه، وانجلى كربّه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال - ذات يوم -: إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمانهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفريقي؟!

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصاد صبره.

١. الكافي: ٣٦٦/٢ - الوافي: ١ / ج ٢ / ١٧٥ - بحار الأنوار: ٢٢٠ / ٤٤.
٢. اشاره إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ الاسراء: ٣٣.
٣. تفسير العياشي: ٢ / ٢٩٠ - تفسير البرهان: ٤١٨ / ٢ - تفسير الصافي: ٩٦٨ / ١ - البحار: ٢١٨ / ٤٤.

فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي، أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي، أنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ إلهي، أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي، أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها؟ ثم كان يقول:

إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم أقجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده.

فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين كذلك.^١ قلت: كلمات القرآن الكريم لا يعرفها إلا الله والراسخون في العلم، والأئمة هم الراسخون في العلم بنص الأخبار الشريفة،^٢ فطعن بعض من لم يعرف منها شيئاً لا نقيم له بل لأكبر منه شيئاً، ومن أقيح القبايح النفوذ في قبال ما بينه الحجة. وليس المستند في ذلك خبر الاحتجاج فقط، بل جميع فوائح السور كذلك لها معان لا بد لنا أن نأخذ تفسيرها من أهلها، «فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»^٣، والمراد بأهل الذكر هم المعصومون - سلام الله عليهم اجمعين -^٤ كما في رواية أبي لبيد في ذلك.

١. الإحتجاج: ٢٧٢/٢ - تأويل الآيات الطاهرة: ٢٩٩/١ - البحار: ٢٢٣/٤٤، عنه - دلانل الامامة: ٢٧٨ - كمال الدين: ٤٦١/٢.

٢. كما ورد في تفسير العياشي (ج ١، ص ١٦٣) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: الراسخون في العلم هم آل محمد، وفيه (ص ١٦٤) عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر قال: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» نحن نعلمه. وفيه أيضاً عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله.

٣. سورة النحل: ٤٣.

٤. كما في تفسير العياشي: ٢٦٠/٢ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر أنه قال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون، وفي تفسير البرهان: ٣٦٩/٢ مثله عن الكليني بإسناده عن الإمام الصادق وعن الإمام الرضا عليه السلام، وفيه عن الكليني بإسناده عن عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر عليه السلام

يقول: يا أبا لييد، ان في حروف المقطعة، لعلماً جماً،^١ فليس للصبيان ولا لمن كان في حكم الصبيان التدخل في هذه المسألة. قلت: في أبي لييد أو الأخذ بما رواه نظر فيه.

الآية السابعة: «وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَ ذِيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِضَالُهُ فِي غَائِمَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ إِلَى الْمَصِيرِ»^٢

ومنها في سورة الأحقاف، في تفسير القمي: «وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَ ذِيهِ» إنما عني الحسن والحسين عليهما السلام، ثم عطف على الحسين عليه السلام فقال: «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا، وَوَضَّعَتْهُ كُرْهًا» وذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبشره بالحسين عليه السلام قبل حمله وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة.

ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض، وهو قوله: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ»^٣ الآية، قوله: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^٤ فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إلى الدنيا، ويقتلون أعداءهم، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام بخبر الحسين وقلته، فحملته كرها.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فتحمله كرها، أي أنها

١ في قوله عز وجل: «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا، والأئمة أهل الذكر. ووردت في المقام روايات أخرى فراجع.

٢. بحار الأنوار: ١٠٦/٥٢ و ٣٨٣/٨٩ - تفسير الصافي: ٩٠/١ - تفسير نور الثقلين: ٤٨٠/٢ - تفسير كنز الدقائق: ١٠/٢.

٣. لقمان: ١٤.

٤. القصص: ٥.

٥. الأنبياء: ١٠٥.

اغتمت وكرهت لما أخبرها بقتله، ووضعت كرها لما علمت من ذلك، وكان بين الحسن والحسين عليه السلام طهر واحد، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر، وفصاله أربعة وعشرون شهراً، وهو قول الله ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^١.

قلت: الآية الكريمة ظاهرة إن لم نقل بكونها نصاً في رجوع الأئمة إلى الدنيا حتى ينتقموا من قتلهم واعدائهم، ومما يؤسف عليه جهل الناس بل غفلتهم عن هذه الآية التي مشفوعة بالرواية الشريفة المروية عن الشيخ الثقة الجليل علي بن إبراهيم بن هاشم، والطنن في الرجعة وإن الطاعن فيها هو الطاعن على ما بشر به رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بما سيقع على الحسين عليه السلام من القتل والمصيبة، وبشرها أنه سيملك أهل بيته الأرض، وينتقمون من أعداءهم، ولا أدري ما ذنب أهل البيت؟! حتى آل الأمر أن البعض صار موجباً لتشكيك عقايد الناس، بالله عليك أيها القارئ الكريم! أي مانع من إحياء الله جماعة بعد أن ماتوا، كما فعل في قضية عزيز النبي، وقضية حزقيل النبي، «الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا، ثم أحياهم»^٢ الآية، فهل عرض العجز للباري وحاشاه! أو هو أمر ممتنع، كل ذلك لم يكن، وأدلى الدليل على إمكان الشيء وقوعه، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقّه.

وفي رواية أخرى: ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت، ثم بشر بذلك فاطمة^٣.

١. تفسير القمي: ٢/ ٢٩٧.

٢. سورة البقرة: ٢٤٣.

٣. الكافي: ٢/ ٣٦٥، الوافي: ١ / ج ٢ / ١٧٤ - البرهان: ٤/ ١٧٤، أوردناها بتامها في هامش صفحة ٣٩ فراجع.

الآية الثامنة: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى»^١

عن ابن مسكان قال عن ابن عباس - حبر الأمة - : «هم أهل بيت رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين».^٢

الآية التاسعة: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^٣

عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ».

قال ﷺ: «جعل الأئمة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، منهم مهدي هذه الأئمة».^٤

قلت: وغيرها من الآيات^٥ فراجع البرهان ونور الثقلين والبحار ج ١٠، ص ١٥٥.^٦

١. سورة النمل: ٥٩.

٢. المناقب: ١٥٢/٣ (طبع النجف) - بحار الأنوار: ٢٧٩/٤٣ - معجم احاديث الإمام المهدي: ٣٠٧/٥.

٣. سورة الزخرف: ٢٨.

٤. تفسير البرهان: ١٤٠/٤، هناك روايات أخرى تعمل على هذا المعنى، راجع البرهان.

٥. مثل الآية الشريفة: «الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَفْعَلُونَ» إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» الحج: ٤٠. وآية: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» التكاوير: ٩.

٦. راجع البحار: ٢١٧/٤٤ - ٢٢٠ من طبعته الجديدة.



عرض الأمانة

في عرض الأمانة

قد عرفت معنى الشهادة الكلية، وما يتألف منها من الأمور التي تقشعر منها الجلود، وعدم اقدام شيء من الموجودات غير الانسان عليها، كما قال عز من قائل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^١.

وفي مجمع البحرين: قيل المراد بالأمانة الطاعة.^٢

وقال في مجمع البيان: اختلفوا في معنى عرض الأمانة على أقوال:

احدها: ان المراد العرض على اهلها إلى آخره.^٣

١. الاحزاب: ٧٢.

٢. مجمع البحرين / مادة أمن.

٣. مجمع البيان: ح ٢ / ٣٧٢.

الحسين عليه السلام هو الأمانة المعروضة

وفي التذكرة للمولى الفقيه المتكلم الكاشاني نقلاً عن مولانا الجواد عليه السلام في ذيل هذه الآية أنه عرضت الأمانة ثلاث مرات، ولم يقم أحد للجواب، ففي الثالثة نودوا بنداء عظيم: «ومن يحملها، ومن يشتري، ومن يقبل، ومن يلتزم حتى يأتي يوم القيامة ويبيده لواء الشفاعة للعصاة، وأنجاهم عن النار، والفوز بدرجات الجنة، والمقامات الرفيعة؟» فما أجاب أحد إلا سيّدنا ومولانا الحسين بن علي عليه السلام، فقال عليه السلام: أنا المشتري، وأنا المتحمل، وأنا أفدي بنفسي ومالي وعيالي، واتقدهم من النار^١.

ميثاق الحسين عليه السلام في عالم الذرّ

الحسين عليه السلام هو المشتري للأمة العاصية

وفي رواية أنه عليه السلام قال: أنا المشتري.

فنودي: يا حسين، بم تشتري، وتشقّهم، وتعتقهم من النار؟

قال عليه السلام: بما هو العزيز عندك.

قال: ليس شيء عندي أعزّ من النفس.

قال عليه السلام: يا ربّ أنا اشتري الأمة.

فنودي: بم تشتري الرّجال؟

١. تذكرة الشّهداء: ٥.

٢. ولنعم ما قيل بالفارسية:

تا بیند قابل این کار کیست؟
اولیا را رفته از سر عقل وهوش
سروری برخاست نام او حسین
هرچه جز این کار او عار منست
قابل این عهد واین بیان منم

منه - رحمه الله -

عقل دانا بر سراسر بنگریست
انبیاء را دید حیران وخوش
ناگهان در خیل خلق خافین
گفت یا رب این هنر کار منست
در منای عشق حق قربان منم

قال: بالرجال.

فقال: بم تشتري النسوان؟

فقال: بالنسوان، وبإسارة العيال، بإدارتهم في البلدان في سبيلك.

فنودي: بم تشتري الفتيان؟

فقال: بالفتيان.

فنودي: بم تشتري الاطفال؟

قال: بالاطفال حتى الطفل الرضيع المرمي بالسهم، الذي يذبح من الأذن إلى الأذن، ويموت عطشاً.

فأخذ الله من الحسين العهد والميثاق، وأعطى الصحيفة إلى النبي ﷺ، فلما رآها تغير وجه الشريف، حتى ظهر أثر الدّم في وجهه، وبكى بكاءً شديداً، وقال: رضيت بما يرضى الله لنا، واصبر على هذه المصيبة، لما فيها من ترويح الدين وشفاعة العاصين.

ثم بعدما أمضاها النبي ﷺ، وختمها بخاتمه، أرسلها إلى أبيه علي عليه السلام والدّموع تجري، فلما رآها علي عليه السلام بكى، وقال: مالي ولآل أبي سفيان؟، ثم قال: رضيت بما يرضى الله ورسوله، فأمضاها.

وأعطى الصحيفة إلى أمّه الزهراء عليها السلام، فأخذتها، فلما رأتها واطلعت على ما فيها بكت بكاءً شديداً، وأغمى عليها، فلما أفاقَت نادَت: واولداه، واحسيناه، فلما رأت ان فيها ترويح الدين والشفاعة الكبرى للعاصين قالت: رضيت بما يرضى الله ورسوله ووصيته.

ثم أعطى إلى أخيه الحسن عليه السلام، فبكى الحسن بكاءً شديداً وختمها بخاتمه. ثم أمضى الأنبياء والأوصياء والملائكة هذه الصحيفة، وأثبتوها في الدفاتر الملكوّية، ثم نادى من قبله تعالى: «هذا الحسين بن علي بن أبي طالب، هو حبيبي،

ووليي، وصفوتي، ووديعتي فيكم، أحبوه، وأعزوه، ولا تخالفوه، ولا تتكروا عليه»^١.
 وملخص الكلام أن الحسين هو الذي قام ونهض، وقبل تلك الذاهية العظمى،
 والمصيبة الكبرى، التي صارت العقول منها حيارى، والأفهام صرعى، من التضحية
 بنفسه وأولاده صغاراً وكباراً، وإخوانه وأصحابه، وإسارة عيالاته من بلد إلى بلد، ألا
 لعنة الله على مروان وآل مروان، وسفيان وآل أبي سفيان، الشجرة الملعونة، «وَسَيَغْلَمُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٢.

الصحيفة السماوية المعهودة

وعند ذلك توجه إليه جميع الموجودات من الجن والإنس والملائكة بأصنافها يوم
 عاشورا لنصرته، فلم يقبل - صلوات الله عليه - من أحد منهم، فقال: إني أريد
 الوفاء بالمعهد، فإذا بصحيفة سماوية بين يديه، فأخذها ونظر فيها، فإذا هي الصحيفة
 المعهودة بينه وبينه تعالى في عالم الذر، المكتوبة فيها:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
 فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي تَبِيعَكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^٣ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ
 الْحَامِدُونَ السَّائِغُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»^٤

ثم توجه إلى ورائها فإذا مكتوب عليها بخط جلي:

يا حسين، إنا ما حتمنا عليك الموت، وما ألزما عليك الشهادة، فلك الخيار، ولا
 ينقص من حظك عندنا بشيء، فان شئت أصرف عنك هذه البلية، فاعلم أننا قد

١. تذكرة الشهداء: ٦. والرواية مرسلة ولم يعرف لها مصدر غير التذكرة.

٢. سورة الشعراء / ٢٣٧.

٣. سورة التوبة / ١١١ - ١١٢.

جعلنا السماوات والأرضين والملائكة كلهم في حكمك، فافعل بما تريد من إهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة.

فاذا بالملائكة قد ملؤا بين السماء والأرض، بأيديهم جراب من التار، يستظرون حكم الحسين وأمره، ليمتلون أمره.

فقال ﷺ: يا رب، وددت أن أقتل، وأحى سبعين ألف مرة، في طاعتك ومحبتك، وإني قد سئمت من الحياة بعد قتل الأختة.

فنادى مناد من قبل الحق: يا معشر الخلائق، قد علمتم رتبة الحسين، ومقام ثباته، حبيب حبيبي، وأنصاره أنصاري، وجنده جندي، فهل من ناصر ينصرني مثل الحسين، الذي يفدي نفسه وعيالاته وأمواله.

فلم يجبه أحد، ولم يبق إلا سبعون رجلاً وشيء، نهضوا وقاموا وقالوا: إلهنا، وسيّدنا، ها نحن ننصر حبيبك، ونبذل أنفسنا في حضرة وليك.

فنادى مناد: هنيئاً لكم، أنتم أنصار الله، وأنتم خيل الله، فانظروا إلى مقاماتكم ومنازلكم.

نظروا: فرأوا ما أعد الله لهم من النعم التي ما رأت عين، ولا سمعت اذن.^١ قلت: فهؤلاء الذين قاموا لنصرته، كانت أسماؤهم مكتوبة في الصحيفة السماوية بأنهم أنصار الحسين، ولذا لما قام - صلوات الله عليه - خطيباً ليلة عاشوراء، فقال: أي لا أعلم أصحاباً أبر وأوفى منكم، وكانوا - رضوان الله عليهم - يتمازحون ويتبادرون ويضحكون، كما في قضية برير وحبيب ليلة عاشوراء، فإنهم كانوا على يقين بأن نصرتهم الحسين هو نصره الله، وأنهم سيدخلون الجنة عما قليل تشوقاً إلى ما أعد الله لهم فيها من النعم الدائمة، يفعلون هكذا وسيدهم الحسين بعد أن أراهم مكانهم في الجنة، وهو - صلوات الله عليه - لم يكن له هدف وغرض سوى نصره الدين، وبقاء

شریعت سید المرسلین، و قطع دابر الظالمین الشجرة الحبیثة الطاغی جرو معاویة یزید لعنه الله، و شافعة العصاة من أمة جدّه.^۱

۱. و لنعم ما نظمه المرحوم المغفور له الحجة الآیة السید فخر الدین الشهریة بإمامت فی منظومته بالفارسیة:

خالق کون و مکان یوم ألت*
و از پی هر غیر مقصدی برخاستند
لیک خلوتخانه اسرار بسود
از می وحدت لبالب ساده شد
الصلا ای ساده خواران الصلا
بلکه تازان بادی بیان عشق
ترک او از راه ناصافی بود
هر که نوشد صد بلایش شادی است
عاشق بیچاره ماتمگیر شد
در مقام عشق حق برخاستند
لب به جام وحدتش انبار کرد
یک جهت او عاشق آواره شد
عشق از پا تا سرش یکجا گرفت
از زن و فرزند و سامانش گذشت
آنکه عالم در رخس اغیار شد
آنکه آسوده ز هر چه هست شد
از سپاه و لشکر و یاری گذشت
ترک عشق عالم ناسوت کرد
معنی عشق خدا را فاش کرد
بر ملا آمد میان صد بلا
از سنان و نیزه ها بی باک شد
این مینای عشق و این آمال من
ارمغان اکبر تازه جوان
این من و از جان فزون تو اصغر من

چون ز امر شاهدین بالا و پست
از حقائق مجمعی آراستند
مجمعی کو مجمع گفتار بود
ساغر وحدت به ساقی داده شد
از جناب حضرتش آمد نداء
ای شا آماده میدان عشق
این می وحدت بسی صافی بود
ای حریفان این می آزادی است
این ندا در ملک عالمگیر شد
یکه تازان جمله صف آراستند
لیک عاشق آنکه عشقش ساز کرد
در مقام عشق حق یکباره شد
دامن مردانه را بالا گرفت
در مقام عشق از جانش گذشت
آنکه سرمست ألت یار شد
آنکه از صبای وحدت مست شد
آنکه یکباره ز خود داری گذشت
او صفا در عالم لاهوت کرد
قامت مردانه را افرایش کرد
معنی عشق، آنکه شاه کربلا
در مقام عشق حق چالاک شد
گفت یا رب، واقعی از حال من
این من و این جان و این تن ارمغان
این من و عباس و عون و جعفر من

قلت: ملخص الكلام ان الحسين عليه السلام هو الذي تحمل ثقل الأمانة والشهادة الكلية، مع ما عرفت فيها من الهدف الوحيد وهو نصره الدين، ضرورة ان الذين لم يستقم لولا قيامه [ونهضته]، وكذا نصره أصحابه الكرماء، الذين استشهدوا معه، وبلغوا ما بلغوا الدرجات الرفيعة، وهذا ربط معنوي كان بينه وبينهم من الأول،^١ ومعنى قولهم صلوات الله عليهم في حق هؤلاء:

«شيعتنا منا، خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا»^٢.

فلنرجع إلى ما هو المقصود مما يتعلق به - صلوات الله عليه -، ونحن نوردها في طي امور:

يا رب اين عهد من وبيان من
 من به تو هم عهد وهم بيان شدم
 اين زنجان بي كس ونسالان من
 من شفاعت را ز تو خواهان شدم
 * اشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الأعراف: ١٧٢).

- منه رحمه الله -

١. ولنعم، انشد صديقنا الجندقي بالفارسية:

روزي كه حين شوق شهادت به سرش بود
 از روز اول كشته شدن در نظرش بود
 للمولى حسنتلى جندقى / - منه رحمه الله -

٢. بحار الأنوار: ٣٠٣/٥٣ وقد وردت أخبار بهذا المعنى، منها ما رواه العلامة المجلسي في البحار عن أمالي الصدوق بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي شيعةك هم الفائزون يوم القيامة، إل ان قال: وشيعةك خلقوا من فضل طينتنا. (البحار: ٧/٦٨ - أمالي الصدوق: ١٥) (المجلس الرابع، الحديث الثامن).

ومنها ما فيه عن أمالي الطوسي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: شيعةنا جزء منا، خلقوا من فضل طينتنا. (البحار: ٢٤/٦٨ - أمالي الطوسي: ٣٠٥/١).



ما عوض الحسين عليه السلام عن الشهادة

ما اعطاه الله عوضاً عن الشهادة

روى الشيخ في أماليه بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: «إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره»^١.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذه الجلال ينال بالحسين عليه السلام، فما له في نفسه؟

قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان معه في درجته ومنزلته. ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^٢ الآية.^٣

١. وقريب منه ما في اثبات الوصية: ١٦٠ ط بصري.

٢. الطور: ٢١.

٣. الأمالي: ١/٣٢٤ - عنه البحار: ٤/٢٢١ - البرهان: ٤/٢٤٢، اعلام الوری ص ٢٢٠، تفسير

وفي خبر على ما في المجلد العاشر من بحار الأنوار عن أبي بصير عن أبي عن الصادق عليه السلام قال: «لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها عليه السلام أن أمته ستقتله من بعده.

قالت: فلا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عز وجل قد أخبرني أنه يجعل الأئمة من ولده.

قالت: قد رضيت يا رسول الله»^١.

وفي كمال الدين بسنده عن ابن محبوب عن ابن رناب الثقتين، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن علقت فاطمة [حملت] بالحسين عليه السلام قال لها رسول

الله عليه السلام: إن الله عز وجل وهب لك غلاما اسمه الحسين، تقتله أمتي.

قالت: فلا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عز وجل قد وعدني فيه عدة.

قالت: وما وعدك؟

قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده.

فقالت: رضيت^٢.

١. نور الثقلين: ١٤٠/٥، تأويل الآيات الطاهرة في فضائل المعرة الطاهرة: ٢/٦١٧ عنه - وسائل الشيعة: ٣٢٩/١٠.

٢. كمال الدين: ٤١٥، ح ٦ - الامامة والتبصرة: ٥٠، ح ٣٣ - البحار: ٤٤/٢٢١ عنه.

٢. كمال الدين: ٤١٦ - البحار: ٤٤/٢٢١.

الإخبار بشهادة الحسين عليه السلام

أخبار الله بشهادة الحسين عليه السلام

روى الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: «أَنَّ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ، تَقْتُلُهُ أَمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي، فَمَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ ﷺ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي، فَمَرَجَ جَبْرِئِيلُ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ، وَيَبْشُرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولَدُ لَكَ، تَقْتُلُهُ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ مَنِّي تَقْتُلُهُ أَمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ وَحَمَلْتُه أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا وَحَمَلْتُهُ وَفَضَّلْتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ... الْآيَةُ.^١

١. الكافي ١/ ٤٦٦ ح ٤ وذكره الفيض الكاشاني رحمه الله في الوافي (ج ١/ جزء ٢ / ص ١٧٤)

أخبار الأنبياء عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام

عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده. فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد. فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده قال: فذبح ولده ظمأً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبح ولده على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد تنتقل الحسين ابنه من بعده ظمأً

والبحراني في البرهان ج ٤، ص ١٧٢. نحوه كامل الزيارات ٥٦، والبحار ٤٤/٢٣٢.

ونحوه في تفسير القمي ج ٢ / ص ٢٩٧ في ذيل الآية الشريفة: «حملته أمه كرها ووضعت كرها» ما هو نصه: وذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين عليه السلام قبل حملته، وإن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوضه بأن جعل الإمامة في عقبه.. إلى آخره.

وفي تفسير البرهان (ج ٤ / ص ١٧٢) في ذيل الآية الشريفة المذكورة عن محمد بن يعقوب بإسناده عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فاطمة تلد غلاماً تقتله امتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملته، وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، وفيه نزلت هذه الآية «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها، ووضعت كرها، وحمله وفصاله ثلثون شهراً».

وفيه (ص ١٧٢) عن بحال الشيخ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: حمل الحسين ستة أشهر وأرضع ستين وهو قول الله عز وجل: «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها، ووضعت كرها، وحمله وفصاله ثلثون شهراً».

راجع تأويل الآيات الطاهرة: ٥٧٨/٢ - ٥٨٢ - نور الثقلين: ١٣/٥.

وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقَدْ نَاءُ يُذْبِحْ عَظِيمٌ﴾^١.

أخبار النبي ﷺ بشهادته عليه السلام

وفيه ما رواه عن أبي عبد الله الجدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين، ثم قال: «إن هذا يقتل ولا ينصره أحد. قال: قلت: يا أمير المؤمنين والله إن تلك لحياة سوء. قال إن ذلك لكائن»^٢.

وفيه بإسناده عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام، قال: «ليقتل الحسين قتلاً وإنِّي لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريباً من النهرين»^٣. وفيه منه بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام: «يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما. فقال: جعلت فداك، ما حالي؟

قال: علمت ما جهلوا، وسينتفع عالم بما علم، يا بني، اسمع وأبصر من قبل يأتيك، فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك، ثم لا يزيلونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربك.

فقال الحسين عليه السلام: والذي نفسي بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله، وأصدق قول

١. الخصال باب الاثنين: ص ٥٨، ح ٧٩. عيون الأخبار ١/١٦٦؛ تأويل الآيات الطاهرة

٢/٤٩٨، الجواهر السنية: ٢٥١، البرهان ٤/٣٠.

٢. كامل الزيارات: ٧١- البحار ٤٤/٢٦١ عنه.

٣. كامل الزيارات: ٧٢- البحار ٤٤/٢٦٢ عنه.

نبي الله، ولا أكذب قول أبي».^١

وفي الإرشاد بإسناده عن إسماعيل بن زياد أن علياً عليه السلام قال: للبراء بن عازب ذات يوم: يا براء، يقتل ابني الحسين عليه السلام، وانت حي لا تنصره، فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل الحسين ولم انصره، ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم.^٢

وعن الإربلي برواية سالم بن أبي حفصة، قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، إن قبلنا ناساً سفهاء يزعمون أنني أقتلك.

فقال له الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا سفهاء، ولكنهم حلفاء، أما إنه يقر عيني أن لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً».^٣

وفي الأمالي بإسناده إلى أصعب بن نباتة، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس، وهو يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا تنأتكم به».

فقام إليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة.

فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.^٤
وذكر في كامل الزيارات مثله.^٥

١. كامل الزيارات: ٧٢ - البحار: ٢٦٢/٤٤ عنه.

٢. الإرشاد: ١٥٦ - البحار: ٢٦٢/٤٤ عنه.

٣. كشف الغمّة: ٩/٢ - إرشاد المفيد: ص ٢٣٥ - البحار: ج ٢٦٣/٤٤.

٤. أمالي الصدوق: ١٣٣ - البحار: ٢٥٦/٤٤ عنه.

٥. كامل الزيارات: ٧٤.

قلت: وجاء في ذيل رواية الأماي عن رسول الله ﷺ: إلى الله أشكو اعداءهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وإيم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين، لا أنال الله شفاعتي.^١

وفي مثير الأحزان عن زوجة عباس بن عبد المطلب - وهي أم الفضل لبابة بنت الحارث - قالت: رأيت في النوم قبل مولد الحسين ﷺ كأن قطعة من لحم رسول الله ﷺ قطعت ووضعت في حجري، فقصصت الرؤيا على رسول الله ﷺ.

فقال: إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما، وأدفعه إليك لترضعيه. فجرى الأمر على ذلك، فجننت به يوماً، فوضعت في حجره... فجننت فوجدته ﷺ يبكي، فقلت: مم بكأوك يا رسول الله؟! فقال: إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن أمّتي تقتل ولدي هذا.^٢

قال أصحاب الحديث: فلما أتت على الحسين سنة كاملة، هبط على النبي ﷺ اثنا عشر ملكاً على صور مختلفة، أحدهم على صورة بني آدم يعزّونه ويقولون: إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل، وسيعطي مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل، ولم يبق ملك إلا نزل إلى النبي ﷺ يعزّونه والنبي ﷺ يقول: اللهم اخذل خاذله، واقتل قاتله، ولا تمتعه بما طلبه.^٣

وفي «مثير الأحزان» عن ابن عباس: لما اشتد برسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، ضمّ الحسين ﷺ إلى صدره، يسيل من عرقه عليه، وهو يحجود بنفسه ويقول: مالي وليزيد، لا بارك الله فيه، اللهم العن يزيد، ثم غشي عليه طويلاً وأفاق، وجعل يقتل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول: أما إن لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عز وجل.^٤

١. أمالي الصدوق: ٨٩ ح ٦٠، روضة الواعظين: ١٠١.

٢. مثير الأحزان: ١٧ - البحار: ٢٤٦/٤٤ - ومثله تذكرة خواص الأمة: ٢٣٢.

٣. مثير الأحزان: ١٧ - البحار: ٢٤٧/٤٤ عنه.

٤. مثير الأحزان: ٢٢ - البحار: ٢٦٦/٤٤ عنه.

في مكالمته النبي ﷺ مع فاطمة عليها السلام

جاء في «تفسير فرائد الكوفي»، بطريق جعفر بن محمد الفزاري، عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «كان الحسين عليه السلام مع أمته تحمله، فأخذه النبي ﷺ وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالك، وأهلك الله المتوازين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة: يا أبت، أي شيء تقول؟

قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت عليها السلام: يا أبت، وأين هذا الموضع الذي تصف؟

قال: موضع يقال له كربلاء، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج^١ شرار أمتي، وأن أحدهم لو يشفع له من في السموات والأرضين ما شفعوا فيه، وهم المخلدون في النار.

قالت: يا أبة، فيقتل؟!

قال: نعم يا بنتاه، وما قتل أحد كان قبله، وتبكيه السموات والأرضون والملائكة، والنباتات والجبال والبحار، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، ويأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصاييح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا وردوا عليّ بسياهم، وكل أهل دين يطلبونا^٢ ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبة، إنا لله! وبكت.

١. يخرج عليهم / البحار.

٢. وكل أهل دين يطلبون أنتمهم، وهم يطلبوننا / البحار.

فقال لها: يا بنتاه، إن أهل الجنة هم الشهداء في الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأنهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعداً عليه الحق.^١ فما عند الله خير من الدنيا وما فيه، قتلة أهون من ميتة، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمد، أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر، فتطاعين في هذا المخلوق عند الحساب؟

أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟

أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟

أما ترضين أن يكون بعلك يذود المخلوق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أوليائه، ويذود عنه أعداءه؟!

أما ترضين أن يكون بعلك قسيم الجنة، يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من يشاء، ويترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله، فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك^٢ إذا أفلجت حجته على الخلائق، وأمرت النار أن تطيعه؟

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك، ويأسف عليه كل شيء؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله، ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله الحرام واعتمر، ولم يخل من الزحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعوه ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا؟! قالت فاطمة عليها السلام: يا أبت، سلمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها،

١. حقاً / البحار.

٢. وقاتل بعلك / البحار.

ومسح على عينيها، وقال: إني وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقر عينك، ويفرح قلبك.^١

قلت: ورواه في [المجلسي - ره -] في العاشر من محاربه.^٢

أخبار النبي ﷺ فاطمة عليها السلام بشهادة الحسين عليه السلام

وفي البحار عن بعض معاصريه الثقات مرسلًا أنه لما أخبر النبي ﷺ ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءً شديداً، وقالت: يا أبة متى يكون ذلك؟

قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي.

فاستد بكاءها وقالت: يا أبت، فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبي ﷺ: يا فاطمة، أن نساء أمتي يكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يكون على رجال أهل بيتي، ويمجدون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء، وأنا أسفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة.

يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.^٣

تقبيل النبي ﷺ موضع السيوف من الحسين عليه السلام

وفي كامل الزيارات بإسناده عن عبد الله بن محمد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام،

١. تفسير الفرات: ٥٥.

٢. راجع البحار: ٢٦٤/٤٤ - ٢٦٥ من الطبعة الجديدة مع اختلاف يسير.

٣. البحار: ٢٩٣/٤٤.

قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الحسين ﷺ جذبته^١ إليه، ثم يقول لأُمير المؤمنين ﷺ: امسكه، ثم يقع عليه فيقتله ويبيكي، يقول: يا أبة لم تبكي؟ فيقول: يا بني. أقتل موضع السيوف منك. قال: يا أبة، وأقتل؟ قال: إي والله، وأبوك وأخوك وأنت. قال: يا أبة، فصارعنا شئاً؟^٢ قال نعم، يا بني. قال: فمن يزورنا من أمتك؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من أمتي»^٣.

طلب الحسين يوم العيد اللباس الجديد من النبي ﷺ

أورد المحدث المجلسي في العاشر من بحاره عن بعض الثقة أن الحسن والحسين ﷺ دخلا يوم عيد إلى حجرة جدتهما رسول الله ﷺ، فقالا: يا جداه، اليوم يوم العيد، وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد، وقد توجهننا لذلك إليك.

فتأمل النبي ﷺ حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه، وقال: إلهي، اجبر قلبها، وقلب أمها. فنزل جبرئيل ومعه حلان بيضاوان من حلل الجنة، فسر النبي ﷺ وقال لهما: يا سيدي شباب أهل الجنة، خذا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما. فلما رأيا الخلع بيضا قالوا: يا جداه، كيف هذا، وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب.

فأطرق النبي ﷺ ساعة متفكراً في أمرهما، فقال جبرئيل: يا محمد، طب نفسك، وقر عيناً، إن صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لها هذا الأمر، ويفرح قلوبهما بأي لون شاء، فأمر يا محمد بإحضار الطست والإبريق، فأحضرا، فقال جبرئيل: يا رسول

١. اجتذبه / البحار.

٢. قلت: المراد بالمصارع هو القبور ومضاجهم الشريفة، منه - ره -.

٣. كامل الزيارات: ٧٠ - البحار ٤٤ / ٢٦١.

الله. أنا أصبّ الماء على هذه الخلعة وأنت تفرّكها بيدك، فتصبغ لهما بأيّ لون شاءا. فوضع النبيّ حلّة الحسن في الطست، فأخذ جبرئيل يصبّ الماء، ثمّ أقبل النبيّ على الحسن، وقال له: يا قرّة عيني، بأيّ لون تريد حلّتك؟ فقال: أريدها خضراء.

ففرّكها النبيّ بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فاتقاً كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبيّ وأعطاهما الحسن، فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين في الطست، وأخذ جبرئيل يصبّ الماء، فالتفت النبيّ إلى نحو الحسين، وكان له من العمر خمس سنين، وقال له: يا قرّة عيني، أيّ لون تريد حلّتك؟ فقال الحسين: يا جدّ، أريدها حمراء.

ففرّكها النبيّ بيده في ذلك الماء، فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين فسرّ النبيّ بذلك.

وتوجّه الحسن والحسين إلى أمّهما فرحين مسرورين، فبكى جبرئيل عليه السلام لما شاهد تلك الحال، فقال النبيّ: يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبيكي وتحزن؟ فبالله عليك إلّا ما أخبرتني؟

فقال جبرئيل: أعلم يا رسول الله، أنّ اختيار ابنك على اختلاف اللون، فلا بدّ للحسن أن يسقوه السمّ، ويخضّرّ لون جسده من عظم السمّ، ولا بدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضبّ بدنه من دمه.

فبكى النبيّ وزاد حزنه لذلك.^١

وعن أبي امامة قال رسول الله لنسائه: لا تبكوا هذا الصبيّ قال: فكان يوم أمّ سلمة فنزل جبرئيل، فدخل رسول الله الداخل، وقال لأمّ سلمة: لا تدعي أحداً يدخل عليّ، فجاء الحسين، فلمّا نظر إلى النبيّ في البيت أراد أن يدخل، فأخذته

أم سلمة فاحتضنته، وجعلت تناغيه وتسكنه، فلما اشتد البكاء خلت عنه، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله.

فقال جبرئيل للنبي ﷺ: إن أمتك ستقتل ابنك هذا.

فقال النبي: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟

فقال: نعم، يقتلونه. فتناول جبرئيل تربة فقال: بمكان كذا وكذا. فخرج رسول الله ﷺ وقد احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً، فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يا بني الله، جعلت لك الفداء، إنك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي، وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك، فجاء فخليت عنه. فلم يرد رسول الله ﷺ عليها.

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: إن أمتي يقتلون هذا وفي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجراً القوم عليه فقالا: يا بني الله، يقتلونه وهم مؤمنون؟! قال: نعم، هذه تربته. فأراهم إناها.

أخباره ﷺ بشهادة الحسين وإيصاله بنصرته ﷺ

وعن أشعث بن عثمان، عن أبيه، عن أنس بن أبي سحيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ابني هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره»، فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه.^٢

وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده عن أشعث بن عثمان، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ابني هذا - يعني الحسين -

١. تاريخ ربحانة الرسول الحسين بن علي لابن عساكر ص ١١، مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٨٩، سير اعلام النبلاء، ج ٣ ص ١٩٤ روى قريباً منه في ص ١٦٨ وص ١٧٢ وص ١٧٣ وص ١٧٤ وص ١٧٥.

٢. متير الأحزان: ١٧.

يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره».

قال: فخرج أنس بن الحارث مع الحسين إلى كربلاء فقتل مع الحسين.^١

أخبار النبي ﷺ بقتل الحسين عليه السلام

ومن كتاب الخرائج والجرائح للراوندي رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: يَا بَنِي، إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدْ اتَّقَى فِيهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَهِيَ أَرْضٌ تَدْعَى عُمُورًا، وَإِنَّكَ تَسْتَشْهِدُ بِهَا، وَيَسْتَشْهِدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ، وَتَلَا: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^٢ يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ، فَأَبْشُرُوا، فَوَاللَّهِ لَنَنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَى نَبِيِّنَا ﷺ، ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ...»^٣

وعن عبد الله بن يحيى قال: دخلنا مع علي بن صفين، فلما حاذى نينوى نادى: صبراً يا عبد الله؟ فقال: دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟!

قال: لا، بل كان عندي جبرئيل، فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات.

فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟

قلت: نعم.

١. ترجمة ربحانة رسول الله لابن عساكر ص ٢٣٩ ورواه ابن حجر قريباً منه في الإصابة: ٦٨/١ والمحب الطبري في ذخائره ص ١٤٥، البداية والنهاية ١٩٩/٨، اسد الغابة ١٤٦/١، الحواري في مقتل الحسين ١٥٩/١

٢. سورة الأنبياء: ٦٩.

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ رقم ٦٢، مختصر بصائر الدرجات: ٣٧، معجم أحاديث الإمام المهدي ٥: ١١٤.

فَدَّ يده. فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها. فلم أملك عيني أن فاضتا.^١ واسم الأرض كربلاء.

فلما أتت عليه ستتان خرج النبي ﷺ إلى سفر، فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه. فسئل عن ذلك. فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدي الحسين. فقيل: ومن يقتله؟ قال: رجل يقال له يزيد وكأني أنظر إليه، وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأني [أنظر على السبايا]^٢ على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه. وعذبه الله عذاباً أليماً.

فرجع عن سفره مغموماً [مهموماً كئيباً حزيناً] (وصعد وخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه) فلما فرغ [من خطبته] وضع يده اليمنى على رأس الحسن، ويده اليسرى على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السماء وقال:

«اللهم إنَّ محمداً عبدك ورسولك ونيبك، وهذان أطائب عترتي، وخيار ذرّتي أرومتي، ومن أخلفهما في أمّتي. وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول (مخدول) بالسم، [والآخر شهيد مضرّج بالدم]. اللهم فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشهداء، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حرّ نارك، واحشره في أسفل درك المجحيم».

قال: فضجّ الناس بالبكاء والعيول.

فقال النبي ﷺ: أتبيكون ولا تتصرونه، (ثمّ رجع وهو متغيّر اللون محمّر الوجه، فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهلان دموعاً): «اللهم فكن أنت له ولياً وناصرأ.

١. رواه المغازلي في المناقب: ٣٩٧؛ باسناده عن عبدالله بن نجّي عن أبيه. وانظر: مسند أحمد:

٥٨/١؛ المعجم الكبير للطبراني: ١٤٤ (طبع جامعة طهران)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/٣؛

تهذيب التهذيب: ٣٤٦/٢؛ الخصائص الكبرى: ١٢٦/٢.

٢. كذا في البحار.

ثم قال: أيها الناس، إني خلقت فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي [وأرومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي]، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، [وإني لا أسألكم] في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودة في القربى، [فانظروا ألا] تلقوني غداً على الحوض، وقد أبغضتم عترتي، وقتلتم أهل بيتي، وظلمتموهم. ألا أنه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة: الأولى: راية سوداء مظلمة، قد فرغت منها الملائكة، فتقف عليّ فأقول لهم: من أنتم؟ فينسبون ذكري، ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب. فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أمتك! فأقول: كيف خلقتُموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيّعناه، وأما العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض. [فلما أسمع ذلك منهم، أعرض عنهم وجهي] فيصدرون ظمأ عطاشاً مسوذة وجوههم.

ثم ترد عليّ راية أخرى أشدّ سوداً من الأولى، فأقول لهم: كيف خلقتُموني [من بعدي] في الثقلين (الأكبر والأصغر) كتاب ربي وعترتي؟

فيقولون: أما الأكبر فخالقناه، وأما الأصغر (فخذلنا) ومزقناهم كل ممزق. فأقول: إليكم عنيّ. فيصدرون (ظمأ) عطاشاً، مسوذة وجوههم.

ثم ترد عليّ راية أخرى تلمع [وجوههم] نوراً، فأقول لهم: من أنتم؟! فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى، ونحن بقية أهل الحق، حملنا كتاب الله، فأحللنا حلاله، وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذرية محمد، فنصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، وقتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم: أبشروا، أنا نبيّكم [محمد]، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي، فيصدرون مروّتين [مستبشرين، ثم يدخلون الجنة خالدون فيها أبد الأبد].^١

قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الزعفراني عن عبدالله بن نجّي عن أبيه أنه سافر مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما جاء نينوى وهو منطلق إلى صفين فإذا

علي عليه السلام يقول: صبرا أبا عبدالله صبرا أبا عبدالله بشط الفرات قلت من ذا أبو عبدالله؟ قال علي عليه السلام دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال قام من عندي جبرئيل عليه السلام فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات وقال هل لك أن أشمك من تربته؟ فقلت نعم فدیده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت.^١

أخبار علي عليه السلام لابن عباس ما يجري على الحسين عليه السلام

روى ابن بابويه بإسناده عن ابن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: لو عرفته كمرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكبائي. قال: فبكي طويلاً حتى أخضلت لميته، وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معا وهو يقول: أوه أوه، ما لي ولآل أبي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر.^٢

روى الشيخ الصدوق في الأمالي مسنداً إلى جرداء بنت سمين^٣ عن زوجها هرقة بن أبي مسلم^٤ قال:

غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء، فصلى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها، فشمها، ثم قال: واهاً لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فرجع هرقة إلى زوجته، وكانت شيعة لعلي عليه السلام، فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن، نزل بكربلاء فصلّى، ثم رفع إليه من تربتها، فقال: واهاً لك أيتها التربة،

١. المناقب للمغازلي ص ٣٩٧.

٢. أمالي الصدوق: ٦٩٤ - كمال الدين: ٥٣٣ - مدينة المعاجز: ١٦٦/٢.

٣. أو سمير، كذا في وقعة صفين: ١٤٠.

٤. أو هرقة بن سليم، كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٩/٣.

ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب.

قالت: أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت في البعت الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيري، ثم صرت إلى الحسين عليه السلام، فسلمت عليه، فأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام، فقال: معنا أنت أم علينا؟!

فقلت: لا معك ولا عليك، خلقت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد.

قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده، لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا كتب الله لوجهه في جهنم.^١

قلت: ومن جملة المحرومين من فيض الشهادة ومن لم يناله السعادة، عبيد الله بن الحر الجعفي، وسيأتي عن قريب الإشارة إليه إن شاء الله.

و في الأمالي مسنداً إلى ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه^٢ إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات^٣ قال بأعلى صوته: يا ابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟

قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي.

قال: فبكي طويلاً حتى أخضلت لحيتي، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: أوه أوه، ما لي ولآل أبي سفيان؟! ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبرا يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثم دعا بماء، فتوضأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي، ثم ذكر نحو كلامه

١. أمالي الصدوق: ١٣٦ (جلس ٢٨ / ح ٦) - البحار: ٢٥٥/٤٤ عنه وقعة صفين: ١٤٠، شرح

التهج لابن أبي الحديد: ١٦٩/٣.

٢. خرجته / خ ل.

٣. اثبتناه كما هو في البحار.

الأول، إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه.

فقال: يا ابن عباس!

فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟

فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عيط، وكأني بالحسين سخيلى وفرخي ومضغي ومحيّ قد غرق فيه يستغيث [فيه] فلا يغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجحّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم القيامة يؤمّ يقوم الناس لربّ العالمين، ثمّ انتهت هكذا، والذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء،^١ يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وإنّها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس.

ثمّ قال لي: يا ابن عباس، اطلب لي حولها بحر الطّياء، فوالله ما كذبت ولا كذّبت، وهي مصفّرة، لونها لون الزعفران.

قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديتها: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي.

١. هذه الكلمة موجودة في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٥٢.

٢. روى الذهبي عن سعيد بن جهمان: أنّ النبي صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بتراب من التربة التي يقتل بها الحسين، وقيل اسمها كربلاء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كرب وبلاء، سير اعلام النبلاء ١٩٥/٣.

فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله.

ثم قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمها عيسى ابن مريم، وذلك أنه مر بها ومعه الحواريتون، فرأى هاهنا الأطباء مجتمعين وهي تبكي، فجلس عيسى، وجلس الحواريتون معه، فبكى وبكى الحواريتون، وهم لا يدرون لم جلس، ولم بكى.

فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟

قال: أتعلمون أي أرض هذه؟

قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد عليه السلام وفرخ الحرة الطاهرة البتول، شبيهة أُمِّي، ويلحد فيها طينة أطيب من المسك، لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الأطباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى نربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران^١، فشمها وقال: هذه بعر الأطباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم فأبقها أبداً حتى يشمها أبوه، فيكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء.

ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم! لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلاً، وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثم أفاق فأخذ البعر فصره في رداءه، وأمرني أن أصرها كذلك.

ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيته تنفجر دماً عبيطاً، ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها ودفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله

١. مفردة صُور وصُوار بمعنى وعاء المسك أو قليل من المسك. المنجد.

عَزَّوَجَلَّ عَلِيٍّ، وَأَنَا لَا أَحْلَاهَا مِنْ طَرَفِ كَعْبِي، فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا انْتَبَهْتُ، فَإِذَا هِيَ تَسِيلُ دُمًّا عَبِيطًا، وَكَانَ كَعْبِي قَدْ امْتَلَأَ دُمًّا عَبِيطًا، فَجَلَسْتُ وَأَنَا بِكَ وَقُلْتُ: قَدْ قَتَلَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَاللَّهُ مَا كَذَّبَنِي عَلِيٌّ قَطُّ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي، وَلَا أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَّا كَانَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ لَا يُخْبِرُهَا غَيْرُهُ، فَفَزَعْتُ وَخَرَجْتُ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْفَجْرِ فَرَأَيْتُ وَاللَّهِ الْمَدِينَةَ كَأَنَّهَا ضَبَابٌ لَا يَسْتَبِينَ مِنْهَا أَثَرُ عَيْنٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَرَأَيْتُ كَأَنَّهَا مَنَكْسِفَةٌ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهَا دَمٌ عَبِيطٌ، فَجَلَسْتُ وَأَنَا بِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ قَتَلَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

اصبروا آلَ الرسول قتل الفرخ التحول
نزل الزوج الأمين ببكاء وعويل

ثُمَّ بَكَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَبَكَيْتُ، فَأَثَبْتُ عِنْدِي تِلْكَ السَّاعَةَ، وَكَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْهُ، فَوَجَدْتُهُ قَتْلَ يَوْمٍ وَرَدَ عَلَيْنَا خَبْرُهُ وَتَارِيخُهُ كَذَلِكَ، فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ وَنَحْنُ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَلَا نَدْرِي مَا هُوَ، فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ الْحَضَرَةُ ^(١).

١. أمالي الصدوق: مجلس ٨٧ - ح رقم ٥: ص ٥٩٧ - البحار: ٢٥٢/١٤ عنه.

٢. أخبار الحسين «ع» بشهادة:

روى أبو جعفر الطبري بإسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية، ويقدمهم عمر بن سعد - وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله - فقلت له: أنباك بهذا رسول الله؟ قال: لا. فقال: فأتيت النبي فأخبرته. فقال: علمي علمه، وعلمي علمي، وإنا لنعلم بالكانن قبل كينوته. (دلائل الإمامة: ٧٥).

روى ابن عساكر بإسناده عن ابن عباس قال: استشارني الحسين بن علي في الخروج؟ فقلت: لولا أن يزري بي وبك لشبث يدي في رأسك! فكان الذي رد علي أن قال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها - يعني الحرم - قال ابن عباس: وكان ذلك هذا هو الذي سلا بنفسي عنه. (تاريخ دمشق: ٢٠٠/١٤) ...

ما أخبر بشهادة الحسين في الكتب السابقة

في أمالي الصدوق، بإسناده عن سالم بن أبي جعدة، قال: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا أن رجلاً من ولد محمد رسول الله ﷺ يقتل، ولا يحفف عرق دواب

هم وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله بن الزبير قال للحسين بن علي عليه السلام: أين تذهب؟ [أتذهب] إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟! فقال له حسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ من أن يستحل بي - يعني مكة - . (ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٨٤، رقم ٢٥٠).

وعن أبي سعيد المقبري قال: والله لرأيت الحسين وأنه لمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا أخرى، حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ وهو يقول:

لا ذعرت السوام في غبش الصبح مغبراً ولا دعيت يزيداً
يوم أعطي غشقة الموت ضباً والمنايا ترصدني أن أحيداً

(تاريخ دمشق: ٢٠٤/١٤)

وعن معاوية بن قررة قال، قال الحسين عليه السلام: والله ليعتدن عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. (تاريخ مدينة دمشق: ٢١٦/١٤)

وعن جعفر بن سليمان الضبيعي قال: قال الحسين عليه السلام: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي! فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلّ فرق الأمم. (تاريخ مدينة دمشق: ٢١٦/١٤؛ تاريخ الطبري: ٢٩٦/٤؛ سير اعلام النبلاء: ٣/٣٠٦).

وعن يزيد الرشك: حدثني من شافه الحسين قال: أتيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا هذه لحسين: قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن. قال والدموع تسيل على خديه ولحيته!! قال: فقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أنزلك هذه البلاء والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا الله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذلّ فرم لا خرقه الحيزض. شرح اصول الكافي: ٣١٩/١١. - الأئمة يعني منفعتها. (المصدر: سير اعلام النبلاء ٣/٣١٦).

وبالنسبة إلى ما أخره جبرئيل النبي بشهادة الحسين «ع» راجع: المستدرک علی الصحیحین ١٧٦/٣، ٣٩٨/٤، مسند أحمد ٢٤٢/٣، ذخائر العقبی للطبري ٢٢/٥، كنز العمال ١٠٦/٧، مجمع الزوائد ١٨٧/٩، مسند أحمد ٢٩٤/٦، الصواعق المحرقة ١١٥، كنز العمال ٢٢٢/٦، البداية والنهاية ١٩٩/٨، احقاق الحق ٣٩٠/١١، خصائص ١٢٥/٢، طبقات ٨ / ، خوارزمي ١٦٠ - ابن مغازي ٣٧٦.

أصحابه حتى يدخلوا الجنة، فيعانقوا الحور العين.

فرز بنا الحسن عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: لا.

فرز بنا الحسين عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.^١

وفيه بإسناده عن إمام لبني سليم عن أشياخ لهم قالوا: غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم، فوجدنا فيها مكتوباً:

أيرجو معشر قتلوا حسيناً

شفاعة جده يوم الحساب

قالوا: فسألنا: منذ كم هذا في كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام.^٢

ما أخير بشهادة الحسين عليه السلام في كلام حكماء العرب قبل الإسلام

وعن ابن شهر آشوب عن قس بن ساعدة الأيادي - من حكماء العرب - أنه قال: هذه الأشعار قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله:

تخلف المقدار منهم عصابة

ثاروا بصقن وفي يوم الجمل

والترم الثار الحسين بعده

واحتشدوا على ابنه حتى قتل^٣

١. أمالي الصدوق: ١٤٠ / مجلس ٢٩ / ح ٤ - البحار: ٢٢٤ / ٤٤ عنه.

٢. أمالي الصدوق: ١٣١ / مجلس ٢٧ / ح ٦ - البحار: ٢٢٤ / ٤٤ عنه.

٣. المناقب: ٦٢ / ٤ - البحار: ٢٤٠ / ٤٤ عنه.

ابتلاء الأنبياء في أرض كربلاء

أولهم: آدم عليه السلام

روى البحار مرسلًا أنه لما هبط إلى الأرض لم ير حواء، فصار يطوف الأرض في طلبها، فزَّ بكربلاء، فاغتمَّ وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين، حتَّى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي، هل حدث مِنِّي ذنب آخر فعاقبتني به؟ فأني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله إليه: يا آدم، ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً، فسأل دمك موافقة لدمه.

فقال آدم: يا رب، أأكون الحسين نبياً؟!

قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد.

فقال: ومن القاتل له؟

قال: قاتله يزيد، لعين أهل السماوات والأرض.

فقال آدم: فأني شيء أصنع يا جبرئيل؟

فقال: العنة يا آدم.

فلعنه أربع مرات، ومشى خطوات إلى جبل عرفات، فوجد حواء هناك.^١

وعن الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ، فَتاب عليه﴾^٢ أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة عليهم السلام، فلقنه جبرئيل قل: «يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان».

فلما ذكر الحسين سألت دموعه وانحسرت قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل، في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟

قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصفر عندها المصاب.

فقال: يا أخي وما هي؟

قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول وا عطشاه وا قلته ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كاللدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الخنوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه. وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الله الواحد المتأن.

فبكى آدم وجبرئيل بكاء الشكى.^٣

ثانيهم: نوح النبي عليه السلام شيخ الأنبياء

لما ركب في سفينة طافت به جميع الدنيا، فلما مرّت بكريلاء أخذته الأرض.

١. بحار الأنوار: ٤٤/٢٤٢ رقم ٣٧.

٢. بقرة: ٣٧.

٣. البحار: ٤٤/٢٤٥ رقم ٤٤.

وخاف نوح الفرق، فدعا ربّه، وقال: إلهي، طفت جميع الدّنيا، وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فنزّل جبرئيل وقال: يا نوح! في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء.

فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟

قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين. فلغنه نوح أربع مرّات فسارت السفينة حتّى بلغت الجودي^١ واستقرّت عليه.^٢

ثالثهم: إبراهيم عليه السلام

وروي أن إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كربلاء وهو راكب فرساً، فعثرت به، وسقط إبراهيم، وشجّ رأسه، وسال دمه، فأخذ في الإستغفار وقال: إلهي، أيّ شيء حدث مني؟!

فنزّل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم، ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

قال: يا جبرئيل، ومن يكون قاتله؟

قال: لعين أهل السماوات والأرضين.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه، ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمرن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيء عرفت حتّى تؤمن على دعائي؟

فقال: يا إبراهيم، أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري عظمت

١. هو الجبل المعروف، قيل هو بناحية أمد، وقيل قرب جزيرة الموصل، وقيل اسم لكل جبل وأرض صلبة، وعن أبي الحسن الرضائي عليه السلام هو جبل بالموصل، راجع تفسير مجمع البيان: ١٦٥/٣.

٢. البحار: ج ٤٤ / ص ٢٤٣.

خجلتي، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى.^١

رابعهم: إسماعيل عليه السلام

فروي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل، سل غنمك، فإنها تحببك عن سبب ذلك.

فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

ف قالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل هنا عطشاً، فتحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه. فسألها عن قاتله.

ف قالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين.

فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام.^٢

خامسهم: موسى بن عمران عليه السلام

وروي أن موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك في رجله، وسال دمه.

فقال: إلهي، أي شيء حدث مني؟

فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام، وهنا يسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال: رب، ومن يكون الحسين؟

ف قيل له: هو سبط محمد المصطفى، وابن علي المرتضى.

فقال: ومن يكون قاتله؟

١. البحار ٤٤/٢٤٣.

٢. البحار ٤٤/٢٤٣.

فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء.
فرفع موسى يديه ولعن يزيد، ودعا عليه، وأمن يوشع بن نون على دعائه، ومضى
لشأنه.^١

سادسهم: سليمان

فقد روي أنه كان يجلس على بساطه، ويسير في الهواء، فتر ذات يوم وهو سائر في
أرض كربلاء، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خاف السقوط، فسكنت
الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء.

فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟

ف قالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام.

فقال: ومن يكون الحسين؟

ف قالت: هو سبط محمد المختار، وابن علي الكزار.

فقال: ومن قاتله؟

قالت: لعين أهل السماوات والأرض، يزيد.

فرفع سليمان يديه، ولعنه، ودعا عليه، وأمن على دعائه الإنس والجن، فهبت الريح،
وسار البساط.^٢

سابعهم: عيسى بن مريم

فقد روي أنه كان سائحاً في البراري، ومعه الحواريون، فزوا بكربلاء، فرأوا أسداً
كاسراً، قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى إلى الأسد، فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟
لا تدعنا نمر فيه؟!

١. البحار ٢٤٤/٤٤.

٢. البحار: ٢٤٤/٤٤.

فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام.

فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟

قال: هو سبط محمد النبي الأمي، وابن علي الولي.

قال: ومن قاتله؟

قال قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع، خصوصا أيام عاشوراء.

فرفع عيسى يديه، ولعن يزيد، ودعا عليه، وأمن الحواريون على دعائه، فتنحى الأسد عن طريقهم، ومضوا لشأنهم.^١



ابتلاء الأنبياء والأوصياء لماذا؟

محادثة بعض الشيعة مع الحسين بن روح

روى الشيخ الصدوق رحمته الله محادثة بعض رجال الشيعة مع أحد النواب الخاص للحجة المنتظر ورفع الشبهة عنه، رواه عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة، فيهم علي بن عيسى القصوي، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء؟ فقال له: سل عما بدا لك؟

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام، أهو ولي الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله، أهو عدو الله؟

قال: نعم.

قال الزجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟!

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عني ما أقول لك، أعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان، ولا يشافهم بالكلام، ولكنه عز وجل بعث إليهم رسولا من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام، وَيَتَشَوْنُ فِي الْأَشْوَاقِ، قالوا لهم: أنتم مثلنا، فلا تقبل منكم حتى تأتون بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها:

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، ففرق جميع من طغى وتمرد.

ومنهم: من ألقى في النار، فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم: من أخرج من الحجر الصلدا ناقة، وأجرى في ضرعها لبناً.

ومنهم: من فلق له البحر، وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة

ثعباناً، فَتَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَ.

ومنهم: من أبرأ الأكمة والأبرص، وأحيا الموتي بإذن الله تعالى، وأنبأهم بما يأكلون

وما يدخرون في بيوتهم.

ومنهم: من انشق له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك، وعجز الخلق من أهمهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله

تعالى ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي

أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مهزومين، ولو جعلهم عز وجل في جميع

أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم، ولم يمتحنهم، لاتخذهم الناس آلهة من دون الله

تعالى، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار^١، ولكنه عز وجل جعل

أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم. ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷺ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم، فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادّعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أنت به الأنبياء والرسل، وَلِسَٰئِلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِّي، وَتَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنِّي.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد، وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني، فقال: يا محمد بن إبراهيم، لأن آخر من السماء، فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح في مكانٍ سحيقٍ، أحب إليّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي، ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه.^١

قال الطبرسي: ما أفاده الشيخ ﷺ في الجواب في غاية المتانة، ويستفاد من بياناته أن ابتلاء الأنبياء والأوصياء على الاختلاف ليس الجميع بنحو واحد، بعضهم يمتحن بتلف الأموال والأولاد والمرض في بدنه وصبره على ما يصيبه، وشكره وعمم الشكوى إلى الخلق، مثل أيوب النبي ﷺ،^٢ ليصلوا إلى المثوبات الأخروية، لقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤَيِّتُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِقَدْرِ حِسَابٍ﴾.^٣

وفي رواية الخصال بإسناده عن مولانا الصادق ﷺ: إن أيوب ﷺ مع جميع ما ابتلى به لم ينتن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح، ولا

١. علل الشرايع: ٢٤١/١ (باب ١٧٧) - البحار ٢٧٣/٤٤ - الفقيه: ٣٢٤ ح ٢٧٣، الاحتجاج: ٤٧٢/٢ طبع بيروت.

٢. سورة الزمر / ١٠.

٣. سورة الزمر / ١٠.

استفدّره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا يدوّد شيء من جسده، وهكذا. أيصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبياءه وأوليائه المكرمين عليه، وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بماله عند ربّه تعالى ذكره، من التأييد والفرج.^١

قال الطبرسي: من صبر ظفر، فهو - سلام الله عليه - صبر على ما ذهب من أولاده وأغنائه وأمواله، وصبر على الأمراض المتراكمة، فرد الله عليه كما ورد في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ازكُض بِرَجْلِكَ هَذَا مُمْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إلى قوله: ﴿بِنِعْمِ الْقَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^٢

فما في بعض الأخبار الضعاف مما يخالف العقول السليمة، ومرتبة النبوة، يُردّ إلى من جاء به، والمعجب من بعض المفسرين من أصحابنا كيف يتعرض لهذه الروايات الواردة في كتب القوم،^٣ ضرورة أنّه لا يعقل أن يبتلى الله رسوله ونبيّه بما كان موجباً لنفرة الناس عنه،^٤ وكيف ذلك وهو نقض للغرض.

١. الخصال: ٣٧٠ [باب السبعة]: عنه البحار: ٤٤/٢٧٥.

٢. سورة ص / ٤١ - ٤٤.

٣. راجع تفسير المقي: ٢٣٩/٢ - وتفسير مجمع البيان: ٤٧٨/٤.

٤. ولا بأس بذكر ما أورده السيد المرتضى عليه السلام في كتاب تنزيه الأنبياء: ٩١ تكيلاً لما افاده المؤلف عليه السلام: فإن قيل: فما قولكم في الأمراض والمحن التي لحقت أيّوب عليه السلام، أو ليس قد نطق القرآن بأنّها كانت جزاءً على ذنب في قوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾، والعذاب لا يكون إلّا جزاءً كالعقاب، والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمّى عذاباً ولا عقاباً، أو ليس قد روى جميع المفسرين أنّ الله تعالى إنّما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقصته مشهورة يطول شرحها؟

الجواب: قلنا: أمّا ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيّوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضار، وليس في ظاهره شيء مما ظنّه السائل.. فأما ما روي في هذا الباب عن جملة المفسرين فمّا لا

نفي الغلو والربوبية عنهم

ومن علل ابتلاء الأنبياء والأوصياء نفي الغلو والربوبية عنهم، حتى يعرف الناس بأنهم مخلوقون لله تعالى، ولا يفلون في حقهم، ويتزكونهم من مقام الربوبية^١. كما ورد عنه عليه السلام: «أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأئمة فالأئمة»^٢ وإنما ابتلاه الله عز وجل بالبيئة العظمى ليهون على الناس عروض الأمراض عليهم إذا شاهدوا ذلك، توفيراً للتوابع، وترفعاً للدرجات، كما خاطبه النبي صلى الله عليه وآله حيناً أغنى الحسين عليه السلام عند قبر جده: إن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة، كما يأتي.

ثم إن المروي عن الإمام الباقر عليه السلام كما في الحاصل: أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلا يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، وإنه الذي يستقم من يشاء، ويشي من يشاء، متى شاء، وكيف شاء.

يلفت إلى مثله، لأن هؤلاء لا يزالون يضيفون إلى ربهم تعالى وإلى رسله عليهم السلام كل قببح، ويندقونهم بكل عظيم، وفي روايتهم هذه السخيفة ما إذا تأمله المتأمل علم أنه موضوع باطل مصنوع، لأنهم رويوا أن الله تعالى سلط إبليس على مال أيوب عليه السلام وغنمه وأهله، فلما أهلكتهم ومز عليهم، ورأى صبره عليه السلام وتماسكه قال إبليس لربه: يا رب، إن أيوب علم أنه ستخلف عليه ماله وولده، فسلطني على جسده، فقال: قد سلطتك على جسده كله إلا قلبه وبصره، قال: فأتاه، فنفضه من لدن قرنه إلى قدمه، فصار قرحة واحدة، فعدف على كنانة لبي إسرائيل سبع سنين وأشهر، يختلف الدواب في جسده!! إلى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله، فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته؟ ومن لا يعلم أن الله تعالى لا يسلط إبليس على خلقه وأن إبليس لا يقدر على أن يفرح الأجساد ولا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد على روايته؟... راجع تنزيه الأنبياء / ص ٥٩ تجد تفصيل ما أورده عليه السلام.

١. هذا هو المستفاد من الخبر المروي عن الإمام الباقر عليه السلام في علة ابتلاء أيوب عليه السلام، حيث قال: «... وإنما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه متى شاهدوه...» راجع الحاصل: ٣٧٠ / ٢ ح ١٠٨.

٢. الحاصل: ٣٧٠ - البحار: ٣٤٨ / ١٢، وروى السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء / ٦١ عنه أنه قال: «الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأئمة فالأئمة من الناس». أي الأفضل فالأفضل.

بأنّي سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء، وشقاوة لمن يشاء، وسعادة لمن يشاء،
وهو في جميع ذلك عدل في قضاءه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم،
ولا قوة لهم إلّا به.^١

١. الخصال: ٢/٣٧٠ - البحار: ١٢/٣٤٨ عنه.

النتائج المترتبة على شهادة الحسين عليه السلام

الفوائد المترتبة على الشهادة

وفي ذيل رواية الكافي مسنداً عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَخْصُّ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَانِبِ، لِيَأْجِرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ»^١.

قال العلامة المجلسي في بيانه: كما أَنَّ الإِسْتِغْفَارَ يكون في غالب الناس لحَطِّ الذُّنُوبِ، وفي الأنبياء لرفع الدرجات، فكذلك المصائب^٢.

واحسن ما قيل، ما قاله الإمام العسكري عليه السلام في التفسير،

وفي البصائر، بإسناده عن ابن محبوب الثقة، عن ابن رثاب، عن ضريس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأنا من أصحابه حوله:

«وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا، وَيَجْعَلُونَا أُنْمَةً، وَيَصِفُونَ بِأَنَّ طَاعَتَنَا عَلَيْهِمْ مَفْتَرَضَةٌ

١. الكافي: ١٨٦/٤ - معاني الأخبار: ٣٨٦ - ذكره البحار: ٢٧٦/٤٤ عنه - تفسير القمي: ٢٧٧/٢ والبرهان: ١٢٧/٤ - تفسير نور الثقلين: ٥٨١/٤ (عن الكافي).

٢. البحار: ٢٧٦/٤٤.

كطاعة الله، ثم يكسرون حجّتهم، ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينفصون حقنا، ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يَخْنِي عنهم أخبار السماوات والأرض، ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟

فقال حمزان: جعلت فداك يا أبا جعفر، أرايت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله، وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إيتاهم والظفر بهم، حتّى قتلوا أو غلبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمزان، إن الله تبارك وتعالى قد قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثم أجراه، فيتقدّم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنهم يا حمزان حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم، سألو الله دفع ذلك عنهم، وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذا لأجابه، ودفع ذلك عنهم، ثم كان إنقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمزان لذنوب اقترفوه، ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن فيهم المذاهب»^١.

قلت: والمستفاد من ذلك أن ابتلاء هؤلاء الأكابر والأطياب بالسقم والمرض والقتل إنما هو بالإرادة التشريعية والعلم بما هو الأصلح لهم، لا بالإرادة التكوينية حتّى لا يتخلف عن المراد، ولذا نزل من السماء من قبل الله تعالى ورقة مكتوبة عليها في يوم عاشوراء: «يا حسين، أنا ما حتمنا عليك الشهادة، فلك الخيار، اذ شئت ان تدفع عنك من دون ان ينقص من مقامك شيء»^٢. ولا ينافي ذلك ما يأتي من الرؤيا

١. بصائر الدرجات: ١٤٤ - البحار: ٢٧٦/٤٤ ونحوه في الكافي: ٢٦١/١ و ٢٨١، الخرائج:

٨٧٠/٢

٢. تذكرة الشهداء: ٣٠٠.

التي رآها حين الخروج عند قبر جده عليه السلام، حيث أمره بالخروج إلى العراق بقوله عليه السلام: «شاء الله أن يراك قتيلاً»، وبالنسبة إلى الأهل والأولاد: «شاء الله أن يراهن سبياً»^١ لما يترتب فيها من الفوائد النوعية من إقامة الدين، وفضيحة آل أبي سفيان، كل ذلك نظراً إلى علمه تعالى شأنه على ما هو يترتب على الشهادة والإسارة التي كانت بالإختيار، لا بالإكراه والإجبار، حيث إنه - صلوات الله عليه - كان له أن يترك الخروج إلى كربلاء، من غير أن ينقص من مراتبه شيء، ولكنه رأى تسلط الكفر والإلحاد والزندقة على الشرع والشرعية، واضمحلال الدين، وما أتعب عليه خاتم النبيين عليه السلام بالمرة، لما رأى ما صدر ويصدر من ألين خلق الله يزيد، فرأى من الزاجح، أن يتحمل الشهادة، ويضحي بنفسه الشريفة، وبأولاده الطيبة، لرفع الظلم والطغيان، وقطع الشجرة الملعونة في القرآن، المفسدة في آل أبي سفيان^٢، فقام ونهض

١. انظر: مختصر بصائر الدرجات / ١٣٢ - المختصر / ٤١ - اللهوف / ٤٠ - بحار الأنوار / ٤٤ / ٣٦٤

٢. وردت الأخبار بهذا المعنى، وذكرها المفسرون خاصة وعامة في ذيل الآية الشريفة: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (سورة الاسراء / ٦٠) فتذكر بعضها: أما من طرق الخاصة فنما جاء في تفسير القمي: ٢١/٢، قال علي بن إبراهيم: نزلت لما رأى النبي في نومه كأن قروداً تصعد منبره، فسأه ذلك، وغمه غمماً شديداً فأنزل الله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ كذا نزلت وهم بنو أمية. وذكر مثله العياشي والبحراني ما روي عن أبي جعفر عليه السلام.

ومنها في تفسير العياشي: ٢٩٧/٢ بإسناده عن الحلبي عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ قال إن رسول الله أرى أن رجلاً على المنابر يردون الناس ضلالاً رزق وزفر، وقوله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هم بنو أمية.

وفيه عن علي بن سعيد، قال: كنت بمكة، فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال لي أبو عبد الله: إن علياً عليه السلام قال لعمر: يا با حفص ألا أخبرك بما نزل في بني أمية؟ قال: بلى. قال: فإنه نزل فيهم ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾. قال: فغضب عمر، وقال: كذبت! بنو أمية خير منك وأوصل لله

هم للرحم!!!

وفيه عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعت علياً وهو على المنبر، وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ فقال: الأفجران من قريش ومن بني أمية.

وفي تفسير البرهان: ٢/٤٢٥ عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: مالك يا رسول الله؟ فقال: رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا، فقلت: يا ربّ معي؟ فقال: لا، ولكن بعدك.

وفيه عن نهج البيان عن أبي عبد الله الصادق: أن النبي ﷺ رأى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قروداً أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحد، فلما أصبح قص رؤياه على أصحابه، فسألوه عن ذلك؟ فقال: يصعدون منبري هذا بعدي جماعة من قريش ليسوا لذلك أهلاً، قال الصادق عليه السلام: هم بنو أمية.

ومنها: ما نقله الطبرسي في مجمع البيان: ٣/٤٢٤ بذكر ثالث الأقوال في الآية بقوله: إن ذلك رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فسأه ذلك واغتم، روى سهل بن سعيد عن أبيه أن النبي ﷺ رأى ذلك، وقال أنه ﷺ لم يستجمع بعد ذلك ضاحكاً حتى مات، وروى سعيد بن يسار أيضاً، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، وأبي عبد الله عليه السلام، وقالوا على هذا التأويل إن الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية، أخبره الله سبحانه بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته.

وأما من طرق العامة، فمنها ما في الدر المنثور ٤/١٩١ - وهو ما أشار إليه الطبرسي -: أخرج ابن جرير عن سهل بن سعد، عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان يترزون على منبره نزو القردة، فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، وأنزل الله ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾.

وفيه: أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت بني أمية على منابر الأرض، وسيتملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، فانزل الله ﴿وما جعلنا...﴾.

وفيه: أخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح وهو مهموم، فقيل: مالك يا رسول الله؟ فقال: إني أريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا...».

لأقامة الصلوة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فصلوات الله عليه، وعلى الأرواح المقدسة والمستشهدين بين يديه، هذا ما أدى إليه نظري القاصر، والله العالم. فليضرب على الجدار ما صدر من بعض الجهلة، حشرهم الله مع يزيد وعمر بن سعد وأمثالهم، ولا غفر لهم.

فيه: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر، فسأه ذلك فأوحى الله إليه....

وفيه: أخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يليك وجدك: أنكم الشجرة الملعونة في القرآن.

وفي البرهان ٤/٢٥٥، عن التعلبي في تفسيره يرفعه إلى الرشيد سعيد بن المسيب في قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا...﴾ الآية، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر فسأه ذلك... إلى غير ذلك من الروايات الواردة، أوردنا قسماً منها رغباً لأنف زمرة الوهاية التي تدافع عنهم، حتى آل الأمر إلى طبع ونشر كتاب: «حقائق عن أمير المؤمنين! يزيد بن معاوية!» من ناحية وزارة المعارف بالسعودية، فثبت يداهم، بعد هدمهم قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام، وعداوتهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وأخيراً ارتكاب الفجيعة العظيمة التي ارتكبتها آل سعود العملاء (في هذه السنة وهي ١٤٠٨ هـ) وهي هتك حرمة الحرم المكي الشريف الذي جعله الله آمناً، وقتلهم المنات من المحجاج الإيرانيين وغيرهم في مكة المكرمة، وذلك من أجل براءتهم من المشركين، وإثمة الكفر.

مصيبة الحسين عليه السلام هي أعظم المصائب

كيف صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة؟

روى الصدوق رحمته الله في العلل، بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام، واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟

فقال: إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس

عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين صلى الله عليه وآله لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاءه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله، فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، مثل ما كان لهم في آبائه عليه السلام؟ فقال: بلى، إن علي بن الحسين كان سيد العابدين، وإماماً وحجةً على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يسمع منه، وكان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال في آن يتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام، لأنه مضى في آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.^١

يوم عاشوراء يوم حزن لا بركة

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟

فبكى عليه السلام، ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار، وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور

١. علل الشرايع: ١/٢٢٥ باب ١٦١ - نقله البحار: ٢٦٩/٤٤ عنه - وذكر أوله الوسائل: ٣٩٣/١٠.

والنبرك والاستعداد فيه، حكم الله بما بيننا وبينهم.^١

ابطال قول بعض السفلة بأن الحسين لم يقتل!

قال: ثم قال ﷺ: يا ابن عمّ، وإن ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام وأهله مما وضعه قوم اتحلّوا مودتنا، وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا، ويقولون بإمامتنا، زعموا أن الحسين ﷺ لم يقتل، وأنه شبه للناس أمره، كعيسى بن مريم، فلا لائمة إذاً على بني أمية ولا عتب على زعمهم، يا ابن عمّ، من زعم أن الحسين ﷺ لم يقتل فقد كذب رسول الله ﷺ وعلياً، وكذب من بعده من الأئمة ﷺ في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم....^٢

وفي العيون عن التميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: قلت للرضا ﷺ:.. يا ابن رسول الله، وفيهم قوم^٣ يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل، وأنه أليّ شبهه على حظلة بن أسعد الشامي، وأنه رفع إلى السماء، كما رفع عيسى بن مريم ﷺ، ويحتجون بهذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾^٤.

فقال: «كذبوا، عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين بن علي ﷺ سيقتل، والله لقد قتل الحسين، وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي، وما منا إلا مقتول، وأنا والله لمقتول بالسّم باغتيال من

١. البحار: ٢٧٠/٤٤ - علل الشرائع: ٢٢٦/١ / باب ١٦٦. ويأتي ما رواه ابن فضال عن أبيه عن مولانا الإمام الرضا ﷺ أنه قال:.. ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وأدّخر فيه لمزله شيئاً لم يبارك في ما أدّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد - لعنهم الله - إلى أسفل من النار. (أمالى الصدوق: ١٢٩ - البحار: ٢٨٤/٤٤).

٢. علل الشرائع: ٢٢٧/١ / باب ١٦٦ - عنه البحار: ٢٧٠/٤٤.

٣. هم قوم في سواد الكوفة كما في الرواية.

٤. سورة النساء / ١٤١.

يغتالني، أعرف ذلك بعهد ميمون إلي من رسول الله، أخبره به جبرئيل عن رب العالمين، وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فإنه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة، ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، ومع قتلهم إياهم لم يجعل الله لهم على أنبياءه سبيلاً من طريق الحجة»^١.



البكاء على الحسين عليه السلام

الروايات الواردة في ثواب البكاء عليه

في الأمالي مسنداً عن ابن فضال، عن أبيه، عن مولانا الرضا عليه السلام، قال: «من ذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، ومن جلس مجلساً يحى فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب»^١.

وفي تفسير القمي عن بكر بن محمد، عن الصادق عليه السلام قال: «من ذكرنا، أو ذكرنا عنده، فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر»^٢.

وفي أمالي المفيد عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن

١. أمالي الصدوق: ٧٣ (مجلس ١٧ - ح ٤) - البحار: ٢٧٨/٤٤ عنه.

٢. تفسير القمي: ٢/٢٩٢ [في ذيل آية: فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين] - البحار: ٢٧٨/٤٤ عنه.

سلمة الكندي، عن ابن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام أنه قال: «نفس المهوم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله».

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام، يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب.^١

وفي الكامل بإسناده إلى ابن خازجة، عن الصادق عليه السلام، قال: كنا عنده، فذكرنا الحسين عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا، قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي عليه السلام: «أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا بكى».^٢ وفيه بإسناده عنه أيضاً مثله.^٣

وفي خبر آخر: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين، فقال: «يا عبرة كل مؤمن»، فقال: أنا يا ابتاه؟! قال: نعم يا بني.^٤

وفي خبر ثالث يقول: «الحسين عبرة كل مؤمن».^٥

قال المحدث المجلسي رحمه الله: في بيان «أنا قتيل العبرة»: أي قتيل منسوب إلى العبرة، والبكاء سبب لها، أو أقتل مع العبرة والحزن وشدة الحال، والاول أظهر.^٦ قلت: وفي مجمع البحرين: العبرة بالفتح فالسكون وهي تجلب الدمع، أو تررد

١. أمالي المفيد: ٣٣٨ - البحار: ٤٤/٢٧٨ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١٠٨ - البحار: ٤٤/٢٧٩ عنه.

٣. راجع كامل الزيارات: ١٠٨ - ١٠٩، نجد أخباراً تدل على هذا المعنى المروية عن الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام. منها: ما فيه بإسناده عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر. ومنها: ما فيه بإسناده عن ابن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، قتلت مكروباً، وحقيق عليّ أن لا يأتيني مكروب قط إلا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسروراً، وإلى هذا أشار المؤلف رحمه الله.

٤. ذكره الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات: ١٠٨ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥. كامل الزيارات: ١٠٨، بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. البحار: ٤٤/٢٧٩.

البكاء في الصدر، ومنه الدعاء: «اللهم ارحم عبرتي، وأمن روعتي». والجمع عبرات، ومنه حديث الحسين: «انا قاتيل العبرة» ومعناه: ما ذكرت عند احد إلا استعبر وبكى، والعبران الباكي، والعين العبرى الباكية^١، ولا بد من تقييد ذلك بالمؤمن، لما نرى بالوجدان، ولقوله (عليه السلام): يا عبرة كل مؤمن^٢.

والحاصل أن ذكر اسمه الشريف وسماعه يؤثر في قلب المؤمن، وقضية آدم يوضح لنا ذلك، فإنه لما وصل إلى اسم الحسين استعبر، وانكسر قلبه، وجرى دموعه على خديه^٣.

قلت: ولعله يأتي بعض الأخبار الأخر ان شاء الله تعالى في ذلك.

الآثار المترتبة على البكاء ولو على قليلها

في تفسير القمي عن أبيه، عن ابن محبوب الجليلي القدر، عن العلاء - وهو مثلها في الجلالة -، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أيما مؤمن دمت عيناه لقتل الحسين بن علي (عليه السلام) دمة حتى تسيل على خده، بؤأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً»^٤.

١. مجمع البحرين: مادة عبر.

٢. نقله المؤلف عن كامل الزيارة أنفاً، وذكره الجلسي (رحمته الله) عنه في البحار.

٣. راجع البحار: ٢٤٥/٤٤.

٤. أي زماناً كثيراً، وفيه أقوال: قيل إنه مضى حقب جاء حقب آخر، والحقب ثمانون سنة من سني الاخرة. (**) كل حقب سبعون خريفاً، كل خريف سبعانة سنة، كل سنة ثلاثانة وستون يوماً، كل يوم الف سنة. (**) وقد حققناه في تفسير سورة عم (**)، فراجع. منه (عليه السلام).

(**) هذا هو أحد الأقوال فيها، ذكره الطبرسي في المجمع: ٤٢٤/٥ عن قتادة والربيع.

(**) هذا هو ثاني الأقوال فيها، ذكره الطبرسي في المجمع عن مجاهد، مبتدأً بأن الاحقاب ثلاثة واربعون حقباً، فراجع.

(**) يشير المؤلف إلى تفسيره المخطوط باسم «خلاصة البيان في تفسير القرآن».

أَيُّهَا مُؤْمِنُ عَيْنَاهُ دَمْعاً حَتَّى يَسِيلَ عَلَى خَدَّهِ لِأَذَى مَسْنَا مِنْ عَدُوِّنَا فِي الدُّنْيَا،
يَوَّاهُ اللَّهُ مَبُوءٌ صَدَقَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَيُّهَا مُؤْمِنُ مَسْنَاهُ أَذَى فِينَا قَدَمَعْتَ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ
دَمْعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ مِنْ مَضَاضَةٍ مَا أُوذِيَ فِينَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَى، وَأَمَّنَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَالنَّارِ.^١

وَفِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: «وَمَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ
عِنْدَهُ، فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ مَقْدَارُ جَنَاحِ ذَبَابٍ، كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ، وَلَمْ يَرْضَ
لَهُ بَدُونِ الْجَنَّةِ». ^٢ - اللَّهُمَّ ارْزُقْنَاهُ -.

قُلْتُ: قَالَ فِي الْجَمْعِ فِي مَادَةِ حَقْبٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَا بَشِيْنٌ فِيهَا أَحْقَابًا» هُوَ جَمْعُ
حُقْبٍ بِضَمِّتَيْنِ، مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ، أَيْ مَا كَثُرَ فِيهَا زَمَانًا كَثِيرًا.
وَفِيهِ أَقْوَالٌ: قِيلَ: مَعْنَاهُ أَحْقَابًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا، كُلَّمَا مَضَى حَقْبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حَقْبٌ
آخَرُ، وَالْحَقْبَةُ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْ سِنِينَ الْآخِرَةِ.

وَقِيلَ: الْأَحْقَافُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ حَقْبًا، كُلُّ حَقْبٍ سَبْعُونَ خَرِيفًا، كُلُّ خَرِيفٍ
سَبْعَ مِائَةِ سَنَةٍ، كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ. (انتهى).^٣
وَفِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «وَمَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ، وَلَا
عَبْرَةٍ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ وَدَمَعَتْ عَلَيْهِ، وَمَا مِنْ يَاكٍ يَبْكِيهِ إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَةُ عليها السلام
وَأَسْعَدَهَا عَلَيْهِ، وَوَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَدَّى حَقَّنًا، مَا مِنْ عَبْدٍ يَحْشُرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِيةٌ إِلَّا
الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَانْهَ يَحْشُرُ وَعَيْنُهُ قَرِيرَةٌ، وَالبَشَارَةُ تَلْقَاهُ، وَالسَّرُورُ بَيْنَ
عَلَى وَجْهِهِ، وَالخَلْقُ فِي الْفَرْعِ وَهُمْ آمِنُونَ، وَالخَلْقُ يَعْزُضُونَ وَهُمْ حَدَّاثَاتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام
تَحْتَ الْعَرْشِ، وَفِي ظِلِّ الْعَرْشِ، لَا يَخَافُونَ سُوءَ يَوْمِ الْحِسَابِ، يُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ،

١. تفسير القمي: ٢/٢٩١ - البحار: ٤٤/٢٨١ عنه، ومثله في كامل الزيارات: ١٠٠ (باب ٣٢/

ح ١) وتفسير البرهان: ٤/١٦١.

٢. كامل الزيارات: ١٠٤.

٣. مجمع البحرين، مادة حقب.

فيأبون ويختارون حديثه ومجلسه، وإن الحور لترسل إليهم، إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة...»^١

بكاء فاطمة ﷺ وزفير جهنّم

وفي المستدرک برواية ابن مسكان، عن أبي بصير - الثّقين -، قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ أحدثه، فدخل عليه ابنه، فقال له: «مرحباً، وضّمه وقبّله، وقال: حقّر الله من حقّركم، وانتقم الله ممّن وترككم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصرّاً، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصّديقين والشّهداء وملائكة السّماء.

ثمّ بكى وقال: يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم.

يا أبا بصير، إنّ فاطمة ﷺ لتبكيه وتشتق، فتزفر جهنّم زفرة لولا أن الخنزرة يسمعون بكاءها، وقد استعدّوا لذلك، مخافة أن يخرج منها عتق...

إلى أن قال: فلا تزال الملائكة مشفقين يبيكون لبكائها، ويدعون الله، ويتضرعون إليه...

إلى أن قال: قلت: جعلت فداك، إن هذا الأمر عظيم!

قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه.

ثمّ قال: يا أبا بصير، أما تحب أن تكون فيمن يعدّ فاطمة ﷺ.

فبكيّت حين قالها، فما قدرت على المنطق، وما قدر على كلامي من البكاء...»^٢

وفي كامل الزيارة عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: «يا مسمع، أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين ﷺ؟

١. كامل الزيارات: ٨١ (باب ٢٦ / ح ٦) - مستدرک الوسائل: ٣١٣/١٠.

٢. مستدرک الوسائل: ٣١٤/١٠ عن كامل الزيارات: ٨٢.

قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وعدونا كثير من أهل القبائل من النضاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان، فيمثلون بي!

قال لي: أفأ تذكر ما ضيع به؟!

قلت: نعم.

قال: فتجزع؟!

قلت: إي والله، وأستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي.

قال: رحم الله دمعك، أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمتنا.

أما إنك ستري عند موتك حضور آبائي لك، ووصيتهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة أفضل، وملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأمّ الشفيقة على ولدها.

قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال:

الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة، وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع، إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا، ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الذمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها، حتى لا يوجد لها حر، وإن الموضع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وإن الكوثر ليفرح بمحبتنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يا مسمع، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يستق بعدها أبداً، وهو في

برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصنى من الدَّمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم، ويمرّ بأنهار الجنان، يجري على رضراض الدّر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجواهر، يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة، حتّى يقول الشارب منه: يا ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً.

أما إنك يا ابن كردين ممّن تروي منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر، وشقيت منه من أحتبنا، وإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبتنا، وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان، فاسأله أن يشفع لك، فيقول: تبرأ مني إمامي الذي تذكره،^١ فيقول: ارجع إلى ورائك، فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق، فاسأله إذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك، فإن خير الخلق من يشفع، فيقول: إني أهلك عطشاً، فيقول له: زادك الله ظمأً، وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك، وكيف يقدر على الدنوّ من الحوض، ولم يقدر عليه غيره؟ فقال: ورع عن أشياء قبيحة، وكفّ عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترى عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه، ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمناق، ودينه النصب، وأتباعه أهل النصب وولاية الماضين، وتقدمه لها على كلّ أحد.^٢

١. كما في قوله تعالى: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ»، سورة البقرة / ١٦٦.

٢. كامل الزيارات: ١٠١ (باب ٣٢ / ح ٦) - البحار: ٢٨٩/٤٤ عنه.

الولاية روح العبادة

قلت: ولو لم يكن في باب زيارة الحسين المظلوم عليه السلام إلا هذه الزاوية لكفى أهل الذرية، هنيئاً لأهل الحق كيف ويحشرون قريري العين، ضرورة ان زائر الحسين عارفاً بحقه بأنه الإمام، ابن الإمام أبي الأئمة أمير المؤمنين وخاتم الأوصياء وأولهم بالاستحقاق، من نصب بأمر من الله، الذي من والاه فقد والى الله ورسوله، ومن عاداه فقد عادى الله ورسوله، وأن منكره لا ينفعه صوم ولا صلاة ولا حج ولا غيرها من العبادات، حيث إن روح العبادة هو الولاية له بنص من الله ورسوله، بني الإسلام - أي الإيمان - على خمس، على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية^١، فمن لا يقر ولا يعترف بها فهو محروم عن كل فضيلة في الدنيا والآخرة. اللهم تبسنا على ولايتهم، والتبري من أعداءهم، من الأولين والآخرين.

نوح الجن على الحسين عليه السلام

الجن ينوح على الحسين عليه السلام، لأن فيهم مسلم وكافر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^٢ فهم مكلفون مثل الإنس، ويل لمن انكر ذلك، ويرفع اليد عن ظواهر الآيات.^٣
وفي كامل الزيارة بإسناده عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت:

١. إشارة إلى رواية أبي حمزة الثمالي عليه السلام عن الباقر عليه السلام، راجع الخصال: ٢٧٧/١ (باب خمسة).

٢. الذاريات: ٥٦.

٣. ومن تلك الآيات الشريفة قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ أَنْبَاءَكُمْ﴾ الانعام: ١٢٠.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ الاعراف: ٣٨.

وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف: ٥٠.

حيث انه لا يمكن الاحتجاج عليهم وتعذيبهم ولزوم امتثال امر ربهم إلا بتكليفهم وقيام الحجة عليهم.

ما سمعت نوح الجن منذ قبض الله نبيّه إلا اللَّيلة، ولا أراي إلا وقد أصبت بابني الحسين.

قالت: وجاءت الجنّة منهم، وهي تقول:

أيا عياني فأنهملا بمجد فن يبكي على الشّهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر من نسل عبد^١

وفيه عن الميثمي، قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام، فزّوا بقرية يقال لها شاهي^٢ إذ أقبل عليهم رجلان: شيخ وشاب، فسلمّا عليهم. قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن، وهذا ابن أخي، أردنا نصر هذا الرّجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشيخ الميثمي: قد رأيت رأيا.

فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرّأي الذي رأيت؟!

قال: رأيت أن أطير فأتيكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيرة.

فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه وليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونّه ولا يرون

الشخص، وهو يقول:

والله ما جئتكم حتّى بصرت به بالطف منعفر الحديّين منحورا
وحوله فتية تدمى نحرورهم مثل المصاييح يملون الدّجى نورا

١. كامل الزيارة: ٩٣ (باب ٢٩ / ح ١) - ومثله في أمالي الصدوق: ١٣٩ (مجلس ٢٩ / ح ٢) ونقله المجلسي رحمته الله في البحار: ٢٣٨/٤٥ عنه - ومثله أيضا في المناقب: ٦٢/٤ عن أمالي النيسابوري والطوسي. ونظيره أيضا ما في تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين: ٢٦٨ (بتحقيق المحمودي)، والخصائص الكبرى للسيوطي: ١٢٧/٢ - وجمع الزوائد: ١٩٩/٩ - وتذكرة الخواص: ١٥٢ - مشير الأحزان: ١٠٨، مدينة المعاجز: ٢٥٤.

٢. موضع قرب القادسيّة - معجم البلدان: ٣١٦/٣.

وقد حثت قلوصي كي أصادفهم من قبل ما أن يلاقوا الخرد المهورا^١
 كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم أني لم أقبل زورا
 مجاوراً لرسول الله في غرف وللبتول وللطيار مسرورا^٢
 فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول:
 اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يسقى الغيث محطورا
 وقد سلكت سبيلاً أنت سالكه وقد شربت بكأس كان مغرورا
 وفستية فرغوا الله أنفسهم وفارقوا المال والأحباب والدورا^٣
 وفيه بإسناده عن أبي زياد القندي، قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين
 قتل الحسين عليه السلام في السحر بالجبانة، وهم يقولون:
 مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود
 أبواه من عليا قریش جده خير الحدود^٤
 وفيه بإسناده عن الوليد بن غسان، عن حدّثه، قال: كانت الجن تنوح على
 الحسين بن علي عليه السلام تقول:

١. ذكر المفيد عليه السلام في أماليه: ٣٢٠ بعد ذلك هذا البيت:

فسعاني قدر والله بالفة وكان أمراً قضاه الله مقدورا

٢. كامل الزيارات: ٩٣ باب ٢٩ / ح ٢ - ومثله في أمالي المفيد: ٣٢٠ - وذكره المجلسي عليه السلام في البحار: ٢٣٩/٤٥ عنه وعن أمالي الصدوق: ١٣٩ (مجلس ٢٩)، وفي تنمة خبر المفيد عليه السلام ما هذا نصه: قلنا له: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا وأبي من جن نصيين، أردنا موازنة الحسين عليه السلام ومواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج، فأصننا قتيلاً.

٣. كامل الزيارات: ٩٣.

٤. كامل الزيارات: ٩٤ (باب ٢٩ / ح ٣) - البحار: ٢٤١/٤٥ عنه، مشير الأحرار: ١٠٨ - المعجم الكبير للطبراني: ١٢١/٣ ح ٢٨٦٥ - ومثله في تاريخ ابن عساكر: ٢٤١/١٤ و ٢٤٢: تهذيب الكمال: ٤٤١/٦؛ سير اعلام النبلاء: ٣١٧/٣.

لمن الأبيات بالطف على كره بنيته تلك أبيات الحسين يتجاوبن الزينة^١
وفيه بإسناده عن علي بن الحزور، قال: سمعت ليلي وهي تقول: سمعت نوح الجن
على الحسين بن علي عليه السلام وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فبأنا
يا عين أهلك الزقاد بطيبة
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم
بين الوحوش وكلهم في مصرع^٢
وفيه عن عبد الله بن حسان الكناني، قال: بكت الجن على الحسين بن

علي عليه السلام فقالت:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم
بأهل بيتي وإخواني ومكرمي
وقيل أيضاً للأجنة:

أبكى حسينا سيّداً
ولقته زلزلة
واحمرت أفاق السماء
وتغبرّت شمس البلاد
ذاك بن فاطمة المصاب
أورثتنا ذلاً به
ولقته شاب الشعر
ولقته أنكف القمر
ومن العشيّة والسحر
وبهم وأظلمت الكور
به الخلاق والبشر
جدع الأنوف مع الفرر^٤

عن حكيم بن داود بإسناده إلى داود الرقي، قال: حدّثني جدّي: أن الجن لما قتل

١. كامل الزيارات: ٩٥ (باب ٢٩ / ح ٤) - البحار: ٢٤١/٤٥ عنه. مثير الأحرار: ١٠٩.

٢. كامل الزيارات: ٩٥ - البحار: ٢٤١/٤٥ عنه.

٣. كامل الزيارات: ٩٥.

٤. كامل الزيارات: ٩٧.

الحسين عليه السلام بكت عليه هذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر	وابكي فقد حق الخبر
أبكي بن فاطمة الذي	ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها	لما أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه	تعساً لذلك من خبر
فلأبكينك حرقة	عند العشاء وبالشحر
ولأبكينك ما جرى	عرق وما حمل الشجر ^١

وقد ذكروا عن الجن قضايا أخرى من تأثرهم وتألمهم على ما صدر من الاعداء على الإمام الحسين عليه السلام^٢ ولعله ستعرض ان شاء الله في وصف القتال يوم عاشوراء.

١. كامل الزيارات: ٩٧ - البحار: ٢٣٨/٤٥ عنه.

٢. ونحن نشر إلى بعضنا:

منها: ما ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٢٣٤/٤٥ عن بعض كتب المناقب المعتمدة عن أبي منصور الديلمي معنعناً عن هند بن الجون في فضة الشجرة المباركة «العوسجة» وقصة تساقط ثمارها واصفرار ورقها من بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وانقطاع ثمارها من بعد مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وانبعثت الدم المبيط جارية من ساقها وقطران الدم من ورقها بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، قالت: فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة، وسمعنا صوت باكية تقول:

أيا ابن النبي ويا ابن الوصي	ويا من بغية ساداتنا الأكرمين
ثم كثرت الرنات والأصوات، فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام، وبيست الشجرة وجفت، فكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها.	
ومنها: ما فيه معنعناً عن سعدة بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة، فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنها سمعت تلك الليلة نوح الجن، فحفظت من جنية منهن:	
يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه	خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول أصابك حده	في الوجه منك وقد علاه غبار

واوردها دعبل الخزاعي في ضمن أشعاره.

ومنها: ما في كامل الزيارات: ٩٦ بإسناده عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما همّ الحسين عليه السلام بالشخص عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب، فاجتمعن للنياحة حتى مضى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله، فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلن نستقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم، فنشذك الله جعلنا الله فداك من الموت، يا حبيب الأبرار من أهل القبور، وأقبلت بعض عمّاته تبكي وتقول: أشهد يا حين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك وهم يقولون:

فإن قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاباً من قریش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبانت مصيبتك الأتوف وجلّت

ومنها: ما ذكره ابن نما في مشير الأحزان: ١٠٥ أنه ناحت عليه الجن، وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن عزمة ورجال يستمعون النوح ويكونون. وفي كامل الزيارة: ٩٧ عن عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يقول سمعنا البارحة منادياً ينادي ويقول:

أيها القاتلون جهلاً حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء تبكي عليكم من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان إسم داود وذو الرّوح حامل الإنجيل
ونقله ابن عساكر في تاريخه ٢٤٠/١٤.

وفي مشير الأحزان: ٨٦ روي أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلاً:

أنا الماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا
ويهللون بأن قتلنا وإنما قتلوا بك التكبير والتهللا
فكأنما قتلوا أباك محمداً صلى عليه الله أو جبريلا

ومنها: ما في مشير الأحزان: ١٠٩ أنه ذكر ابن الجوزي في كتاب «النور في فضائل الأيام والشهور» نوح الجنّ عليه، فقالت:

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطنن خدوداً كالذنانير نقيات
وبلبن ثياب السود بعد القصيات

وذكره المجلسي في البحار: ٢٣٥/٤٥ عنه.

ومنها: ما في تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام الحسين عليه السلام - ٢٧٠ وابن حجر في تهذيب

نوح البوم على مصائب الحسين عليه السلام

من جملة الطيور البومة، وهي طائر تنوح بالليل ولا تظهر بالنهار. وفي الأخبار أن هذا الطائر ينوح على الحسين عليه السلام وما ورد عليه من المصيبات، كما في كامل الزيارة بإسناده عن الحسين بن أبي غندر، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة، قال: «هل أحد منكم رآها بالنهار؟»

قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلا ليلاً.

قال: أما إنها لم ترل تأوي العمران أبداً، فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، ولا تأوي إلا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجتئها الليل، فإذا جئها الليل فلا تزال ترن على الحسين عليه السلام حتى تصبح.^١

وفيه بإسناده عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: «ترى هذه البوم، ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك، جننا نسألك.

ثم التهذيب ٣٠٧/٢ بإسناده عن أحمد بن محمد المصقلي عن أبيه أنه لما قتل الحسين بن علي سمع منادياً ينادي ليلاً يسمع صوته ولم ير شخصه:

عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا	وجرت سوانعهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة	واجل من أم الفصيل المقصد
عجباً لهم ولما أتوا لم يسخوا	والله يملئ للطفاة الجحد

والأخبار في ذلك كثيرة، لم يسع المجال لذكرها، فعلى القارئ الكريم الرجوع إلى هذه المصادر: المناقب: ١٢٣/٤ - مقتل الخواريزمي: ١٠٠/٢ - كامل الزيارات: ٩٣ - ٩٨ - البحار: ٢٣٣/٤٥ - ٢٤١ - منير الأحزان: ١٠٧ - ١٠٩ - تاريخ ابن عساكر وترجمة الإمام الحسين: ٢٦٦ - ٢٧٢ - شواهد التنزيل: ٧٣/٢ - المستدرک للحاكم النيسابوري: ١٩/٤ - طبقات ابن سعد: ٨ رقم ١٢٤ - الفضائل لأحمد بن حنبل: ١٤٨ - مجمع الزوائد: ١٩٩/٩ - تذكرة الخواص: ١٥٢ - ١٥٤ - خصائص السيوطي: ١٢٧/٢ ذخائر العقبى: ١٥٠ - الإصابة لابن حجر: ١٧/٢ - تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٢.

١. كامل الزيارات: ٩٩ (باب ٣١ / ح ١).

فقال: هذه البومة كانت على عهد جذي رسول الله ﷺ تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير وتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتسقي وترجع إلى مكانها. فلما قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بنس الأمة أنتم، قتلتم ابن بنت نبيكم، ولا آمنكم على نفسي.^١ وفيه بإسناده عن الحسن بن علي الميثمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب، رأيت بومة بالنهار تتفس قط.

فقال: لا.

قال: وتدرى لم ذلك؟

قال: لا.

قال: لأنها تظل يومها صائغة على ما رزقها الله، فإذا جنَّها الليل أفطرت على ما رزقت، ثم لم ترل ترثم على الحسين بن علي عليه السلام، حتى تصبح.^٢

١. كامل الزيارات: ٩٩ (باب ٣١ / ح ٢).

٢. كامل الزيارات: ٩٩ (باب ٣١ / ح ٤).

إنشاد الشعر والمراثي في الحسين عليه السلام

ثواب من أنشد شعراً في الحسين عليه السلام

ذكر الشيخ الصدوق رحمته الله في الأمالي مستنداً عن علي بن المغيرة، عن أبي عمار المنشد، عن مولانا الصادق عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا عمار، أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام. قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكى حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال لي: «يا أبا عمار، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فنبأ كى فله الجنة»^١.

١. أمالي الصدوق: ١٤١ (مجلس ٢٩، ح ٦) - البحار ٢٨٢/٤٤ عنه، كامل الزيارات: ١٠٥ (باختلاف يير).

ونقل مثله في كامل الزيارة، وثواب الاعمال، فراجعها^١.
وفي الكشي مسنداً عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: كنا عند أبي عبد الله
ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقرّبه وأدناه،
ثم قال: «يا جعفر.

قال: لبيك، جعلني الله فداك.

قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتحميد.

فقال له: نعم، جعلني الله فداك.

قال: قل.

فأنشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله، حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته،
ثم قال: يا جعفر، والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في
الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته
الجنة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: يا جعفر، ألا أزيذك؟

قال: نعم يا سيدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة
وغفر له^٢.

قلت: وهذا الرجل من شعراء أهل البيت، وكفى في جلالته شهادة الإمام له
بالجنة، وذكر المحدث القهباني في رجاله الحديث بتمامه، ولم يتعرض في حقه شيئاً، لا
نفيّاً ولا اثباتاً^٣، وذكر شيخنا العلامة المعاصر المامقاني في رجاله عن ابن داود أنه

١. كامل الزيارات: ١٠٤، بإسناده عن أبي هارون المكفوف عن الصادق عليه السلام. ثواب الاعمال: ٤٧.

٢. اختيار معرفة الرجال: ٥٧٤/٢ رقم ٥٠٨ - البحار: ٢٨٢/٤٤.

٣. رجال القهباني: ٣١/٢.

شاعر أهل البيت. من أصحاب الصادق عليه السلام في الكشي ممدوح،^١ والعلامة الأردبيلي ذكر في «جامع الرواة» التوقف فيه بنصر بن الصباح ومحمد بن سنان،^٢ ولا نطيل البحث فيه.

في رواية أبي هارون المكفوف مسنداً، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام».

قال: فأنشدته.

فبكى، فقال: أنشدني كما تشدون^٣ - يعني بالركة -.

قال فأنشدته:

امرر على جدت الحسين فسقل لأعظمه الزكية
قال: فبكى.

ثم قال: زدني.

قال فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر.
قال: فلما فرغت قال لي:

يا با هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشراً كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله، ولم يرض له بدون الجنة.^٤
وعن أبي هارون أيضاً، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: أنشدني. فأنشدته.

١. تنقيح المقال: ٢١٩/١.

٢. جامع الرواة: ١٥٤/١.

٣. قلت يعني أنشدني بما تقرأ عندكم بالصوت الحزين الكتيب.

٤. كامل الزيارات: ١٠٤ (باب ٣٣ / ح ١) - البحار: ٢٨٨/٤٤ عنه.

فقال: لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره.

قال فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية
قال: فلمّا بكى أمسكت أنا.

فقال: مر.

فررت.

قال: ثم قال: زدني، زدني.

قال فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي بهكاك
قال: فبكى وتهابج النساء.. إلى آخره.^١

شهر محرم ويوم عاشوراء

إن شهر المحرم كانت في الجاهلية تترك القتال فيه، ولكن الذين ادّعوا الإسلام ارتكبوا فيه أكبر المعاصي يقتلهم ابن بنت نبيهم ﷺ - سود الله وجوههم - .

حرمة المحرم في كلام الإمام الرضا ﷺ

في أمالي الصدوق بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود الخراساني قال: قال الرضا ﷺ:

«إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتك فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت التيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرْعَ لرسول الله حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسيل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورتتنا الكرب والبلاء إلى يوم

الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليكن الباكون، فإن البكاء (عليه) يحط الذنوب العظام. ثم قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم، لا يرى ضاحكاً، وكانت الكنابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام^١.

حديث جبلة وميثم التمار

قال الصدوق في الأمالي بإسناده إلى فضيل عن جبلة المكية، قالت: سمعت الميثم التماري يقول: والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء، حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والتجوم والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السماوات، ورضوان ومالك، وحمل العرش، وتطر السماء دماً ورماداً. ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن علي عليه السلام يوم بركة؟!

فبكى ميثم، ثم قال: سيزعمون بمحدث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام، وإنما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود، وإنما قبل الله توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنما أخرجه الله من بطن الحوت في ذي القعدة.

١. أمالي الصدوق: ١٢٨ (مجلس ٢٧، ح ٢) البحار: ٢٨٣/٤٤ عنه روضة الواعظين: ١٦٩.

ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وإنما كان ذلك في شهر ربيع الأول.^١

ثم قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة.

يا جبلة: إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيدك الحسين قد قتل.

قال: قالت جبلة: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيطان كأنه الملاحف المعصرة، فصحت حينئذ وبكيت، وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام.^٢
قال الطبري: وأما ميثم بن يحيى أو عبدالله التمار النهرواني أعلى الله مقامه، فو صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن اخصائه، فهو ثقة عدل، ويستفاد من بعض الأخبار انه كان من أهل سره.

وعن الزاوي في الخرائج انه كان عبداً لامرأة^٣ فاشتراه علي فاعتقه. قال له: ما اسمك؟ قال له: سالم. قال علي عليه السلام: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سأك به ابوك في العجم ميثم. قال: صدق الله ورسوله. فرجع إلى ميثم واكتنى بابي سالم، فقال: أنك تؤخذ بعدي وتصلب، فكان كما قال.^٤

١. انظر: صوم عاشوراء لمن السنة النبوية و البدعة الأموية: ١١٢ - ١٢٧، فقد أورد رأي الفريقين في هذا الخط من الدعاوي.

٢. أمالي الصدوق: ١٢٦ (المجلس ٢٧، ح ١).

٣. وفي رواية الإرشاد: ٣٢٣/١ وأعلام الوري: ١٧٥ ونوادر المعجزات للطبري: ٣٢ انه كان عبداً لامرأة من بني اسد، راجع البحار: ١٢٤/٤٢.

٤. الخرائج ١: ٤٦/٢٠٣ - ومثله ما رواه المجلسي عليه السلام في البحار: ١٢٤/٤٢ عن ارشاد المفيد/ ١٥٣ باختلاف يسير، وفيه بعد قوله صدق الله ورسوله. انه: وصدق أمير المؤمنين، والله انه لله

وفي «اعلام الوري» ما يقرب من ذلك بزيادة «وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث أنت عاشر عشرة، انت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وأراه النخلة التي يصلب على جذعها، وكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غديت، ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت، وكان يلقي عمرو بن حريث، فيقول: أتني بمجاورك، فأحسن جوارى، وهو لا يعلم ما يريد.

وحج في السنة التي قتل فيها، فدخل على أم سلمة، فقالت: من انت؟

قال: انا ميثم.

فقالت: والله لربما سمعت رسول الله يوصي بك علياً في جوف الليل..

الى ان قال: ومقتل ميثم قبل قدوم الحسين بن علي العراق بعشرة ايام.^١

وغيرها من الأخبار الدالة على جلالة قدره، وانه من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام، وأصحاب الحسن بن علي، والحسين بن علي عليه السلام.^٢

قلت: وقبره يقرب من جامع الكوفة يزار، وله قبّة شريفة مجلّلة، قرب المحلّ الذي فيه دار أمير المؤمنين خلف المسجد، عمره أحد تجار^٣ النجف تعميراً جيداً.

هم لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله ﷺ ودع سالماً، فرجع إلى ميثم واكتفى بأبي سالم. فراجع.

١. اعلام الوري: ١٧٦. وقريب منه ما في البحار: ١٢٤/٤٢ عن الإرشاد: ١٥٣.

٢. راجع البحار: ١٢١/٤٢ - ١٤٠، الاختصاص: ٦١، بصائر الدرجات: ٧٣، الحسن: ٢٥١، ارشاد المفيد: ١٥٣، اصول الكافي: ٣٢٠/٢، معرفة أخبار الرجال: ٥٣، الخراج: ٢٠، تفسير العياشي: ٢٥١، رجال الكشي: ٧٥ - ٨٠.

٣. اسمه الحاج رشاد مرزة، من رجال الشيعة، وأعيان النجف، وفقه الله تعالى لمرضاته. - منه عليه السلام - (و ذلك بعد ما أصيب بمرض السرطان، وعجز الأطباء - داخل العراق وخارجه - من معالجته، فتوسل بهذا الشهيد فعافاه الله، فمتر هذا القبر والصحن الشريف. والقصة معروفة لدى العراقيين، سيما أهالي النجف الأشرف).

خبر ابن شبيب وما قيل في يوم عاشوراء

وفي العيون بإسناده إلى الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم.

فقال لي: «يا ابن شبيب أصائم أنت؟

فقلت: لا.

فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل، فقال: «رب، هب لي من لدنك ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء»^١ فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب: أن الله يبشرك بيحيى، فن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له، كما استجاب الله لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها، ولا حرمة نسبها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب: إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا ثارات الحسين.

يا ابن شبيب: لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام، أنه لما قتل الحسين جدي - صلوات الله عليه - أمطرت السماء دماً وتراًباً أحمر.

يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك

كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب، إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم، فأفوز فوزاً عظيماً.

يا ابن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولائتنا، فلو أن رجلاً أحب حجباً لحشره الله عز وجل معه يوم القيامة^١.

قلت: الريان هو خال المعتصم اللعين، ووثقه جماعة من الأعلام من أرباب التراجم والزجال، وجلالته أشهر من أن يذكر.

كراهة طلب الحاجة يوم عاشوراء

وفي أمالي الصدوق مستنداً ما رواه ابن فضال (الثقة الجليل)، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فيما يختص بيوم العاشور، وكراهة السعي في حوائج الدنيا، أنه قال:

«من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة. ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقزت بنا في الجنان عينه.

ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة، وادخر فيه لمنزله شيئاً، لم يبارك له في ما آذخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل

١. عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٩، أمالي الصدوق: ١٢٩ (جلس ٢٧ / ح ٥) - البحار ٤٤/٢٨٥ عنه، وذكر قسماً منه في تفسير البرهان: ١/٢٨٠.

درك من النار»^١

قلت: ثم إن أخباراً كثيرة ذكرها الجماعة في أن جميع البركات والفيوضات في يوم العاشر!! ولا داعي لنا بذكرها، لكونها من مجعولات الأعداء، راجع المجلد الثاني من مقتل الخوارزمي.^٢

من جملة الخرافات يذكر عن الغزالي عدم جواز لعن يزيد لعنه الله،^٣ اللهم العن من شك في كفره، ومن لا يجوز لعنه، حشره الله مع الظالمين،^٤ وأشرنا إلى ترجمة الغزالي ويزيد لعنه الله في المجلد الاول من ذرايع البيان في عوارض اللسان، قد ذكرنا فراجع.^٥

١. أمالي الصدوق: ١٢٩ (مجلس ٢٧ / ح ٤) - البحار: ٢٨٤/٤٤.

٢. راجع مقتل الخوارزمي: - صوم عاشوراء: ١٢٣.

٣. راجع احياء العلوم للغزالي: ١٢٠/٣ كما ذكره المؤلف في الذرايع.

٤. راجع كتابنا «الركب الحسيني في الشام ومنها إلى المدينة المنورة»: ٢٥ - ٧٧ (المجلد السادس من موسوعة مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة).

٥. راجع ذرائع البيان للمؤلف: ١/٧٠ - ٩٠.

أرض كربلاء

في اختلاف المياه والأراضي

في كامل الزيارات بإسناده عن عن صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لتركها التواضع لله، حتى سلط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماءً مالحاً حتى أفسد طعمه، وأن أرض كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى، فبارك الله عليهما، فقال لها: تكلمي بما فضلك الله تعالى، فقد تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض. قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكر الله»^١.

وفي البحار برواية محمد بن سنان، عن من حديثه، عن الصادق عليه السلام، قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين،

١. كامل الزيارات: ٢٧١ - البحار: ١٠٩/١٠١ - وفي ذيل الرواية: ثم قال أبي عبد الله عليه السلام: «من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله تعالى».

فتقدم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء، قال: قبض فيها مائتا نبي، ومائتا وصي، ومائتا سبط، كلهم شهداء بآبائهم».

فطاف بها على بغلته خارجاً رجلاً من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع الشهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من أتى بعدهم^١.

قلت: الانقطاع في الزواية ليس بضار، لوقوعها في كامل الزيارة ورواية الشيخ أعلى الله مقامه.

كربلاء من البقاع الستة

وفي كامل الزيارة في رواية عبدالله بن بكير ذيل خبر طويل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا ابن بكير، إن الله اختار من بقاع الأرض ستة، البيت الحرام، والحرم، ومقابر الأنبياء، ومقابر الأوصياء، ومقاتل الشهداء، والمساجد التي يذكر فيها اسم الله، يا ابن بكير، هل تدري ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام، إذ جهله الجاهل، ما من صباح إلا وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادي: يا طالب الخير، أقبل إلى خالصة الله ترحل بالكرامة وتأمين التدامة، يسمع أهل المشرق وأهل المغرب إلا الثقلين، ولا يبقى في الأرض ملك من الحفظة إلا عطف عليه عند رقاد العبد حتى يستريح الله عنده، ويسأل الله الرضا عنه، ولا يبقى ملك في الهواء يسمع الصوت إلا أجاب بالتقديس لله تعالى، فتشتد أصوات الملائكة فيجيهم أهل السماء الدنيا، فتشتد أصوات الملائكة وأهل السماء الدنيا حتى تبلغ أهل السماء السابعة، فيسمع الله أصواتهم النيين، فيترحمون ويصلون على الحسين عليه السلام، ويدعون لمن زاره»^٢.

عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله تعالى إليها: اسكني ولا تفخري عليها، فإنها البقعة

١. التهذيب: ٧٢/٦، ذكره البحار: ١١٦/١٠١، ومنه في كامل الزيارة: ٢٧٠ بإسناده.

٢. كامل الزيارات: ٢٤١ ح ٣٥٨، مستدرک الوسائل: ١٠/٢٤٧ - بحار الأنوار: ١٠١/٦٦.

المباركة التي نودي منها موسى ﷺ من الشجرة، وانها الزبوة التي أوت إليها مريم والمسيح ﷺ.^١

ومدح كربلاء بأنها أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمةً وأنه لمن بطحاء الجنة.^٢

تربة الحسين ﷺ

وفي مجالس ابن الشيخ: عن والده، عن علي بن محمد... عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: سأله عن الطين الذي [يؤكل] تأكله الناس، فقال: «كل طين حرام كالهيئة والدم وما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين، فإنه شفاء من كل داء».^٣

وفي كامل الزيارة بإسناده عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن الطين، قال: فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين ﷺ فإنه فيه شفاء من كل داء وأمنأ من كل خوف».^٤

وعن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن بعض أصحابه، عن أحدهما: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فخرم الطين على ولده، قال: فقلت: ما تقول في طين قبر الحسين ﷺ؟ فقال: «يحرم على الناس أكل لحومهم ويحل لهم أكل لحومنا؟ ولكن الشي منه مثل الحمصة».^٥

وعن كامل الزيارات عن سماعة بن مهران: عن أبي عبدالله ﷺ: «كل طين محترم على ابن آدم ما خلا طين قبر أبي عبدالله ﷺ، من أكله من وجع شفاه الله».^٦

١. سفينة البحار: ٤٧٥/٢، انظر: مختصر بصائر الدرجات: ١٨٥.

٢. مستدرک الوسائل: ٣٢٥/١٠ ح ١٢١٠١.

٣. أمالي الطوسي: ٣١٩، ح ٦٤٧.

٤. بحار: ١٥٤/٦٠.

٥. بحار: ١٥٤/٦٠.

٦. البحار: ١٥٤/٦٠.

وعن أبي حمزة الثمالي: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه أنه سئل عن طين الحائر: هل فيه شيء من الشفاء؟ فقال: يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدّي رسول الله ﷺ، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمد، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما تخاف، ولا يعدها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء، وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج به... وذكر الحديث إلى أن قال: وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به حتى أن بعضهم ليطحها في محلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخروج والجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده...؟!^١

وعن محمد بن مسلم في حديث أنه كان مريضاً، فبعت إليه أبو عبد الله عليه السلام بشارب فشربه، فكأنما نشط من عقال، فدخل عليه فقال: كيف وجدت الشراب الذي شربته، كان فيه من طين قبور آبائي وهو أفضل ما يستشفى به، فلا تعدل به، فإننا نسقيه صبياننا ونساءنا، فترى منه كل خير^٢.

افضلية كربلاء على الكعبة

وردت روايات تدل على افضلية كربلاء على الكعبة، انه خلقها الله تعالى قبل الكعبة بأربعة وعشرين الف عام. ولولا كربلاء ما خلق الله الكعبة، ونفاخرها على أرض كربلاء.

[في المستدرک عن کتاب أبي سعيد العصفري برواية الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده عن عمرو بن يزيد بن عتيق السابري، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «إن أرض مكة قالت: من مثلي، وقد جعل بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه؟!]

١. البحار: ١٥٦/٦٠.

٢. البحار: ١٥٧/٦٠.

فأوحى الله إليها أن كُتِبَ وقُتِرِي. فوعِزَّتِي ما فضل فضلت به فيها أعطيت كربلاء إلا بنزلة إبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلت، ولولا من تضمنت أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري، وكوفي ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستكف ولا مستكبر على أرض كربلاء، وإلا اسخطتك فهويت في نار جهنم»^١.

وفيه عن أبي سعيد، عن رجل، عن أبي جارود، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام...» الحديث.^٢

والرواية وإن كانت مرسلة، ولكنها بعدما ذكرها في كامل الزيارة^٣ يعتمد عليها، ولا يضّر إرسالها، مع أنه يأتي بطريق الشيخ مسنداً برواية البرزوفري عن جعفر بن محمد بن محمد بن مالك، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقّدها وبارك عليها، فمازالت قبل أن يخلق الله المخلوق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك، وجعلها الله أفضل الأرض في الجنة»^٤. قلت: وغيرها من الأخبار الدالة على أفضلية كربلاء من الكعبة، وكلها موجودة في كامل الزيارة، رواه الشيخ أعلى الله مقامه.^٥

١. مستدرک الوسائل: ٢/٢١٧ (باب استحباب التبرک بکربلاء، ح ١) ومثله ما رواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة: ٢٦٧ عن محمد بن جعفر القرشي الرزار بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ونقلها العلامة المجلسي (رحمته الله) في البحار: ١٠٧/١٠١، فراجع.

٢. مستدرک الوسائل: ٢/٢١٧ (باب ٥١، ح ٣).

٣. راجع كامل الزيارات: ٢٦٨ (باب ٨٨ / ح ٥).

٤. تهذيب الأحكام ٦/٧٢ ح ١٣٧.

٥. راجع كامل الزيارات: باب ٨٨.



زيارة الحسين عليه السلام

زيارة الأنبياء قبر الحسين عليه السلام

في كامل الزيارة، بإسناده عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ليس نبي في السماوات والأرض إلا يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يصعد»^١.

وفيه بإسناده عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي، قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام، حتى انتهيت إلى كربلاء، فاخفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه، أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل، فقال لي: انصرف مأجوراً، فإنك لا تصل إليه. فرجعت فرعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه، حتى إذا دنوت منه خرج إليّ

١. كامل الزيارات: ١١١ (باب ٢٨ / ح ١) - البحار: ١٠١ / ٥٩ عنه، وروى الشيخ نحوه بإسناده في التهذيب: ٧١/٦ وفيه «ليس ملك...»، وكذا في كامل الزيارات ١١٤ (باب ٢٩ / ح ١).

الرجل فقال لي: يا هذا، إنك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله، ولم لا أصل إليه، وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته؟! فلا تحمل بيني وبينه، - عافاك الله - وأنا أخاف إن أصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدركوني هاهنا.

قال: فقال لي: اصبر قليلاً، فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام، فأذن له، فهبط من السماء في سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر، ثم يرجعون إلى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت - عافاك الله -؟

قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام، والاستغفار لزواره.

فانصرفت، وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه.

قال: فأقبلت لما طلع الفجر نحوه، فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر، وسلمت عليه، ودعوت الله على قتلته، وصليت الصبح، وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام.^١

دعاء الرسول صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة لزوار قبر الحسين عليه السلام

وفيه برواية معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام، قال: قال لي: «يا معاوية، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإن من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه فاطمة والأئمة عليهم السلام؟»^٢

وفيه عنه قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام، فقيل لي: أدخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة يناجي ربه، وهو يقول:

١. كامل الزيارات: ١١١ - البحار: ٥٩/١٠١ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١١٦ (باب ٤٠ / ح ١٢).

«اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ، وَوَعَدَنَا بِالشَّفَاعَةِ، وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ، وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ، وَجَعَلَ أَفْنَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَزَوَّارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرْنَا، وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَّتِنَا، وَسِرُّرِ أَدْخُلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ، وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا، وَغِيظاً أَدْخُلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ، فَكَافَهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ، وَاكْلَأَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاخْلَفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَفُوا بِأَحْسَنِ الْخُلَفِ، وَاصْحَبِهِمْ، وَاكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جِبَارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَدِيدٍ، وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَعْظَمُ أَفْضَلِ مَا أَمْتَلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَمَا آثَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقُرَابَاتِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابَوْا عَلَيْهِمْ بِمَخْرُوجِهِمْ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشَّخْصِ إِيْلَانَا خِلَافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفْنَا، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَ عَلَى حَضْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَبَرَتْ دُمُوعَهَا رَحِمَةً لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرِخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ، حَتَّى تَوْفِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ.»

فَمَا زَالَ يَدْعُو وَهُوَ سَاجِدٌ بِهَذَا الدَّعَاءِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتَ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَظَنَنْتُ أَنَّ النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً، وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَيَّيْتُ أَنِّي كُنْتُ زَرْتَهُ وَلَمْ أَحْجِ.

فَقَالَ لِي: مَا أَقْرَبَكَ مِنْهُ، فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ زِيَارَتِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاوِيَةَ، لَمْ تَدْعُ ذَلِكَ؟

قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، لَمْ أَرَأَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا كَلَّهُ!

فَقَالَ: يَا مَعَاوِيَةَ، مَنْ يَدْعُو لَزَوَّارِهِ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الْأَرْضِ.»^١

الملائكة الموكلون بقبر الحسين عليه السلام

وفيه في رواية أبان بن تغلب، قال: قال أبي عبد الله عليه السلام: «أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له منصور، ولا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلوا عليه وعلى جنازته، واستغفروا له بعد موته»^١.

وفيه في رواية أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، قال: «وكل الله تبارك وتعالى بالحسين سبعين ألف ملك، يصلون عليه كل يوم شعثاً غبراً، ويدعون لمن زاره، ويقولون: يا رب، هؤلاء زوار الحسين عليه السلام، افعل بهم وافعل بهم كذا وكذا»^٢.

وفيه في رواية أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام، قال: كأنني بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها، فتستدير عليه فيغشيها بمحاجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم. فينتشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء أبداً إلا هتكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاوون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فيسخط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت: كل هؤلاء الملائكة؟

١. كامل الزيارات: ١١٩ (باب ٤١ / ح ١) وقريب منه ما في البحار: ٦٣/١٠١ عن أسالي الصدوق بإسناده عن هارون بن خارجه عن الإمام الباقر عليه السلام: «وكل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبيكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشيّاً، وإن مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة». ومثله في ذخائر العقبى، ص ١٥١ عن الرضا عليه السلام.

٢. كامل الزيارات: ٢١٩ (باب ٤١ / ح ٤) - البحار: ١٠١ / ٥٤ عنه.

قال: نعم، الَّذِينَ كانوا مع نوح في السفينة، وَالَّذِينَ كانوا مع إبراهيم حين أُلقي في النار، وَالَّذِينَ كانوا مع موسى حين فلق البحر لبي إسرائيل، وَالَّذِينَ كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النَّبِيِّ ﷺ مؤمنين، وألف مردفين، وثلاثمائة وثلاث عشرة ملائكة بدرتين. وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام، فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يسكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إِلَّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إِلَّا شيعوه، ولا يمرض مريض إِلَّا عادوه، ولا يموت ميت إِلَّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه، عليه صلوات الله، والسلام»^١.

ما دلّ على وجوب زيارة الحسين على الرجال والنساء

وردت روايات تدلّ ظاهرها على وجوب زيارة الحسين عليه السلام، وأنها عهد لازم له على كلّ مؤمن، منها ما جاء في كامل الزيارة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فَإِنْ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ»^٢.

وفيه في رواية الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إِنْ لِكُلِّ إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته، وَإِنْ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كان أُنتمهم شفعا هم يوم القيامة»^٣.

وفيه عن أم سعيد الأحمسية، عن الصادق عليه السلام، قالت: قال لي: «يا أم سعيد، تزورين قبر الحسين؟!»

١. كامل الزيارات: ١٢٠ (باب ٤٢ / ح ٥)، معجم أحاديث الإمام المهدي ١٦/٤ خ ١٠٩٦.

٢. كامل الزيارات: ١٢١ - أمالي الصدوق: ١٤٣ - ذكره البحار: ١/١٠١ عن الأمالي.

٣. كامل الزيارات: ١٢٢.

قلت: نعم.

فقال لي: زوريه. فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء.^١
وفيه رواية عبد الرحمن بن كثير - مولى أبي جعفر عليه السلام - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
«لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليه السلام، لكان تاركاً حقاً من حقوق
الله وحقوق رسول الله ﷺ، لأن حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل
مسلم».^٢

قلت: وإن كان ظاهر قوله «مروا شيعتنا» أو «واجبة» أو «فريضة» هو الوجوب،
ولكن نظراً إلى عدم وقوع نوع الناس في المخرج رفع الوجوب لطفاً من الله، وحمل
على الاستحباب الأكيد، وإن أمكن التفصيل بين من كان قادراً متمكناً بلا عذر
شرعي فيكون في حقه الوجوب، دون غيره.

ثواب زيارته مباشرة أو نيابة، وتشجيع الملائكة لزيارته

وفي كامل الزيارة، في رواية هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل،
قال: أتاه رجل، فقال له: يا ابن رسول الله، هل يزار والدك؟
قال: فقال: «نعم، ويصلى عنده، وقال: يصلى خلفه، ولا يتقدم عليه».^٣

قال: فما لمن أتاه؟

قال: الجنة، إن كان يأتيه به.

قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟

قال: الحسرة يوم الحسرة.

١. كامل الزيارات: ١٢٢ باب ٤٣ / ح - البحار: ٣/١٠١ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١٢٢ - البحار: ٣/١٠١ عنه.

٣. قلت: يستفاد منها حرمة التقدم على الإمام عليه السلام وقت الصلاة، وهذه الرواية تؤيد القول
بالحرمة لباقي الرواية، فتأمل، والقول بالحرمة قليل. نعم لا يخلو التقدم من سوء الأدب
- منه -.

قال: فما لمن أقام عنده؟

قال: كلّ يوم بألف شهر.

قال: فما للمتفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟

قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لمن مات في سفره إليه؟!

قال: تشيعه الملائكة، وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة، وتصلّي عليه إذ كفّن، وتكفّنه فوق أكفانه، وتفرش له الرّيحان تحته، وتدفع الأرض حتى تصوّر من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال، ومن خلفه مثل ذلك، وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجله مثل ذلك، ويفتح له باب من الجنة إلى قبره، ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة.

قلت: فما لمن صلّى عنده؟

قال: من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه.

قلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثمّ أتاه؟

قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريد تساقطت عنه خطايا يوم ولدته أمته.

قال: قلت: فما لمن يجهّز إليه ولم يخرج لعلّة تصيبه؟

قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما

أنفقه، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل لبصيه ويدفع عنه ويحفظ في ماله.

قال: قلت: فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟

قال: أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كلّ خطيئة، وتغسل طينته التي خلق منها

الملائكة حتى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من

أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه، ويشرح صدره، ويعلاً إيماناً، فيلقى الله وهو

مخلص من كلّ ما تخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من

إخوانه، وتولّى الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه

من الجنة، ويوسع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويفتح له باب من الجنة،

وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس. فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقى شيئاً، فإذا كانت النفخة الثانية، وخرج من قبره، كان أول من يصفحه رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء، ويبشرونه ويقولون له: أئزمنّا، ويقمونّه على الحوض فيشرب منه، ويسقي من أحب. قلت: فما لمن حبس في إتيانه؟

قال: له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة إلى يوم القيامة، فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه كان له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنة، ويمحي بها عنه ألف ألف سيئة، ويرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من محدّثي رسول الله ﷺ حتى يفرغ من الحساب، فيصفحه حملة العرش، ويقال له: سل ما أحببت، ويؤتى ضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء، ولا يحتسب بشيء، ويؤخذ بضبعه حتى ينتهي به إلى ملك يحبوه، ويتحفه بشربة من الحميم، وشربة من الفسلين، ويوضع على مثال في النار، فيقال له ذق بما قدّمت يداك فيما أتيت إلى هذا الذي ضربته سبباً إلى وفد الله ووفد رسوله، ويأتي بالمضروب إلى باب جهنم، ويقال له: انظر إلى ضاربك، وإلى ما قد لقي، فهل شفيت صدرك، وقد اقتصّ لك منه، فيقول: الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله منه.^١

أقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام واختلاف الناس فيه

في المجلد الثاني من المستدرک، نقلاً عن كامل الزيارة، مسنداً عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة... إلى أن قال:
قلت له: فمن يأتيه زائراً^٢ متى يعود إليه؟ وفي كم يؤتى؟ وفي كم يسع الناس تركه؟ قال: أما القريب فلا أقل من شهر، وأما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين، فما جاز

١. كامل الزيارات: ١٢٣ - ١٢٥ (باب ٤٤ / ح ٢) / وقسماً منها فيه: ص ١٢٨.

٢. في كامل الزيارات: فمن يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعود إليه.

الثلاث سنين فقد عقى رسول الله ﷺ وقطع رحمه إلّا من علة، ولو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله من الفرح^١ وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة والأئمة والشهداء منا أهل البيت وما يتقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل، والمذخور له عند الله، لأحب أن يكون ما تم داره^٢ ما بقي، وأن زائره ليخرج من رحله فما يقع فينه على شيء إلّا دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه، كما تأكل النار الحطب، وما تبقى الشمس عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المستحط بدمه في سبيل الله، ويوكل به ملك يقوم مقامه، ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة، أو يمضي ثلاث سنين أو يموت...» وذكر الحديث بطوله.^٣

قلت: وأما التحديد الذي ذكره «لا أقل من شهر للقريب وللبعيد في كل ثلاث سنين» فالهذه الأول هو منزل على زمانهم من التقية والخوف من أعداء أهل البيت، من بني مروان وبني العباس عليهم لعائن الله، ومن يحذو حذوهم.

زيارة الحسين عليه السلام أفضل أم الحج المندوب

زيارة الحسين - صلوات الله عليه - أرجح وأفضل من الحج المندوب، قال جعفر بن قولويه بإسناده إلى أحمد بن أبي نصر البرنطي، قال: سألت بعض أصحابنا أبا الحسن الرضا عليه السلام عن من أتى قبر الحسين عليه السلام، قال: «تعدل عمرة».^٤

١. في الكامل: ما يدخل على رسول الله وما يصل إليه من الفرح و...

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله في بيان الخبر: قوله عليه السلام لأحب أن يكون ما تم داره، أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه، وفي بعض النسخ: بالبناء المثناة أي ماتم وما استقر في داره. بحار الانوار: ١٥/١٠١.

٣. كامل الزيارات: ٢٩٧ (باب ٩٨ / ح ١٧) ورواه البحار: ١٥/١٠١ ومستدرک الوسائل: ١٠/٣٤٣ (باب ٥٧) عنه.

٤. كامل الزيارات: ١٥٤ - مستدرک الوسائل: ١٠/٣٦٦ - البحار: ١٠١/٢٨.

ونقل بإسناده عن أبي سعيد المدائني عن الإمام الصادق عليه السلام: «إثنان وعشرون عمرة»^١.

وفي رواية ابن الوليد مسنداً إلى هارون بن خارجة قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: «إن الحسين وكل الله به أربعة آلاف ملك شعناً غبراً يبيكونه إلى يوم القيامة».

فقلت له: بأبي أنت وأمي، روي عن أبيك الحج والعمرة.

قال: نعم حجة وعمرة، حتى عد عشرة»^٢.

وفي رواية بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أيما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل وإمام عادل»^٣.

وفي خبر أبي غندر عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه».

فألت عائشة: يا رسول الله، ما أشد إعجابك بهذا الصبي؟

فقال لها: ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني، أما إن أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي.

قالت: يا رسول الله، حجة من حججك؟!

قال، نعم، وحجتين من حججتي.

قالت: يا رسول الله، حجتين من حججك؟!

قال، نعم، وأربعة.

قال فلم تزل تزاذه ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول

١. كامل الزيارات: ١٥٤ - مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٦.

٢. كامل الزيارات: ١٥٨ و ١٦٠ - مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٨ - البحار: ١٠١/٣٢.

٣. مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٨ - ١١٩٨٩.

الله ﷺ بأعمارها»^١.

وفي البحار عن خطّ الشهيد نقلًا عن مصباح الشيخ أبي منصور، قال: روي أنّه دخل النبي ﷺ يوماً إلى فاطمة عليها السلام، فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسين والحسين عليه السلام، فلما أكلوا سجد رسول الله ﷺ وأطال سجوده، ثم بكى، ثم ضحك، ثم جلس، وكان أجراًهم في الكلام عليّ عليه السلام، فقال: يا رسول الله، رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟

فقال ﷺ: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم، فسجدت لله تعالى شكراً، فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقال: نعم. فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي جبرئيل. فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم، ويؤخذ حقّها، وتنع إرثها، ويظلم بعلمها، ويكسر ضلعها. وأما ابن عمك فيظلم، ويمنع حقّه، ويقتل. وأما الحسن فإنه يظلم، ويمنع حقّه، ويقتل بالسمّ. وأما الحسين فإنه يظلم، ويمنع حقّه، وتقتل عترته، وتطوّه الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساءه وذرائه، ويدفن مرثلاً بدمه، ويدفنه الغرباء. فبكيت وقلت: وهل يزوره أحد؟! قال: يزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، كلّها معك فضحكت»^٢.

وفي المستدرک، عن فضل بن شاذان في كتاب الغيبة، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابن عباس، قال: «دخلت على رسول الله ﷺ والحسن على عاتقه، والحسين على فخذه، يلتمها ويقول: «اللهم وال من والاهما، وعاد من عاداهما».

ثم قال: يا ابن عباس، كأنني أنظر شيعة إبي الحسين تخضب من دمه يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر.

قلت: ومن يعمل ذلك؟

١. كامل الزيارات: ٦٨ - مستدرک الوسائل: ٢٦٨/١٠ - البحار: ١٠١/٣٥.

٢. البحار: ١٠١/٤٤ - مستدرک الوسائل: ١٠/٢٧٥ عنه.

قال: شرار امتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا ابن عباس، من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة والف عمرة، ألا ومن زاره فقد زارني، ومن زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار»^١.

قلت: الأخبار في زيارته تبلغ حد التواتر، وقد أوردنا كثيراً منها في كتابنا «درر الأخبار» - في الجزء الثاني، في بيان ما يرفع به عذاب القبر - نعم، رأيت رواية عجيبة في زيارته عليه السلام ليلة الجمعة، ذكره في كامل الزيارة، ما رأيت في شيء من الزيارات - لا المطلقة ولا الخاصة - مثلها، فأحببت إيرادها:

ففيه، عن أبيه وأخيه وجماعة من مشايخه، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبدالله بن محمد اليماني، عن منيع بن حجاج، عن يونس، عن صفوان الجمال، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - لما أتى الحيرة - «هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: وتزوره جعلت فداك؟!

قال: وكيف لا أزوره، والله يزوره في كل ليلة جمعة، يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء، ومحمد أفضل الأنبياء، ونحن أفضل الأوصياء.

فقال صفوان: جعلت فداك، فتزوره في كل جمعة حتى تدرك زيارة الرب.

قال: نعم يا صفوان، ألزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، وذلك تفضل، وذلك تفضل»^٢.

قلت: وعندي زيارته ليلة الجمعة أفضل الزيارات، لهذه الخصوصية، وهو توجه خاص من الله فيها، وأما زيارة الرب فكناية عن توجه وعناية خاصة، إشارة إلى أن الحسين عليه الصلاة والسلام من مظاهر اسماء وصفاته، وتبنيه الخلق إلى أنه باب

١. مستدرک الوسائل: ٢/٢٠٨.

٢. كامل الزيارات: ص ١١٣/باب ٣٨ - البحار ١٠١/٦٠ عنه.

الرحمة وفيوضاته الخاصة، ضرورة ان له ﷺ وجهاً وجيهاً عند الله، وباب نجاة الامة، ومنقذهم عن بواب الهلكات، وإته مصباح الهداية، وباب من أبواب الجنة، رزقنا الله شفاعته، ان شاء الله.

ما ينبغي رعايته لزيار الحسين عليه السلام

يكره أكل اللذائذ في زيارته، وينبغي أن يكون الزائر كثيراً حزيناً مهموماً، تأشياً بهم ﷺ.

ففي ثواب الأعمال مرفوعاً عن علي بن حكم عن الصادق عليه السلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام، فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإن الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذ وطناً^١.

وفيه برواية صالح بن سندی الجمال، عن رجل من أهل الرقة يقال له أبو المضاء، قال: قال لي رجل: قال ابو عبدالله عليه السلام: «تأتون قبر أبي عبدالله عليه السلام؟

قال: قلت: نعم

قال: تتخذون لذلك سفرة؟

قال: قلت: نعم

قال: أما لو أتيتم قبور آباءكم وأمهاتكم لم تفعلوا ذلك!^٢

قال: قلت: أي شيء نأكل؟

قال: الخبز باللبن^٣.

١. ثواب الاعمال: ٨٨ ذكره البحار: ١٤٠/١٠١ عنه، ومثله في التهذيب: ٧٦/٦ - وكامل الزيارات: ١٣١ (باب ٤٨ / ح ٣).

٢. قلت: هذا تأديب منه، يعني إذا أراد احد منكم زيارة قبر أبيه، لم يأخذ سفرة مشتملة على انواع الأغذية - منه ﷺ -.

٣. البحار: ١٤١/١٠١ - عن ثواب الاعمال: ٨٠.

وفي كامل الزيارة، عن المفضل بن عمر، قال: قال ابو عبدالله: تزورون خير من أن لا تزورون، ولا تزورون خير من أن تزورون.
قال: قلت: قطعت ظهري.
قال: تالله إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم بالسفر كلا حتى تأتونه شعثاً غبراً»^١

ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً

وردت أخبار في ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً، وما أعد الله له من الثوابات في الآخرة.

منها ما في كامل الزيارة بإسناده عن أبي فاختة، قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: «يا حسين، من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما، إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المصلحين المتجيين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك، فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل، فقد غفر لك ما مضى»^٢.

وفيه مسنداً إلى جابر المكفوف، عن أبي الصّامت، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام وهو يقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً، كتب الله له بكل خطوة الف حسنة، ومحى عنه

١. كامل الزيارات: ١٣٠ (باب ٤٧ / ح ٤) - البحار: ١٠١ / ١٤٢ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١٣٢ (باب ٤٩ / ح ١) - البحار: ١٠١ / ٧٢ عنه، ومثله ما في كامل الزيارة:

١٨٦ مسنداً عن علي بن جعفر الهادي عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: «من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين، فإذا سلم على أبي عبدالله كتب من الفائزين، فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك: أما ذنوبك فقد غفر لك، استأنف العمل». نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٤٣/١٠١

ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل، وعلّق نعليك، وامش حافياً، وامش مشي العبد الذليل، فإذا أتيت باب الحائر فكبر أربعاً، ثم امش قليلاً، ثم كبر أربعاً، ثم أنث رأسه فقف عليه، فكبر^١ أربعاً، وصل أربعاً، واسأل الله حاجتك^٢. وفيه برواية علي بن ميمون الصانع، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يا علي، زر الحسين ولا تدعه.

قال: قلت: ما لمن أتاه من التّواب؟!

قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، وحى عنه سيئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكلّ الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شرّ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعه وقالوا: يا ولي الله مغفوراً لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً، ولا تراك ولا تطعمك أبداً^٣.

وفيه برواية أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ في غريفة له وعنده مرازم فسمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

«من أتى قبر الحسين ﷺ ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة وبكلّ قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه بفينة فكفّت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء طبتم وطابت لكم الجنة»^٤.

قال الطّبي: هذه السنة السنّية جارية - بحمد الله - في النجف الاشرف - بالأخص عند أهل العلم - في اول رجب ونصفه والثالث والتّصف من شعبان، وعيد الفطر والأضحى والعرفة وعاشوراء والأربعين، يمشون على الأقدام آلاف وألوف، ويتبعهم بقية بلدان العراق من الحلة والسّماوة والرميّة والديوانية والبصرة...

١. (فكبر، وصل عنده، واسئل / خ ل).

٢. كامل الزيارات: ١٣٣ (باب ٤٩ / ح ٤) - البحار: ١٠١ / ١٤٣ عنه.

٣. كامل الزيارات: ١٣٣ (باب ٤٩ / ح ٦).

٤. كامل الزيارات: ١٣٤ (باب ٤٩ / ح ٩).

الملائكة الموكلون بزوار قبر الحسين عليه السلام

من خرج من منزله قاصداً لزيارة الحسين عليه السلام، وكلّ الله به أربعة آلاف من الملائكة، يصلّون عليه حتى يأتي قبر الحسين عليه السلام.
ورد في كامل الزيارات - وهو من أنفس كتب الزيارة -: قال ابو عبدالله عليه السلام للمفضّل:

«كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟»

قلت: بأبي أنت وأمي، يوم وبعض يوم آخر.

قال: فتزوره؟

قلت: نعم.

قال: فقال: ألا أبشرك؟ ألا أفزحك ببعض ثوابه!

قلت: بلى - جعلت فداك - .

قال: فقال لي: إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه، ويتهيأ لزيارته، فيتبأشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكلّ الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلّون عليه، حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام.

وفي ذيل الرواية بعد نقل كيفية التسليم على الحسين عليه السلام، قال عليه السلام:

ثمّ تسعى فلك بكلّ قدم رفعتها ووضعتها كثراب المتشخط بدمه في سبيل الله، فإذا سلّمت على القبر فالتمسه بيدك وقل: «السلام عليك يا حجة الله في سمانه وأرضه»، ثمّ تقضي إلى صلاتك، ولك بكلّ ركعة ركعتا عنده كثراب من حجج^١ واعتمر ألف مرّة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبي مرسل، فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد - لو سمعت مقالته لأقت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام - وهو يقول: طوبى لك أيها العبد، قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف، فاستأنف العمل، فإن هو مات من عامه أو في ليلته أو يومه لم يل قبض روحه إلا الله، وتقبل

١. حجّ ألف حجة واعتمر ألف عمرة (خ ل).

الملائكة معه، ويستغفرون له، ويصلّون عليه، حتى يوافي منزله، وتقول الملائكة: يا رب، هذا عبدك قد وافى قبر ابن نبيك ﷺ وقد وافى منزله، فأين نذهب؟ فيناديهم النداء من السماء: يا ملائكتي، قفوا بباب عبيدي، فسبحوا وقّدّسوا، واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم يتوفّى.

قال: فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفّى يسبحون الله ويقدّسونه، ويكتبون ذلك في حسناته، فإذا توفّى شهدوا جنازته وكفنه وغسله والصلاة عليه، ويقولون: ربّنا، وكلّنا بباب عبدك وقد توفّى، فأين نذهب؟ فيناديهم: يا ملائكتي! قفوا بقبر عبيدي، فسبحوا وقّدّسوا، واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة».^٢

الملائكة الموكّلون لتبديل السيئات حسنات

وفي كامل الزيارة [بإسناده] عن صفوان الجمال عن مولانا الصادق عليه السلام قال: أهون ما يكتب زائر الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف حسنة، والسينة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف.

ثم قال: يا صفوان، أبشر، فإنّ الله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة قالت الملائكة للحفظة: كفى، فتكفّ، فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي، أولئك الذين يبدّل الله سيئاتهم حسنات».^٣

١. فيأتيهم/ البحار.

٢. كامل الزيارات: ٢٠٦ - البحار: ١٠١ / ١٦٣ عنه.

٣. إشارة إلى قوله تعالى في سورة الفرقان: ٧٠.

٤. كامل الزيارات: ٣٣٠ (باب ١٠٨ / ح ٥) - البحار: ١٠١ / ٧٤ عنه.



قتلة الحسين عليه السلام

عذاب قتلة الحسين عليه السلام

وفي العيون مسنداً عن مولانا علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال: قال رسول الله ﷺ: إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، فيركس في النار حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله، كلما نضجت جلودهم بدّل الله عز وجلّ عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يُفترَّ عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم. فالويل لهم من عذاب النار»^١.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢ - البحار: ٣٠٠/٤٤، ومثله في صحيفة الإمام الرضا.
٢. لم ينحصر الأمر بالعذاب الأخروي فحسب، فمنهم من عجل الله عقوبته في الدنيا قبل الآخرة، واليك نبذة:

قال الزهري: «ما بني منهم أحد إلا وعوقب في الدنيا، إما بالقتل، أو العمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدة يسيرة» (تذكرة الخواص: ٢٥٢).

٥٥ ١- العمي:

عن أبي النصر الجرمي قال: رأيت رجلاً سمح العمي فسأته عن سبب ذهاب بصره، فقال: كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد، فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام [و] بين يديه طست فيها دم وريشة في الدم، وهو يؤق بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الريشة فيخط بها أعينهم، فأقني بي فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: أفلم تكثر عدونا؟! وأدخل إصبعه في الدم - السبابة والوسطى - وأهوى بهما إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري (تاريخ مدينة دمشق ٢٥٩/١٤).

٢- رائحة القطران:

عن الفضل بن زيبر، قال: كنت جالساً [عند شخص] فأقبل رجل فجلس إليه [ورأيناه] رائحة القطران، فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط. قال: فما هذه الرائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلما جنّ عليّ الليل رقدت، فرأيت في نومي رسول الله ومعه علي، وعلي يسق القتل من أصحاب الحسين، فقلت له: اسقني، فأبى، فقلت: يا رسول الله، مره يسقني، فقال: ألسنت من عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد! فقال: يا علي اسقه، فناولني قصباً مملوءاً قطراناً، فشربت منه قطراناً، ولم أزل أبول القطران أياماً، ثم انقطع ذلك البول مني وبقيت الرائحة في جسمي (ابن عساكر ٢٩٨ / الخوارزمي).

٣- يحترق بنار الدنيا

وحكى السدي قال: نزلت بكر بلاء ومعني طعام للتجارة، فزولنا على رجل فتعشينا عنده، وتذاكرنا قتل الحسين، وقلنا: ما شرك أحد في دم الحسين إلّا ومات أقبح موته؟ قال الرجل: ما أكذبكم! أنا شركت في دمه، وكنت فيمن قتلته، وما أصابني شيء! قال: فلما كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟ قالوا: قام الرجل يصلح المصباح، فاحترقت إصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق.

قال السدي: فأنا والله رأيته كأنه فحمة (تذكرة الخواص ٢٥٣).

٤- اضطرام النار في وجه ابن زياد

عن حاجب بن زياد قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين عليه السلام، فاضطرم في وجهه ناراً، فقال: هكذا يكبه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، وأمرني أن اكتم (مجمع

وفيه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال: يا رب، إن أخي هارون مات، فاغفر له. فاوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فأني انتقم له من قاتله»^١.
قلت: قد عرفت لعن الأنبياء من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عليه السلام قتلته الحسين عليه السلام، اللهم عذبهم عذاباً أليماً يستغيث منه أهل النار، وهؤلاء الجماعة من الأنبياء أمروا باللعن ليزيد بن معاوية ومن تابعهم وشايعهم.

٥- الزوائد ١٩٦/٩.

٥- العطش الشديد

عن رجل من كليب قال: صاح الحسين بن علي عليه السلام: استقونا ماء، فرماه رجل بسهم فشق شدة (أزى الفم من باطن الحدين) فقال: لا أرواك الله، فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات حتى مات (ذخائر العقبى ١٤٤، مجمع الزوائد ١٩٣/٩).

كان رجل يقال له زرة شهد قتل الحسين عليه السلام، فرمى الحسين عليه السلام بسهم فأصاب عنقه، وذلك أن الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فرماه، فحال بينه وبين الماء، فقال: اللهم اظمأه. قال: فحدثني من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه، ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح، وخلفه الكانون، وهو يقول: استقوني! أهلكني العطش! فيؤتي العس (اناء كبير) العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ثم يعود فيقول: استقوني أهلكني العطش. قال: فانتد بطنه كاتقداد البعير (ذخائر العقبى ١٤٤، الصواعق المحرقة ١١٨، تهذيب الكمال ٤٣٠/٦).

٦- اللهم جزء إلى النار

عن ابن وائل (وائل بن علقمة) إنه شهد ما هناك قال: قام رجل فقال: أفيكم حسين؟ قالوا: نعم. قال: إيشر بالنار، قال: إيشر برب رحيم وشفيح مطاع. قال: من أنت؟ قال: أنا جويره (أو جويره) قال: اللهم جزء إلى النار، فنفرت به الدابة، فتعلقت رجله في الركاب، قال: فوافقه ما بقي عليها منه إلا رجله (مجمع الزوائد ١٩٣/٩، ذخائر العقبى ١٤٤، فضائل الخمسة ٣٩٦/٣).

١. عيون أخبار الرضا ٤٧/٢ - البحار: ٣٠٠/٤٤، عنه، ومثله في مسند زيد بن علي: ٤٧١ -

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٧٠.

العذاب في البرزخ

قال اسد بن القاسم الحلبي: رأى جدي صالح بن الشام بحلب - وكان صالحاً دينياً - في النوم كلباً أسود وهو يلهث عطشاً، ولسانه قد خرج على صدره، [قال] فقلت: هذا كلب عطشان، دعني اسقه ما [أدخلك فيه الجنة، وهمت لأفعل ذلك فإذا بهاتف يهتف من وراءه وهو يقول: يا صالح لا تسقه، هذا قاتل الحسين بن علي، أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة].^١

قاتل الحسين عليه السلام من أولاد الزنا

في كامل الزيارة بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تترك السماء إلا عليهما».^٢

وفيه بإسناده عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قاتل الحسين بن علي ولد زنا».^٣

وفيه بإسناده عن كليب بن معاوية،^٤ وعن إسماعيل بن كثير،^٥ وعن داود بن فرقد^٦ مثله.

وفيه عن عبدالمخاليق، عن الصادق عليه السلام قال: «كان قاتل الحسين بن علي ولد زنا».^٧

قتلة الحسين يهود هذه الأمة

وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ :

١. تاريخ مدينة دمشق ٢٥٩/١٤.

٢. كامل الزيارات: ٧٧ (باب ٢٥ / ح ١) - البحار: ٤٤ / ٣٠٣ عنه.

٣. المصدر: ٧٨ (باب ٢٥ / ح ٨).

٤. المصدر: ٧ (باب ٢٥ / ذيل ح ١).

٥. المصدر: ٧٩ (باب ٢٥ / ح ١١).

٦. المصدر: ٧٨ (باب ٢٥ / ح ١٦).

٧. كامل الزيارات: ٧٨ (باب ٢٥ / ح ٥).

«لما نزلت: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ الآية^١ في اليهود، أي الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله، ألا أتبتكم بمن يضاھيهم من يھود الأمة؟!»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال قوم من أمي يتنحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي، وأطائب أرومي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين، كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى؟

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.
ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام، ومحبيهم وناصرهم، والساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم.

ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم، والممثلين عليهم غيظاً وحنقاً.

ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته.

ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها، وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها في الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغشاقها وغسلينها، فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على النقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم^٢.

١. سورة البقرة: ٨٧.

٢. تفسير الإمام العسكري: ١٤٨ - البحار: ٤٤/٣٠٤.

الطيور تلعن قاتل الحسين عليه السلام

وفي الكافي الشريف بإسناده عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام قال: «اتخذوا الحمام الراعيّة في بيوتكم، فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي [بن أبي طالب] عليه السلام ولعن الله قاتله»^١.

قلت: فمن رأى وسمع هذا الحديث ولم يلعن قاتل الحسين فهو يكون أردء حالاً من الحيوانات والطيور، فلا ينبغي أن يحسب نفسه إنساناً. والنوفلي والسكوني ثقتان، لوقوعهما في اسناد كامل الزيارة.

وفي كامل الزيارة برواية داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام، فنظرت إلى الحمام الزاعي يقرقر طويلاً. فنظر إليّ أبو عبدالله عليه السلام، فقال: «يا داود، أتدري ما يقول هذا الطير؟! قلت: لا والله، جعلت فداك.

قال: يدعو على قتلة الحسين بن علي عليه السلام، فاتخذوه في منازلكم»^٢.

١. الكافي: ٥٤٨/٦ ح ١٣ - البحار: ٣٠٥/٤٤ - كامل الزيارات: ٩٨ (باب ٣٠ ح ١).

٢. كامل الزيارات: ٩٨ (باب ٣٠ ح ٢).

الآيات التي ظهرت بعد شهادة الحسين عليه السلام

بكاء العالم أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام

وفي كامل الزيارة، عن محمد بن عبدالله الحميري، بإسناده إلى زرارة، عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«يا زرارة، إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وأن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتشرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منا امرأة ولا اذهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبدة بعده، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه. وإن الملائكة الذين عند قبره

ليكون، فيبكي لبيكانهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة...»^١.

١. كامل الزيارات: ٨١ (باب ٢٦ / ح ٦) - مستدرک الوسائل: ١٠ / ٣١٣.

٢. وردت أخبار وروايات كثيرة في هذا المعنى في كتب المسلمين، نذكر بعضها تنميماً للمفائدة، روى في سنن البيهقي ٣٢٧/٣ بسنده عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا أنها هي، وذكر الهيثمي أيضاً في مجمعها ١٩٧/٩ وقال: رواه الطبراني بإسناده حسن.

وفي تهذيب التهذيب: ٣٥٤/٢ قال: وقال خلف بن خليفة عن أبيه: لما قتل الحسين عليه السلام اسودت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً.

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ١١٦ قال: وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة، عن نضرة الأزدية أنها قالت: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام دماً فأصبحنا وجبانا وجراننا مملوءة، وكذا روى في أحاديث غير هذه وذكر بعد أسطر أن الثعلبي أيضاً أدرج ذلك إلى أن قال: وفي رواية: أنه مطر كالدم على البيوت والجدران بخراسان والشام والكوفة، وإنه لما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى دار عبيد الله بن زياد سألت حيطانها دماً.

وفي تفسير ابن جرير ٧٤/٢٥ روى بسنده عن السدي قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكثت السماء عليه، وبكاؤها حررتها.

وذكر السيوطي في الدر المنثور ٣١/٦ في ذيل قوله تعالى «فابكت عليهم السماء والأرض» قال: وأخرج ابن أبي حاتم، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم قال: ما بكثت السماء منذ كانت الدنيا إلا على اثنين (إلى أن قال): وتدري ما بكاء السماء؟ قال: لا قال: تحمر وتصير وردة كالدهان، أن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دماً، وأن حسين بن علي عليه السلام يوم قتل احمرت السماء، قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن زياد قال: لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر، ورواه ابن كثير في تفسيره ١٥٤/٤.

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٦ قال: وأخرج عثمان بن أبي شيبة أن السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام - يعني بعد قتل الحسين عليه السلام - ترى على المحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حررتها، وضربت الكواكب بعضها بعضاً، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد ١٩٧/٩ عن عيسى بن الحارث الكندي، وقال: رواه الطبراني.

وفيه أيضاً ص ١١٦ قال: ونقل ابن الجوزي، عن ابن سيرين: إن الدنيا اظلمت ثلاثة أيام، ثم ظهرت الحمرة في السماء، إلى أن قال: وأخرج الثعلبي أن السماء بكثت، وبكاؤها حررتها، قال: وقال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك..

وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٥/٢ عن ابن معين، قال: حدثنا جرير حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: قتل الحسين عليه السلام ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس (وهو اسم نبات كالسمسم) الذي في عسكرهم رماداً، واحمرّت أفاق السماء، ونحروا مائة ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران ثم قال: وقال الحميدي عن ابن عيينة عن جدته أم أبيه قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام.

وروى الهيثمي في مجمع ١٩٦/٩ قال: وعن الزهري قال: قال لي عبد الملك: أي واحد أنت إن علمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين عليه السلام. فقال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبط، فقال لي عبد الملك: إنني وإياك في هذا الحديث لقرينان. قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. ثم قال وعن الزهري قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام إلا عن دم. قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي ذخائر العقبى / ١٤٥ قال: وعن مروان مولى هند بنت المهلب قال: حدثني بواب عبيد بن زياد: أنه لما جيء برأس الحسين عليه السلام بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسيل دماً. كذا في فضائل الخمسة ٣/٣٦٣.

الباب الثاني

تاريخ النهضة الحسينية



الأمور المتقدمة على القتال

كتاب مروان إلى معاوية

إنَّ الملحد الشقي عدوّ الله وعدوّ رسوله وطريده من المدينة لعنه الله هو الَّذي حرّك معاوية، وفتح باب المحاربة على ابن بنت رسول الله، لما كان حاكماً على المدينة، من قبل رأس المنافقين وقرة عين الشياطين معاوية لعنه الله، وكتب إلى الكافر الرّجس معاوية:

أما بعد، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنّه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك، فبلغني أنّه لا يريد الخلاف بومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده، فاكتب إليّ برأيك في هذا، والسلام^١.

١. رجال الكشي: ٤٨، اشار إليه البلاذري في انساب الاشراف: ١٥٢/٣.

٢. وما يدل على دور مروان وخوف معاوية ما رواه ابن عبد ربه، قال: دعا معاوية، مروان بن قثم

جواب معاوية على كتاب مروان

«أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فأنيك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسيماً ما تركك، فإنا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا، ولم يزل على سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يد لك صفحته، والسلام.»^١

كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام

«أما بعد، فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً، فقد أظنك تركتها رغبةً فدعها، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الذي بلغني باطلاً فأنيك أنت أعدل الناس لذلك، وعظ نفسك ما ذكر، وبعهد الله أوف، فأنيك متى تنكرني أنكرك، ومتى تكديني أكذك، فاتق شق عصا هذه الأمة، وأن يردهم الله على يدك في فتنة، فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ودينك ولأمة محمد ﷺ، ولا يستخفّنك السفهاء والذين لا يعلمون.»^٢

جواب الحسين عليه السلام على كتاب معاوية

فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب في جوابه:

الحكم فقال له: أشير عليّ في الحسين، فقال: تخرجه معك إلى الشام، فنقطعه عن أهل العراق ونقطعهم عنه، فقال: أردت والله أن تخرج منه وتبليغي به، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره، وإن أسأت إليه قطعته رجماً، فأقامه، وبعث إلى سعيد بن العاص، فقال له: يا أبا عثمان أشير عليّ في الحسين فقال: إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك، وإنك لتخلف له قرناً إن صارعه ليصرعته، وإن سابقه ليسبقته، فذر الحسين بمنيت النخلة يشرب الماء، ويسعد في الهواء، ولا يبلغ إلى السماء! العقد الفريد، ١٠٧/٤ - روى عنه المناقب ٨٢/٤ باختلاف.

١. رجال الكشي: ٤٨، راجع انساب الاشراف: ١٥٢/٣.

٢. رجال الكشي: ٤٨ - ٤٩، وانظر: الإمامة والسياسة ١٣١/١ - جمهرة الرسائل: ٦٧/٢ -

انساب الأشراف ١٥٣/٣ - الفدير ٢٤٠/١٠.

«أما بعد، فقد بلغني كتابك، تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب، وأنا بغيرها عندك جدير، فإن الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلا الله.

وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رقاها إليك الملاقون المشاءون بالنميم، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وأيم الله إنني لخائف الله في ترك ذلك، وما أظن الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك، وفي أوليائك القاسطين الملحددين حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

أ لست القاتل حجر بن عدي أخا كندة، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم، ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ثم قتلتم ظلماً وعدواناً، من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا باحنة تجدها في نفسك؟!

أولست قاتل عمرو بن الحقيق صاحب رسول الله ﷺ، العبد الصالح الذي أبسلته العبادة، فنحل جسمه، واصفر لونه، بعدما آمته وأعطيته من عهد الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك، واستخفافاً بذلك العهد؟!

أو لست المدعي زياد ابن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمداً، وتبعته هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقيين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك؟!

أو لست صاحب الحضرميتين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه، فكشبت إليه: «أن أقتل كل من كان على دين علي»، فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي ﷺ والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين.

وقلت فيما قلت: «انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، واتق شق عصا هذه الأمة، وأن تردهم إلى فتنة» وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد ﷺ علينا أفضل من أن أجاهدك! فإن فعلت فإنه قربة إلى الله، وإن تركته فإني أستغفر الله لذنبي، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري.

وقلت فيما قلت: «إني إن أنكرتك تنكرني، وإن أكدتك تكديني» فكديني ما بدالك، فإني أرجو أن لا يضرنني كيدك في، وأن لا يكون على أحد أضرم منه على نفسك، على أنك قد ركبت بجهلك، وتحرصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء الثفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والمهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكركهم فضلنا وتعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لملك لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا!!

فأبشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن الله تعالى كتاباً لا يُغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنة، وقتلك أوليائه على التهم، ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب!! لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك، وتبرت دينك، وغششت رعييتك، وأخربت أمانتك، وسمعت مقالة السفهية الجاهل، وأخفت الورع التي لأجلهم، والسلام»^١

فلما قرأ معاوية الكتاب، قال لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به.

فقال يزيد: يا أمير المؤمنين، أجه جواباً تصغر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشر فعله.

ثم دخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية:

١. رجال الكشي: ٤٩ - أنظر: الإمامة والسياسة: ١٣١/١ - جمهرة الرسائل: ٦٧/٢ - الاحتجاج: ٢٠/٢ - أنساب الأشراف: ١٥٣/٣ - الغدير: ١٦٠/١٠.

- أما رأيت ما كتب به الحسين؟

قال: وما هو؟

فاقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تحببه بما يصغر إليه نفسه؟- وإنما قال ذلك في هوى معاوية-.

فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟

فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك.

قال عبد الله: أصاب يزيد.

فقال معاوية: أخطأتما، أرايتما لو أني ذهبت لعيب علي محققاً ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه، وما عسيت أن أعيب حسيناً، والله ما أرى للعيب فيه موضعاً^١.

قلت: ولقد صدق اللعين في تخطئتها بما عرف بأنه لا يمكنه الجواب، فليس له مما طعن عليه عليه السلام في ما جنى وارتكب من قتل الصلحاء والأبرياء جواب، وكذا أخذ البيعة لجره اللعين يزيد، وتسليطه على الأمة من هو متجاهر بالفجور ليس يهتبه شيء إلا شرب الخمر واللعب بالكلاب والفهود والقمار، فلذا سكنت عن الجواب^٢.

١. راجع رجال الكشي: ٥١، وتتمته هذه: «وقد رأيت أن أكتب إليه أنوعه وأتهده، ثم رأيت أن لا أفعل ولا أعمله». وذكره البلاذري في أنساب الأشراف ١٥٤/٣، والطبرسي في الاحتجاج ١٩/٢.

٢. رأينا المقام مناسباً لذكر ما جرى الكلام بين الإمام الشهيد عليه السلام ومعاوية اللعين، وذلك عند قدوم معاوية المدينة حاجاً وأخذ البيعة ليزيد، وخطابه في مدحه، ووصفه بالعلم بالسنة وقراءة القرآن والحلم، فقام الحسين عليه السلام، فحمد الله وصلى على الرسول ﷺ، ثم قال: «أما بعد، يا معاوية! فلن يؤذي القاتل - وإن أظن - في صفة الرسول ﷺ من جميع جزءاً، قد فهمت ما ألبست به الخلف بعد رسول الله ﷺ من إيجاز الصفة، والتكذب عن استبلاغ البيعة، لله

موت معاوية

وفي كامل البهائي: لما دُفِنَ وقرب هلاك معاوية، خطب لعنه الله بقوله:
 «أيها الناس، إن من زرع قد استحصد، وأني قد وليتكم يزيد، وما وليكم أحد
 بعدي إلا هو شر مني، كما كان من قبلي خير مني»^١.
 واشتغل بالوصية، ومن جملتها: أنه أخذ من الحجاز والعراق البيعة لابنه الكافر
 يزيد، وقال له: إني ما قدرت أن أخذ البيعة لك من عمرو بن عاص، ولكن لما فرغت
 من تجهيزي قل له: إن أبي أوصى إليك بأن تدخله في القبر، فلما أدخلني في القبر جرد
 السيف في القبر، وقل له: بايع، وإلا ألحقك بأبي وادفنك معه.
 وامتل يزيد وصية أبيه، ودخل عمرو بن العاص القبر، فقرب منه يزيد مجرداً
 سيفه قائلاً: بايع، وإلا ألحقك بأبي، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص ضرب على جسد

هم وهيات هيات يا معاوية! فضح الصبح فحمة الدجى، وهرت الشمس أنوار السرج، ولقد
 فضلت حتى أفرطت، واستأثرت حتى أجحفت، ومنعت حتى بخلت، وجرت حتى جاوزت، ما
 بذلت لذي حق من أتم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر، ونصيبه الأكمل، وفهمت
 ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد ﷺ، تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنك
 تصف محبوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كان مما احتوته بعلم خاص، وقد دلّ يزيد من نفسه
 على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المتهاشة عند التحارش، والحمام
 السبق لأترابهن، والقينات ذوات المعازف، وضروب الملاهي، تجده ناصراً. ودع عنك ما
 تحاول، فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق أكثر مما أنت لائقه، فوالله ما برحت تقدم باطلاً في
 جور، وحقناً في ظلم حتى ملأت الآسقية، وما بينك وبين الموت إلا غمضة، فتقدم على عمل
 محفوظ في يوم مشهود، ولات حين مناص. ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر، ومنعتنا عن
 آباءنا تراناً، ولقد - لعمر الله - أوردنا الرسول عليه الصلوة والسلام ولادة، وجئت لنا بما
 حججتم به القائم عند موت الرسول عليه الصلوة والسلام، فأذنن للحجة بذلك، وردّه الايمان
 إلى النصف، فركبتم الأفاعيل، وفعلتم الأفاعيل، وقلتم كان ويكون، حتى أتاك الأمر يا معاوية
 من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا أولي الأبصار... (الفدير: ١٠/١٦٢ عن
 الامامة والسياسة: ٢٠٨/١ - جمهرة الخطب: ٢٤٢/٢ - تاريخ الطبري: ١٧٠/٦).

اللعين برجله. وقال: والله ما علمت بأن هذا النفل وولد الحرام علم هذه الحيلة. وهذا من مكرك، عشت لعيناً، ومثّ لعيناً، سمر الله لك نار جهنم.^١

ثمّ ان اللعين يزيد بعدما فرغ من دفن أبيه رقى المنبر، وذكر ما أوصى به أبوه معاوية، ومن جملة ما قال: «أنّه أوصاني بأن لا أقتل الحسين بن علي، لا لأجل تحمّل الخطيئة والمعصية، بل لأجل أن أهل العراق إذا سمعوا ذلك شنعوا عليك، بل أحبسه حتى يموت في الحبس».^٢

١. راجع كامل البهائي: ٢٦٢ - ٢٦٣.

ثمّ لا يخفى ما فيه من الضعف، مضافاً إلى ان المنقول هو عدم حضور يزيد عند هلاك أبيه وكونه بمحوّارين. فانه اقبل وقد دفن، فأقّى قبره، فصلّى عليه، راجع كامل ابن اثير: ٤، ٦ و ٩ - تاريخ الطبري: ٢٤٢/٤، الرد على المتعصب العنيد: ٣٤. وفي الفتوح: ٢/٥ أنّه صار إلى دمشق بعد ثلاثة أيام من مدفن أبيه.

ثمّ لا يخفى عليك من ان عمرو بن عاص مات قبل معاوية لسبعة عشر سنة، حيث كان هلاك معاوية سنة ٦٠ من الهجرة، وموت صاحبه عمرو سنة ثلاث وأربعين، وولّى معاوية ابنه عبدالله بن عمرو ما كان لأبيه، راجع مروج الذهب: ٢٣/٣ - تاريخ يعقوبي: ٢٢٢/٢ - كامل ابن اثير: ٤٢٥/٣ - تاريخ الطبري: ١٣٧/٤.

٢. كامل البهائي: ٢٦٣/٢، لكن المنقول في الفتوح ٦/٥ يتنافى ما ذكره في البهائي، واليك نصه: «نحن أهل الحق وأنصار الدين!، وأبشروا يا أهل الشّام، فإنّ الخير لم يزل فيكم، وسيكون بيني وبين أهل العراق حرب شديدة وقد رأيت في منامي كأنّ نهراً يجري بيني وبينهم دماً عبيطاً، وجعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النّهر فلم أقدر على ذلك حتّى جاءني عبيدالله بن زياد، فجازه بين يدي وأنا أنظر اليه...».



أحداث المدينة

محاولات يزيد لأخذ البيعة من الحسين عليه السلام

لما هلك معاوية - لعنه الله - جلس جرّوه يزيد سبعة أيّام لأجل تعزية والده المشوم الكافر الرجس، وفي اليوم السابع خطب ودعى الناس لتجديد البيعة، ونزل من المنبر وجمع الأمراء والوزراء واستشارهم حول الحسين عليه السلام وعبدالله بن عمر وابن زبير وعبدالرحمن بن أبي بكر، فقالوا: له ابعت إلى المدينة ليأخذ لك البيعة [منهم]، وإن لم يبايعوا فمر بأرسال رؤوسهم اليك؟^١

١. قال ابن أعمش في الفتوح: ٥ / ٢٦: وبايع الناس بأجمعهم يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد من بعده، وفتح يزيد بيوت الأموال، فأخرج لأهل الشام أموالاً جزيلة، ففرّقها عليهم، ثمّ عزم على الكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعة له. قال: وكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم، فعزل يزيد، وولّى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب إليه: «من عبدالله بن يزيد بن معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد، فإنّ معاوية... قد كان عهد إليّ عهداً، وجعلني له خليفة من بعده، وأوصاني أن أحدث آل أبي تراب بآل أبي سفيان، لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ الحسين بن علي وعبدالرحمن بن أبي بكر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر بن الخطاب أخذاً غنياً ليست فيه رخصة فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه

ثم وابتعث إلى برأسه.

قال: فلما ورد كتاب يزيد على الوليد بن عتبة وقرأه قال: إن الله وإنما إليه راجعون، يا وبع الوليد بن عتبة، من أدخله في هذه الامارة، ما لي وللحسين ابن فاطمة!

قال: ثم بعث إلى مروان بن الحكم فأراه الكتاب فقرأه واسترجع، ثم قال: يرحم الله أمير المؤمنين معاوية!

فقال الوليد: أشعر عليّ برأيك في هؤلاء القوم كيف ترى أن أصنع؟

فقال مروان: ابعث إليهم في هذه الساعة فتدعوه إلى البيعة والدخول في طاعة يزيد، فان فعلوا قبلت ذلك منهم، وإن أبوا قدمهم واضرب أعناقهم قبل أن يدروا بموت معاوية، فإني أعلم أن علموا ذلك وتب كل رجل منهم، فأظهر الخلاف، ودعا إلى نفسه، فعند ذلك أخاف أن يأتيك من قبلهم ما لا قبل لك به، وما لا يقوم له إلا عبد الله بن عمر، فإني لا أراه ينازع في هذا الأمر أحداً إلا أن تأتيه الخلافة، فيأخذها عفواً، فذر عنك إسرين عمر، وابتعث إلى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فدعهم إلى البيعة، مع إني أعلم أن الحسين بن علي خاصة لا يجيبك إلى بيعة يزيد أبداً، ولا يرى له عليه طاعة، ووالله لو كنت في موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة حتى أضرب رقبتك كانتاً في ذلك ما كان.

قال: فاطرق الوليد بن عتبة إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه وقال: يا ليت الوليد لم يولد، ولم يكن شيئاً مذكوراً!

قال: ثم دمعت عيناه فقال له عدو الله مروان: أوه، أيها الأمير! لا تجزع مما قلت لك، فإن آل أبي تراب هم الأعداء في قديم الدهر لم يزالوا، وهم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان، ثم ساروا إلى أمير المؤمنين فحاربوه، وبعد فإني لست آمن أيها الأمير أنك إن لم تعاجل الحسين بن علي خاصة أن تسقط منزلتك عند أمير المؤمنين يزيد.

فقال له الوليد بن عتبة: مهلاً وبحك يا مروان عن كلامك هذا، وأحسن القول في ابن فاطمة، فإنه بقية ولد النبيين.

قال: ثم بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فدعاهم، فأقبل إليهم الرسول والرسول عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يصب القوم في منازلهم، ففضى نحو المسجد فإذا القوم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ثم قال وقال: أجبوا الأمير!

فقال الحسين: يفعل الله ذلك إذا نحن فرغنا عن مجلسنا هذا إن شاء الله.

ثم قال: فانصرف الرسول إلى الوليد فأخبره بذلك.

وأقبل عبدالله بن الزبير على الحسين بن علي وقال: يا أبا عبدالله، إن هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها، وإني قد انكرت ذلك وبعثته في هذه الساعة إلينا ودعاه إيانا لمثل هذا الوقت. أترى في أي طلبنا.

فقال له الحسين: إذا أخبرك أبا بكر، أني أظن بأن معاوية قد مات، وذلك أني رأيت البارحة في منامي كأن منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل ناراً، فأولت ذلك في نفسي أنه مات. فقال له ابن الزبير: فاعلم يا ابن علي ان ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبدالله؟

قال: أصنع أني لا أبايع له أبداً لأن الأمر إنما كان لي من بعد أخي الحسن، فصنع معاوية ما صنع، وحلف لأخي الحسن أنه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده، وأن يردّها إليّ إن كنت حياً، فان كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يبق لي ولا لأخي الحسن بما كان ضمن فقد والله أتناها ما لا قوام لنا به. انظر أبا بكر أني أبايع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلن الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقية آل الرسول؟! لا والله لا يكون ذلك أبداً. قال: فبينما هما كذلك في هذه المحاورة، اذ رجع إليها الرسول، فقال: أبا عبدالله، إن الأمير قاعد لكما خاصة، فقوموا إليه.

قال: فزيره الحسين بن علي ثم قال: انطلق إلى أميرك لا أم لك! فمن أحب أن يصير إليه منافاه صائر إليه، وأما انا فإني أصير إليه الساعة ان شاء الله تعالى.

قال: فرجع الرسول أيضاً إلى الوليد بن عتبة فقال: أصلح الله الأمير! أما الحسين بن علي خاصة فقد اجاب، وها هو صائر إليك في أثري.

فقال مروان بن الحكم: غدر والله الحسين!

فقال الوليد: مهلاً، فليس مثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل.

قال: ثم أقبل الحسين على من بحضرته فقال: قوموا إلى منازلكم فإني صائر إلى هذا الرجل فانظر ما عنده وما يريد.

فقال له ابن الزبير: جعلت فداك يا بن رسول الله ﷺ، إني خائف عليك أن يحبسوك عندهم، فلا يفارقونك أبداً دون أن تباع أو تقتل.

فقال الحسين: إني لست أدخل إليه وحدي.

ثم أمرهم أن يأخذ كل واحد سيفه مسلولاً تحت ثيابه، ثم يسير بازائي، فإذا أنا أو مات إليهم

فكتب - يزيد لعنه الله - كتاباً إلى والي المدينة وليد بن عتبة^١.

فلما وصل الكتاب ارسل مروان إثنين إلى الحسين طلباً للبيعة، فوجدا الحسين عليه السلام وابن الزبير في المسجد^٢.

هم وقلت: يا آل الرسول ادخلوا دخلوا وفعلوا ما أمرتهم به، فأكون على الإمتناع، ولا أعطي المفادة والدلة من نفسي، فقد علمت والله أنه جاء من الأمر ما لا قوم به، ولكن قضاء الله ماض في، وهو الذي يفعل في بيت رسوله، ما يشاء فيرضي.

قال: ثم صار الحسين بن علي إلى منزله، ثم دعا بقاء، فلبس وتطهر بالماء، وقام فصل ركعتين، ودعا ربه بما أحب في صلاته، فلما فرغ من ذلك أرسل إلى فتنيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته فأعلمهم بشأنه، ثم قال: كونوا بباب هذا الرجل، فإني ماض إليه ومكلمه، فإن سمعتم أن صوتي قد علا فسمعت كلامي وصحت بكم فادخلوا يا آل الرسول واقتحموا من غير إذن، ثم اشمروا السيوف، ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم، ثم اقتتلوا من يريد قتل.

ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله ﷺ وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته، حتى أوقفهم على باب الوليد بن عتبة، ثم قال: انظروا ماذا أوصيكم فلا تتعدوه، وأنا أرجو أن أخرج إليكم سالماً إن شاء الله.

قال: ثم دخل الحسين على الوليد بن عتبة، فسلم عليه فرد عليه رداً حسناً، ثم أدناه وقربه، قال ومروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، وقد كان بين مروان وبين الوليد منافرة ومفارقة، فأقبل الحسين على الوليد فقال: أصلح الله الأمير، والصلاح خير من الفساد، والصلة خير من الحشنة والشحنة، وقد آن لكما أن تجتمعا، فالحمد لله الذي آلف بينكما.

قال: فلم يجيبه في ذلك بشيء، فقال الحسين: هل أناكم من معاوية كائنة خير، فإنه كان عليلاً، وقد طالت علته فكيف حاله الآن؟!.

١. أما الكتاب فهو كما في مقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ١٧ هذا نصه: «أما بعد، يا أبا محمد، إذا قرأت كتابي هذا خذ لي البيعة عليهم من قبلك عامة، وعلى هؤلاء الأربعة خاصة، وهم: عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، وانفذ كتابي إليهم، فمن لم يبايعك منهم فأنفذ إليّ برأسه مع جواب كتابي هذا والسلام». راجع تاريخ يعقوبي: ٢٤١/٢، وأشار إليه أنساب الأشراف: ١٥٥/٣ - الرد على المنتصب العنيد لابن الجوزي: ٣٤ - الفتوح: ١٠/٥.

٢. ولا يخفى أنه كان على المدينة مروان بن الحكم، فعزله يزيد وولى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكتب إليه انظر الفتوح: ١٠/٥.

٣. قال ابن نما في مثير الأحزان: ٢٣ بعد ذكر إرسال الوليد رسوله إلى الحسين عليه السلام: فلما حضر

قال الحسين عليه السلام: ... اعتقد هلاك معاوية، ويريدون منا البيعة ليزيد.
 أما ابن الزبير فمع أخيه إبراهيم هربا إلى مكة، فخرج جماعة عددهم ثمانون نسمة وراءهم، فلم يظفروا بهم.
 أما الحسين عليه السلام فرجع إلى منزله، وعين من أقرباءه خمسين نسمة مسلحين، وقال عليه السلام لهم: قفوا على بابه، فانتظروا، إن سمعتم صوتي فادخلوا.
 فدخل عليه وسلم، وكان مروان والوليد جالسين على السرير وجماعة قائمين.
 وفي رواية: لما قرأ الوليد كتاب يزيد، قال الحسين عليه السلام: إني لا أراك تسقن ببيعتي ليزيد سراً حتى أبايه جهراً، فيعرف ذلك الناس.^١
 فقال له الوليد: أجل.
 فقال الحسين عليه السلام: فتصبح وترى رأيك في ذلك.
 فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس.
 فقال له مروان: والله لئن فارقتك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتل بينكم وبينه، إحبس الرجل، فلا يخرج من عندك حتى يبايع، أو تضرب عنقه.
 فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، وقال: أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو؟! كذبت والله

هم رسول الله قال الحسين للجماعة: أظن أن طاعتهم هلك، رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتمل بالنيران. فدعاهم إلى الوليد فحضروا فتعنى إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخافه أن يحبسوا بما لا يريد فقال إنك وليتنا فوصلت أرحامنا وأحسن السيرة فبنا وقد علمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا ولسنا أن يكون في قلبه علينا ومنى بلغه إنا لم نبايع إلا في ظلمة ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمرهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال وأنا أنظر إلى مروان وقد أسر إلى الوليد أن اضرب رقابهم ثم قال جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم.

١. أشار إليه ابن الجوزي في رده على المتعصب العنيد: ٣٤.

وأثمت.^١وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله.^٢

وعن ابن شهر آشوب انه كتب يزيد إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بأخذ البيعة من الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالله بن زبير وعبد الرحمن بن أبي بكر أخذاً عنيفاً^٣ ليست فيه رخصة، فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إلى برأسه^٤.

١. انظر تذكرة الخواص: ٢٣٦ وفي مثير الأحزان: ٢٤ بعد ذكر ما قاله مروان قال: «فغضب الحسين، وقال: ويلى عليك يا ابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عني؟! كذبت ولؤمت، نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ويزيد فاسق شارب الخمر، وقاتل النفس، ومثلي لا يبيع مثله، ولكن نصبح وتصبحون أينما أحق بالخلافة والبيعة».

وذكره السيد في مقتله: ١٠ وذكر انه بعد ما أجاب عليه مروان بقوله: ويلى لك يا ابن الزرقاء إلى آخره، ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير، انا أهل بيت النبوة... إلى آخره». ونقله العلامة المجلسي في البحار: ٣٢٥/٤٤ عنه.

وفي الفتوح: ١٨/٥ ومقتل الخواريزمي: ١٨٤/١ قال عليه السلام مروان: ويلى عليك يا ابن الزرقاء، أنت أمر بضرب عني، كذبت والله، والله لو رام ذلك احد من الناس لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، وان شئت ذلك فرم بضرب عني ان كنت صادقاً، ثم أقبل الحسين على الوليد فقال: أيها الأمير... إلى آخر.

٢. ارشاد المفيد: ١٨٢ - البحار: ٣٢٤/٤٤.

٣. انظر تذكرة الخواص: ٢٣٥ - الرد على المتعصب للعند: ٣٤.

٤. المناقب: ٨٨/٤ - البحار: ٣٢٥/٤٤ عنه.

ونذكر تمة الخبر مزيداً للفائدة:

فأحضر الوليد مروان، وشاوره في ذلك، فقال: الرأي أن تحضرهم، وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا. فوجه في طلبهم وكانوا عند القرية. فقال عبد الرحمن وعبد الله: ندخل دورنا ونغلق أبوابنا!!! وقال ابن الزبير: والله ما أباع يزيد أبداً. وقال الحسين بن علي عليه السلام: أنا لا بد لي من الدخول على الوليد، وانظر ما يقول.

وفي مقتل الخواريزمي: ١٨٢/١ ان ابن الزبير قال للإمام عليه السلام: فما ترى نصنع يا أبا عبد الله ان دعينا إلى بيعة يزيد، فقال الحسين عليه السلام: أمّا أنا فلا أباع أبداً، لأن الأمر كان لي بعد أخي الحسن، فنصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي الحسن انه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده، وان

قال السيد: فلما أصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله يستمع الأخبار، فلقبه مروان، فقال له: يا أبا عبد الله، إني لك ناصح!! فأطعني ترشد! فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ قل حتى أسمع! فقال مروان: إني أمرك ببيعة يزيد بن معاوية، فإنه خير لك في دينك ودنياك!! فقال الحسين عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الخلافة محزنة على آل أبي سفيان.

يردها عليّ أن كنت حياً، فإن كان معاوية خرج من دنياه ولم يف لي ولا لأخي الحسن بما ضمن، فقد جاءنا ما لا قرار لنا به، أنظن أبا بكر أبي إمام يزيد، ويزيد رجل فاسق، ملعن الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ونحن بقية آل الرسول!! لا والله لا يكون ذلك أبداً.

ثم قال لمن حوله من أهل بيته: إذا أنا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني، وناظرته وناظرني، كونوا على الباب، فإذا سمعتم الصيحة قد علت والأصوات قد ارتفعت فاهجموا إلى الدار، ولا تقتلوا أحداً، ولا تنبروا إلى فتنة.

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال: ما كنت أبايع ليزيد. فقال مروان: بايع لأمر المؤمنين! فقال الحسين: كذبك ويلك! على المؤمنين من أمره عليهم!! فقام مروان وجرد سيفه وقال: مر سيفك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ودمه في عنق!! فارتفعت الصيحة، فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته، وقد انتضوا خناجرهم، فخرج الحسين معهم.

ووصل الخبر إلى يزيد، فعزل الوليد وولاهم مروان، وخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة، ولم يتشدّد على ابني العمرين (أي أبي بكر وعمر).

* وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان، كما في تاريخ الطبري: ٢٥١/٤، والكامل في التاريخ: ١٤/٤. * أقول: ولنعم ما عرفها اللعين معاوية، حينما أوصى ابنه يزيد، وقال في حقها: «فأما ابن عمر فإنه رجل قد وقذته العبادة!! فإذا لم يبق أحد غيره بايعك... وأما ابن أبي بكر فبان رأي أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله، ليس له همة إلا في النساء واللّهوا!..» راجع تاريخ الطبري: ٢٣٨/٤ - كامل ابن اثير: ٦/٤ - مقتل الخوارجي: ١٧٥/١ - المناقب: ٨٨/٤ - تذكرة الخواص: ٢٣٥.

٥. راجع مقتل الخوارجي: ١٨٠/١، تاريخ الطبري: ٢٥٠/٤ تجد الرسالة بنصها.

وطال الحديث بينه وبين مروان، حتى انصرف مروان وهو غضبان.^١

مجيء الحسين عليه السلام إلى قبر جده عليه السلام

قال محمد بن أبي طالب: لما ورد الكتاب^٢ على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه، ثم قال: والله، لا يراني الله أقتل ابن نبيّه، ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها.
قال: وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة، وأقبل إلى قبر جده عليه السلام، فقال:
السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرخك وابن فرختك، وسببك

١. اللهوف: ١١ - البحار ٢٢٦/٤٤ عنه - ومثله في الفتوح: ٢٣/٥ - منير الأحرار: ٢٤ - مقتل العوالم (الإمام الحسين عليه السلام) ٥٣ - ومقتل الخواري: ١٨٥/١ وفيه: انه قال عليه السلام له: لقد قلت شططاً من القول وزلاً، ولا أؤمك، فأنك اللعين الذي لعنك رسول الله وانت في صلب أهلك الحكم بن العاص، ومن لعنه رسول الله فلا ينكر منه ان يدعو لبيعة يزيد، اليك عني يا عدو الله، فأننا أهل بيت رسول الله الحق فينا ينطق على ألسنتنا، وقد سمعت جدي رسول الله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان الطلقاء وابناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، ولقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما امرؤا، فابتلاهم بابه يزيد، ثم إننا نذكر الحلقة المقفودة وهي: فغضب مروان من كلام الحسين وقال: والله... إلى آخره.
فضى مروان إلى الوليد واخبره بمقالة الحسين، وكان عبدالله بن الزبير مضى إلى مكة حين اشتغلوا بمحاورة الحسين، وتنكب الطريق، فبعث الوليد بثلاثين رجلاً في طلبه فلم يقدرُوا عليه، فكتب الوليد إلى يزيد يخبره بما كان من امر ابن الزبير ومن امر الحسين، وأنه لا يرى عليه طاعة ولا بيعة، فلما ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً، وكان إذا غضب احولت عيناه فكتب إلى وليد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد أمير المؤمنين!! إلى الوليد بن عتبة، أما بعد، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على أهل المدينة تأكيداً منك عليهم، وذّر عبدالله بن الزبير، فإنه لن يفوتنا ولن ينجو منا أبداً ما دمتنا أحياء، وليكن مع جواب كتابي هذا رأس الحسين، فإن فعلت ذلك جعلت لك اعنة الخيل، ولك عندي الجائزة العظمى، والخط الأوفر، والسلام». راجع الفتوح: ٢٥/٥.

٢. المقصود منه هو الكتاب الذي ذكرناها في الهامش سابقاً، كما يظهر من الفتوح: ٢٦/٥ ومقتل الخواري: ١٨٦/١.

الذي خلفتني في أمّتك، فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلوني وضيعوني، ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك.

قال: ثمّ قام فصنّف قدميه، فلم يزل راکعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا، فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي خرج! ولم يبتلني بدمه.

قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح، فلما كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضاً، وصلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: «اللهمّ هذا قبر نبيك محمّد، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرتني من الأمر ما قد علمت، اللهمّ إنّي أحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ القبر ومن فيه ألاّ اخترت لي ما هو لك رضى، ولرسولك رضى».

قال: ثمّ جعل يبكي عند القبر، حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغنى، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه وقال:

حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة.

حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأمّك وأخاك قدموا عليّ، وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تتألّها إلاّ بالشهادة.

قال فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه، ويقول: يا جدّاه! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا، فخذني إليك، وأدخلني معك في قبرك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنّك وأباك وأخاك وعمّك وأبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة، حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فرعاً مرعوباً، فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني

عبد المطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدَّ غمًا من أهل بيت رسول الله ﷺ، ولا أكثر باك ولا باكية منهم^١.

مجيء الحسين عليه السلام إلى قبر أمه وأخيه عليه السلام

قال محمد بن أبي طالب الموسوي: وتبتُّ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة، ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودَّعها، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك، ثم رجع إلى منزله وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية، وقال: يا أخي، أنت أحبُّ الخلق إليّ، وأعزهم عليّ، ولست والله أذكر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحقَّ بها منك، لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي، ومن وجب طاعته في عني، لأن الله قد شرفك عليّ، وجعلك من سادات أهل الجنة.. إلى أن قال: تخرج إلى مكة، فإن اطمانت بك الدار بها فذاك، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنهم أنصار جدك وأبيك، وهم أرف الناس وأرقهم قلوباً، وأوسع الناس بلاداً، فإن اطمانت بك الدار، وإلا لحقت بالزمال وشعوب الجبال، وجزت من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم الله بينا وبين القوم الفاسقين.^٢

١. البحار: ٣٢٧/٤٤ - ومثله في الفتوح: ٢٦/٥ - مقتل الخوارزمي: ١٨٦/١، إلا أن فيه قضية

الرؤيا وقوله ﷺ: اللهم هذا قبر نبيك.. إلى آخره قد جرت في الليلة الثالثة.

وفيه: ذكر الثقة عن أبي سعيد المقبري أنه قال: رأيت الحسين يدخل مسجد المدينة معتمداً على رجلين ميمناً وشمالاً حين ورد خبر وفاة معاوية، فسمعته ينشد:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغمراً ولا دعيت يزيداً
يوم أعطى مخافة الموت كفاً والمنايا يرصدني أن احيداً

قال أبو سعيد: فعلمت حين سمعت ذلك منه أنه سيمتنع، انظر: مقتل الخوارزمي ١٨٦/١ - وتاريخ الطبري: ٢٥٣/٤ - الكامل في التاريخ: ١٧/٤ - تذكرة الخواص: ٢٣٧.

٢. وفي بعض المصادر قال محمد بن الحنفية لأخيه: أشير عليك أن تتحنى بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى الناس، فتدعوهم إلى بيعتك. انظر: الإرشاد: ١٨٣ - تاريخ الطبري ٢٥٣/٤ - الكامل ٢٥٣/٤ - مقتل الخوارزمي ١٨٧/١.

قال: فقال الحسين عليه السلام: يا أخي، والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة، ثم قال: يا أخي، جزاك الله خيراً، فقد نصحت وأشرت بالضواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيت لك ذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي، وأمرهم أمري، ورأيهم رأيي، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً لا تخفي عني شيئاً من أمورهم.^٢

وصية الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية عند إرادة الخروج من المدينة إلى مكة

ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض، وكتب هذه الوصية لأخيه محمد:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية، أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن قلبي بقبول الحق فإله أولى بالحق، ومن ردة علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا

١. لعل هذا هو أحد أسباب عدم حضور محمد الحنفية بكر بلاء.

٢. البحار: ٣٢٩/٤٤ - ومثله في الفتوح: ٢٩/٥ - ٣٣ ومقتل الخوارج: ١/١٨٧، وفيه بعد

قوله عليه السلام «... لما بايعت معاوية، فقد قال النبي عليه السلام: اللَّهُمَّ لا تبارك في يزيد».

أخي إليك، و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب»^١.
قال ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد، ثم ودّعه
وخرج في جوف الليل^٢.

خروجه عليه السلام من المدينة

فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة، لثلاث مضي من شعبان سنة ستين،
فأقام بها باقي شعبان، وشهر رمضان، وشوّال، وذا القعدة^٣.
وفي خبر كان خروجه من المدينة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّها نحو
مكة، ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجلّ أهل بيته، إلا محمد بن الحنفية.
وفي الكامل أنّه بعدما رجع الحسين عليه السلام من مجلس ولید إلى منزله هتأ مائتين
وخمسين ناقة لبني هاشم إلا محمد بن الحنفية، ثم أمر عليه السلام قيس بن سعد بن عبادة أن
يخرج هو مع منّي شخص بعده لكي يحيطوا من خرج في طلبه^٤.
وفي الإرشاد: ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت عن الطريق
الاعظم كما فعل ابن الزبير، كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا أفارقه حتى يقضي
الله ما هو قاض^٥.

١. البحار: ٣٢٩/٤٤ - راجع الفتوح: ٣٣/٥ مقتل الخوارزمي: ١٨٨/١ - مقتل العوالم: ٥٤ تجد مثله.

٢. المصدر.

٣. اللهوف: ١٤ - البحار: ٣٢٩/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٣٤/٥ و ٣٨ - مثير الأحزان: ٢٥ - مقتل الخوارزمي: ١٨٩/١ - المناقب: ٨٩/٤

٤. كامل البهائي: ٢/٢٧١.

٥. الإرشاد: ١٨٤. وراجع الفتوح: ٣٤/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٨٩/١. وفي الإرشاد والفتوح والمقتل الخوارزمي انه عليه السلام لما لزم الطريق الاعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ». [القصاص: ٢١]

أحداث مكة

نزوله ﷺ بمكة المكرمة

ونزل ﷺ يوم الآخر من شعبان سنة ٦٠ من الهجرة،^١ فلما نظر ﷺ إلى مكة قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^٢.
وكان ابن الزبير بمكة، ونزوله ﷺ بمكة كان ثقيلاً على ابن الزبير^٣، لتوجه الناس

١. هذا ما نقل في كامل البهائي: ٢٧١/٢، ولكن الموجود في الإرشاد: ١٨٤ دخوله ﷺ إليها ليلة الجمعة لثلاث مضي من شعبان، ونقله المجلسي في البحار: ٣٣٢/٤٢، كما يشير المؤلف إليه.

٢. سورة القصص: ٢٢.

٣. راجع إرشاد المفيد: ١٨٤ - الكامل في التاريخ: ١٧/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٨٩/١ - كامل البهائي: ٢٧١/١ - تذكرة الخواص: ٢٣٧ - بحار الأنوار: ٣٣٢/٤٤.

٤. بل كان ﷺ انتقل الناس على ابن الزبير، كما يشير المؤلف بذلك عن الإرشاد، راجع انساب الاشراف: ١٥٦/٣ - مروج الذهب: ٥٥/٣ - الفتوح: ٣٧/٥ - الكامل في التاريخ: ٢٠/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٩٠/١.

من بعد نزوله إليه، كيف وهو ابن رسول الله، وكان ابن الزبير يحضر محضر الإمام ويزوره كل يوم،^١ والناس يترددون إليه في أخذ المسائل الزاجعة إلى الحلال والحرام في مكة - سلام الله عليه - وكان ذلك ثقيلًا على ابن الزبير.^٢

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ولما دخل الحسين مكة كان دخوله إياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها وهو يقرأ ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^٣، ثم نزلها، فأقبل أهلها يحتفلون إليه ومن كان بها من المعتزمين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، فهو قائم يصلي عندها ويطوف، ويأتي الحسين فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كل يومين مرة، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد، وأن الحسين أطوع في الناس منه وأجل. وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية (عليه الهاوية) فارجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته.^٤

مكاتبة أهل الكوفة إلى الحسين

ثم إن الشيعة بالكوفة بعد اطلاعهم على هلاك معاوية ونزول الحسين بمكة المكرمة، وأنه لم يوافق بيعة يزيد، اجتمعوا في دار شيخ العشيرة سليمان بن صرد الخزاعي - رضوان الله عليه -.

فقال سليمان: إن معاوية قد هلك، وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد

١. كامل البهائي: ٢٧٢/١، وفي مقتل الخوارزمي: ١٩٠ أنه بعد اختلاف أهل مكة إلى الحسين والصلوة معه كان يختلف إليه بكرة وعشية ويصلي معه.

٢. راجع انساب الاشراف: ١٥٦/٣.

٣. سورة القصص: ٢٢.

٤. الإرشاد: ١٨٤ - البحار: ٣٣٢/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٣٧/٥.

خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوه، وتقتل أنفسنا دونه فكتبوا إليه وأعلموه، وإن خفتم الفشل، والوهن فلا تنزروا الزجل في نفسه.

قالوا: لا بل نقاتل عدوه، وتقتل أنفسنا دونه!

قال: فكتبوا إليه.^١

صورة ما كتب أهل الكوفة إليه ﷺ

فكتبوا إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

للحين بن علي ﷺ، من سليمان بن صُرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد البجلي، وحبيب بن مظاهر، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.

سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة، فابتزها أمرها، وغصبها فينها، وتأمر عليها بغير رضئ منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود.

إنه ليس علينا إمام، فأقبل، لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والتعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله تعالى».^٢

١. الإرشاد: ١٨٤ - البحار: ٣٣٢/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٤٥/٥ - الفتوح: ٤٥/٥ - اللهوف: ١٤ - مقتل الحواري: ١٩٣/١ - مثير الأحرار: ٢٥.

٢. الإرشاد: ١٨٤ - البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه - انساب الاشراف: ١٥٧/٣ - الفتوح: ٤٦/٥ - تاريخ الطبري: ٢٦١/٤ - المناقب: ٨٩/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦١/٤ - اللهوف: ١٥ - مثير الأحرار: ٢٥ - الكامل في التاريخ: ٢٠/٣ - مقتل الحواري: ١٩٤/١ (ذكره بتفصيل أكثر) وإشارة إلى مضمونه مروج الذهب: ٥٤/٣ - الرد على المتعصب العنيد: ٣٥.

ثم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع^١ الهمداني. وعبد الله بن وأل، وأمروها بالنجاء، فخرجوا ممرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان.

ولبت أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وانفذوا قيس بن مُسهر الصيداوي وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد الأرحبي، وعبارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين عليه السلام، ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرّجل والأتين والأربعة^٢. قال السيد: وهو مع ذلك يتأقّى ولا يجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ست مائة كتاب، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة إننا عشر ألف كتاب^٣.

وقال الشيخ المفيد: ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هاني بن هاني السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكتبوا إليه: ^٤

«بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي عليه السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين.

أما بعد، فحيّ هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل. ثم العجل العجل، والسلام»^٥.

١. سبيع، كذا في انساب الاشراف: ١٥٨/٣، وفي الفتوح: ٤٨/٥ عبيد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن مسمع البكري.

٢. الارشاد: ١٨٥ - البحار: ٣٣٣/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٤٨/٥ - انساب الاشراف: ١٥٨/٣ (وفيه انهم حملوا نحو من خمسين صحيفة، الصحيفة من الرّجل والأتين والثلاثة والأربعة) - اللهوف: ١٥ - مقتل الخوارزمي: ١٩٥/١ - المناقب: ٩٠/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤ (وفيه ثلاثة وخمسين صحيفة).

٣. اللهوف: ١٥ - البحار: ٣٣٣/٤٤ عنه - راجع منير الأحران: ٢٦ - تذكرة الخواص: ٢٣٩.

٤. وهو آخر ما ورد على الحسين عليه السلام من أهل الكوفة، راجع الفتوح: ٤٩/٥.

٥. الارشاد: ١٨٥ - البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه - راجع: انساب الاشراف: ١٥٨/٣، الفتوح: ٤٩/٥

ثم كتب شيب بن ربيع، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، ومحمد بن عمرو التيمي: «أما بعد، فقد أخضر الجنب، وأينعت الثمار، فإذا شئت فأقبل على جندك مجتهد، والسلام»^١.

جواب الإمام الحسين عليه السلام

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس،^٢ ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل:

هم - اللهوف: ١٥. مقتل الخواري: ١٩٥ - تاريخ يعقوبي: ٢٤٢/٢ - كشف الغمة: ٤٢/٢ - تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤.

١. الإرشاد: ١٨٥ - البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه - راجع: انساب الاشراف: ١٥٨/٣، الفتوح: ٤٩/٥ - المناقب: ٩٠/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤ - انظر: مقاتل الطالبين: ٩٨، وأشار إليه الكامل في التاريخ: ٢٠/٤، ثم ان الظاهر انه في ضمن ما اتي بها هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي لا بعده، ويدل عليه مضافا إلى ما قاله ابن اعثم في الفتوح والخواري في مقتله: ١٩٥/١ من كونها آخر الرسل التي اتت من أهل الكوفة، ما أورده ابن الاعثم في الفتوح: ٥٠/٥ والسيد في اللهوف: ١٦، وابن نما في مثير الأحزان: ٢٦ في ضمن تلك الكتابة، وذكروا من بعدها انه قال لثاني هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما الي؟ فقالا: يا أمير المؤمنين، شيب بن ربيع، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج، ومحمد بن عمير بن عطار، واذن في الفتوح: فعندها قام الحسين فتطهر وصلى ركعتين بين الركن والمقام، ثم انتقل من صلاته وسأل ربه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم جمع الرسل فقال لهم: «إني رأيت جدي رسول الله ﷺ في منامي، وقد أمرني بأمر وأنا ماض لأمره، فعزم الله لي بالخير، انه ولي ذلك والقادر عليه ان شاء الله تعالى».

٢. وجاء في البحار: ٣٣٧/٤٤ ناقلًا عن ابن نما انه بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفًا من أهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب، ويسألوا من سالم، فعند ذلك رد جواب كتبهم يستجيب بالقبول، ويعددهم بسرعة الوصول، ويحث مسلم بن عقيل، فراجع.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى الملا من المسلمين والمؤمنين، أما بعد، فإن هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم إنّه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وإنيّ باعث إليكم أخي، وابن عمي، وثقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملثكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإني أقدم اليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الذائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام»^١

إرسال الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل نائباً عنه إلى الكوفة

ثمّ إن الحسين بن علي عليه السلام دعى مسلم بن عقيل، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعبد الله بن عبد السلولي، وعبد الله وعبد الرحمن ابننا شذاد الأرحبي، وأمره بالتقوى، وكتان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك.^٢

١. الإرشاد: ١٨٥ - البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه - راجع: المناقب: ٩٠/٤ ونحوه في الفتوح: ٥١/٥ ومقتل الخواري: ١٩٥/١ - الكامل: ٣١/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤، وأشار إليه أنساب الأشراف: ١٥٩/٣ - اللهوف: ١٦ وكشف الغمة: ٤٢/٢ - مقاتل الطالبين: ٩٦ - الرد على المتعصب العنيد: ٣٦، وذكر قبلاً منها مثير الأحرار: ٢٦

٢. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه - راجع: الفتوح: ٥٣/٣ - الكامل: ٢١/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤ - مقتل الخواري: ١٩٦/١، وجاء في الفتوح: «وسيقضي الله من أمرك ما يحبّ ويرضي، وأنا أرجوا أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء...» وأشار إليه تاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢ وأنساب الأشراف: ١٥٩/٣

توجه مسلم نحو المدينة لأجل توديع أهله ثم خروجه إلى الكوفة فأقبل مسلم ﷺ حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله ﷺ، وودّع من أحب من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبّان الطريق، فضلاً وأصابعهم عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومنا له إلى سنن الطريق، بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، ومات الدليلان عطشاً.^١

كتاب مسلم إلى الحسين ﷺ

فكتب مسلم بن عقيل من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر: «أما بعد، فإني أقبلت من المدينة مع دليلين لي، فجازا عن الطريق، فضلاً واشتدّ عليها العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم نتج إلا بمحاشاة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، وقد تطيّرت من توجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه، وبعثت غيري، والسلام»^{٢، ٣}.

جواب الحسين بن علي ﷺ إلى مسلم

فكتب إليه الحسين ﷺ:

«أما بعد، فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه

١. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه - راجع الكامل: ٢١/٢، الفتوح: ٥٣/٥ ونحوه تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤ - مقتل الخواري: ١٩٦/١.

٢. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه - راجع انساب الاشراف: ١٥٩/٣ - الفتوح: ٥٤/٥ - تاريخ الطبري: ١٦٣/٤ - الكامل: ٢١/٤ - وأشار إليه المناقب: ٩٠/٤ - مقتل الخواري: ١٩٦/١.

٣. شكك البعض في صحة ذلك، انظر: حياة الامام الحسين: ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٤: الامام الحسين في مكة المكرمة: ٤٨ - ٥٢.

الَّذِي وَجَّهْتَكَ لَهُ إِلَّا الْجَبْنَ، فامض لوجهك الَّذِي وَجَّهْتَكَ فِيهِ، وَالسَّلَامُ»^١.^٢
 وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «يَا بَنَ الْعَمِّ، أَنِّي سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مَثَا أَهْلَ
 الْبَيْتِ مَنْ يَتَطَيَّرُ وَلَا يَتَطَيَّرُ بِهِ، فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فامض عَلَى مَا أَمَرْتُكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^٣.

فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمُ الْكِتَابَ قَالَ: أَمَا هَذَا فَلَسْتُ أَتَخَوَّفُهُ عَلَى نَفْسِي، فَأَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ
 لَطِيءٍ فَزَلَّ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَرْمِي الصَّيْدَ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ قَدْ رَمَى ظُلُمًا حِينَ
 أَشْرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ، فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ: نَقَلْتُ عِدْوَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٤.

١. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه - راجع انساب الاشراف: ١٥٩/٣ - الفتوح: ٥٥/٥ -
 الكامل: ٢٢/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٩٦/١ - وأشار إليه المناقب:
 ٩٠/٤.

٢. قيل أَنَّ أَصْلَ الرِّسَالَةِ وَالْجَوَابَ لَا صِحَّةَ لَهَا، وَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْمُفْتَرِيَّاتِ. راجع حياة
 الإمام الحسين عليه السلام ٢: ٣٤٣ - ٣٤٤: الإمام الحسين عليه السلام في مكة: ٥٢.

٣. راجع المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٣١.

٤. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه - راجع: الفتوح: ٥٥/٥ - مقتل الخوارزمي: ١٩٧/١ -
 تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤.

أحداث الكوفة

دخول مسلم الكوفة

ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة^١ فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة، وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب^٢، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلما اجتمع إليه منهم جماعة، قرأ عليهم كتاب الحسين بن علي عليه السلام وهم يبكون،^٣ وبايعه الناس، حتى بايحه

١. كان خروجه من مكة في النصف من شهر رمضان، وقدم الكوفة لخمسة خلون من شوال، راجع مروج الذهب: ٥٤/٣.

٢. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٢٣٥/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٥٦/٥ (وفيه سالم بن المسيّب) تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤ - المناقب: ٩١/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٩٧/١ - مقتل أبي مخنف: ٣٢ (وفيه انه نزل ليلاً في دار سليمان بن صرد، وقيل في دار المختار) إفعلى من أراد الاطلاع عن كلمات القوم فعليه الرجوع إلى مقتل الخوارزمي وتاريخ الطبري | وذكر سبط بن الجوزي انه نزل على رجل يقال له عوسجة، انظر تذكرة الخواص: ٢٤١.

٣. الفتوح: ٥٦/٥.

منهم ثمانية عشر ألفاً^١، وقيل ثمانون ألفاً^٢.

فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببينة ثمانية عشر ألفاً، ويأمره بالقدوم^٣. وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل، حتى علم بمكانه، فبلغ نعمان بن بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية^٤، فأقره يزيد عليها، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله!! ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة!! فإن فيها تهلك الرجال، وتسفك الدماء، وتغصب الأموال، إني لا أقاتل من لا يقاتلني، ولا آتي على من لم يأت علي، ولا أنته نائمكم، ولا أنحرش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التهمة، ولكنكم إن أبيديتم صفحاتكم لي، ونكتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم! فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل^٥.

١. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه - أشار إليه مروج الذهب: ٥٤/٣ (وقيل اثنا عشر ألف رجل كما في المروج والمناقب: ٩١/٤ وتاريخ الطبري: ٢٥٨/٤)، وذكر كلا القولين تذكراً الخواص: ٢٤١.

٢. مقتل أبي مخنف: ٣٢.

٣. الإرشاد: ١٨٦ - بحار الأنوار: ٣٣٦/٤٤ عنه - راجع اللهوف: ١٦، وأشار إليه مروج الذهب: ٥٤/٣، الرد على المنتصب العنيد: ٣٦، وأما صورة الكتاب على ما في منير الأحزان: ٣٢ فهذا نصه: «أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله، وإن جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فمجل الإقبال حين تقرأ كتابي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وحمله مع عابس بن أبي شيب الشاكري وقيس بن مسهر الصيدواي، وأخرج نحوه الطبري في تاريخه: ٢٩٧/٤. ٤. كان معاوية ولى نعمان الكوفة - بعد عبد الرحمن بن أم الحكم -، وكان نعمان عثمانياً مجاهراً يفيض على علي عليه السلام، سعى القول فيه، راجع انساب الاشراف: ١٥٨/٣.

٥. الإرشاد: ١٨٦ - البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ٥٧/٥ - الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ - مقتل الخواري: ١٩٧/١، وأشار إليه انساب الاشراف: ٧٧/٢ - المناقب: ٩١/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة^١ الحضرمي حليف بني أمية، فقال له: إنه لا يصلح ما ترى أيها الأمير إلا الغشم، وإن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين.

فقال له النعمان: لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزّين في معصية الله.
ثم نزل.^٢

كتاب عبد الله بن مسلم إلى يزيد حول ضعف أمير الكوفة

وخرج عبد الله بن مسلم، وكتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً:
«أما بعد، فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن علي بن أبي طالب^٣ فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعت إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف، أو هو يتضعف».^٤
ثم كتب إليه عمار بن عقبة بنحو من كتابه، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك.^٥

فلما وصلت الكتب إلى يزيد، دعا سرجون مولى معاوية، فقال: ما رأيك إن

١. سعيد. كما في الفتوح وتاريخ الطبري.

٢. الإبرشاد: ١٨٧ - البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه - راجع: الفتوح: ٥٨/٥ - تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤ - الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ - مقتل الخواري: ١٩٧/١ - ١٩٨.

٣. وهم خلق كثير وذكر في الفتوح ومقتل الخواري: ١٩٧/١.

٤. الإبرشاد: ١٨٧ - البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٥٩/٥ - تاريخ الطبري: ٢٥٨/٤ وفيه أنه كُتِبَ إلى يزيد ما قاله النعمان: «لأن أكون من المستضعفين...»، و ص ٢٦٥ (وفيه كونه أوّل من كتب إلى يزيد) - الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ - مقتل الخواري: ١٩٨/١.

٥. راجع انساب الاشراف: ٧٧/٢ الفتوح: ٥١/٥، اللهوف: ١٦ - الكامل: ٢٢/٤ - مقتل الخواري: ١٩٨/١ - المناقب: ٩١/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤.

حسيناً قد وجه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبائع له، وقد بلغني عن النعمان بن بشير ضعف وقول سيئ، فمن ترى أن أستعمل على الكوفة؟ - وكان يزيد عاتياً على عبيد الله بن زياد -^١

فقال له سرجون: أرايت لو نشر لك معاوية حياً أما كنت آخذاً برأيه؟
قال: بلى.

قال: فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة، وقال: هذا رأي معاوية، مات وقد أمر بهذا الكتاب، فضم المصريين إلى عبيد الله.^٢
فقال له يزيد: أفعّل، أبعث بعهد عبيد الله إليه.^٣

كتاب يزيد إلى عبيد الله بن زياد بأمانة الكوفة

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي، وكتب إلى عبيد الله معه:
«أما بعد، فإنه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة، يخبروني أن ابن عقيل فيها، يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الحرزة، حتى تتفقه، فتوثقه، أو تقتله، أو تنفيه، والسلام».^٤

١. ذكر الطبري في التاريخ: ٢٥٨/٤ أنه كان قد همّ بزلّه عن البصرة، وبدأ عن ذلك، وولاه المصريين - أي الكوفة مع البصرة - كما يأتي، وفي تذكرة الخواص: ٢٤١ أنه كان يزيد ابغض الناس في عبيد الله بن زياد، وإنما احتاج إليه.
٢. وفي المکتوب على ما نقل سبط ابن الجوزي قسماً منها في تذكرة الخواص: ٢٤١: «إني قد وليتك الكوفة مع البصرة، وإن الحسين قد سار إلى الكوفة، فاحترز منه، وإن مسلم بن عقيل بالكوفة فاقتله».

٣. الإرشاد: ١٨٧ - البحار: ٣٣٦/٤٤ - ٣٣٧ عنه - راجع الفتوح: ٦٠/٥ - تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤ - الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ - ٢٣ - مقتل الخوارزمي: ١٩٨/١ - (والظاهر أن سرجون بالهاء المعجمة، كما عليه الإرشاد والفتوح والكامل وتاريخ الطبري، لا الحاء كما عليه مقتل الخوارزمي والبحار).

٤. الإرشاد: ١٨٧ - البحار: ٣٣٧/٤٤ عنه - راجع الفتوح: ٦١/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٩٨/١

وفي بعض النسخ: «واجتهد، ولا تبق من نسل علي بن أبي طالب أحداً، واطلب مسلم بن عقيل فاقتله، وابعت اليّ برأسه»^١.

وسلم إليه عهده على الكوفة، فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة، وأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيد الله بالتجهيز من وقته والمسير إلى الكوفة من الغد، ثم خرج من البصرة، فاستخلف أخاه عثمان^٢.

كتاب الحسين عليه السلام إلى أشراف الكوفة

وقال السيد عليه السلام: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبا رزين، يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي، والمنذر بن الجارود العبدي^٣.

١ - ١٩٩ (تجده بتفصيل أكثر) - تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤، وأشار إليه انساب الاشراف: ٧٨/٢ - المناقب: ٩١/٤ - اللهوف: ١٦ - الكامل في التاريخ: ٢٣/٤ - وذكر تاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢ كتاباً بنحو آخر.

١ - مقتل أبي مخنف: ٣٥ - انظر تاريخ الطبري: ٢٥٨/٤.

٢ - الإبرشاد: ١٨٧ - البحار: ٣٣٧/٤٤ عنه - وأشار إليه الفتوح: ٦٢/٥ - تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤ - الكامل في التاريخ: ٢٣/٢ - مقتل الخواريزمي: ١٩٩/١.

٣ - اللهوف: ١٧ - راجع الفتوح: ٦٢/٥ - مقتل الخواريزمي: ١٩٩/١ - مشير الأحزان: ٢٧ - الكامل في التاريخ: ٢٣/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤ - ٣٦٦ - وحيث ان الطبري ذكر نص الرسالة بتفصيل أكثر، فنذكرها عنه:

«أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً عليه السلام على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به عليه السلام، وكنّا أهله وأوليائه وأوصيائه وورثته، وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قوماً بذلك، وكرهنا الفرقة، وأحبينا العافية، ونحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحق علينا من تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب، وأنا ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام، فإن السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وأن تسمعوا قولي، وتطيعوا أمري،

فجمع يزيد بن مسعود بني قميم وبني حنظلة، وبني سعد، فلما حضروا قال: يا بني قميم! كيف ترون موضعي فيكم وحبي منكم؟! فقالوا: بئح وبخ والله فقرة الظهر، ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدمت فيه فرطاً!

قال: فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستمين بكم عليه.

فقالوا: إنما والله نضحك النصيحة، ونجهد لك الرأي، فقل حتى نسمع.

فقال: إن معاوية مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضععت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظن أن قد أحكمه، وهيئات والذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمر، ورأس الفجور، يدعي الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم بغير رضئ منهم، مع قصر حلم، وقلة علم، لا يعرف من الحق موطأ قدميه. فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الذين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله ﷺ ذو الشرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الأمر، لسابقته وسنه وقدمته وقربته، يعطف على الصغير، ويمحون على الكبير، فأكرم به راعي رعيته، وإمام قوم وجبت لله به المحبة، وبلغت به الموعظة، فلا تمشوا عن نور الحق، ولا تسكّموا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس اتخذ بكم يوم الجمل، فأغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده، والقلة في عشيرته، وها أنا قد لبست للحرب لأمتها، وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل ميت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

هم أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله.

أما سائر التواريخ مثل انساب الاشراف: ٧٨/٢ وغيره فقد نقلوها بإيجاز واكتفى أكثرهم بذكر هذه الفقرة: «فان السنة قد اميتت، وان البدة قد احييت».

فتكلمت بنو حنظلة، فقالوا: يا أبا خالد، نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلا خضناها، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناه، تنصرك والله بأسيانا، ونفيك بأبداننا، إذا شئت فافعل.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد، فقالوا: يا أبا خالد، إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك...

وتكلمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى إن غضبت، ولا نوطن إن ظننت، والأمر إليك، فادعنا نجيبك، ومرنا نطعمك، والأمر لك إذا شئت.

قال: والله يا بني سعد لن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم^١.

ثم كتب إلى الحسين عليه السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له، من الأخذ بمحظي من طاعتك، والفوز بنصيبي من نصرتك، وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير، أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرغتم من زيتونة أحمدية، هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذلت لك أعناق بني تميم، وتركتم أشد تابعا في طاعتك من الإبل الظاء لورود الماء يوم خمسها وكظها، وقد ذلت لك رقاب بني سعد، وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع»^٢.

فلما قرأ الحسين الكتاب قال: ما لك آمنك الله يوم الخوف، وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر^٣.

١. اللهوف: ١٧ - ١٨ - البحار: ٣٣٧/٤٤ عنه - راجع مشير الأحزان: ٢٧ - ٢٩.

٢. اللهوف: ١٨ - البحار: ٣٣٩/٤٤ عنه - راجع مشير الأحزان: ٢٩.

٣. اللهوف: ١٨ - البحار: ٣٣٩/٤٤ عنه - راجع مشير الأحزان: ٢٩.

قلت: ولكن بعض المناققين أفسدوا الأمر، فانه لما وصل الجواب عن الحسين عليه السلام لم يبق أحد من الأشراف إلا قرأ الكتاب وكتب ما خلا اللعين المنذر بن الجارود،^١ وكانت إبنته تحت إبن زياد (لعنه الله)، فلما قرأ إبن الجارود الكتاب قبض الرسول وأدخله على إبن زياد، فلما قرأ إبن زياد الكتاب أمر بصلب الرسول وضرب عنقه،^٢ وصعد اللعين المنبر، وخوف أهل البصرة، ولم يقدر يزيد بن مسعود عليه وأصحابه أن يلحقوا بالحسين عليه السلام وينصروه.^٣

دخول إبن زياد الكوفة

ثم ان الشقي عبيد الله بن زياد لما قرب الكوفة سلك مسلك التدليس، ولبس الثياب البيض، وتمتم بعمامة سوداء، ودخل الكوفة ليلاً، وظن الناس انه الحسين بن علي عليه السلام، وكان كلهم مرّ على الناس زعموا ان الحسين عليه السلام دخل^٤ وكانوا يهنؤنه بقولهم: خير

١. راجع انساب الاشراف: ٧٨/٢.

٢. راجع الفتوح: ٦٣/٥ - اللهوف: ١٩ - البحار: ٣٣٩/٤٤ - مقتل أبي مخنف: ٣٩ (وفيه انه اول رسول قتل في الاسلام، كما عليه مقتل الخوارزمي: ١٩٩/١ - مثير الأحزان: ٢٧ و ٢٩ - الكامل في التاريخ: ٢٣/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٦/٤).

٣. راجع اللهوف: ١٩ - البحار: ٣٣٩/٤٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٦/٤ - انساب الاشراف: ٧٨/٢ - مقتل الخوارزمي: ١٩٩/١ - مثير الأحزان: ٢٩ - ٣٠ - الكامل في التاريخ: ٢٣/٤.

٤. جاء في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٣٩ انه كان دخوله مما يلي البر، وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء ملئاً كلثام الحسين عليه السلام، وهو راكب بغلة شهباء، ويده قضيب من خيزران، وأصحابه من خلفه، وكان قدومه يوم الجمعة، وقد انصرف الناس من الصلاة وهم يتوقعون قدوم الحسين عليه السلام، فصار لا يمر بلاء من الناس إلا ويسلم عليهم بقضيبه، وهم يظنون أنه الحسين عليه السلام... وانظر الفتوح: ٦٥/٥ وذكر الطبري: ٢٦٦/٤ والاربطي في كشف الغمة: ٤٣/٢ وابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين: ٩٦ انه أخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه، وقال الخوارزمي في المقتل: ٢٠٠/١ انه كان يسلم عليهم فيقولون وعليك السلام يابن رسول الله!

مقدم يابن رسول الله^١، وكان الزنديق سائراً وجهه تدليساً، إلى أن وصل باب قصر الإمارة، فكشف اللثام، فعلموا^٢ أنه ابن زياد (لعنه الله)^٣. ثم إنه قال لنعمان: ناد في الناس للصلاة جامعة^٤، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا عبيد الله بن زياد، وقد ولّاني مصركم هذا يزيد^٥.

١. مقتل أبي مخنف: ٣٩ - راجع ارشاد المفيد ١٨٨ - الفتوح: ٦٥/٥ - انساب الاشراف: ٨٦/٢ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٠/١ - المناقب: ٩١/٤ - تاريخ الطبري: ٢٦٦/٤ - ٢٦٨ - كشف الغمّة: ٤٣/٢ - الكامل في التاريخ: ٢٤/٤ - اللهوف: ١٩ - مقاتل الطالبين: ٩٦ - مروج الذهب: ٥٧/٣ - مثير الأحزان: ٣٠ (وفيه انه لما دخل الكوفة قالت امرأة: الله اكبر، ابن رسول الله ورب الكعبة، فتصاح الناس قالوا: انا معك اكثر من أربعين الف) وأخذ البحار: ٣٤٠/٤٤ عنه.

٢. وفي مثير الأحزان: ٣٠ انه عرّف نفسه بقوله: أنا عبيد الله، وأخذ البحار: ٣٤٠/٤٤ عنه. وذكر ابن الاثم في الفتوح: ٦٥/٥ انه رأى عبيد الله بن زياد من تبشير الناس بالحسين بن علي على ما ساءه ذلك، وسكت ولم يكلمهم ولا ردّ عليهم شيئاً، قال: فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي وقال: اليكم عن الأمير يا ترابية!، فليس هذا من تظنون، هذا الأمير عبيد الله بن زياد، قال: فتفرّق الناس عنه، ودخل عبيد الله بن زياد قصر الإمارة، وقد امتلاً غيظاً وغيظاً.

٣. ذكر الطبري في تاريخه: ٢٦٧/٤ انه لما دخل القصر وعلم الناس انه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاز عبيد الله ما سمع منهم. وقال المسعودي في مروج الذهب: ٥٧/٣ ان الناس حصوه بالحصى.

٤. وفي مقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٣٩ انه لما قرب من قصر الإمارة اشرف عليه النعمان من أعلى القصر وهو يظنّ انه الحسين عليه السلام قد سبق إلى الكوفة، فاسفر ابن زياد عن وجهه وقال: يا نعمان، حصنت قصرك، وتركت مصرك!

٥. راجع مقتل أبي مخنف: ٤٠ - ثم اختلف المؤرخون في ان خطابه كان تلك اللية أو في الغد، يظهر من انساب الاشراف: ٧٨/٢ والمقتل المنسوب الى أبي مخنف: ٤٠ ومقتل الخوارزمي: ٢٠٠/١ وتاريخ الطبري: ٢٦٧/٤ ومقاتل الطالبين: ٩٦ الاول، ونقله ابن الاثير في الكامل: ٢٤/٤، وصرّح بالتأني الارشاد: ١٨٨ (وأخذ البحار: ٣٤١/٤٤ عنه) والفتوح: ٦٦/٥ والكامل: ٢٤/٤، وكشف الغمّة: ٤٣/٢ واللهوف: ١٩ ومثير الأحزان: ٣٠، (البحار: ٣٤٠/٤٤ عنه).

فلما عرفه الناس نظر بعضهم إلى بعض، وتفرقوا قائلين: مالنا والدخول بين السلاطين!! وتقصوا بيعة الحسين عليه السلام، وباعوا يزيداً.^١

مسلم وما جرى عليه في الكوفة

وكان مسلم بن عقيل - برواية أبي مخنف قد أصبح في ذلك اليوم موعوكاً - فلم يخرج للصلاة، فلما حان وقت الظهر خرج إلى المسجد، فأذن وأقام وصلى وحده، ولم يصل معه أحداً، فلما فرغ من صلاته إذا هو بغلام، فقال له: يا غلام، ما فعل أهل هذا المصر؟!

فقال: يا سيدي، أنهم نقصوا بيعة الحسين عليه السلام، وباعوا يزيد. فلما سمع كلام الغلام صفق يداً على يد، وجعل يخرق الشوارع حتى بلغ محلة بني خزيمة، فوقف هناك بإزاء بيت شاهق، فخرجت من ذلك البيت جارية، فقال لها: لمن هذه الدار؟

ف قالت: لها بني عروة.

قال لها: أدخلي عليه، وقولي له رجل بالباب، فإن سألك عن اسمي قولي له إنه

هم قال ابن نما في مثير الأحرار: انه لما أصبح قام خاطباً، وعليهم عتاباً، ولرؤساءهم مؤنباً، (لأهل الشقاق! معاتباً)، ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته، وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته، ثم قال: يا أهل الكوفة، ان أمير المؤمنين! يزيد ولأني بلدكم، واستعملني على مصركم، وأمرني بقسمة فينكم بينكم، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم، وأخذ الحق! لضعيفكم من قويكم، والاحسان إلى السامع المطيع، والتشديد على المريب، فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتني غضي، ونزل. يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل. وقريب منه ما نقله ابن الاعثم في الفتوح: ٦٦/٥، وذكر في مقتل المنسوب إلى أبي مخنف انه لما نزل عن المنبر أمر مناديه ينادي في قبائل العرب: ان أثبتوا على بيعة يزيد من قبل أن يبعث اليكم من الشام رجالاً يقتلون رجالكم ويسبون حريمكم!! وذكر ابن الاعثم خطابين له في يومين متواليين، فراجع الفتوح.

١. راجع مقتل أبي مخنف: ٤٠.

مسلم بن عقيل.

فدخلت الجارية، ثم خرجت وقالت له: أدخل يا سيدي.^١
وكان هاني يومئذ عليلاً، فنهض ليعتقه فلم يقدر، وجلسا يتحدثان حتى أتى حديثهما إلى عبيد الله بن زياد.

فقال هاني: يا سيدي، إنه من أصدقائي، وسيلبغه مرضي، وربما يأتي يعودني، فإذا جاء فخذ هذا السيف وادخل المذبح، فإذا جلس فدونكه فاقتله، واحذر أن يفوتك، فإن فاتك قتلك وقتلني، والعلامة بيني وبينك إذا قلعت عمامتي عن رأسي وأضعها على الأرض، فإذا رأيت ذلك فاخرج عليه واقتله.
فقال مسلم: افعل إن شاء الله.^٢

مجيء ابن زياد لعيادة هاني

فجاء الزنديق عائداً لهاني، وكان هاني يحدّثه، وكلّ ما انتظر وتوقّع خروجه لم يخرج، ثم تمثّل هاني بأشعار، ورفع صوته لسمع مسلماً ولم يخرج.
والآيات:

ما الانتظار بسلمي لا تحيها	حيوا سليمي وحيوا من يحيها
هل شربة عذبة أسقى على ظمأ	ولو تلفت وكانت مينيقي فيها
فإن أحست سليمي منك داهية	فلست تأمن يوماً من دواهيها

١. مقتل أبي مخنف: ٤٠ وانظر: انساب الاشراف: ٧٩/٢ - الفتوح: ٦٨/٥ (وفيه انه لما سمع بقدوم عبيد الله بن زياد وكلامه فكأنه اتق على نفسه، فخرج من الدار التي هو فيها في جوف الليل حتى أتى دار هاني بن عروة المذحجي رحمه الله فدخل عليه...) الكامل في التاريخ: ٢٥/٤ (اوردته بصورة أخرى مع عدم دلالة على مرض هاني) - الإرشاد: ١٨٩ (البحار: ٣٤١/٤٤) - مقاتل الطالبين: ٩٧ - اللهوف: ١٨ - مقتل الخواريزمي: ٢٠٠/١.

٢. مقتل أبي مخنف: ٤١ - راجع تاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢ (وفيه كون خطاب هاني لمسلم وجماعة من أصحابه، وليس لمسلم وحده).

وجعل يردّد هذه الأبيات وابن زياد لا يفتن، فقال: ما بال الرجل يهذي؟!
فقبل: من شدّة المرض.

ثمّ قام ابن زياد، وركب فرسه وانصرف^١.

فخرج مسلم، فقال [له] هاني: ما الذي منعك من قتله؟

قال: منعي خبر سمعته عن رسول الله ﷺ قال: «لا إيمان لمن قتل مسلماً».

فقال هاني: لو قتله لقتلت كافراً^٢.

١. راجع مقتل أبي مخنف: ٤٢ - ٤٣.

٢. في كون المريض والمزور هانياً نفسه أو غيره وهو شريك بن الاعور الحارثي الهمداني الذي كان في بيت هاني قولان، وعلى الأول تاريخ الطبري: ٢٦٨/٤ وتاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢، والاكثر على الثاني، يظهر ذلك من مراجعة الفتوح: ٧١/٥ - المناقب: ٩١/٤ (البحار: ٣٤٣/٤٤ - مقاتل الطالبين: ٩٨ - مقتل الخوارزمي: ٢٠١/١ - مشير الأحزان: ٣١). وهناك قول آخر ولعله للجمع بين الأقوال اجدر، وهو ما نقله الطبري في السارح: ٢٧١/٤ وابن الاثير في الكامل: ٢٦/٤ من أنّ الذي مرض في الأول كان هاني، وزاره عبيدالله في منزله بصورة طبيعية، وبعد ذلك مرض شريك بن الاعور وزاره عبيدالله في منزل هاني أيضاً، والقضية جرت هناك، ويمكن تكرّر القضية في الواقعتين، وهو لا بأس به، كما نجده في انساب الأشراف: ٧٩/٢، ثمّ لا يخفى أنّ شريك بن الاعور كان من خيار الشيعة وعبادها، غير انه كان يكتّم ذلك إلّا عن من يثق به من اخوانه، كما قاله ابن الاعثم في الفتوح: ٧٤/٥ ونقله الخوارزمي في المقتل ٢٠٢/١، وكفى له فخراً شهادة مثل مسلم بن عوسجة في حقه من انه كان من خيار الشيعة، ومن يتوالى أهل هذا البيت، وقال ابن نما في مشير الأحزان: ٣١ انه كان من محبّي امير المؤمنين عليه السلام وشيعته، عظيم المنزلة، جليل القدر، وقد صرح بتشيعه البلاذري في انساب الاشراف: ٧٩/٢ وابن الاثير في كامله: ٢٤/٤، (وقال كان شديد التشيع)، والاصفهاني في مقاتل الطالبين: ٩٧ وغيرهم.. وفعله كفاد، ثمّ انه عليه السلام جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد (راجع الإرشاد: ١٨٨ والمصادر التي بين يديك) فرض فنزل في منزل هاني اياماً، حتى مات بعد الزيارة بثلاث ايام، وبذلك يظهر وجه اقامته في بيت هاني، وزيارة ابن زياد إياه.

٣. راجع المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٤٣ - ٤٤.

وفي بعض الكتب قال: منعني امرأة، فقالت: لا أحب أن يقتل في بيتي.^١
قلت: إنما لم يقدم مسلم على قتل اللعين إنما لأجل رعاية قول المرأة التي هو عليه في بيتها، لما فيه من التوالي من اللعين ابن زياد، أو لأجل تأسيه بمولاه أمير المؤمنين لعدم إقدامه على قتل ابن ملجم اللعين للقصاص قبل الجناية، وإني لا اعتمد على هذا الكلام وكونه كلام النبي ﷺ. والمسلم أجل شأنًا من أن يعلل عدم خروجه بهذا، فتأمل.^٢

١. راجع مثير الأحزان: ٣٦.

٢. بعد اشارتنا إلى الصورة الثانية من القضية وهي مرض شريك بن الاعور، وعند التأمل في ما نقل حول عيادة عبيد الله بن زياد، يتبين لنا أمور ثلاثة يمكن أن تكون كل منها علة لعدم اقدام مسلم بن عقيل على قتل عبيد الله بن زياد:

الاول: ان الرادع الاصل هو نفس هاني بن عروة، فانه كره وقوع قتل ابن زياد في بيته، فان له مواقف أربعة - على ما ظفرنا عليه - في هذا الشأن:

١ - مخالفته عندما كان مريضاً وأراد عبيد الله زيارته عائداً، فحينئذ قال له عمارة بن عبيد السلولي: إنما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية، فقد امكنك الله منه فاقتله، قال هاني: ما أحب أن يقتل في داري. راجع تاريخ الطبري: ٤/٢٧٠ - الكامل في التاريخ: ٤/٢٦.

٢ - مخالفته عند مرض شريك بن الاعور قبل دخول عبيد الله بن زياد بيت هاني، فانه عندئذ قام مسلم بن عقيل ليدخل عبيد الله، فقال له شريك: لا يفوتك إذا جلس، فقال هاني بن عروة: لا أحب أن يقتل في داري، راجع الكامل: ٤/٢٦ - المناقب ٤/٩١ (البحار: ٤٤/٣٤٣ عنه).

٣ - مخالفته بعد دخول عبيد الله بن زياد، ذكر ابن الاثم في الفتوح: ٥/٧٢ والخوارزمي في المقتل: ١/٢٠١ انه همّ مسلم ان يخرج إليه ليقبله، فتمعه صاحب المنزل هاني، وقال له: جعلت فداك! في داري صبيّة واماء (أو نسوة وصبيّة كما في المقتل) وإني لا آمن المحدثان، فامسك مسلم عن ذلك. ونقل الطبري في تاريخه: ٤/٢٧١ انه قام مسلم بن عقيل ليدخل، فقام هاني بن عروة إليه فقال: إني لا أحب أن يقتل في داري، كأنه استقبح ذلك.

٤ - رضايته عن عدم اقدام مسلم بعد ذهاب عبيد الله بن زياد وسؤال شريك عن ما منعه من قتله وجوابه عن ذلك، فانه قال بعد ذلك: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً،

ولكن كرهت ان يقتل في داري. راجع تاريخ الطبري: ٢٧١/٤. ومع الأسف ان هذا الاستدراك مع شدة ربطه بالمقام محذوف في كثير من الكتب.

الثاني: ان امرأة في البيت منعت مسلماً عن قتله، وهذا هو الذي أشار إليه المؤلف عليه السلام في المتن. قال ابن نما في منير الأحزان: ٣١ بعد ذكر ذهاب عبيد الله: (فخرج مسلم) والسيف في كفه. وقال (له) شريك: ما منعك من الامر؟ قال مسلم: لما هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة. قالت: ناشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا، وبكت في وجهي، فرميت السيف.

فيظهر من هذين الأمرين ان مسلم بن عقيل عليه السلام كان عازماً ومصمماً على قتله، حتى انه حلف على قتله (كما نقله الطبري في تاريخه: ٢٦٨/٤) إلا انه صادفه مانع، إما من نفس هاني بن عروة، او امرأة في بيته (ولا نعلم من هي؟ وهل كانت امرأته أم لا؟) وغير خفي ان مسلم بن عقيل عليه السلام كان شجاعاً مقداماً جسوراً (راجع منير الأحزان: ٣١) كما يأتي خبر قتاله ومكالمته مع ابن زياد.

الثالث: الرواية التي نقلها مسلم بن عقيل، فإن تنبهه بذلك اوجب ردعه عن قتله، وفيه ما ترى من تأمل المؤلف عليه السلام وعدم الاعتداد عليه، نعم رواه السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية ٤: ٢٨ عنه عن أمير المؤمنين مع زيادة «بغير جناية».

ثم ان في نقل الرواية عدة أقوال:

منها ما ذكره المؤلف عن أبي مخنف.

ومنها: ما ذكره الطبري في التاريخ: ٢٧١/٤ وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين: ٩٩ أنه قال: سمعت الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن»، ومثله أورده ابن الأثير في الكامل: ٢٧/٤ عنه عن علي بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن بمؤمن»، وذكر قسماً منها ابن الاثم في الفتح والحوارزمي في مقتله عن علي بن أبي حمزة، إلا أنها مبتلا بالضعف والارسال. ومع فرض صدور هذه الروايات تمنع شوهها لمثل ابن زياد، عليه وعلى أبيه اللعنة والعذاب، لخروجه صغرياً، ولا يخفى ذلك على مثل مسلم بن عقيل عليه السلام، وهذا موجب لعدم الاعتداد على ما نقل. اللهم إلا ان يقال ان مسلم بن عقيل استدل بها لبيان كراهيته عن الغدر والغبلة مطلقاً، إذ جاء في رواياتنا: «ان الاسلام قيد الفتك» [الكافي: ٣٧٥/٧]. والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل، فيشد عليه فيقتله (النهاية لابن الأثير: ٩/٣). او حفظاً لحرمة هاني بن عروة حينما سأله شريك بن الاعور عن علة عدم اقدامه. لا أن ينطبق مؤداها ومضمونها على مثل عبيد الله.

قضية معقل وابن زياد

قال أبو مخنف: فلما دخل ابن زياد قصر الإمارة دعى مولى له يقال له معقل، وكان داهية ذهءاء، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم^١ وقال له: خذ هذه الدراهم واسأل عن مسلم بن عقيل، واعطها له، وقل له: استعن بها على عدوك^٢، وأظهر له الاخلاص، وأنتني بخبره.

فأخذ معقل الدراهم وجعل يدور في الكوفة، حتى أُرشدوه إلى مسلم بن عوسجة رضي الله عنه وهو يصلي في المسجد، فلما فرغ من صلاته قام إليه معقل، واعتنقه، وأظهر له الاخلاص، وقال له: يا عبدالله، أعلم أنني رجل شامي، وقد انعم الله تعالى عليّ بحب أهل البيت عليهم السلام^٣، ومعى ثلاثة آلاف درهم، وقد أحببت أن ألقى الرجل الذي يبايع الناس لابن بنت رسول الله، وقد أتيتك لتقبل مني هذه الدراهم وتدخلني على صاحبك، فإني ثقة من ثقاته، وعندي كتمان أمره.

فقال مسلم بن عوسجة: يا أخا العرب، أعزب عن هذا الكلام، ما لنا ولأهل البيت، وما أصاب الذي أُرشدك اليّ!

فقال معقل: إن كنت لم تطمنن بي فخذ الموائيق والمهود عليّ. ثم حلف له بالأيمان المؤكدة، ولم يزل يحلف حتى أدخله^٤ على ابن عقيل، وخبره

ثم أنه في ما قيل من الإشارة عند حضور ابن زياد عدة أقوال واشعار، ولا نذكرها خوفاً من طيلة الكلام، فعلى من أراد الرجوع إلى المصادر.

١. روى ابن نما في مشير الأحزان: ٣٢ أنه أعطاه أربعة آلاف درهم.

٢. وأعلمه أنك رجل من أهل حمص، كذا في المناقب: ٩١/٤.

٣. وتباكى له. كذا في الإرشاد: ١٨٩.

٤. يظهر من الفتوح ومقتل الحواري: ٢٠٢/١ أنه لم يدخله على مسلم بن عقيل بعد أوّل لقاءه، بل كان يوعده حتى اطمئن به، وصرّح بذلك الشيخ المفيد رحمته الله في الإرشاد: ١٨٩، حيث إنه ذكر قول مسلم بن عوسجة له: اختلف إليّ أياً ما في منزلي، فإني طالبك الإذن على صاحبك، وأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الإذن، فأذن له.

بخبره، فوثق مسلم عليه السلام، وأخذ عليه البيعة، وأعطى أبا تمامة^١ المال، وكان هو الذي يقبض الأموال ويشترى السلاح، وكان فارساً من فرسانهم، فصار معقل يأخذ أسرارهم،^٢ فلما استقصى أخبارهم دخل على ابن زياد،^٣ وأخبره بجميع ما كان من خبر مسلم بن عقيل.^٤

قضية هاني ومعل و ابن زياد

فلما صَحَّ ذلك عند ابن زياد دعى بمحمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج، وقال لهم: انطلقوا وآتوني بهاني بن عروة^٥ وكانت بنت عمرو بن الحجاج^٦ زوجة هاني، فضم إليهم رجالاً، وقال: انطلقوا إلى هاني، وآتوني به.

١. وكان من وجوه الشيعة. راجع الإرشاد: ١٨٩ - تاريخ الطبري: ٢٧١/٤.
٢. وكان هو أول داخل وآخر خارج، يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم، ثم يطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد، راجع تاريخ الطبري: ٢٧١/٤ - ٢٧٢ - الإرشاد: ١٩٠، وأشار إليه مقاتل الطالبين: ٩٩.
٣. الظاهر أنه كان في اتصال مع ابن زياد من بعد أول لقاء حصل له مع مسلم بن عقيل عليه السلام، كما يظهر ذلك من عدة كتب، ففي الإرشاد: ١٩٠ أنه كان يخبره به وقتاً فوقتاً. وكان قد امر بذلك عبيد الله كما يظهر من الفتوح: ٦٩/٥ و ٧٥، وما نقل الخوارزمي في المقتل: ٢٠٢/١ أنه أخبر بأمر مسلم في مساء يوم لقاء فيه، وأمره ابن زياد بالاختلاف إلى مسلم في كل يوم وعدم الانقطاع عنه، وقال له: إنك إن قطعته استراك، وتنحى عن منزل هاني إلى منزل آخر، فألني في طلبه عتاء.
٤. مقتل أبي مخنف: ٤٤ - ٤٥، راجع: الإرشاد: ١٨٩ الفتوح: ٦٩/٥ - منير الأحزان: ٣٢ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٢/١ - المناقب: ٩١/٤ - انساب الاشراف: ٧٩/٢ - تاريخ الطبري: ٢٧١/٤ - الكامل: ٢٧/٤ - مقاتل الطالبين: ٩٨ - ٩٩.
٥. لا يخفى أن هانياً كان ينفذ ويروح إلى عبيد الله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض، فجعل لا يخرج... راجع تاريخ الطبري: ٢٧٢/٤ - المناقب: ٩٢/٤.
٦. أو اخته، واسمها روعة أو رويحة، فعلى أي حال كانت بين هاني وعمرو بن الحجاج قرابة لهم

فانطلقوا فوجدوه جالساً على باب داره. فقالوا له: يا هاني، إن الأمير يدعوك. فنهض مع القوم حتى دى من قصر الإمارة، فأحس ببعض الذي كان، فأقبل على أسماء بن خارجة،^١ وقال: يا أخي، إني خائف من هذا الرجل، ونفسي تحدّثني ببعض الذي أجده.

فقال له: والله ما نخاف عليك منه، وأنت بحمد الله بريء، فلا تجعل على نفسك سبباً.

وساروا حتى دخل على ابن زياد، فلما رأى هاني^٢ أعرض عنه ولم يكرمه^٣، فانكر هاني أمره، فسلم عليه، فاردّ عليه السلام. فقال هاني: بماذا أوصلك الله الأمير؟

فقال: يا هاني، خبت مسلم بن عقيل، وتجمع له الرجال والسلاح، وظننت أن ذلك يخفى عليّ؟!

فقال هاني: معاذ الله، ما فعلت من ذلك شيئاً.

سببية. انظر تاريخ الطبري: ٢٧٢/٤. مثير الأحرار: ٣١٤. وسيأتي اجتماعه مع بني مذحج وإحاطتهم بقصر عبيد الله بن زياد لأجل إيقاد هاني بن عروة!

١. أو حسان بن أسماء بن خارجة، كما عليه الفتوح: ٧٩/٥. وكامل ابن الأثير: ٢٧/٤. ومقتل الخوارزمي: ٢٠٤/١.

٢. قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٤٢ أنه لما نظر إليه ابن زياد قال: اتستك بخائن رجلاه، ومثله في اللهوف: ٢٠.

٣. ذكره الطبري في تاريخه: ٢٧٧/٤ عن أبي مخنف أنه لما دى من ابن زياد - وعنده شرح القاضي التفت نحوه فقال:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وعليه ارشاد المفيد: ١٩٠، مثير الأحرار: ٣٣، وفي نقل آخر أنه انشد يقول:

أريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذيري من مراد

كما عليه الفتوح: ٨٠/٥ - اللهوف: ٢٠ - كامل ابن الأثير: ٢٨/٤ - مقاتل الطالبين: ١١ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٤/١ - المناقب: ٩٢/٤ والبيت لمعرو بن معدى كرب الزبيدي، كما قيل.

فقال ابن زياد: الذي جاء في أصدق منك عندي.
 ثم نادى: يا معقل، اخرج إليه، وكذبه.
 فخرج معقل، فقال: مرحباً بك يا هاني، أتعرفني؟
 قال: نعم، أعرفك فاجراً كافراً.
 فعلم هاني حين رآه انه عين لابن زياد.
 فقال ابن زياد: اذاً لا تفارقني أو تأتيني بمسلم بن عقيل، أو افترق بين رأسك
 وبدنك.

فغضب هاني من كلامه، وقال: والله ما تقدر على ذلك أو تهرق مذبح دمك.
 فغضب ابن زياد، فضربه بقضيبه، فجذب هاني سيفه، وأهوى به إلى ابن زياد،
 وكان على رأسه قلنسوة ومطرف خز، فقطعها وجرحه جرحاً منكراً، فاعترضه
 معقل، فقطع وجه نصفين.

فقال ابن زياد لعنه الله: دونكم الرجل.
 فجعل هاني عليه السلام يضرب فيهم يميناً وشمالاً، وهو يقول: ويلكم، لو كانت رجلي على
 طفل من آل الرسول لا ارفعها حتى تقطع، وقتل منهم خمسة وعشرين ملعوناً،
 فتكاثر عليه الرجال وأخذوه اسيراً، وأوقفوه بين يدي ابن زياد، وكان بيده عمود
 من حديد، فضربه على أم رأسه، ورماه في الطامورة.^١

ما جرى بين هاني وابن زياد

[قال الشيخ المفيد عليه السلام] فلما كثر الكلام بينها قام مسلم بن عمرو الباهلي، وليس

١. مقتل أبي مخنف: ٤٦ - ٤٨، راجع الفتوح: ٧٥/٥ و٧٨ - تاريخ الطبري: ٢٧٢/٤ - ٢٧٣ -
 انساب الاشراف: ٨٠/٢ - المناقب: ٩٢/٤ - اللهوف: ٢٠ - الإرشاد: ١٩٠ - مقتل
 الخوارزمي: ٢٠٣/١ - الكامل: ٢٧/٤ - منير الأحزان: ٣٣ - تذكرة الخواص: ٢٤٢ - البحار:
 ٣٤٦/٤٤ - تجد قسماً منها مع اختلاف

بالكوفة شامي ولا بصري غيره، فقال: أصلح الله الأمير، خلّني وإياه حتى أكلمه.
فقام فخلا به ناحية من ابن زياد، وهما منه بحيث يراها، فإذا رفعاً أصواتها سمع
ما يقولان، فقال له مسلم: يا هاني، إني أنشدك الله أن تقتل نفسك، وأن تدخل البلاء
على عشيرتك، فوالله إني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل ابن عمّ القوم، وليسوا
قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليهم، فإنه ليس عليك بذلك محزاة ولا منقصة، وإنما تدفعه
إلى السلطان!

فقال هاني: والله إن عليّ بذلك الخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيئي^١ وأنا حي
صحيح، أسمع وأرى، شديد الساعد، كثير الأعوان؟! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس له
ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه.

فأخذ يناشده وهو يقول: والله، لا أدفعه إليه أبداً.

فسمع ابن زياد ذلك، فقال: أدنوه مني.

فأدنوه منه، فقال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك!

فقال هاني: إذا والله لتكثر البارقة حول دارك.

فقال ابن زياد: والهفاء عليك، أأب البارقة تحوّني؟! وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه.
ثم قال: أدنوه مني!

فأدنى منه، فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتى
انكسر أنفه، وسيل الدماء على وجهه ولحيته، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، حتى
كسر القضيب، وضرب هاني يده إلى قائم سيف شرطي، وجاذبه ذلك الرجل ومنعه.
فقال عبيدالله: احروري سائر اليوم، قد حلّ دمك، جزّوه.^٢
فجزّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه.^٣

١. ورسول ابن رسول الله. انظر: منير الأحزان: ٣٤ - المناقب: ٩٢/٤ - الفتوح: ٨٢/٥ - مقتل
الخوارزمي: ٢٠٥/١ - اللهوف: ٢١.

٢. أشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٢.

٣. الإرشاد: ١٩١، أشار إليه انساب الاشراف: ٨٠/٢.

فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به.^١

فقام إليه حسان بن أسماء فقال: أرسل عذر سائر اليوم، أمرتنا أن نحيثك بالرجل، حتى إذا جئناك به هشت وجهه، وسيلت دماء على لحيتيه، وزعمت أنك تقتله!! فقال عبيد الله: وأنتك لها هنا!!

فأمر به، ولهر وتعتع واجلس ناحية.

فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أو علينا، إنما الأمير مؤذّب.

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانياً قد قتل، فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم، ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج، وهذه فرسان مذبح ووجوهها، لم تخلع طاعة، ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم أن صاحبهم قتل، فأعظموا ذلك.

فقبل لعبيد الله بن زياد: هذه مذبح بالباب.^٢

قلت: لا يخفى أن السبب الوحيد لفرق مذبح هو الاطمئنان الذي حصل لهم بسلامة هاني نتيجة لخبر شريح القاضي الملحد المناق الذي نشره بأمر من ابن زياد، واليك ما أفاده الشيخ المفيد:

فقال ابن زياد لشريح القاضي: أدخل على صاحبهم، فانظر إليه، ثم أخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل.

فدخل شريح، فنظر إليه، فقال هاني لما رأى شريحاً: يا لله يا للمسلمين، أهلكت عشيرتي؟! أين أهل الدين؟، أين أهل مصر؟! والدماء تسيل على لحيتيه، إذ سمع الضجة على باب القصر، فقال: اتى لأظنها أصوات مذبح وشيعتي من المسلمين، أنه

١. فاعترض على ابن زياد اسماء بن خارجة، فغضب ابن زياد في ذلك، فأمر به فضرب حتى ترك وقيد وحبس ناحية في القصر وهو يقول: أنا لله وأنا إليه راجعون، إلى نفسي انعاك يا هاني، انظر الفتوح: ٨٤/٥ - مثير الأحزان: ٣٤ - مقتل الخواري: ٢٠٥/١ - الكامل: ٢٩/٤ - تاريخ الطبري: ٢٧٤/٤.

٢. الإرشاد: ١٩١.

ان دخل عليّ عشرة نفر انقذوني.^١

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم، فقال لهم: ان الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حي، وأن الذي بلغكم من قتله باطل.

فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذا لم يقتل فالحمد لله! ثم انصرفوا.^٢

نهضة مسلم بن عقيل

قال عبدالله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر، لأنظر ما فعل هاني، فلما ضرب وحبس ركبت فرسي، فكنت أول الداخلين الدار على مسلم بن عقيل بالخبر، فإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه، يا ثكلاه، فدخلت على مسلم، فأخبرته الخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله وكانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال ناد: «يا منصور أمت»، فناديت: يا منصور أمت، فتنادى أهل الكوفة، فاجتمعوا عليه،^٣ ففقد مسلم ﷺ لرؤوس الأرباع على القبائل كسندة ومذحج وقيم وأسد ومُضَر وهمدان،^٤ وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثنا إلا قليلاً

١. ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٤٢ أن هانياً قال له: يا شريح! إتق الله، فإنه قاتلي.

٢. الإبرشاد: ١٩٢، راجع: الفتوح ٨٢-٨٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٥/١ - ٢٠٦ - اللهوف: ٢١ -

٢٢ - الكامل: ٢٨/٤ - تاريخ الطبري: ٢٧٣/٤ - ٢٧٤ - المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٤٨ -

٤٩ - مشير الأحران: ٣٣ - ٣٤ - مروج الذهب: ٥٧/٣ - المناقب: ٩٢/٤ - وأشار إليه: مقاتل

الطالبيين: ٩٩ - ١٠٠.

٣. فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممن بايعوه، كما عليه المناقب: ٩٢/٤. أو ثمانية عشر ألفاً كما في مروج

الذهب: ٥٨/٣، ومقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١.

٤. ذكر في مقاتل الطالبيين: ١٠٠ أنه عقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد. وقال له: انزل

فأنت على الرجالة، وعقد لأبي تمامة الصاندي على تميم وحمدان، وعقد للعباس بن جعدة

الجدلي على أهل المدينة، وأضاف مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ والكامل: ٣٠/٤ أنه عقد لعبدالله

حتى امتلأ المسجد من الناس^١ والسوق، وما زالوا يتوثّبون حتى المساء، فضاقت بعبيد الله أمره. وكان أكثر عمله أن يسك باب القصر. وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من الشرط، وعشرون رجلاً من أشرف الناس، وأهل بيته وخاصته، وأقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتيونه من قبل الباب الذي يلي دار الزوميين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة، ويشتمونهم، ويفترون على عبيد الله وعلى أبيه، فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذبح، فيسير في الكوفة، ويخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوفهم الحرب^٢، ويحذرهم عقوبة السلطان^٣.. ومع مسلم بن عقيل كثير من الناس

١. الكندي على كندة وقدّمه امام الحيل، وأقبل مسلم يسير حتى خرج في بني الحرث بن كعب، ثم خرج على مسجد الأنصار، حتى أحاط بالقصر.

٢. نذكر الحلقة المفقودة التي لم يتعرّض لها شيخنا الجليل رحمه الله: ذكر ابن الأعمى في الفتوح: ٨٥/٥ بعد إيراده أنصرف بني مذبح عن باب القصر انه خرج ابن زياد من القصر حتى دخل المسجد الأعظم، فحمد الله وأثنى عليه! ثم التفت فرأى أصحابه عن يمين المنبر وعن شماله وفي أيديهم الأعمدة والسيوف المسلسلة، فقال: «أما بعد، يا أهل الكوفة، فاعتصموا ببطاعة الله! ورسوله محمد ﷺ! وطاعة أئمتكم!! ولا تختلفوا ولا تفرّقوا!! فتهلكوا وتندموا، وتذلوا وتقهروا، فلا يجعلن أحد على نفسه سبيلاً، وقد اعذر من انذر..» فما أتم عبيد الله بن زياد الخطبة حتى سمع الصيحة، فقال ما هذا؟ فقيل له: أيها الأمير، الحذر الحذر، هذا مسلم بن عقيل قد أقبل في جميع من بايعه، فزل عبيد الله بن زياد عن المنبر مسرعاً، وبادر فدخل القصر وأغلق الابواب، وأقبل مسلم بن عقيل من وقته ذلك، وبين يديه ثمانية عشر ألفاً أو يزيدون، وبين يديه الاعلام والصلاح الشاك، وهم في ذلك يشتمون عبيد الله بن زياد ويلعنون أباه.. راجع الإرشاد: ١٩٢ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ - تاريخ الطبري: ٢٧٥/٤ - مقاتل الطالبين: ٨٠٠.

٣. الإرشاد: ١٩٠ - ١٩١ - البحار: ٣٤٨/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ٨٧/٥ - تاريخ الطبري: ٢٧٥/٤ - مقاتل الطالبين: ١٠٠ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ - وأشار إليه: الكامل في التاريخ: ٣٠/٤ - اللهوف: ٢٢ - المناقب: ٩٢/٤ - منير الأحزان: ٣٤ - مروج الذهب: ٥٧/٤ - تذكرة الخواص: ٢٤٢ - انساب الاشراف: ٨٠/٢.

٣. وأمر اللعين محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت، فيرفع راية الأمان

حتى المساء، وامر ابن زياد لعنه الله الأشراف بإخراجهم على الناس وإرهابهم^١، وتخويفهم بمجيء خيل الشام، وقالوا: أيها الناس، تفرقوا والحسبوا بأهاليكم، ولا

لن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقفقاع الذهلي، وشيث بن ربيعي التيمي، وحجّار بن أجرة العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري، وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من الناس... وجعل محمّد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقفقاع بن شور الذهلي وشيث بن ربيعي يردّون الناس عن اللّحق بمسلم ويخوّفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم... وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرّون وكانوا يكبرّون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد... قال الخوارزمي:.. واختلط القوم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وابن زياد في جماعة من الأشراف قد وقفوا على جدار القصر ينظرون إلى عاربة الناس... وجعل كثير بن شهاب ومحمّد بن الأشعث والقفقاع بن شور وشيث بن ربيعي ينادون فوق القصر بأعلى أصواتهم: ألا يا شيعة مسلم بن عقيل، ألا يا شيعة الحسين بن علي، الله الله في أنفسكم، وأهليكم وأولادكم، فإنّ جنود أهل الشّام قد أقبلت، وإن الأمير عبيدالله قد عاهد الله لأنّ أنتم اقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرّمكم العطاء، وليفرقن مقاتلكم في مغازي أهل الشّام، وليأخذنّ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى منكم بقية من أهل المصيبة إلّا أذاقها وبال أمرها، فلما سمع ذلك الناس جعلوا يتفرقون، ويتخاذلون عن مسلم بن عقيل، ويقول بعضهم لبعض: ما نضع بتعجيل الفتنة وغداً تأتينا جموع أهل الشّام، فينبغي أن نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم!! روى الطبري عن أبي مخنف: أن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف، الناس يكتفونك، وبمجيء الرّجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشّام، فما تصنع بالحرب والشر، انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أسى ابن عقيل، وما معه إلّا ثلاثون نفساً في المسجد... راجع الإرشاد: ١٩٣ - الفتوح: ٨٧/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ - تاريخ الطبري: ٢٧٦/٤ - مقاتل الطالبين: ١٠٠ - ١٠١. فظهر أن عبيدالله بن زياد نجح في أمره من خلال تأثير حربه النفسي، وعدم استقامة الناس! وهكذا كان وفاء أهل الكوفة! - آنذاك - حينئذ يتضح لنا عمق ما ينادي به الشعب الإيراني المسلم في شعاراتهم: «لسنا من أهل الكوفة حتى يبقى أماننا وحيداً»، ولنعم ما أثبتوا ذلك باستقامتهم، ووعيمهم، وحضورهم في الساحة.

١. ذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٤٢: وكان عند ابن زياد وجوه أهل الكوفة، فقال لهم: قوموا ففرّقوا عشائركم عن مسلم، وإلّا ضربت أعناقكم.

تعجلوا الشر. ولا تعرضوا أنفسكم للقتل..^١

تفرَّق النَّاسُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ

فلما سمع النَّاسُ مَقَالَتَهُمْ أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِي ابْنَهَا وَأَخَاهَا فَتَقُولُ: انصرف، النَّاسُ يَكْفُونُكَ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِهِ وَأَخِيهِ فَيَقُولُ غَدًا يَا بُنَيَّ أَهْلُ الشَّامِ، فَمَا تَصْنَعُ بِالْحَرْبِ وَالشَّرِّ، انصرف، فَيَذْهَبُ بِهِ فَيَنْصَرِفُ، فَمَا زَالُوا يَتَفَرَّقُونَ حَتَّى أَمْسَى ابْنُ عَقِيلٍ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثُونَ نَفْسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِذَلِكَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَوَجِّهًا مِنْ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، فَمَا بَلَغَ الْأَبْوَابَ إِلَّا وَمَعَهُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ،^٢ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ فَإِذَا لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ لَا يَحِصُّ أَحَدًا يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَلَا يَدُلُّهُ عَلَى مَنْزِلِهِ، وَلَا يُوَاسِيهِ بِنَفْسِهِ إِنْ عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ.^٣ فَضَى عَلَى وَجْهِهِ مِثْلُ دَمٍ مَتَحِيرًا فِي أَزَقَةِ الْكُوفَةِ،^٤ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ، حَتَّى خَرَجَ إِلَى دُورِ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ، فَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا طُوعَةُ، أُمُّ وَلَدٍ كَانَتْ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَسِيدَ الْحَضْرَمِيِّ،^٥ فَوَلَدَتْ لَهُ بِلَالًا، وَكَانَ بِلَالٌ قَدْ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ وَأُمُّهُ قَائِمَةٌ تَنْتَظِرُهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ابْنُ عَقِيلٍ، فَدَرَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامَ. فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، اسْقِينِي مَاءً.

فَسَقَتْهُ، وَجَلَسَ، وَأَدْخَلَتْ الْإِنَاءَ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ تَشْرَبْ؟ قَالَ: بَلَى.

قَالَتْ فَادْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ.

١. انظر الإرشاد: ١٩٢ - البحار: ٤٤/٣٤٩ عنه.

٢. بل ثلاثة، كما عليه مروج الذهب: ٥٨/٣.

٣. فنزل عن فرسه، ومشى متلذذاً، مروج الذهب: ٥٨/٣.

٤. وقد ائتمن بالجراحات: مقتل الخوارجي: ٢٠٧/١.

٥. قال ابن الأعمش في الفتوح: ٨٨/٥ أنها كانت فيما مضى امرأة قيس الكندي، فتزوجها رجل من حضرموت يقال له أسد بن البطين، فأولدها ولداً يقال له أسد.

فسكت، ثم أعادت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له في الثالثة: سبحان الله يا عبد الله، قم عافاك الله إلى أهلِكَ، فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك. فقام وقال: يا أمة الله، ما لي في هذا المصّر منزل ولا عشيرة، فهل لك في أجر ومعروف، لعملي مكافئك بعد اليوم.

قالت: يا عبد الله، وما ذاك؟!^١

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبي هؤلاء القوم، وغزّوني وأخرجوني.

قالت: أنت مسلم؟!

قال: نعم.

قالت: أدخل.

فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء، فلم يتعمش، ولم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرآها تكثّر الدخول في البيت والمخرج منه.^٢

فقال لها: والله إنه ليربيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إن لك لسانا.

قالت: يا بني، أله عن هذا.

قال: والله لتخبريني.

قالت: أقبل على شأنك، ولا تسألني عن شيء.

فألح عليها.

فقال: يا بني، لا تخبرن أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به!

قال: نعم.

١. أورده الخوارزمي في المقتل: ٢٠٧/١ بتفصيل أكثر، فراجع.

٢. وهي باكية، كذا في الفتوح: ٨٩/٥.

فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته.^١

فسكت الملعون، وبات تلك الليلة، فلما طلع الفجر رفع مسلم رأسه فإذا هو بالمرأة واقفة وفي يدها إناء فيه ماء، فناولته الإناء فأخذه، فقالت له: يا سيدي، ما رأيتك رقدت هذه الليلة.

فقال: إنِّي رقدت ورأيت عَمِّي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: الوحا الوحا، العجل العجل، وما أظنّ إلّا أنّها آخر حياتي من الدنيا.^٢

١. الإرشاد: ١٩٤ - البحار: ٣٥٠/٤٤ عنه، راجع: الفتوح: ٨٧/٥ - تاريخ الطبري: ٢٧٧/٤ - مقاتل الطالبين: ١٠٢ - مقتل الخواريزمي: ٢٠٨/١ - الكامل: ٣١/٤ - اللهوف: ٢٢ - المناقب: ٩٣/٤ - مثير الأحزان: ٣٤ - مروج الذهب: ٥٨/٣، وأشار إليه انساب الاشراف: ٨١/٢ - تذكرة الخواص: ٢٤٢.

٢. مقتل أبي مخنف: ٥١.

٣. فحص السلطة عن مسلم واعوانه

قال المفيد عليه السلام في الإرشاد: ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد، وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً.

قال: فانظروهم، لعلهم تحت الظلال وقد كمنوا لكم.

فزعوا تحاج المسجد، وجعلوا يحفضون شعل النار في أيديهم وينظرون، فكانت أحياناً تضيء لهم وأحياناً لا تضيء كما يريدون، فدلو القناديل وأطنان القصب تشدّ بالحبال ثم تجعل فيها النيران، ثم تدلّ حتى تنتهي إلى الأرض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر، فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم، ففتح باب السدة التي في المسجد، ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فتادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلّ العتمة إلّا في المسجد، فلم يكن إلّا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه، فأقام الصلاة، وأقام الحرس خلفه، وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يفتاله، وصلى بالناس.

ثم صعد المنبر، فحمد الله! وأثنى عليه، ثم قال:

إطلاع ابن زياد عن محل اختفاء مسلم

قال ابو مخنف: فلما أصبح الغلام خرج مسرعاً، حتى أتى قصر الإمارة، نادى:
النصيحة، النصيحة.

فقال له أبوه: وأي نصيحة أتيت بها؟

فقال: أُمِّي صارت تحجير الأعداء.

قال: وأيِّ عدو أجارته؟!

قال: مسلم بن عقيل في دارنا.

فسمعه ابن زياد، فقال: ما يقول الغلام؟!

قال أبوه: يقول إنَّ مسلم في دارنا.

فقام إليه ابن زياد فطوقه بطوق من ذهب، وتوجّه بتاج من لجين، واركبه على
سابق من الخيل.^١

أما بعد، فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق، فبرئت ذمّة الله
من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديتة، اتّقوا الله! عباد الله! والزموا طاعتكم
وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً، يا حصين بن نعيم، ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من
سكك الكوفة، أو خرج هذا الرّجل ولم تأتني به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة، فابعث
مراصد على أهل السّكك، وأصبح غداً فاستبرء الدّور، وجس خلاها حتى تأتيني بهذا
الرّجل.

وكان الحصين بن نعيم على شرطه، وهو من بني تميم، ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمر
بن حريث راية، وأمره على النّاس، فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للنّاس، فدخلوا عليه، وأقبل
عمد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغنى ولا يتهم، ثم أقعده إلى جنبه... الإرشاد: ١٩٥،
راجع: تاريخ الطبري: ٢٧٨/٤ - مقاتل الطالبين: ١٠٢، ذكره البحار: ٣٥١/٤٤ عن الإرشاد،
انظر: الفتوح: ٩٠/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٨/١ - الكامل: ٣٢/٤، وأشار إليه مشير
الأحزان: ٣٥ - تذكرة الخواص: ٢٤٢ - اللهوف: ٢٣ - المناقب: ٩٣/٤ - مروج الذهب:
٥٨/٣ - انساب الاشراف: ٨١/٢.

ارسال الجيش وقتاله عليه السلام

ثم دعى ابن زياد بمحمد بن الأشعث، وضم إليه خمسمائة فارس، وقال له: انطلق مع هذا الغلام، وأتني بمسلم بن عقيل قتيلاً أو أسيراً.
فساروا حتى أتوا دار العجوز، فسمعت صهيل الخيل وقعقة اللجم وزعقات الرجال، فأخبرت مسلم بذلك.

فقال مسلم: ما طلب القوم غيري.

فقال لها: هاتي سيبي.

فقام^١ وشدّ وسطه بمنطقته، وتدرّع بدرعه، وخرج إلى القوم وهو يهزّ سيفه.

فقال له العجوز: يا سيدي، أراك تأهبت للموت!!

قال: والله أجل، لا بدّ من الموت.

ثم خرج إلى القوم وقاتلهم قتالاً شديداً^٢ وقتل منهم مائة وثمانين فارساً، وانهمز الباقون. فلما نظر ابن الأشعث إلى شجاعة مسلم أرسل إلى ابن زياد أدركني بالخييل والرّجال، فأرسل إليه خمسمائة فارس، فخرج إليه مسلم بن عقيل، فقتل منهم مقتلة عظيمة، فأرسل ابن الأشعث إلى ابن زياد: أدركني بالخييل والرّجال، فأنفذ إليه ابن زياد يقول: ثكلتك أمك! وعدمتك قومك، رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة، فكيف لو أرسلتك الى من هو أشدّ بأساً وأصعب مراساً - يعني بذلك الحسين عليه السلام -

١. واذف في الفتوح انه عليه السلام يادر إلى فرسه، فأسرجه وألجمه، وصبّ عليه درعه، واعتجر بميامته، وتقلّد سيفه والقوم يرمون الدّار بالحجارة، وبلهون النّار في نواحي القصب، فتبسّم مسلم، ثم قال: يا نفس، أخرجي الموت الذي ليس منه محيص ولا عنه عبيد، ثم قال للمرأة: أي رحمك الله وجزاك عني خيراً، أعلمي أنّي ابتليت من قبل ابنك... الفتوح: ٩٣/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٠٩/١.

٢. قال في الإرشاد: واقتمحوا عليه الدّار، فشذّوه عليهم، فضرّهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدّار، فشذّ عليهم كذلك.

فكتب إليه محمد بن الأشعث يقول: أظن أنك أرسلتني إلى بقال من بقال الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامة الحيرة. أولم تعلم أنك وجهتني إلى بطل ضرغام^١ وليت همام، وسيف من أسياف رسول الله^٢.
فأنفذ إليه ابن زياد خمسمائة فارس، وقال: يا ويلكم، أعطوه الأمان، وإلا أفناكم عن آخركم.

فصاحوا به: يا مسلم بن عقيل! لك الأمان.
فقال: لا أمان لكم يا أعداء الله وأعداء رسوله.
ثم خرج إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً، فاختلف هو وبكر بن حمران بضربتين، فعاجله مسلم، فضربه على أم رأسه فقتله، ثم عطف على آخر فقتله^٣.
فأشرف القوم على السطوح، وجعلوا يلهبون عليه النيران، فبرز إليهم وهو يقول^٤:

أقسمت لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

١. وبطل همام، في كفه سيف حمام، يقطر منه الموت الزوام، فأرسل إليه ابن زياد أن اعطه الأمان، فإنك لا تقدر عليه إلا بالأمان المؤكد بالأيمان... كذا في مقتل الخوارزمي: ٢٠٩/١.
وسأني إنكار ابن زياد على ذلك، حينما يخبره ابن الأشعث من أمانه له، فأجابه بقوله: وما أنت والأمان؟! كأنك أرسلناك لتؤمنا! إنما أرسلناك لتأتينا به!!

٢. قال الطبري في تاريخه: ٢٨٠/٤: فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في أطنان القصب، ثم يقبلونها عليه من فوق البيت.. وأضاف المسعودي في مروج الذهب: ٥٨/٣ وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين: ١٠٤ أن مسلم بن عقيل لما رأى ذلك قال: أكل ما أرى من الأحلاب لقتل مسلم بن عقيل؟! يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس عنه محيص. فخرج إليهم مصلاً سيفه إلى السكة فقاتلهم.

٣. قال في الإرشاد أنه ضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيته وضرب مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل عاتقه كادت تطلع على جوفه.. وهذا ينافي ما يأتي أنه كان مأموراً بقتل مسلم بن عقيل عتج.

٤. «ما لكم ترموني بالأحجار كما ترمي الكفار، وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون رسول الله في ذريته».

أخاف أن أخدع أو اغرأ رد شعاع الشمي فاستقرا
أضربكم ولا أخاف ضرا فعل غلام قط لن يفرأ
وكل ذي غدر سيلق غدرا أيضاً ويصل في الجحيم حرا^١
ثم حمل على القوم، وقتلهم قتالاً شديداً، وقتل منهم خلقاً كثيراً، فأقبل عليهم لعين
وقال لهم: أنا أنصب له شركاً، لا يخلص منه.
قالوا: بماذا؟

قال: نحفر له بئراً في الطريق، ونطعمها بالذغل والتراب، ونحمل عليه وننهزم قدامه،
وارجو أن لا يفلت منها.
ففعّلوا من المكر، ثم حملوا عليه وحمل عليهم، فانهزموا بين يديه، فوقع في البئر،
فأحاطوا به من كل جانب ومكان، فأخرجوه إليهم^٢ فضربه ابن الأشعث على محاسن

١. انظر تاريخ الطبري: ٦٠/٤ - ارشاد المفيد: ١٩٦ - مقاتل الطالبين: ١٠٤ - الفتوح: ٩٢/٥ -
مثير الأحزان: ٣٥ - مقتل الخواريزمي: ٢٠٩/١ - اللهوف: ٢٣ - مروج الذهب: ٥٨/٣ -
كامل ابن الأثير: ٣٣/٤ - والمناقب: ٩٣/٤ (مع اختلاف وتقديم وتأخير في الآيات أو ذكر
قسم منها)، ولا يخفى أن الآيات لحرمان بن مالك الحشمي كما في مثير الأحزان.
٢. ذكر الطبري عن أبي مخنف وغيره كيفية القبض على مسلم عليه السلام بنحو آخر مع إضافات في
المقام، نوردها عن الطبري ونذكر عن غيره بين الملّالين: قال الطبري في تاريخه: ٢٨٠/٤ أنه
بعد ما انشد في جواب محمد بن الأشعث الآيات - كما مر - قال له محمد: إنك لا تكذب ولا
تخدع ولا تفر، أن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربك، وقد اثنى بالحجارة وعجز
عن القتال، (وتكاثروا عليه من كل جانب، وجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فقال مسلم:
ويلكم! ترموني بالحجارة كما ترمي الكفار، وأنا من أهل بيت النبي المختار، ويلكم أما ترعون
حق رسول الله ولا حق قريبه، ثم حمل عليهم في ضعفه، فهزمهم وكسره في الدروب
والسكك، ثم رجع واسند.. مقتل الخواريزمي: ٢٠٩/١) وانهر فاسند ظهره إلى جنب تلك
الدار، فدنى محمد بن الأشعث، فقال له: الأمان (وأشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٢ - مروج
الذهب: ٥٩/٣ - انساب الاشراف: ٨١/٢) فقال له: آمن أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن
غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي، فإنه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحى، وقال
عليه السلام

وجهه، فلعب السيف في عرني أنفه، فسقطت أضراسه، وأخذوه أسيراً إلى ابن زياد، فلما اتوا به إلى قصر الأمانة نظر إلى برادة فيها ماء، وكان له يومان ما شرب الماء،

١/٢١٠هـ ابن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم (وفي مقتل الخوارزمي: ١/٢١٠هـ) انه اجابه: أنظن يابن الأشعث أني اعطي ييدي وأنا أقدر على القتال، لا والله لا يكون ذلك أبداً، ثم حمل عليه فأنقذه بأصحابه، ثم رجع إلى موضعه وهو يقول: اللهم أن العطر قد بلغ مني وأني ببغلة فحمل عليها (فقال ابن الأشعث لأصحابه: أن لهذا هو المار والشار، أنزعون من رجل واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملة رجل واحد، فحملوا عليه وحمل عليهم - مقتل الخوارزمي ١/٢١١هـ) واجتمعوا حوله (وطعن من وراءه، فسقط إلى الأرض، فأخذ أسيراً، ثم اخذ فرسه وسلاحه، اللهوف: ٢٣ - مقتل الخوارزمي ١/٢١١هـ) وانتزعوا سيفه من عنقه، فكانه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول القدر، قال محمد بن الأشعث: أرجوا ألا يكون عليك بأس، قال: ما هو إلا الرجاء، أين أمانكم! إن الله وإن الله راجعون، وبكى، فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس: أن من يطلب مثل الذي تطلب، اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك! قال: أي والله ما لنفسي أبكي، ولا لها من القتل أرتي، وان كنت لم أحب لها طرفه عين تلقا (وسياقي حبه لله للشهادة عند تكلمه مع ابن زياد، فتأمل) ولكن أبكي لأهلي المقبلين الي، أبكي لحسين وآل حسين (راجع مقاتل الطالبين: ٤٠ - مشير الأحزان: ٣٥ - مقتل الخوارزمي: ٢١٠ - ٢١١ - الكامل: ٤/٣٣)، ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبدالله، إني أراك والله ستعجز عن أماني، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني، يبلغ حسيناً، فإني لا أريد إلا قد خرج اليكم اليوم مقبلاً، أو هو خارج غداً هو وأهل بيته، وإن ما ترى من جزعي لذلك، فيقول: أن ابن عقيل بعثني اليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشي حتى تقتل، وهو يقول ارجع بأهل بيتك، ولا يغرك أهل الكوفة، فإني أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لمكذب رأي، فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن، ولأعلمن ابن زياد أني قد آمنتك (أورده الشيخ المفيد في الإرشاد: ١٩٦) وذكر الطبري برواية أبي عصف أنه دعا محمد بن الأشعث إياس بن العث الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة - وكان شاعراً، وكان لمحمد زوراً - فقال له: ألق حسيناً، فأبلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل.. ثم خرج فاستقبله بربالة لأربع ليال، فأخبره الخبر، وبلغه الرسالة، فقال له حسين رضي الله عنه: كل ما حم نازل، وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا.. (راجع الفتوح: ٥/٩٤ - مقتل الخوارزمي: ١/٢١١هـ - أنساب الأشراف: ٢/٨٥).

لأنه كان نهاره يجاهد وليله ساجداً.

فقال للساقى: يا شيخ، اسقني شربةً من ماء، فإن عشت كافيتك، وإن متّ كان المكافي رسول الله ﷺ.

فدفع إليه برادة، فلمّا أخذها ومضغها في فيه سقطت أضراسه في الإناء، فردّها مسلم وقال: لا حاجة لي بالماء.^١

دخول مسلم على ابن زياد

روى العلامة المجلسي رحمه الله عن بعض كتب المناقب برواية عمرو بن دينار المفضّلة،^٢ قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة وكان مثل الأسد، قال عمرو

١. مقتل أبي مخنف: ٥٢ - ٥٥.

٢. ثمّ إن المؤرخين ذكروا الواقعة مع تفاصيل أكثر، نعتد على ما ذكره الطبري في تاريخه: ٢٨٢/٤ عن أبي مخنف عن قدامة بن سعد قال: «أن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر، فإذا قلة (أي كوز صغير) باردة موضوعة على الباب. فقال ابن عقيل: اسقوني من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمرو: أنراها ما أبردها!، لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم. قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟! قال: أنا ابن من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لامامه إذ غشّته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت، أنا مسلم بن عمرو الباهلي. فقال ابن عقيل: لأملك الثكل، ما أجفاك وما أظفك وأقسى قلبك وأغلظك؟! أنت يا ابن الباهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم مني. ثمّ جلس متسانداً إلى حائط، وفيه عن سعيد بن مدرّك أنّ عبارة بن عقبة بعث غلاماً له يدعى قيساً، فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح، فصب فيه ماءً، ثمّ سقاه، فأخذ وكلما شرب امتلأ القدح دماً، فلمّا ملأ القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيته فيه، فقال: الحمد لله، لو كان لي من الرزق المقسوم شريته» وأورده المسفيد رحمه الله - مع اختلاف يسير - في الإرشاد: ١٩٧ (الآ أن فيه أن الذي بعث غلامه هو عمرو بن حريث، وأورده الطبري بنحو آخر)، وابن الأثير في الكامل: ٣٤/٤، والاصفهاني في مقاتل الطالبين: ١٠٦ وابن الأعمش في الفتوح: ٩٦/٥ والخوارزمي في المقتل: ٢١٠/١ (وفيه أن الواقعة قد جرت بعد أسر مسلم في المعركة لا قرب القصر)، وأشار إليه مروج الذهب: ٥٩/٣ والمناقب: ٩٤/٤.

٣. انظر مقتل الخوارزمي: ٢١٤/١.

وغيره: لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده، فيرمي به فوق البيت.^١
نقل المجلسي عن ارشاد المفيد أنه أقبل ابن الأشعث بآبن عقيل إلى باب القصر،
واستأذن، فأذن له، فدخل على عبيد الله بن زياد، فأخبره خبر آبن عقيل وضرب
بكر إياه وما كان من أمانه له.

فقال له عبيد الله: وما أنت والأمان؟! كأننا أرسلناك لتؤمنه، إنما أرسلناك لتأتينا
به..^٢

إلى أن قال: فأمر بإدخاله إليه، فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة، فقال له الحرسي:
ألا تسلم على الأمير؟!

فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي
عليه.^٣

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن.

قال: كذلك؟

قال: نعم.

١. البحار: ٢٥٤/٤٤.

٢. الإرشاد: ١٩٧ - تاريخ الطبري: ٢٨١/٤ - كامل ابن اثير: ٣٤/٤.

٣. والأنسب ما ذكره الشيخ الجليل ابن نما في مشير الأحزان: ٣٦ أنه قال في جواب الحرسي:
اسكت! ويحك، ما هو لي بأمر؟! (وذكر مثله في الفتوح: ٩٧/٥ - اللهوف: ٢٣ ومقتل
الخوارجي: ٢١١/١) فقال عبيد الله: لا عليك، سلمت أم لم تسلم، فإنك مقتول، قال: إن
قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني. فإنك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة لا أحد
أولى بها منك، فقال ابن زياد: يا عاق يا شاق خرجت على إمامك!! وشققت عصا المسلمين
وألقت الفتنة. فقال مسلم: كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبد بني
علاج من ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على أيدي شر البرية.. انتهى، أو أنه أجابه:
كذبت يا ابن زياد، إنما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وإنما ألقت الفتنة أنت وأبوك زياد..
كما نقله الخوارجي في المقتل: ٢١١/١ والسيد في اللهوف: ٢٣، وأضاف الخوارجي عنه أنه
قال: فوالله ما خالفت وما غيرت، وإنما في طاعة الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله،
فهو أولى بالخلافة من معاوية وابنه وآل زياد. راجع الفتوح: ٩٧/٥.

قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي.

قال: افعل!

فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: يا عمر، إن بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نصح حاجتي، وهي سرّ.

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد الله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك؟

فقام معه، فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إن عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فبُعِ سيبي ودرعي فاقتضها عني، وإذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، وابتع إلى الحسين عليه السلام من يرده، فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري أيها الأمير ما قال لي؟! إنه ذكر كذا وكذا.

فقال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن، أما ماله فهو له، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب^١، وأما جثته فإننا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها،^٢ وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد: إيه ابن عقيل، أتيت الناس وهم جمع، فشئت بينهم، وفرقت كلمتهم، وحملت بعضهم على بعض.

قال: كلاً، لست لذلك أتيت، ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم، وسفك دماءهم، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتييناهم لنأمر بالعدل، وتدعو إلى الكتاب.

١. وفي الاصل: أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما أحببت.

٢. ذكر الطبري في تاريخه: ٢٨٤/٤ انه قال: وأما جثته فإننا لن نشقّك فيها، أنه ليس بأهل منا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا وجهه على هلاكنا. انظر مقاتل الطالبين: ١٠٤ (وفيه انه حرص على هلاكنا)، كامل ابن الاثير: ٣٤/٤.

فقال له ابن زياد: وما أنت وذلك^١ يا فاسق!!! لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر؟!

قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟! أما والله إن الله ليعلم أنك غير صادق. وأنتك قد قلت بغير علم، وإني لست كما ذكرت، وإنك أحق بشرب الخمر مني. وأولى بها من يُلغ في دماء المسلمين ولُغاً، فيقتل النفس التي حرم الله قتلها، ويسفك الدّم الذي حرم الله على الغضب والعداوة، وسوء الظن، وهو يلهو ويلعب، كأن لم يصنع شيئاً.

فقال له ابن زياد: يا فاسق، إن نفسك مثلك ما حال الله دونه، ولم يرك الله له أهلاً. فقال مسلم: فمن أهله إذا لم تكن نحن أهله؟!

فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد!!!

فقال مسلم: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم.^٢

فقال له ابن زياد: قتلتني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام من الناس.

فقال له مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن، وإنك لا تدع سوء

القتلة وقبح المثلة وخبت السيرة ولؤم الغلبة، لا أحد أولى بها منك.^٣

فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين^٤ وعلياً وعقيلاً، وأخذ مسلم لا يكلمه.^٥

١. ذكر ملخصه البلاذري في انساب الاشراف: ٨١/٢

٢. روى الطبري في التاريخ ٢٨٣/٤ بعد ذكره هذا الكلام عن مسلم انه قال عبيدالله له: كأنك ظن أن لكم في الأمر شيئاً فأجابه مسلم: والله ما هو بالظن، ولكنه اليقين. (وانظر: الفتوح ٩٩/٥ - مثير الاحزان: ٣٦ - اللهوف: ٢٤ - مقتل الخوارزمي: ٢١٢/١) وفيه بعد ذلك: قال ابن زياد له: اخبرني يا مسلم بماذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم، فشئت أمرهم بينهم، وفرقت كلمتهم. فقال مسلم: ما لهذا أتيت، ولكنكم أظهرتم المنكر ودفتتم المعروف، وتأمرتم على الناس بغير رضى منهم، وحملتوهم على غير ما أمركم الله به، وعملت فيهم بأعمال كسرى وقيصر. فأتيناكم لأنمر فيهم بالمعروف، ونهى عن المنكر، وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهل ذلك.

٣. راجع انساب الاشراف: ٨٢/٢

٤. الحسن و... / انظر الفتوح: ١٠٢/٥ - اللهوف: ٢٤ - مقتل الخوارزمي: ٢١٣/١.

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر، فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده.
 فقال مسلم: والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلني.^٦
 فقال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف.
 فدعا بكر بن حمران الأحمري، فقال له: اصعد، فليكن أنت الذي تضرب عنقه.
 فصعد به، وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله ﷺ ويقول: اللهم احكم
 بيننا وبين قوم غزونا وكذبونا وخذلونا، وأشرفوا به على موضع الخداءين^٧ اليوم،
 ف ضرب عنقه، وأتبع رأسه جثته.^٨

أشعار للعلامة السيد رضا الهندي

تذكرت بعض الأشعار لصديقنا المرحوم العلامة السيد رضا الهندي عليه السلام فأحببت
 إيراده:

٥. قال الخوارزمي في المقتل: ٢١٣/١ والسيد في اللهوف: ٢٤ انه قابله مسلم بن عقيل بقوله:
 انت وابوك أحق بالسب والسب، فاقض ما أنت قاض يا عدو الله، فنحن أهل بيت موكل بنا
 البلاء، وأشار إليه المسعودي في المروج: ٥٩/٣.
٦. لعل هذا إشارة إلى كونه ابن سمية المعروفة كما أورده ابن الاعثم في الفتوح: ١٠٢/٥
 والخوارزمي في المقتل: ٢١٣/١ انه قال: أما والله يا ابن زياد، لو كنت من قريش أو كان بيني
 وبينك رحم أو قرابة لما قتلني. ولككك ابن ابيك! (فازداد ابن زياد غضباً).
٧. كما عليه انساب الاشراف: ٨٣/٢ ومقاتل الطالبين: ١٠٧، والإرشاد، أو المزارين كما ذكره
 الطبري في تاريخه: ٢٨٣/٤، أو الحدائين كما نقله ابن الاثير في الكامل: ٣٥/٤، أو سوق
 القصاين كما يظهر من أخبار الرجل الكوفي الإمام الحسين عليه السلام، انظر الفتوح: ١١٠/٥ - مقتل
 الخوارزمي: ٢١٥/١.
٨. البحار: ٣٥٤/٤٤ - ٣٥٧ - أخذه عن الإرشاد: ١٩٧ - ١٩٩، راجع الفتوح: ٩٧/٥ - ١٠٣ -
 مقتل الخوارزمي: ٢١١/١ - ٢١٣، اللهوف: ٢٣ - ٢٤، منبر الأحرار: ٣٦، مروج الذهب:
 ٥٩/٣، المناقب: ٩٤/٤، تاريخ الطبري: ٢٨١/٤ - ٢٨٣، كامل ابن الاثير: ٣٤/٤ - ٣٥،
 مقاتل الطالبين: ١٠٦ - ١٠٧، وأشار إليه تذكرة الخواص: ٣٤٢ (وفيه انه ألقي رأسه إلى الناس
 وصليت جثته بالكناسة، ألألعنة الله على القوم الظالمين).

سقتك دما يابن عم الحسين	مدامع شيعتك الساعة
ولا يرهت هاطلات العيون	نحبيك غادية رائحة
لأنك لم تسرو من شربة	تناياك فيها غدت طافحة
رمتك من القصر اذ وثقوك	فهل سلمت فيك من جارحة
أتقضى ولم تبكك الباقيات	أما لك في المصر من نائحة
لأن تقضى نحباً فكم من ذرود	عليك العشية من صائحة

قلت: وكان شهادته - صلوات الله عليه - في اليوم التاسع من ذي الحجة الحرام سنة ٦٠ من الهجرة^١ اللهم العن يزيد وأتباعه، ومن رضى بفعله، اللهم العن بني أمية قاطبة.

شهادة هاني بن عروة

قال في الإرشاد: وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد، فكلّمه في هاني بن عروة، فقال: إنك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أنني أنا وصاحبي سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي، فإني أكره عداوة المصر وأهله لي. فوعده أن يفعل، ثم بدا له، فأمر بهاني في الحال، فقال أخرجوه إلى السوق، فاخربوا عنقه.

فأخرج هاني، حتى انتهى به مكاناً من السوق^٢، كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف، فجعل يقول: وامذحجاه^٣ ولا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه وأين مذحج،

١. الإرشاد: ٢٠٠.

٢. أشار إليه مروج الذهب: ٥٩/٣ - المناقب: ٩٣/٤ - كامل ابن الاثير: ٣٦/٤، أو إلى الكناسة كما عليه مثير الأحران: ٣٧.

٣. وفي مروج الذهب: ٥٩/٣ انه كان يصيح: يا آل مراد، وفيه انه كان شيخها وزعيمها، وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، وإذا أجابته أحوافها من كنده وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع.

فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده ففزعها من الكتاف، ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به^١ رجل عن نفسه؟! فوثبوا إليه، فشدوه وثاقاً، ثم قيل له: مَدَّ عُنُقَكَ.
فقال: ما أنا بها بسخي، وما أنا بمعينكم على نفسي.
فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً، فقال هاني:
إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك.^٢
ثم ضربه أخرى فقتله.^٣

وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله بن الزبير الأسدي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وأخر يهوي من طمار قتيل
أصايبها أمر الأمير فأصبا ترئ جسداً قد غير الموت لونه
فتى هو أحبي من فتاة خبيثة وأقطع من ذي شفرتين صقيل
أبركب أسماء المهاجج أمنا^٤ وقد طلبته مذجج بذحول
تطيف^٥ خوائفه مراد وكلهم على رقية من سائل ومسؤل

١. يحاجز به/ الطبري: ٢٨٤/٤.

٢. اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي، فاني إنما اغضبت لابن نبيك محمد ﷺ - مقتل الخوارزمي: ٢١٤/١.

٣. ثم صلب مسلم مع هاني منكوسان امر بذلك ابن زياد، انظر: انساب الاشراف: ٨٣/٢ - الفتح: ١٠٥/٥ - مروج الذهب: ٦٠/٣ - مقتل الخوارزمي: ٢١٤/١، وأشار المناقب: ٩٤/٤ إلى صلب هاني منكوساً.

٤. مسيل/ الطبري.

٥. وفي مروج الذهب: ٦٠/٣ هكذا: ايترك اسماء المهاجج أمنا.

٦. نظوف/ اللهوف: ٢٥.

فإن أنتم لم تشاروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بسقيل^١

سحب مسلم وهاني في الأسواق وإرسال رأسهما إلى يزيد
وفي منتخب الطريحي انهم - لعنهم الله أخذوا مسلماً وهانياً يسحبونهما في الأسواق،
فبلغ خبرهما إلى مذحج، فركبوا خيولهم، وقاتلوا القوم، وأخذوهما فغسلوهما
ودفنوهما، رحمة الله عليهما.^٢
ثم بعث برأسهما^٣ مع هاني بن أبي حبة الوادعي والزبير بن الأرواح التيمي إلى شر
خلق الله يزيد لعنه الله وكتب إليه أحوالهما.^٤

١. الإرشاد: ١٩٩ - نقله البحار: ٣٥٨/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ١٠٤/٥ - تاريخ الطبري:
٢٨٤/٤ - ٢٨٥ - مروج الذهب: ٥٩/٣ - ٦٠ - مثير الأحزان: ٣٧ - مقتل الحواري: ٣٧
٢١٤/١ - كامل ابن الأثير: ٣٦/٤، وذكر الأبيات مقاتل الطالبين: ١٠٨ - وأورد قسماً منها
البلاذري في انساب الاشراف: ٨٣/٢ مع احتمال كونه من الفرزدق بن غالب.

٢. منتخب الطريحي.
٣. مع رأس عبارة بن صلح الأزد - الذي خرج لأجل نصره مسلم بن حنفية، فأخذه أصحاب
إبن زياد، فأتوا به، فضربت عنقه في الأزد - رضوان الله تعالى عليه - راجع انساب الاشراف:
٨٥/٢.

٤. راجع: الإرشاد: ٢٠٠ - وعنه البحار: ٣٥٩/٤٤، تاريخ الطبري: ٢٨٥/٤، وأما الكتاب فهو
على ما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢٠٠ هذا نصه: «أما بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمر
المؤمنين حقّه، وكفاه مئونة عدوّه، أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن
عروة المرادي، وأني جعلت عليها المراسد والعيون، ودستت إليهما الرجال وكبدتهما حتى
استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدمتها رضرت أعناقهما وقد بعثت إليك برأسيهما مع هاني
بن أبي حبة الوادعي والزبير بن الأرواح التيمي، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة،
فلبسألها أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما، فإن عندهما علماً وصدقاً وورعاً والسلام».

فكتب إليه يزيد: «أما بعد، فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة
الشجاع الزابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك، وقد دعوت
رسوليك فآلتها وناجيتها، فوجدتها في رأيها وفضلها كما ذكرت، إو قد أمرت لكل واحد
لهم

فلما بلغه الكتاب مع الرأسين فرح فرحاً شديداً، وأمر أن يصلباً على باب دمشق^١، فهذا أول رأس حمل من بني هاشم وأنصار الحسين إلى الشام.^٢
وعن بعض المقاتل أن رأس مسلم كان معلقاً على باب دمشق إلى ورود الرؤوس وأهل البيت إلى الشام، فلما وصلوا في الباب انحنى رأس الحسين عليه السلام، وكذلك رأس مسلم انحنى، وتعانقا، وجرت الدموع على خديهما، وليس ببعيد، اللهم العن من قتلها، وعذبها عذاباً أليماً.

قلت: ما في رواية المنتخب «ففسلوها» لا أفهم له معنى، ضرورة أن الشهيد لا يغسل، لكونها أول الشهداء، ومن المسلّمات عند الامامية أن الشهيد لا يغسل ولا يكفن بل يصلى عليه ويدفه بتيابه، رضوان الله عليها.

قد أشرنا قبيل هذا ان الاستفادة من الكتب المعتمدة أن خروج مسلم - سلام الله عليه - كان موافقاً ليوم خروج المظلوم الحسين بن علي عليه السلام، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة في سنة ٦٠ من الهجرة^٣، وقتله وشهادته كانت في اليوم التاسع منه، وإنما خرج

١ منها بعشرة آلاف درهم / الفتوح: ١٠٩ / ٥ - مقتل الخوارزمي: ٢١٥ / ١] فاستوص بها خيراً، وإنه قد بلغني أن حسيناً قد توجه إلى العراق، فضع المناظر والمسالخ واحترس، واحبس على الظنّة، واقتل على التهمة، إحقق تكفي أمره / المناقب: ٩٤ / ٤] واكتب إليّ [كل يوم / مقتل الخوارزمي] فيها يحدث من خبر إن شاء الله تعالى، نقله البحار: ٣٥٩ / ٤٤ عنه، راجع انساب الاشراف: ٨٥ / ٢ - الفتوح: ١٠٧ / ٥ تاريخ الطبري: ٢٨٥ / ٤ - مقتل الخوارزمي: ٢١٥ / ١ مع اختلاف في الكتاب، واورد ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد: ٣٦ قسماً منه، ونقل عن اهل السير انه كتبه يزيد بعد بلوغه خبر ارسال الحسين مسلم بن عقيل، وهو ينافي ظاهره.

١. انظر مقتل الخوارزمي: ٢١٥ / ١.

٢. انظر: تذكرة الخواص: ٢٤٣ - مروج الذهب: ٦٠ / ٣ (وجاء فيها أن جثته عليه السلام أول جثة صلبت منهم).

٣. انظر الإرشاد: ٢٠٠ - مروج الذهب: ٦٠ / ٣ - انساب الاشراف: ١٥٩ / ٣ (وفيه كونه يوم الثلاثاء ونقل قولاً آخر أن كونه يوم الاربعاء - يوم عرفة - بعد خروج الحسين من مكة مقبلاً إلى كوفة - بيوم) - تاريخ الطبري: ٢٨٦ / ٤ - كامل ابن الاثير: ٣٦ / ٤ - مثير الأحران: ٣٨.

المظلوم من مكة ولم يتم الحج، وبدله بالعمرة المفردة.^١ لأنه يدري بأن الملحد الكافر الرجس النجس - يزيد - أرسل ثلاثين رجلاً من بني امية لعنهم الله ليأخذوه ويقتلوه حيثما وجدوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، كما هو المصرح في كتب التواريخ.^٢ والظاهر أن شهادة هاني كانت بعد الفراغ من شهادة مسلم.^٣ نعم، ورد في بعض الكتب أن قتل هاني كان قبل شهادة مسلم، والله العالم.

ثم ان عبيدالله لما بعث رأس مسلم وهاني رضي الله عنهما إلى يزيد بالشام، كتب يزيد في جوابه بعد التقدير عنه: «بلغني أن حسيناً قد توجه إلى العراق، فضع المناظر والمسالخ واحترس، واحبس على الظئنة، واقتل على التهمة، واكتب إلي فيما يحدث من خير».

وعن ابن نما انه قال: كتب يزيد إلى ابن زياد: «قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبداً، كما تعبد العبيد».^٤

١. الظاهر ان الامام عليه السلام لم يحرم باحرام عمرة التمتع، بل انه احرم باحرام عمرة المفردة من البداية، وما ذكر حول تبديل الامام عليه السلام حجته بالعمرة ناشئ عن عبارة الشيخ المفيد عليه السلام إذ جاء فيه: «... واحل من احرامه وجعلها عمرة، لانه لم يتمكن من تمام الحج»، ويمكن الفرق بين كلمتي التمام والانمام.

٢. انظر الإرشاد: - اللهوف: ٢٦ وفيه يشير إلى ارسال يزيد عمرو بن ابي وقاص إلى مكة في جند كئيف... - تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤ - الكامل: ٣٨/٤.

٣. وهذا هو الذي يظهر من ارشاد المفيد عليه السلام والفتوح: ١٠٤/٥ وتاريخ الطبري: ٢٨٤/٤.

٤. مشير الأحزان: ٤٠ - عنه البحار: ٤٤ / ٣٦٠، انساب الاشراف: ١٦٠/٣ - تاريخ ابن عساكر ٢١٤/١٤، وح ٣٩٦/٦٥ - المعجم الكبير: ١١٥/٣ ح ٢٨٤٦ - مجمع الزوائد: ١٩٣/٩.



الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء

توجّه مولانا الحسين عليه السلام إلى العراق

قال الشيخ المفيد رحمته الله: وكان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله عليه بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين، وقتله عليه السلام يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة، وكان توجّه الحسين - صلوات الله عليه - من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة، وهو يوم التروية، بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالاً وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع إليه عليه السلام بمدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه، ولما أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق طاف بالبليت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة، فينفذ إلى يزيد بن معاوية، فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ومن انضمّ إليه

من شيعته، ولم يكن خبر مسلم قد بلغه، لخروجه يوم خروجه.^١

لقاء وتشرف جماعة بخدمة الحسين عليه السلام

وتشرف جماعة بخدمته:

١ - ٢. منهم: أبو محمد الواقدي وزرارة بن جلعح ذكر السيد عن الطبري، بسنده عن الواقدي وزرارة بن جلعح - قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام - قالوا: فأخبرناه بضعف الناس بالكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، ونزل من الملائكة عدد لا يحصيه إلا الله، فقال: لولا تقارب الأشياء وجبوت الأجر لقاتلتهم هؤلاء، ولكن أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدي علي.^٢

٣. ومنهم: محمد بن الحنفية على ما رواه السيد من أصل لـ أحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة، وعلى الأصل أنه كان لمحمد بن داود القمي، بالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«سار محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكة، فقال: يا أخي، إن أهل الكوفة من قد عرف غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإني أعز من في الحرم وأمنه. فقال: يا أخي، قد خفت أن يغتالي يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي

١. الإرشاد: ٢٠٠ - ٢٠١ - ذكره البحار: ٣٦٣/٤٤ عنه - ثم أنه عليه السلام خرج ومعه اثنان وثمانون رجلاً من شيعته وأهل بيته، كما قاله ابن الأعمى في الفتوح: ١٢٠/٥ ونقله الخوارزمي في مقتله: ٢٢٠/١، ونقل الطبري في تاريخه: ٣٠٠/٤ عن أبي مخنف أنه كان عليه السلام لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه، وانظر مقتل الخوارزمي: ٢٢٩/١.

٢. ذكره السيد في اللهوف: ٢٦ عن دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري: ٧٤، ونقله المجلسي عليه السلام في البحار: ٣٦٤/٤٤ عن السيد عليه السلام، (اثبتناه عن الدلائل) وانظر: نوار المعجزات: ١٠٧ - مدينة المعاجز ٣/٤٥٠.

يستباح به حرمة هذا البيت.

فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر، فبانك أمتنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد.

فقال: أنظر فيما قلت.

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه فأخذ بزمَام ناقته التي ركبها، فقال له: يا أخي، ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال: بلى.

قال: فما حدك على الخروج عاجلاً؟

قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً.

فقال ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟

فقال له: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا، وسلم عليه ومضى.^١

٤ - ٥. ومنهم: عبدالله بن عباس وابن الزبير فأنشأوا إليه بالإمساك، فقال لهما: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه، فخرج ابن العباس وهو يقول: وا حسينا.^٢

١. اللهوف: ٢٦ - عنه البحار: ٤٤/٣٦٤.

٢. اللهوف: ١٤ - عنه البحار: ٤٤/٣٦٤، ثم لا يخفى أنه قد جرت بين الإمام عليه السلام وابن عباس عدة لقاءات، راجع تفاصيلها في انساب الاشراف: ١٦١/٣ - تاريخ الطبري: ٢٨٧/٤. الفتوح: ١١١/٥ - ١١٤ - مقتل الخوارزمي: ١/٢١٦ - ٢١٧ و ٢١٩ - كامل ابن الاثير: ٤/٣٧ - ٣٨ - مقاتل الطالبين: ١٠٩، وأشار إلى لقاءه كشف الغمة: ٤٣/٢، والمناقب: ٩٤/٤، هذا بالنسبة إلى ابن عباس، وأما ابن الزبير فقد مر أن الحسين عليه السلام كان أثقل الناس عليه، وقد صرح أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين: ١٠٩ أنه لم يكن شيء أثقل الناس على ابن

٦. ومنهم: عبد الله بن عمر، فأشار عليه بصلح أهل الضلال، وحذره من القتل والقتال، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغيا بني إسرائيل، أما تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً، ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشتررون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يجعل الله عليهم، بل أمهلهم وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن، ولا تدعن نصرتي.^١

٥. الزبير من مكان الحسين بالحجاز، ولا أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز، وعلماً بأن ذلك لا يقيم له إلا بعد خروج الحسين، انتهى (وراجع أيضاً أنساب الاشراف: ١٥٦/٢ - مروج الذهب: ٥٥/٣ - ارشاد المفيد: ١٨٤ - الفتوح: ١١٤/٥ - كامل ابن الاثير: ٢٠/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٩٠/١ و ٢١٧) ويؤيده ما أنشده ابن عباس قائلاً له:
يا لك من قبرة بمعمر
خلا لك الجو فيضي واصفري
ونفري ما شئت ان تنفري

وذكر في الفتوح انه اقبل ابن عباس إلى ابن زبير بعد ذلك فقال: قررت عينك يا ابن الزبير، هذا الحسين بن علي يخرج الى العراق، ويخليك والحجاز. وأهم دليل على ذلك ما رواه الطبري بأسناده عن أبي مخنف بسنده عن ابن عباس عن الحسين عليه السلام انه قال له: ها، ان هذا - اي ابن الزبير - ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم انه ليس له من الأمر شيء، وإن الناس لم يعدلوه في، فود أن خرجت منها لتخلو له (راجع تاريخ الطبري: ٢٨٨/٤)، وقد جرت بينه وبين الإمام عليه السلام كلمات تجدها في تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤ - كامل ابن الاثير: ٣٨/٤ وغيرهما.

١. اللهوف: ١٤ - نقله البحار: ٣٦٥/٤٤. راجع مثير الأحران: ٤١، أنساب الاشراف: ١٦٣/٣ (بمضمون آخر)، وفي الفتوح: ٣٨/٥ - ٤٤ ذكره بالتفصيل نوردها لأهميته) قال ابن اعثم: أنه كان بمكة يومئذ عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب، فأقبلا جميعاً حتى دخلا على الحسين، وقد عزموا على أن ينصرفا إلى المدينة، فقال له ابن عمر: أبا عبدالله، رححك الله، اتق الله الذي إليه معادك! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم، وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يبيل الناس إليه لما كان هذه الصفراء والبيضاء، فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: حسين مقتول، ثم

ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله [إلى] يوم القيامة. وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس!، واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين: أبا عبد الرحمن، أنا أباع يزيد وأدخل في صلحه. وقد قال النبي ﷺ فيه وفي أبيه ما قال؟!!

فقال ابن عباس: صدقت أبا عبد الله. قال النبي ﷺ في حياته: ما لي ولزيد، لا بارك الله في يزيد، وأنه يقتل ولدي [وولد ابني الحسين، والذي نفسي بيده لا يقتل ولدي] بين ظهري قوم فلا يمنونه إلا خالف الله بين قلوبهم وألستهم.

ثم بكى ابن عباس، وبكى معه الحسين وقال: يا ابن عباس، تعلم أني بنت رسول الله ﷺ؟

فقال ابن عباس: اللهم نعم، نعم ونعرف أن ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله ﷺ غيرك، وإن نصرك لفرض على هذه الأمة، كفريضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى.

قال الحسين: يا ابن عباس، فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله ﷺ من داره وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة قبره ومولده ومسجده وموضع مهاجره، فتركوه خانقاً مرعوباً، لا يستقر في قرار، ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يشرك بالله شيئاً، ولا اتخذ من دونه ولياً، ولم يتغير عما كان عليه رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده؟

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلا! و«انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى» [التوبة: ٥٤] «يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً» [النساء: ١٤٢ - ١٤٣] وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا ابن بنت رسول الله ﷺ، فأنك رأس الفخار برسول الله ﷺ، وابن نظيره البتول، فلا تظن يا ابن بنت رسول الله ﷺ أن الله غافل عما يعمل الظالمون، وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد ﷺ فإله من خلاق.

فقال الحسين: اللهم اشهد!

فقال ابن عباس: جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله. كأنك تريدني إلى نفسك وتريد أن أنصرك، والله الذي لا إله إلا هو أن لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتى اغتلع جميعاً من كني لما

قلت: من هبنا أتينا كل ذلك نشأ من غضب الخلافة، وإلا لو قدّموها لأعلمها لما اختلف في عليّ إثنان، نسأل عبداً هذا، هل تأمره بالصلح مع الزندقة والكفرة؟ وهل أنت اعرف بمصالح الأمة من الحسين بن عليّ عليه السلام حين تقول بالصلح مع أهل الشرك؟ فويل لأبيك ورفيقه، ولنعم ما قاله سلمان المحمدي: «لو بايعوا عليّاً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم».

٧. ومنهم: الفرزدق روي عنه أنّه قال: حججت بأمني في سنة ستين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن عليّ عليه السلام خارجاً من مكة مع أسيافه وأتراسه، فقلت لمن هذا القطار؟!

كنت بمن أوفي من حقك عشر العشر، وها أنا بين يديك، مرني بأمرك!

فقال ابن عمر: مهلاً! ذرنا من هذا يا ابن عباس!

ثم أقبل ابن عمر على الحسين، فقال: أبا عبدالله، مهلاً عما قد عزمته عليه، وارجع من هنا إلى المدينة، وادخل في صلح القوم! ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول الله ﷺ! ولا تجعل هؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجةً وسبباً، وإن أحببت أن لا تتابع فانت متروك حتى ترى برأيك، فإن يزيد بن معاوية - لعنه الله - عسى أن لا يعيش إلا قليلاً، فيكفيك الله أمره.

فقال الحسين: أف لهذا الكلام أبداً ما دامت السماوات والأرض، أسألك بالله يا عبدالله، أنا عندك على خطأ من أمري هذا؟ فإن كنت عندك على خطأ فردني، فأني أخضع وأسمع وأطيع. فقال ابن عمر: اللهم لا، ولم يكن الله تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من الرسول ﷺ على مثل يزيد بن معاوية - لعنه الله - باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيف، وترى من هذه الأمة ما لا تحب، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لم تحب أن تتابع فلا تتابع أبداً، واقعد في منزلك!

فقال الحسين: هيهات يا ابن عمر، إن القوم لا يتركوني، وإن أصابوني وإن لم يصيبوني فلا يزالون حتى أبايع وأنا كاره أو يقتلوني، أما تعلم يا عبدالله أن من هوان هذه الدنيا (راجع المتن تجد التهمة مع اختلاف يسير مع ما هو في الفتوح).

ثم إن في بعض ما نسب إلى الإمام عليه السلام مجالاً للتأمل ويمكن فرض صدوره منه عليه السلام من باب اتمام الحجة.

فقال: للحسين بن علي عليه السلام.

فأتيته، وسلمت عليه. وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب، بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟

قال: لو لم أعجل لأخذت؟

ثم قال لي: من أنت؟

قلت: إمرؤ من العرب - فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك -.

ثم قال لي: أخبرني عن الناس خلفك.

فقلت: الخير [الخير] سألت، قلوب الناس معك، وأسياهم عليك^٢، والقضاء

ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء.

فقال صدقت، لله الأمر، وكل يوم هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحب ونرضى

فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر. وإن حال القضاء دون الرجاء

فلم يبعد من كان الحق نبيته والتقوى سيرته^٣.

فقلت له: أجل بلغك الله ما تحب، وكفاك ما تحذر.

وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرك راحلته وقال: السلام

١. مثير الأحرار: ٤٠ - انساب الاشراف: ١٦٥/٣ - الكامل: ٤٠/٤.

٢. راجع الفتوح: ١٢٤/٥، مثير الأحرار: ٤٠، كشف الغمة: ٣٢/٢ و ٤٣ - المناقب: ٩٥/٤، انساب الاشراف: ١٦٤/٣، كامل ابن الاثير: ٤٠/٤، تاريخ الطبري: ٢٩٠/٤، ومقتل الحواري: ٢٣٢/١ وفي نقل آخر ان اللقاء كان في طريقه إلى كربلاء كما ذكر في انساب الاشراف والمناقب انه كان لما بلغ الحسين عليه السلام ذات عرق، وفي الفتوح وكشف الغمة والحواري انه كان في الشقوق، وفي انساب الاشراف والحواري.

٣. وفي نقل آخر ان الإمام عليه السلام اجابه بقوله: «ما أراك إلا صدقت، والناس عبيد المال، والدين لغو على السنتهم، يحوطونه ما درت به معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون». نقله الاربلي في

كشف الغمة: ٣٢/٢.

عليك، ثم افترقنا»^١.

٨. ومنهم: يحيى بن سعيد بن العاص - على ما نقله الشيخ المفيد - ومعه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد^٢ إليه، فقالوا له: إنصرف، أين تذهب؟! فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان، واضطربوا بالسياط، فامتنع الحسين وأصحابه منهم امتناعاً قوياً^٣.

وعن ابن نما باضافة: ومضى الحسين على وجهه، فبادروه وقالوا: يا حسين ألا شقي الله! وتخرج من الجماعة، وتفرق بين هذه الأمة؟! فقال: لي عملي ولحكم عمليكم أنتم بريئون بما أعمل وأنا بريء بما تفعلون^٤.

قلت: سؤد الله وجوههم، ولا رضى عنهم، إذ تبين نفاقهم من هذه التعابير البشعة، كيف تجاسروا على حجة الله وامام المسلمين؟ وقد مر أنه - صلوات الله عليه - كان أعرف بمصالح الأمة من كل واحد.

٩. ومنهم: طرماح بن حكم على ما ذكره ابن نما^٥ في مثيره، قال: لقيت حسيناً وقد امترت لأهلي ميرة، فقلت: أذكرك في نفسك، لا يفرتك أهل الكوفة، فوالله لئن دخلتها لتقتلن، وإني لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعا على الحرب فأنزل أجاً^٥، فإنه جبل منيع، والله ما نالنا فيه ذل قط، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: «إن بيني وبين القوم موعداً أكره أن أخلفهم، فإن يدفع الله عنا فديماً ما أنعم

١. الإرشاد: ٢٠١ - نقله البحار: ٣٦٥/٤٤ عنه. راجع تاريخ الطبري: ٤/٢٩٠.

٢. هو عامل مكة ومدينة من قبل يزيد، تولى الأمر في رمضان ٦٠ بعد نزاع الوليد بن عتبة. راجع تاريخ الطبري: ٤/٣٠١ - كامل ابن الأثير: ٤/٤٣.

٣. راجع الإرشاد: ٢٠١ - انساب الاشراف: ١٦٤/٣ - تاريخ الطبري: ٤/٢٨٩ - كامل ابن الأثير: ٤/٣٩.

٤. مثير الأحران: ٣٩ - راجع مقتل الخواري: ١/٢٢٠.

٥. أحد جبلي طيء / معجم البلدان: ١/٩٤.

علينا وكفى، وإن يكن ما لابدّ منه ففوز وشهادة إن شاء الله».

ثم حملت الميرة إلى أهلي، وأوصيتهم بأموورهم، وخرجت أريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن زيد النهائي فأخبرني بقتله، فرجعت^١.

١٠. ومنهم: هاشم المخزومي، قال هاشم المخزومي: قلت للحسين وقد تهيأ للمسير إلى الكوفة، فدخلت عليه، فقلت: يا سيدي، إلى أين تريد تضي، فقد بلغني أنك تريد العراق، وأتني مشفق عليك في مسيرك هذا، وإنك تقدم على بلاد وإمارة عما لها فراعنة، وبيوت المال بأيديهم، والناس عبيد الدراهم والدنانير، ولا آمن عليك من الذين اوعدوك بالنصر أن يكونوا أعوناً عليك.

فقال عليه السلام: جزاك الله يا عم خيراً لقد نصحت واشفقت، ولكن لابدّ لي من المسير إلى العراق.

قال هاشم: ثم انصرفت عنه، فدخلت على الحارث بن خلف، فسألني هل دخلت على الحسين بن علي؟! قلت له: نعم.

١. مثير الأحران: ٣٩ - ٤٠. ومن أشار إليه عليه السلام بترك ما عزم عليه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو بكر علي الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، (راجع المثير: ٣٩)، وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هاشم المخزومي (راجع انساب الأشراف: ١٦١/٣ - الفتوح: ١١٠/٥ - تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤ - مقتل الخوارزمي: ٢١٥/١ - كشف الغمة: ٤٣/٢ - الكامل: ٣٧/٤)، وذكر لين الاعثم في الفتوح: ١٥٥/٥ كتاب عبدالله بن جعفر من المدينة في ذلك، وجوابه عليه السلام، ومن جملة ذلك انه اجابه: إني رأيت جدّي رسول الله في منامي، فخبّرني بأمر، وأنا ماض له، لي كان أم عليّ، والله يا ابن عمّي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني ويقتلونني، والله يابن عم ليعتدن عليّ كما يعتدي اليهود يوم السبت. (راجع المناقب: ٩٤/٤ - مقتل الخوارزمي: ٢١٧/١ - تاريخ الطبري: ٢٩١/٤ - كامل لين الاتير: ٤١/٤، وأشار إليه كشف الغمة: ٤٣/٢). ومن لقى الامام عليه السلام الأوزاعي (انظر: دلائل الامامة: ٧٥)، وبشر بن غالب (انظر: مثير الأحران: ٤٤٢)، وهلال بن نافع الجملي، وعمر بن خالد (مثير الأحران: ٢٤٤، وعبيد الله بن حر الجمعي ومقتل الخوارزمي: ٢٢٦/١).

قال: ما قال لك؟ وما قلت له؟!

قلت له كذا وكذا، وقال لي: كذا وكذا.

فقال: قد نصحتك في الرأي الذي اشترت به عليه، أتركه أم قبله؟!

قال قلت له: قد عزم على الرحيل إلى العراق.^١

خطبته عليه السلام لما عزم الخروج من مكة

روى السيد عليه السلام في اللهوف مرسلًا أنه عليه السلام لما عزم على الخروج من مكة إلى العراق، قام خطيباً فقال:

«الحمد لله ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلى على رسوله، خط الموت على ولد آدم، مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي إشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تنقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلاء، فيملأن مني أكراساً جوفاً وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضا أهل البيت، نصر على بلائه، ويوفينا أجر الصابرين، لن تشذ عن رسول الله ﷺ لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقر بهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهبته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فبأني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى».^٢

وفي اللهوف باسناده عن حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام: يا حمزة إني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما رحل متوجهاً أمر بقرطاس وكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد، فإنه من

١. لم نعلم عليه.

٢. اللهوف: ٢٥ - راجع مشير الأحزان: ٤١ - كشف الغمة: ٢٩/٢ - البحار: ٤٤/٣٦٦ عن اللهوف.

لحق بي منكم استشهد، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح، والسلام»^١.

نزوله ﷺ بالتنعيم

ثم سار (سلام الله عليه) حتى مر بالتنعيم^٢ فلقى هناك عيراً تحمل هدية، فقال لأصحاب الجبال: من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا معه صحبتته، ومن يحب أن يفارقنا أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق، فضى معه قوم، وامتنع آخرون^٣.

نزوله ﷺ بذات عرق

وعن السيد^٤: ثم سار ﷺ حتى بلغ ذات عرق^٥ فلقى بشر بن غالب وارداً من العراق، فسأله عن أهلها.

فقال: خلفت القلوب معك، والسيوف مع بني أمية!

فقال: صدق أخو بني أسد، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ.^٥

١. اللهوف: ٢٧ (عن رسائل الكليني). دلائل الإمامة: ٧٧.

٢. وهو موضع قريب من مكة، بينه وبين مكة أربعة أميال، ويعرف بمسجد عائشة. - منه - ﷺ.

٣. اللهوف: ٢٩ - راجع منير الأحزان: ٤٢ عنها: ٣٦٧/٤٤ - الإرشاد: ٢٠١ - مقتل الخوارزمي:

٢٢٠/١ - انساب الاشراف: ١٦٤/٣ - الكامل: ٣٩/٤.

٤. وهو ميقات أهل العراق، أوله تهامة وآخره العقيق، وهو عن مكة نحواً من مرحلتين. - منه - ﷺ.

٥. اللهوف: ٢٩ - أورده البحار: ٣٦٧/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ١٢٠/٥ وأضاف فيه أنه سأل

الإمام ﷺ بقوله: يابن رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى «يوم ندعوا كل أناس بامامهم»،

فقال له الحسين ﷺ: «نعم يا أخا بني أسد، هما إمامان: إمام هُدى دعا إلى هدى، وإمام ضلالة

دعا إلى ضلالة، فهدى من أجابه إلى الجنة، ومن أجابه إلى الضلالة دخل النار» ورواه الصدوق

في أماليه: ١٥٣، مجلس ٣٠ وفيه كونه في تعليبه ومقتل الخوارزمي: ٢٢٠/١.

نزوله بشعلبية

قال: ثم سار عليه السلام حتى نزل الشعلبية وقت الظهيرة، فوضع رأسه الشريف فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنابا تسرع بكم إلى الجنة. فقال له ابنه علي: يا أبة، أفلسنا على الحق؟! فقال: بلى يا بني، والذي إليه مرجع العباد. فقال: يا أبة، إذن لا نبالي بالموت. فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بني خير ما جزا ولداً عن والده.^١

أبا هرة الأزدي والإمام الحسين عليه السلام

ثم بات عليه السلام في الموضع المذكور، فلما أصبح إذا برجل من الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي قد أتاه، فسلم عليه، ثم قال: يا ابن رسول الله، ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله ﷺ؟ فقال الحسين عليه السلام: ويحك يا أبا هرة! إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتماوا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وإيم الله لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً، وليسطن الله عليهم من يذلهم. حتى يكونوا أذل من قوم سباً، إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أمواهم ودمانهم.^٢

١. اللهوف: ٢٩ - ذكره البحار: ٤٤ / ٣٦٧ عنه، انظر: الفتوح: ١٢٢ / ٥ - مقتل الخوارزمي:

٢٢٦ / ١ - المناقب: ٩٥ / ٤ - مثير الأحزان: ٤٤، وذكر المفيد مثله في الإرشاد: ٢٠٩ عن عقبه

بن سميان، بعد مضي الإمام الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل.

٢. اللهوف: ٢٩ - (ذكره البحار: ٤٤ / ٣٦٧ عنه)، راجع الفتوح: ١٢٣ / ٥ - مثير الأحزان: ٤٦ -

مقتل الخوارزمي: ٢٢٦ / ١.

كتاب وليد بن عتبة إلى ابن زياد

وفي البحار: قال محمد بن أبي طالب: واتصل الخبر بالوليد بن عتبة - أمير المدينة - بأن الحسين عليه السلام توجه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد: «أما بعد، فإن الحسين قد توجه إلى العراق، وهو ابن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله، فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء، فتهيج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا يصده شيء، ولا تنسأ الخاصة والعامة أبداً ما دامت الدنيا». قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد.^١

بعث ابن زياد حصين بن نمير

قال المفيد: لما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير^٢ - صاحب الشرطة - حتى نزل القادسية، ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان، وما بين القادسية إلى القطقطانية، وقال للناس: هذا الحسين يريد العراق!^٣

قيس بن مسهر رسول الحسين عليه السلام

ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيدادي^٤ - ويقال

١. البحار: ٣٦٨/٤٤ - راجع الفتوح: ١٢١/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٢١/١.

٢. ذكر البلاذري في انساب الاشراف: ١٦٦/٣ كون المبعوث الحصين بن أسامة التيمي، ثم أحد بني جيش بن مالك بن حنظلة صاحب الشرطة.

٣. الإرشاد: ٢٠٢ - (ذكره البحار: ٣٦٩/٤٤ عنه)، راجع مثير الأحزان: ٤٢ (وفيه ما بين القطقطانة إلى القلع)، وتاريخ الطبري: ٢٩٧/٤ (والى لعل مضافاً على ما ورد في المتن)، وكامل ابن الاثير: ٤١/٤ (وفيه إلى جبل لعل)، وانساب الاشراف: ١٦٦/٣، وأشار إليه مقتل الخوارزمي: ٢٢٨/١.

٤. كما عليه انساب الاشراف: ١٦٦/٣ - مثير الأحزان: ٤٢ - اللهوف: ٣١ - تاريخ الطبري: ٢٩٧/٤ - الرد على المتعصب العنيد: ٣٦ - كامل ابن الاثير: ٤١/٤.

إنه بعث أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر^١ إلى الكوفة. ولم يكن عليه السلام يعلم بخبر مسلم بن عقيل عليه السلام^٢ وكتب معه إليهم:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين. سلام عليكم. فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملاكم على نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع، وأن يسيكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء ثمان مضي من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا، فإني قادم عليكم في أيامي هذه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^٣.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف،^٤ ولا تتأخرا!!

فأقبل قيس بن مشهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتى إذا انتهى القادسية أخذ الحُصين بن نعيم، فبعث به إلى عبيد الله بن زياد.

فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فسنالك الكذاب الحسين بن علي.

فصعد قيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنا رسوله إليكم، فأجيبوه. ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب عليه السلام وصلى عليه.

فأمر عبيد الله أن يرعى به من فوق القصر، فرموا به فتقطع رضوان الله تعالى عليه.^٥

١. كما عليه مقتل الخوارزمي: ٢٢٩/١.

٢. ولكن يظهر من الفتوح ١١٠/٥ أنه علم بشهادته قبل خروجه من مكة.

٣. راجع مثير الأحزان: ٤٢، انساب الاشراف: ١٦٧/٣ - البداية والنهاية: ١٦٨/٨.

٤. راجع تاريخ الطبري: ٢٩٤/٤ - الرد على المعتصم العنيد: ٣٥.

٥. الإرشاد: ٢٠٢ - ٢٠٣ - ذكره البحار: ٣٦٩/٤٤، عنه، راجع انساب الاشراف: ١٦٧/٣ -

وروي أنه وقع إلى الأرض مكتوفاً، فتكسرت عظامه، وبقي به رمق، فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقبل له في ذلك وعيب عليه، فقال أردت أن أريحه!!!^١

وعن السيد بنحو آخر، وهو أنه لما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن غير - صاحب عبيد الله بن زياد - ليفتشه، فأخرج قيس الكتاب ومزقه، فحمله الحصين إلى عبيد الله بن زياد، فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابنه.

قال: فلماذا خرقت الكتاب؟

قال: لئلا تعلم ما فيه!

قال: وممن الكتاب؟ وإلى من؟

قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماهم.

فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر وتعلن الحسين بن علي وأباه وأخاه، وإلا قطعتك إرباً إرباً.

فقال قيس: أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم، وأما لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل. فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، وأكثر من الترحم على عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم. ثم قال: أيها الناس، أنا رسول الحسين إليكم، وقد خلفته بموضع كذا،^٢ فأجيبوه.

١. مثير الأحزان: ٤٣ - تاريخ الطبري: ٤/٢٩٧ - وأشار إليه كامل ابن الاثير: ٤/٤١ - الرد على المتعصب العنيد: ٣٦.

٢. الإرشاد: ٢٠٣ (ذكره البهار: ٤٤/٣٦٩ عنه)، ولكن روى ذلك البلاذري في انساب الاشراف: ١٦٩/٣ والطبري في تاريخه ٤/٣٠٠ (عن أبي مخنف)، والخوارزمي في مقتله: (١١/٢٢٩)، وابن الاثير في كامله: ٤/٤٢ في حق عبدالله بن يقطر.

٣. بالهاجر، قاله ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد: ٣٦.

فأخبر ابن زياد، فأمر بإلقائه من أعالي القصر، فألقي من هناك فمات، فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر بالبكاء، ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، إنك على كل شيء قدير.^١

خروج الحسين عليه السلام من الحجاز

[قال المفيد عليه السلام]: ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحجاز يسير نحو الكوفة، فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به، فلما رأى الحسين عليه السلام قام إليه فقال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله وأنزله.

فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنهما لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأت الكوفة، ولا تعرض نفسك لبني أمية!

فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضي، وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج.^٢

١. اللهوف: ٣٦ - عنه البحار: ٣٧٠/٤٤، راجع: مثير الأحزان: ٤٣ و ٤٤ - تذكرة الخواص: ٢٤٥ - المناقب: ٩٥/٤٤ - الفتوح: ١٤٧/٥.

٢. الإرشاد: ٢٠٣ - عنه: البحار: ٣٧٠/٤٤، راجع: انساب الأشراف: ١٥٦/٣ - الكامل: ٤١/٤ - وأشار إليه الطبري في التاريخ: ٢٩٨/٤، (وفي انساب الأشراف أن اللقاء حصل بالمدينة قبل ذهابه عليه السلام إلى مكة، ثم ذكر بعده احتمال كونه على ماء في طريقه حين التوجه إلى الكوفة من مكة - كما في المتن -).

زهير بن القين والحسين

ونقل جماعة من فزارة وبجيلة، قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة. فكنا نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلاً لم نجد بداً من أن ننازله، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه.

فطرح كل إنسان مما في يده، حتى كأن على رؤوسنا الطير. فقالت له امرأته^١: سبحان الله، أبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه، لو أتيتهم فسمعت كلامه، ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين، فابته أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وتقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لإمرأته: أنت طالق، الحق بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خيراً^٢. وزاد السيد عليه السلام: وقد عازمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسي وأقيه بروحي^٣.

ثم أعطاهما مالها وسلمهما إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت

١. وهي ديلم بنت عمرو (كما ذكره انساب الأشراف: ١٦٧/٣ - مثير الأحزان: ٤٦)، أو دلم بنت عمرو (كما في تاريخ الطبري: ٢٩٨/٤).

٢. الإرشاد: ٢٠٣ - ٢٠٤ وفي الإرشاد أنه قال لأصحابه: من أحب منكم إن يتبعني، وإلا فهو آخر العهد، إني سأحدثكم حديثاً: «أبنا غزونا البحر، ففتح الله علينا فأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رحمه الله عليه: أفرحت بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟! قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشدَّ فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم من الغنائم». فأما أنا استودعكم الله).

٣. اللهوف: ٤٤.

وودعته وقالت: كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام^١.

قلت: وله تتمّة يأتي ان شاء الله في وصف القتال.

نزول الحسين عليه السلام بالخزيمية

ولما نزل الحسين عليه السلام بالخزيمية أقام بها يوماً وليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت علي، فقالت له: يا أخي، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال لها: وما ذاك يا اختاه؟

فقلت: إنني خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفاً يقول:
ألا يا عين فاحتلي بمجدد فن يبكي على الشهداء بعدي
إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد
فقال لها الحسين: يا اختاه، كل ما قضى فهو كائن^٢.

قصة الأسديين مع الحسين عليه السلام

روى المفيد رحمه الله عن عبد الله بن سليمان والمندر بن المشمّل الأسديين قالوا: لما قضينا حبسنا لم تكن لنا همة إلاّ اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق، لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا ناقتان مسرعيتن حتى لحقنا به بزود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد، ثم تركه ومضى، ومضينا نحوه، فقال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا نسأله، فإنّ عنده خبر الكوفة. فضينا حتى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك.

١. اللهوف: ٣٠ - عنه البحار: ٣٧٢/٤٤ - راجع: مشير الأحزان: ٤٦.

٢. مقتل الخوارزمي: ٢٢٥/١ - راجع الفتوح: ١٢٢/٥ - المناقب: ٩٥/٤ - ذكره البحار: ٣٧٢/٤٤ عن المناقب.

فقال: وعليكم السلام.

قلنا ممن الرجل؟

قال: أسدي.

قلنا له: ونحن أسديان، فمن أنت؟

قال: أنا بكر بن فلان.^١

وانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس ورائك؟

قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني بن عروة، ورأيتها

يجران بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام، فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين

نزل، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام.

فقلنا له: يرحمك الله، إن عندنا خبراً إن شئت حدثناك علانية، وإن شئت سراً.

فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال: ما دون هؤلاء سراً.^٢

فقلنا له: أرايت الزاكب الذي استقبلته عشيّ أمس.

قال: نعم، وقد أردت مسألته.

فقلنا: قد والله استبرأنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو امرؤ متآذٍ رأيي وصدق

وعقل، وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني، ورأهما يجزان في

السوق بأرجلهما.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما - يردد ذلك مراراً -^٣

فقلنا له: نتشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس

١. بكير بن المشعة / تاريخ الطبري: ٢٩٩/٤.

٢. سر / البحار.

٣. اشار إليه مقاتل الطالبين: ١١٠.

لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف أن يكونوا عليك.

فنظر إلى بني عقيل، فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: والله لا ترجع حتى نصيب ثأرنا، أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك.

فقال: رحمكما الله.

فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل. ولو قدمت الكوفة لكان

الناس إليك أسرع.

فسكت، ثم انتظر حتى إذا كان الشعر قال لفتيانته وغلمانته: أكثروا من الماء.

فاستقوا وأكثروا، ثم ارتحلوا.^١

فرزدق والحسين عليه السلام

[قال السيد]: ثم إن الحسين عليه السلام سار، فلقبه الفرزدق الشاعر، فسلم عليه وقال: يا

ابن رسول الله، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل

وشيعة؟!

قال: فاستعبر الحسين عليه السلام بأكياً، ثم قال: رحم الله مسلماً، فلقد صار إلى روح الله

وريجانه وجنته ورضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه، وبقي ما علينا، ثم أنشأ يقول:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فإن ثواب الله أغلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشأت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلّة حرص المرء في السعي أجمل

١. الإرشاد: ٢٠٤ - ٢٠٥، راجع تاريخ الطبري: ٢٩٩/٤ - ٣٠٠، مقاتل الخواري: ٢٩٩/١،

كامل ابن الأثير: ٤/٤٢، وذكره البحار: ٣٧٢/٤٤ عن الإرشاد، وأشار إليه انساب الأشراف:

١٦٨/٢، البداية: ١٦٨/٨ - سير اعلام النبلاء: ٢٠٨/٣.

وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يهمل^١

وصول الحسين ﷺ بمنزل زبالة

قال المفيد: فسار ﷺ حتى إنتهى إلى زبالة، فأتاه خبر عبد الله بن يقطر (رضوان الله عليه)^٢، فأخرج للناس كتاباً قرأ عليهم:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ آتَانَا خَيْرُ فَطِيعٍ، قَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَهَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ^٣ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَقْطَرٍ، وَقَدْ خَذَلْنَا شِيعَتَنَا، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصِرِفْ فِي غَيْرِ حَرْجٍ، لَيْسَ عَلَيْهِ ذِمَامٌ».

فتفرق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه،^٤ وإنما فعل ذلك لأنه ﷺ علم أن الأعراب الذين اتبعوه، إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يُقدِّمون.^٥ فلما كان السحر أمر أصحابه، فاستقوا ماءً وأكثروا.^٦

١. اللهوف: ٣٠، راجع الفتوح: ١٢٥/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٢٣/١ - المناقب: ٩٥/٤ (مع

اختلاف من دون ذكر اسم الفرزدق، وفيه هذا البيت مضافاً على الأبيات:

عليكم سلام الله يا آل احمد
فإني أراي عنكم سوف أرحل

وأنه كان لما نزل ﷺ الشفوق، وذكره البحار: ٣٧٤/٤٤، وتجد الأبيات في تاريخ مدينة دمشق: ١٨٧/١٤ - مثير الأحزان: ٤٥ (مع اختلاف يسير).

٢. راجع: انساب الاشراف: ١٦٨/٣، تاريخ الطبري: ٣٠٠/٤، مقتل الخوارزمي: ٢٢٩/١، كامل ابن الاثير: ٤٢/٤.

٣. وقيس بن مسهر / انساب الاشراف: ١٦٩/٣.

٤. راجع انساب الاشراف: ١٦٩/٣، مقتل الخوارزمي: ٢٢٩/١، كامل ابن الاثير: ٤٢/٤.

٥. راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٢٩/١، كامل ابن الاثير: ٤٣/٤، وأشار إليه مقاتل الطالبين: ١١٠.

٦. الإبرشاد: ٢٠٥، عنه البحار: ٣٧٥/٤٤، راجع: تاريخ الطبري: ٣٠١/٤.

مع عمرو بن لودان في بطن العقبة

[قال المفيد]: ثم ساروا حتى مرّ بطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لودان، فسأله: أين تريد؟ فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة.

فقال الشيخ: أنشدك الله لما انصرفت، فوالله ما تقدّم إلا على الأسيّة وحّد السيوف، وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك منونة القتال ووطنوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكر فإني لا أرى لك أن تفعل.

فقال له: يا عبد الله، ليس يخفي عليّ الرأى، ولكن الله تعالى لا يُغلب على أمره.^١ ثم قال عليه السلام: والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّم حتى يكونوا أذلّ فرق الأمم.^٢ ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه، فاستقوا من الماء فأكثروا.^٣

ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام مع الحرّ

في الإرشاد: ثم سار منها حتى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه.

فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر، لم كبرت؟

١. الإرشاد: ٢٠٦. راجع: تاريخ الطبري: ٣٠١/٤ - كامل ابن الأثير: ٤٣/٤، ذكره البحار: ٣٧٥/٤٤ عن الإرشاد.

٢. الإرشاد: ٢٠٦، أورده الطبري في تاريخه: ٢٩٦/٤ مسنداً، راجع تاريخ ابن عسّاك - ذكره البحار: ٣٧٥/٤٤ عن الإرشاد.

٣. الإرشاد: ٢٠٦.

قال: رأيت التخل.

فقال له جماعة من أصحابه: والله إنَّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قط.

فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه؟

قالوا: نراه والله آذان الخيل.

قال: أنا والله. أرى ذلك.^١

ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه، فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟

فقلنا له: بلى، هذا ذو حُسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت إليه فهو

كما تريد.

فأخذ إليه ذات اليسار، وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي

الخيـل، فتبينها وعدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كأن أسننتهم

اليعاسيب، وكأن راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي حسم، فسبقناهم إليه، وأمر

الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت.

وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التيمي^٢ حتى وقف هو وخيله

مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السلام لفتيانـه: أسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً،

ففعلوا وأقبلوا يملأون القصاع والظاساس من الماء، ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب

فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوها كلها.

فقال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ، فبحثت في آخر من جاء من

أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الزاوية - والزاوية

عندي السقاء - .

١. انظر مقاتل الطالبين: ١١٠.

٢. انظر كشف الغمة: ٤٦/٢ - المناف: ٩٥/٤ - الفتوح: ١٣٤/٥ - تاريخ الطبري: ٣٠٢/٤ -

الكامل لابن اثير: ٤٦/٤ - منير الأحزان: ٤٧ - اللهوف: ٣٢ - مقتل الحواري: ٣٢٨/١.

ثم قال: يا ابن الأخ أخ الجمل، فأخنته.

فقال: اشرب.

فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء.

فقال الحسين عليه السلام: أخنت السقاء - أي اعطفه - فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه

فشربت وسقيت فرسي.

وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية، وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن

غير، وأمره أن ينزل القادسية، وتقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم

حسيناً.^١

صلاة الحسين عليه السلام بالعسكريين

[قال المفيد عليه السلام]: فلم يزل الحر موافقاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر، وأمر

الحسين عليه السلام الحاجب بن مسرور^٢ أن يؤذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في

إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إني لم آتكم حتى أئني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم علينا،

فإنه ليس لنا إمام، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، فإن كنتم على ذلك فقد

جئتمكم، فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمي

كارهين انصرفتم عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم».

فسكتوا عنه، ولم يتكلم أحد منهم بكلمة.

فقال للمؤذن: أقم. وأقام الصلاة.

١. الإرشاد: ٢٠٦ عنه البحار ٣٧٥/٤٤. راجع تاريخ الطبري: ٣٠٢/٤ - انساب الاشراف:

١٦٩/٣ - مقتل الخواري: ٣٢٩/١ (أورده بعدما سار عليه من زبالة)، انظر كامل ابن اثير:

٤٦/٤.

٢. الجمع: إكذا في تاريخ الطبري.

فقال للحزب: أتريد أن تصلي بأصحابك؟!

قال: لا، بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك.

فصلى بهم الحسين بن علي عليه السلام، ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحزب إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له، واجتمع إليه جماعة من أصحابه، وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته، وجلس في ظلها.

فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن علي عليه السلام أن يتجهبا للرحيل، ففعلوا، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقام الحسين عليه السلام فصلى، ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه.

«أما بعد، أيها الناس، فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله عنكم، ونحن أهل بيت محمد، وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلا كراهية لنا والجهل بحقنا، وكان رأيكم الآن غير ما أئني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم»^١. فقال له الحزب: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سميان، أخرج الخُرَجَيْنِ الَّذِينَ فِيهِمَا كتبهم إليّ.

فأخرج خرجين مملوءين صحفاً، فنثرت بين يديه، فقال له الحزب: إنا لسنا من هؤلاء الَّذِينَ كُتِبُوا إِلَيْكَ، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله!^٢

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.

١. انظر مقتل الخوارزمي: ٢٣٢/١.

٢. راجع مقتل الخوارزمي: ٢٣١/١.

ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا.

فركبوا وأنتظروا حتى ركب نساؤهم. فقال لأصحابه: انصرفوا.

فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحز:

ثكلتك أمك، ما تريد؟!

قال له الحز: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها

ما تركت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه.^١

فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟

قال: أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله.

قال: إذا والله لا أتبعك.

قال: إذا والله لا أدعك.

فتراد القول ثلاث مرات، فلما كثر الكلام بينهما قال له الحز: إني لم أؤمر بقتالك، إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا آبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة. تكون بيني وبينك نضفاً، حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أثلي بشيء من أمرك، فخذ هاهنا، فتيسر عن طريق العذيب والقادسية.^٢

فسار الحسين عليه السلام وسار الحز في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين، إني أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لمن قاتلت لتقتلن.

فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفني، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟

١. انظر مقاتل الطالبين: ١١١.

٢. ذكر البلاذري في انساب الأشراف: ١٧١/٣ أنه عليه السلام تيسر إلى طريق العذيب والقادسية، وبينه حينئذ وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً.

وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمته وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ، فخوفه ابن عمته وقال: أين تذهب! إنك مقتول! فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبوراً وخالف مجرماً
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً
فلما سمع ذلك الحرّ تنحى عنه، فكان يسير بأصحابه ناحية والحسين ﷺ في ناحية
أخرى، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات.^١

[وقال المجلسي ﷺ] انه زاد محمد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت:

أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقى خميساً في الوغى وعمرماً^٢

الزّواح على غير الجادة

و قال: ثم أقبل الحسين ﷺ على أصحابه وقال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة؟

فقال الطرماح: نعم يا ابن رسول الله، أنا أخبر الطريق.

فقال الحسين ﷺ: سر بين أيدينا.

فسار الطرماح واتبعه الحسين ﷺ وأصحابه، وجعل الطرماح يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتیان وخیر سفر آل رسول الله آل الفخر

١. الإرشاد: ٢٠٧ - ٢٠٨ - راجع الفتوح: ١٣٤/٥ - ١٤٠ (مع اختلاف وتفاصيل أكثر) - تاريخ الطبري: ٣٠٣/٤ - ٣٠٥ - انساب الاشراف: ١٧٠/٣ - الكامل في التاريخ: ٤٦/٤ - ٤٩ - مقتل الخوارجي: ٢٣٢/١، انظر كشف الغمة: ٤٦/٢ - المناقب: ٩٦/٤ - اللهوف: ٣٢ - ذكره البحار: ٣٧٦/٤٤ - ٣٧٩ عن الإرشاد.

٢. البحار: ٣٧٨/٤٤.

السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالزمام الشر
 الضارين بالسيوف البتر حتى تحلى بكريم الفخر
 الماجد الجند رحيب الصدر أتاه الله لخسير أمر
 عمره الله بقاء الدهر^١

يا مالك النفع معاً والتصر أئد حسيناً سيدي بالتصر
 على الطغاة من باقيا الكفر على اللعينين سليلي صخر
 يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد عهر بن المهر^٢

نزول الحسين عليه السلام بقصر بني مقاتل ولقاءه مع عبيد الله بن الحر الجعفي
 قال المفيد عليه السلام: ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل، فنزل
 به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

فقال: لمن هذا؟!

فقال: لعبيد الله بن الحر الجعفي.

قال: ادعوه إلي.

فلما أتاه الرسول قال له: هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوك.

فقال عبيد الله: إنا لله وإنا إليه راجعون! والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية
 أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني!
 فأتاه الرسول فأخبره، فقام إليه الحسين عليه السلام، فجاء حتى دخل عليه وسلم

١. ورد في مقتل الخوارزمي بعد ذلك: وزاده من طيبات الذكر.

٢. البحار: ٣٧٨/٤٤، راجع الفتوح: ١٤٠/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٣٣/١ - المناقب: ٩٦/٤.
 انظر انساب الاشراف: ١٧٢/٣ - مشير الاحزان: ٤٨ - تاريخ الطبري: ٣٠٦/٤ (مع اختلاف
 وذكر بعض الايات).

وجلس، ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة، واستقاله بما دعاه إليه.

فقال له الحسين عليه السلام: فإن لم تكن تنصرنا فاتق الله أن لا تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك.

فقال: أما هذا فلا يكون أبداً، إن شاء الله تعالى.

ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله^١.

وعن الصدوق عليه السلام [بعد ذكره نزول الحسين عليه السلام الققطقانية] قال: فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط.

فقال: لعبيد الله بن الحر الجمعي.

فأرسل إليه الحسين عليه السلام.

فقال: أيها الرجل، إنك مذنب خاطئ، إن الله عز وجل آخذك بما أنت صانع ان لم تسب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه، فتصرفني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى.

فقال: يا بن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذه فرسي خذه اليك، فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئاً إلا بلغته، ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذ!

فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متخذ المضلّين عضداً، ولكن فر، فلا لنا ولا علينا، فإنت من سمع واعتنا أهل البيت ثم لم يجيبنا كبتة الله على وجهه في نار جهنم^٢.

١. الإرشاد: ٢٠٨، راجع تاريخ الطبري: ٣٠٧/٤ - الكامل في التاريخ: ٥٠/٤ - مشير الأحزان: ٤٨.

٢. أمالي الصدوق: ١٥٤ (مجلس ٣٠) - راجع الفتوح: ١٣٠/٥ - مقتل الخواريزمي: ١/٣٢٦.

وفي مقتل أبي مخنف أن اللعين ندم على ما فعل من عدم نصرته للحسين عليه السلام، وجعل يضرب يده على الأخرى ويقول: ما فعلت بنفسي! وأنشأ يقول:

فيا لك حسرة ما دمت حياً تردد بين صدري والتراقي^١
حسين حيث يطلب نصر مثلي على أهل العداوة والشقاق
مع ابن المصطفى روعي فداءه فويلي يوم توديع الفراق
فلو أني أواسيه بنفسي لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فاز الذي نصرهوا حسيناً وخاب الآخرون ذوو النفاق^٢

وفي عقاب الاعمال روى الصدوق بإسناده إلى عمرو بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل، فسلمنا عليه.

فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله، هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟

فقال عليه السلام: خضاب، والشيب إلينا بني هاشم يعجل.

ثم أقبل علينا، فقال: جئنا لنصرتي؟!

فقلت: إني رجل كبير السن، كثير الدين، كثير العيال، وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن أضيع أمانتي!!

وقال له ابن عمي مثل ذلك.

قال لنا: فانطلقا، فلا تسمعا لي واعية، ولا تريا لي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أو

١. وأشار إليه أنساب الأشراف: ١٧٤/٣ (وفيه أن انس بن الحرث الكاهلي سمع مقالة الحسين لابن الحر، وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر، فلما خرج من عند ابن الحر سلم على الحسين وقال: والله ما أخرجني من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك، ولكن الله قد قذف في قلبي نصرتك، وشجعتني على المسير معك، فقال له الحسين: فأخرج معنا راشداً محفوظاً).

٢. وذكر الخوارزمي هذا البيت بعده:

غداة يقول لي بالقصر قولاً أنتركنا وتعرزم للفراق

٢. مقتل أبي مخنف: ٧٣ - أوردها الخوارزمي في مقتله: ٣٢٨/١ مع اختلاف.

رأى سوادنا فلم يجينا ولم يعنا كان حقاً على الله عز وجل أن يكتبه على منخره في التار.^١

أمر الحسين عليه السلام أصحابه بالإستقاء والرحيل

قال الشيخ المفيد رحمته الله: ولما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالإستقاء من الماء، ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل.

فقال عقبة بن سمعان: فرسنا معه ساعة، ففحق وهو على ظهر فرسه خفقة، ثم انتبه وهو يقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه علي عليه السلام.

قلت: قد مر سابقاً مثله، راجع الباقي هناك ^{٢، ٣}.

١. نواب الاعمال وعقاب الاعمال: ٢٥٩ - راجع رجال الكشي: ١٠٥.
٢. الإرشاد: ٢٠٩ - راجع تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤، الكامل في التاريخ: ٥١/٤ - مقاتل الطالبين: ١١١ - انساب الاشراف: ١٧٥/٣ - مثير الأحزان: ٤٧، ذكره البحار: ٣٧٩/٤٤ عن الإرشاد.
٣. ذكره المؤلف رحمته الله عن اللهوف: ٢٩ حين نزوله عليه السلام بشعلية، وأشرنا إلى ما روى مثله في مقتل الخوارزمي: ٢٢٦/١ - المناقب: ٩٥/٤ - مثير الأحزان: ٤٤، راجع ص ٤٣٤ من الكتاب.
٤. رسالة الحسين إلى اشراف الكوفة.

روى ابن الاثم في الفتوح: ١٤٣/٥ بعد ذكر نزوله عليه السلام بموضع قبل نزوله بكربلاء، انه دعا بداوة وبياض. وكتب إلى اشراف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وجماعة المؤمنين، أما بعد، فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: «من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام أو ناركاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، ففعل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله»، وقد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالنساء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيري بهذا الأمر، لقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أنسي كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم

بيعتكم، أنكم لا تخذلوني، فإن وفيتم لي بيعتكم فقد استوفيتم حقكم وحظكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهليكم وأولادكم، فلکم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ومواثيقكم وخلعتم بيعتكم. فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي، هل المغرور من اغتر بكم، وإنما حقكم أخطأتم، ونصيبتكم ضيعتم، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وسيفني الله عنكم، والسلام».

ثم طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي، وأمره أن يسير إلى الكوفة، فضى... ثم إن ابن اعثم أورد ما وقع بعد ذلك مفصلاً إلى وقوع شهادته، انه لما بلغ ذلك الحسين عليه السلام استعبر باكياً، ثم قال: «اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك، أنك على كل شيء قدير...»

راجع البحار: ٣٨١/٤٤- وذكره الخوارزمي في المقتل: ٢٣٤/١ مع اختلاف يسير.

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

الوصول إلى كربلاء والنزول به

قال الشيخ المفيد رحمته الله: فلما أصبح نزل فصلى الغداة، ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه، فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه، فارتفعوا فلم يزلوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى، المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام^١، فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه، ودفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه:

«أما بعد، فجمعع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله إلا بالعراء، في غير خضر وعلى غير مياه، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارحك

١. نقل المَعُودِي في مروج الذهب: ٣/٦١ أنه لما عدل الحسين عليه السلام إلى كربلاء كان هو في مقدار خمس مائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل.

حتى يأتيني بإفادك أمري، والسلام»^١.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه، وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقتي حتى أنفذه أمره فيكم^٢.

فنظر يزيد بن المهاجر الكندي - وكان مع الحسين عليه السلام - إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له يزيد: ثكلتك أمك، ما ذا جئت فيه؟

قال: أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي!

فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك، وأطعت إمامك في هلاك نفسك، وكسيت العار والتار. ونسب الإمام إمامك، قال الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾^٣، فإمامك منهم.

وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية.

فقال له الحسين عليه السلام: دعنا ويحك، نزل هذه القرية أو هذه - يعني نينوى والغاضرية - أو هذه - يعني شقبة -.

قال: والله لا ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إلي عينا علي^٤.

١. انظر منير الأحزان: ٤٨.

٢. انظر مقاتل الطالبين: ١١١ - كشف الغمة: ٤٧/٢ - مقتل الخوارزمي: ٢٣١/١.

٣. القصص: ٤١.

٤. ذكر السيد ابن طاروس في اللهوف: ٣٢ بعد ذلك انه قام الحسين خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر جده فصلى عليه، ثم قال: «إنه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتتكرت، وأدير معروفها، واستمرت حذاء، ولم تبق منها إلا صباية كصباية الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الويبيل. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً». فقام زهير بن القين وقال: قد سمعنا - هداك الله يا ابن رسول الله - مقاتلك، ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لأثرنا النهوض معك على الإقامة.

فقال زهير بن القين: إني والله لا أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون، يا ابن رسول الله، إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا يقتل لنا به.
فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال.

ثم نزل، وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.^١
قال الشيخ الفقيه المولى حبيب الله الكاشاني في تذكرته نقلاً عن مقتل أبي اسحاق الإسفرائيني أنه لما وصل الحسين عليه السلام إلى محل فيه ناس، سأل عنه.
قالوا: شط الفرات.

قال: هل له اسم آخر؟
فقالوا: يا أبا عبد الله، دع هذا المكان، ولا تسأل.
قال عليه السلام: أقسمكم بحدي رسول الله أخبروني هل له اسم آخر؟
قالوا: يقال لها كربلاء.

فعند ذلك بكى، وقال: هي والله أرض كرب وبلا.
فقال: اعطوني قبضة من تربتها، فأني به، فشمها ثم أخرج طينة من جيبه، وقال: هذه هي التي جاء بها جبرئيل من عند الرب الجليل لحدي رسول الله قائلاً له: إن هذه موضع تربة الحسين.
ثم ألقى التراب من يده وقال: هما رائحة واحدة.

وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا، وإنما على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك، ونعادي من عاداك.

وقام بربر بن خضير فقال: والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، ونقطع فيك أعضائنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة.

١. الإرشاد: ٢٠٩، راجع: تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤ - الكامل: ٥١/٤ - مقتل الخواري: ٢٣٤/١ - انظر: انساب الاشراف: ١٧٦/٣ - الفتوح: ١٤٢/٥ - المناقب: ٩٦/٤ ذكره البحار: ٣٨٠/٤٤ عن الإرشاد.

ثم قال لأصحابه: انزلوا ولا تبرحوا، فها هنا والله مناخ ركابنا، وهي هنا والله يسفك دماءنا، وهي هنا والله يقتل رجالنا، وهي هنا والله تسبي حريمنا، وهي هنا والله تذبح أطفالنا، وهي هنا والله محشرنا ومشرنا، وهي هنا يصير العزيز ذليلاً، وهي هنا والله تقطع أوداجي، وتخضب لحيتي بدمي، ويعزى جذي وأبي وأمي من ملائكة السماء، وهي هنا والله وعدني ربي لجذّي ولا خلف لوعده.^١

فزل من فرسه، ونزل أصحابه، وقد كان الحز أسرع وحال بين الفرات وبين الحسين ومن معه، وكان بينه وبينهم ثلاثة أميال، وقيل خمسة.^٢ ونقل أنه لما وصل إلى أرض كربلاء وقف فرسه، وما تقدم قدماً، حتى بدل خمسة أفراس فلم يتحرك من موضعه.

فلم ينبعث مھر الحسين بخطوة
فقالوا تستی كربلا قال هوّنوا
فقال ألا يا صحب ما هذه الفلا
مسیرکم یا قوم قد نزل البلا^٣
ثم نزل عن فرسه وانشأ يقول:^٤

١. نقل مثله باختصار في كشف الغمة: ٤٧/٢ - المناقب: ٩٧/٤ - الفتوح: ١٤٩/٥ - اللهوف: ٣٣ - متير الأحرار: ٤٩ - مقتل الخواريزمي: ٢٣٧/١ (وفيه انه عليه السلام مما نزل بكربلاء خطب أصحابه هناك وقال: اما بعد، فان الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على السنتهم، يحوطونه ما درت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديان، ثم قال لهم أهذه كربلاء؟ قالوا له: نعم. فقال هذه موضع كرب وبلاء. ههنا مناخ ركابنا...).

٢. انظر نور العين في مشهد الحسين لأبي اسحاق الإسفرائيني: ٣٨.

٣. تذكرة الشهداء: ٩٣ - ٩٤.

ولنعم ما قيل بالفارسة:

گر نام این زمین بیقین كربلا بود
اینجا بود که تیغ بر آل علی کشند
اینجا محل ریختن خون ما بود
اینجا بود که مقتل آل عبا بود.

منه عليه السلام.

٤. روي انه قالها في ليلة عاشوراء، راجع تاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢ - تاريخ الطبري: ٣١٩/٤، ارشاد المفيد: ٢٥١.

يا دهر أف لك من خليل
من طالب بحقه قتيل
كم لك بالإشراق والأصيل
والدهر لا يقنع بالبديل
ما أقرب الوعد من الزحيل
وإنما الأمر إلى الجليل
سبحان ربّي ما له مثل

قال علي بن الحسين عليه السلام: وجعل يردّد هذه الأبيات، فحفظتها منه، وخنقني العبرة ولزمت السكوت، وأما عمّي زينب عليها السلام لما سمعت بذلك بكّت وأظهرت الحزن والجزع، وأقبلت تجر أذيالها نحو الحسين عليه السلام وقالت له:

يا أخي وقرّة عيني، ليت الموت أعدمني الحياة، يا خليفة الماضي وثمان الباقيين.
فتطرأ إليها الحسين عليه السلام وقال: يا أختاه، لا يذهبن بحلمك الشيطان، فإن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وكلّ شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، فأين أبي وجدّي اللذان هما خير مني ولي بهما أسوة حسنة.
ثم عزّاهما وقال لها: يا أختاه، أقسمت عليك بحقي إذا أنا قتلت فلا تشقي عليّ جيئاً، ولا تخمسي عليّ وجهاً.

ثم ردّها إلى خدرها وخرج إلى أصحابه، وأمرهم أن يقربوا البيوت، فقربوها.^١

كتاب ابن زياد إلى الحسين عليه السلام وعدم إعتناء الحسين عليه السلام به

قال الخوارزمي في المقتل انه لما نزل الحرّ بن يزيد في أصحابه حذاء الحسين عليه السلام كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء، فكتب ابن زياد للحسين: «أما بعد يا حسين، فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إلي أمير المؤمنين! يزيد أن لا أتوسّد الوثير، ولا أشبع من الحمير حتّى ألحقك باللّطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد».

١. راجع الفتوح: ١٤٩/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٣٧/١ - اللهوف: ٣٤ - مشير الأحزان: ٤٩ (وفيه أنه قال عليه السلام بعد ذلك في جواب من سأله الرجوع إلى المدينة أنّه لو ترك القطار ليلاً لنام) - انظر مقاتل الطالبين: ١١٢.

فلما ورد كتابه وقرأه الحسين عليه السلام رمى به من يده، وقال: ما أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول: جواب الكتاب؟!

فقال له: لا جواب له عندي، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب.

فرجع الرسول إلى ابن زياد، وأخبره بذلك، فغضب أشد الغضب.^١

ابن زياد وعمر بن سعد

وفي تاريخ الاعمم الكوفي - الذي هو من أقدم التواريخ، المتوفي في سنة ٣١٤ بعد ذكر مجيء رسول ابن زياد إليه وإخباره بعدم اعتناء الحسين عليه السلام بكتابه وغضب ابن زياد لذلك قال: ثم جمع [ابن زياد] أصحابه، وقال:

أيها الناس، من منكم تولى قتال الحسين بن علي ولي ولاية أي بلد شاء، فلم يجبه أحد بشيء، قال: فالتفت إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقد كان عمر بن سعد قبل ذلك بأيام قد عقد له عبيد الله بن زياد عقداً وولاه الزبي ودستبى وأمره بحرب الديلم، فأراد أن يخرج إليها، فلما كان ذلك اليوم أقبل عليه ابن زياد فقال: أريد أن تخرج إلى قتال الحسين بن علي، فإذا نحن فرغنا من شغله سرت إلى عملك إن شاء الله.

فقال عمر: أيها الأمير، إن أردت أن تعفيني من قتال الحسين بن علي فافعل.

فقال: قد عفيتك، فأردد إلينا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في منزلك نبعث غيرك.

فقال له عمر: أمهلني اليوم حتى أنظر في أمري.

قال: قد أمهلتك.

فانصرف عمر إلى منزله، وجعل يستشير بعض أخوانه ومن يثق به، فلم يشر

١. مقتل الحواري: ٢٣٩/١ عن ابن الاعمم، انظر الفتوح: ١٥٠/٥، راجع كشف الغمة:

٤٧/٢، المناقب: ٩٨/٤ - البحار: ٣٨٣/٤٤.

عليه أحد بشيء غير أنه يقول له: اتق الله، ولا تفعل.

قال: وأقبل عليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته، فقال: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين بن علي، فإنك تأتم بربك، وتقطع رحمك، وما لك ولسلطان الأرض، اتق الله ان تتقدم يوم القيامة بدم الحسين ابن فاطمة.

قال: فسكت عمر، وفي قلبه من الرزي.

فلما أصبح أقبل حتى دخل على عبيد الله بن زياد، فقال: ما عندك يا عمر؟ فقال: أيها الأمير، إنك قد وليتني هذا الأمر وكتب لي هذا العهد، وقد سمع به الناس وفي الكوفة أشراف - وعذهم -.

فقال له عبيد الله بن زياد: أنا اعلم منك بأشرافها، وما أريد منك إلا أن تكشف هذه الغمة، وأنت الحبيب القريب، وإلا أردد علينا عهدنا وألزم منزلك، فبئنا لا نكرهك.

قال: فسكت عمر.

فقال له ابن زياد: يا ابن سعد، والله لئن لم تسر إلى الحسين وتتول حربه وتقدم علينا بما يسوءه، لأضربن عنقك، ولأنهبن أموالك.

قال: فأني سائر إليه غداً إن شاء الله، فجزاه ابن زياد خيراً، ووصله وأعطاه وحيته، ودفع إليه أربعة آلاف فارس.^١

وذكر الخوارزمي ان ابن زياد جمع أصحابه، فقال: أيها الناس، من منكم يتولى قتال الحسين بولاية أي بلد شاء، فلم يجبه أحد.

فالتفت إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان ابن زياد قبل ذلك بأيام قد عقد له وولاه الرزي، وتستر وأمره بحرب الديلم، وأعطاه عهده وأخره من أجل شغله بأمر

١. الفتوح: ١٥١/٥، راجع تاريخ الطبري: ٣٠٩/٤ - الكامل: ٥٤/٤ - مقتل الخوارزمي: ٢٣٩/١ - البداية والنهاية: ١٧٤/٨، وأشار إليه مختصراً أنساب الأشراف: ١٧٦/٣ - مقاتل الطالبين: ١١٢ - تذكرة الخواص: ٢٧٤ - كشف الغمة: ٤٧/٢.

الحسين، وقال له: يابن سعد، أنت لهذا الأمر، فإذا فرغت سرت إلى عملك ان شاء الله!

فقال عمر: ان رأيت أيها الأمير أن تعفيني عن قتال الحسين فعلت منعا.
فقال عبيدالله: فإنا قد أعفيناك، فاردد إلينا عهدنا الذي كتبناه لك، واجلس في منزلك حتى نبعث غيرك.

فقال له عمر: فامهلني أيها الأمير اليوم حتى أنظر في أمري.
قال: قد أمهلتك.^١

قلت: واللعين من بعدما استهمل ابن زياد يوماً حتى ينظر في أمره، ما نام الليل متحيراً متفكراً، فبالنتيجة غلبت شقوته، فأنشأ يقول:

فوالله ما أدري واني لحائر	أفكر في أمري على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي	ام أرجع مأثوماً بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث حمة	لعمري ولي في الري قرة عين
وان الله العرش يغفر زلتي	ولو كنت فيها أظلم الثقلين
ألا إنما الدنيا بخير معجل	وما عاقل باع الوجود بدين!
يسقولون ان الله خالق جنة	ونار وتعذيب وغل يدين
فإن صدقوا فيما يقولون انني	أتوب إلى الرحمن من ستين!!
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة	وملك عقيم دائم المحجلين ^٢

١. مقتل الحواري: ٢٣٩/١ عن ابن الاعثم، راجع الفتوح: ١٥١/٥.

٢. مقتل أبي مخنف: ٧٩. وذكر بيتين منها في الكامل: ٥٣/٢ مع اختلاف يسير عند ذكر نصيحة ابن اخته حمزة بن المغيرة بن شعبة الآتي ذكره، وذكر بعضها أيضاً مع اختلاف يسير في الفتوح: ١٧٢/٥ ومقتل الحواري: ٢٤٨/١ وكشف الغمة: ٤٧/٢ مع ذكر كونه بكر بلاه عند لقاء بربر بن حضير إياه، كما في الأولين أو يزيد بن حصين الهمداني، من أصحاب الحسين عليه السلام كما في الأخير بعد اشتداد امر العطش على آل الرسول، جاءه ليكلمه في امر الماء.. وفي المناقب: لله

وأجابه هاتف يقول:

أيها النفل الذي خاب سعيه وراح من الدنيا بنجسة عين
ستصل جحياً ليس يطفى لهيبها وسعيك من دون الرجال بشين
إذا كنت قاتلت الحسين بن فاطم وأنت تسراه أشرف الثقلين
فلا تحسبن الزبي يا أخسر الوري تفوز به من بعد قتل حسين^{٢١}
وفي تذكرة الخواص برواية محمد بن سيرين، أنه ظهرت كرامات علي بن أبي
طالب عليه السلام في هذا، فانه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شاب، فقال: ويحك يا ابن سعد،
كيف بك إذا أمت يوماً مقاماً تحيّر فيه بين الجنة والنار، فتختار النار؟^{٢٢}
قلت: سؤد الله وجهه، وحشره مع الظالمين باختياره قتل ابن بنت رسول رب
العالمين.

١٨/٤ ترى بعضها أيضاً مع كونه بكرىءاء عند ورود شمر بن ذي الجوش بها، وإتيانه رسالة ابن
زياد حول تشديد الأمر على الحسين عليه السلام وأصحابه.

١. ناسخ التواريخ: ٦- ٢ / ١٧٣.

٢. ولنعم ما قيل بالفارسية:

غيرم كه روزگار تو را ميرى كند آخر نه مرگ نامه عمر تو طى كند
غيرم فزون شوى ز سليمان به ملك و مال با او وفا نكرد جهان با تو كسى كند
- منه عليه السلام -

٣. تذكرة الخواص: ٢٤٧، مثير الأحرار: ٥٠. ثم لا يخفى ان الإمام عليه السلام أخبر بما يصدر منه من
الفجعة العظمى وهو طفل يدرج بين يدي أبيه. روى جعفر بن محمد بن قولويه في كامل
الزبارة: ٧٤ انه كان أمير المؤمنين يحطّب الناس وهو يقول سلوني قبل ان تفقدوني، فوالله ما
تستلوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نأتكم به. قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص
وقال: يا أمير المؤمنين، اخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: والله لقد سألتني عن
مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا
وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابني، وعمر يومئذ يدرج بين
يدي أبيه. (رواه الشيخ الصدوق في أماليه: ١٣٣. مجلس ٢٨، ح ١).

قدوم عمر بن سعد إلى كربلاء^١

قال المفيد عليه السلام: فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس، فنزل بنينوى، فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة^٢ بن قيس الأحمسي فقال له: ائنه، فسله ما الذي جاء بك وما تريد؟!

وكان عروة ممن كتب إلى الحسين عليه السلام، فاستحى منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كانوا معه، فكلهم أبى ذلك وكرهه!

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي^٣ وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء، فقال له: أنا أذهب إليه، والله لن شئت لأقتلن به!

فقال له عمر: ما أريد أن تقتل به، ولكن ائنه فسله ما الذي جاء به؟ فأقبل كثير إليه، فلما رآه أبو ثمامة الصاندي قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله يا أبا عبد الله، قد جاءك شر أهل الأرض وأجروهم على دم وأفتكهم، وقام إليه. فقال له: ضع سيفك.

قال: لا والله ولا كرامة، إنما أنا رسول، إن سمعتم مني بلقتكم ما أرسلت به إليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم.

قال: فإني آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم بحاجتك.

قال: لا والله لا تمسه.

فقال له: أخبرني بما جئت به، وأنا أبلغه عنك، ولا أدعك تدنو منه، فإني فاجر.

فاستبأ، وانصرف إلى عمر بن سعد، فأخبره الخبر.^٤

١. انظر انساب الاشراف: ١٧٦/٣ - الفتوح: ١٥٣/٥ - تاريخ الطبري: ٣١٠/٤ - تذكرة

الخواص: ٢٤٦ - اللهوف: ٣٦ - اعلام الوری: ٢٣٤.

٢. عذرة. كذا في تاريخ الطبري: ٣١٠/٤.

٣. فلان بن عبد الله السبيعي. الفتوح: ١٥٤/٥.

٤. انظر الفتوح: ١٥٤/٥.

فدعا عمر بن سعد قرّة بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك يا قرّة، انق حسينا فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟

فأتاه قرّة، فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟

فقال له حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميم^١، وهو ابن أختنا، وقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

فجاء حتّى سلّم على الحسين عليه السلام، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه.

فقال له الحسين عليه السلام: كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم.

ثم قال حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّة، أين ترجع؟ إلى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذي بأبائه أيدك الله بالكرامة.

فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي ببواب رسالته، وأرى رأيي.

فانصرف إلى عمر بن سعد، وأخبره الخبر.

فقال عمر: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله.^٢

كتاب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد

كتب إلى عبيد الله بن زياد:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أما بعد، فإني حيث نزلت بالحسين بن عليّ بعثت إليه من رسلي، فسألته عما أقدمه، وماذا يطلب، فقال كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتني رسلهم يسألونني القدوم ففعلت، فأما إذا كرهتموني وبداءهم غير ما أتني به رسلهم

١. تميمي. كذا في تاريخ الطبري.

٢. الإرشاد: ٢٦٠، راجع: الفتوح: ١٥٥/٥ - تاريخ الطبري: ٢١٠/٤ (عن أبي مخنف) - مقتل الخوارزمي: ٢٤٠/١ - اعلام الوری: ٢٣٤، وأشار إلى قصة قرّة بن قيس انساب الاشراف: ١٧٧/٣ - نقله البحار: ٣٨٤/٤٤ عن الإرشاد.

فأنا منصرف عنهم»^١.

قال حسان بن قائد العبسي: وكنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب، فلما قرأه قال:

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولا ت جين مناص^٢

كتاب ابن زياد إلى عمر

وكتب إلى عمر بن سعد:

«أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه، فإذا هو فعل ذلك رأينا رأيتنا، والسلام».

فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية!^٣

وفي البحار قال: قال محمد بن أبي طالب: فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد، لأنه علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبداً.^٤

١. الإرشاد: ٢١١، راجع تاريخ الطبري: ٣١١/٤ - الكامل: ٥٣/٤ - مقتل الخوارزمي: ٣٤١/١ - اعلام الوري: ٢٣٥ - البحار: ٣٨٥/٤٤.

٢. الإرشاد: ٢١١، راجع انساب الاشراف: ١٧٧/٣، الرد على المستعصب العنيد: ٣٨ (مع اختلاف سير وفيه ان ابن زياد قال: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فان أبي فقاتله، فان قتل فأوطئ الخيل على صدره.. وذكر قول الحسين عليه السلام: لا اضع يدي في يد عبيد الله أبداً. نقله ايضاً مقاتل الطالبين: ١١٤).

٣. الإرشاد: ٢١١، راجع انساب الاشراف: ١٧٧/٣ - الطبري: ٣١١/٤ - الكامل: ٥٣/٤ - مقتل الخوارزمي: ٣٤١/١ - البداية والنهاية: ١٧٥/٨ - البحار: ٣٨٥/٤٤.

٤. البحار: ٣٨٥/٤٤، راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١، انظر انساب الاشراف: ١٧٧/٣.

خطاب ابن زياد على منبر جامع الكوفة

وفي البحار عن محمد بن أبي طالب، قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة، ثم خرج فصعد المنبر، ثم قال:

أيها الناس، إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتهم كما تحبتون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه حسن السيرة، محمود الطريقة، محسناً إلى الرعية، يعطي العطاء في حقه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية في عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد، ويفنيهم بالأموال ويكرمهم، وقد زادكم^١ في أرزاقكم مائة مائة^٢، وأمرني أن أوفرها عليكم، وأخرجكم إلى حرب عدوة الحسين، فاسمعوا له، وأطيعوا.

ثم نزل عن المنبر، ووقر الناس العطاء^٣، وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام، ويكونوا عوناً لابن سعد على حربه^٤، فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف^٥، فصار ابن سعد في تسعة آلاف، ثم أتبعه يزيد بن ركب الكلب في ألفين، والحسين بن غير السكوني في أربعة آلاف، وفلاناً المازني^٦ في ثلاثة آلاف، ونصر بن فلان^٧ في ألفين، فذلك عشرون ألفاً^٨.

١. وفي الفتوح: ١٥٧/٥: وقد زاد أمر المؤمنين في أكرامكم، وكتب إلى يزيد بن معاوية بأربعة

آلاف دينار ومائتي ألف درهم أفرقتها عليكم، وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين بن علي.

٢. وزاد في أنساب الأشراف: ١٧٨/٣ أنه قال: فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان إلا أخرج فمسك معي، فأبى رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفاً عن العسكر برئت منه الذمة.

٣. ووضع لأهل الرياسة العطاء وأعطاهم/ الخوارزمي.

٤. البحار: ٣٨٥/٤٤، راجع الفتوح: ١٥٧/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

٥. كشف الغمة: ٤٧/٢.

٦. المصاب الماري. كذا في الفتوح: ١٥٨/٥.

٧. نصر بن حربة. الفتوح: ١٥٨/٥.

٨. البحار: ٣٨٥/٤٤، وفي الفتوح: ١٥٧/٥، ومقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١، وكشف الغمة: ٤٧/٣.

قلت: سَوَّدَ الله وجهك يا بن زياد: وفتح الله عليك ابواب النار، وسلَّطَ الله عليك جميع انواع العذاب، قد فتحت أبواب الفتنة والشرِّ، وضيقت الأمر على إبن بنت رسول الله.

عدد عسكر المنافقين والكفرة

قال في البحار نقلاً عن محمد بن ابي طالب انهم كانوا نيفاً على اثنين وعشرين ألفاً.^١

وفي رواية كما عن الصادق عليه السلام: ثلاثين ألفاً.^٢
وعن أبي مخنف انهم كانوا ثمانين ألف فارس من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي ولا حجازي.^٣

وقال في الناسخ: ثلاثة وخمسون ألفاً.^٤
اختلف العلماء: قيل ثلاثون ألفاً، وقيل كما عن المحقق المجلسي عشرين ألفاً.
وعن اعثم الكوفي: القوم اثنان وعشرون ألفاً، لا يزيدون ولا ينقصون.^٥
وعن ابن الجوزي: ستة آلاف.^٦
ونقل الناسخ عن تاريخ الياقعي ومطالب السؤل: اثنين وعشرين ألفاً، وعن شرح الشافية: خمسون ألف فارس، وقيل اكثر من ذلك، فراجع الناسخ.

١. اثنان وعشرون ألفاً.

٢. البحار: ٤٥/٤.

٣. المصدر.

٤. مقتل المنسوب الى أبي مخنف: ٨٠.

٥. ناسخ التواريخ: ٦ - ١٧٤/٢.

٦. الفتوح: ١٨٣/٥.

٧. تذكرة الخواص: ٢٥١ عن المسعودي (وقال: ولم يحضر قتال الحسين احد من اهل الشام، بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه).

قلت: وعلى جميع التقادير قد ضيق ابن مرجانة على ابن رسول الله، وحاصره وأجأه - وهو - صلوات الله عليه - حارهم بقوته البشرية لا بقوته الربانية، وإلا فلو قاتلهم بالقوة الربانية بأدنى توجه لصيرهم كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف.

عدد حزب الله وعسكر الحسين عليه السلام

قال المحقق المجلسي عليه السلام نقلاً عن الشيخ المفيد: كان عدد حزبه عليه السلام اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً، ونقل عن محمد بن أبي طالب أنهم كانوا اثنين وثمانين راجلاً.^١ ونقل عن محمد بن الحسين أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.^٢ وعن كتاب اعلام الوري: اثنان وثلاثون فارساً وأربعين راجلاً.^٣ وعن سبط ابن الجوزي في تذكرته: سبعين فارساً ومائة راجل.^٤ وعن شرح الوافية في مناقب آل الرسول ومتالب بني العباس أن أنصاره كانوا ألف نسمة.

وفي مروج الذهب ذكر ألف فارساً ومائة راجل.

وذكر البحريني في العوالم ما هو المشهور اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً.^٥

وعن الياضي في مرآة الجنان: ان المجموع اثنين وثمانين.

وعن الطبري: خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.^٦

١. البحار: ٤٥/٤، راجع المناقب: ٩٨/٤.

٢. المصدر، رواه عن السيد وابن نما.

٣. اعلام الوري: ٤٥٧/١ (وفي المناقب كون الفرسان منهم اثنان وثلاثون نفراً، لم يكن لهم من السلاح إلا السبوف والريح).

٤. تذكرة الخواص:

٥. العوالم/ ٢٤٧.

٦. تاريخ الطبري: ٢٩٢/٤.

٧. ونقل السيد في اللهوف: ٤٢ عن الباقر عليه السلام أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل، قال

أقول: الأقوال من الطرفين كثيرة، يوجب ذكرها الملل، والذي يترجح في نظر القاصر ان عدد حزب الله لم يكن أزيد من مائة وأربعين فارساً وراجلاً.

دعوة ابن زياد شيث بن ربيعي لحرب الحسين عليه السلام

ثم ان ابن زياد أرسل إلى شيث بن ربيعي أن أقبل إلينا، وإنا نريد أن نوجه بك إلى حرب الحسين، فتراض شيث، وأراد أن يعفيه ابن زياد، فأرسل إليه: أما بعد، فإن رسولي أخبرني بتأرضك، وأخاف أن تكون من الذين «إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ»^١، إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شيث بعد العشاء لئلا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلة، فلما دخل رحب به وقرب مجلسه، وقال: أحب أن تشخص^٢ إلى قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه!

فقال: أفعل أيها الأمير.^٣

فما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس ورجل^٤.

١. وروى غير ذلك. ونحوه في مثير الأحزان: ٣٩.

٢. سورة البقرة: ١٤.

٣. غداً إلى عمر بن سعد في الف فارس من أصحابك / الخوارزمي.

٤. انظر: الفتوح: ١٥٨/٥، أشار إليه: انساب الاشراف: ١٧٨/٣، راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

٥. البحار: ٣٨٦/٤٤، راجع الفتوح: ١٥٩/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

٦. نذكر ما أوردها البلاذري في انساب الاشراف: ١٧٩/٣ لاجل زياد التعرف بأوضاع الكوفة حينذاك، قال: وكان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلّا في ثلاث مائة وأربع مائة وأقل من ذلك لله

كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد

ثم كتب إلى عمر بن سعد: إني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال، فانظر! لا أصبح ولا أسي إلا وخبرك عندي غدوة وعشية.
وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة أيام مضين من المحرم^١.

دعوة حبيب بن مظاهر عشيرته لنصرة الحسين عليه السلام

لما رأى حبيب توفّر جند الشيطان وقلة عسكر الحسين عليه السلام، استأذن منه سلام الله عليه أن يدعو قوم بني أسد لنصرته، فجاء إليهم ليدعوهم، ذكره ذلك محمد بن أبي طالب.

فقال للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله، ها هنا حي من بني أسد بالقرب منك، أتأذن لي في المصير إليهم، فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك.
قال: قد أذنت لك.

فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكراً حتى أتى إليهم، فعرفوه أنه من بني أسد.
فقالوا: ما حاجتك؟!

كراهة منهم لهذا الوجه؟.. ثم إن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، وأمر التعقاع بن سويد بن عبد الرحمن بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتمل إلا خرج إلى العسكر بالنخيلة، ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المائة غدوة وضحوة ونصف النهار وعشيته من النخيلة يدعهم عمر بن سعد.. ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة لئلا يجوز أحد من العسكر غافة لأن يلحق الحسين مغيثاً له، ورتب المسالخ حوفاً، وجعل على حرس الكوفة زحر بن قيس المعني، ورتب بينه وبين العسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرة مقدحة، فكان خبر ما قبله يأتيه في كل وقت، وهم عمار بن أبي سالمه الدالاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك، فلطف حتى لحق بالحسين فقتل معه.

فقال: ^١ إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، ^٢ فإنه في عصاة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، ^٣ وأتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة، فأطيعوني اليوم في نصرته تناولوا بها شرف الدنيا والآخرة، فأني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد ﷺ في عليين.

قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر ^٤ - رضوان الله عليه - فقال: أنا أول من يجب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا ^٥ وأحجم الفرسان إذ تناقلوا ^٦

أني شجاع بطل مقاتل كأتني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحمي حتى التأم منهم تسعون ^٧ رجلاً، فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، وخرج رجل ^٨ في ذلك الوقت من الحمي حتى صار إلى عمر بن سعد، فأخبره بال الحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق ^٩ فضم إليه أربعائة فارس، ووجه نحو حي بني أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف

١. أنا ادعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسم ثوابها / انساب الاشراف.

٢. فقد اصبح مظلوماً، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلما أناهم خذلوه، وعدو عليه ليقتلوه / المصدر.

٣. في اثنين وعشرين ألفاً / الفتوح، الخوارزمي.

٤. بشر بن عبد الله / الفتوح.

٥. تناكلوا / الخوارزمي.

٦. تناصلوا / الفتوح.

٧. سبعون فارساً / انساب الاشراف.

٨. يقال له جبلة بن عمرو / انساب الاشراف.

٩. الأزرق بن حرب الصداوي كما في الفتوح، او بن الحرث كما في انساب الاشراف، او ابن الحرث الصدافي كما في الخوارزمي.

اللَّيْلَ إِذْ اسْتَقْبَلَهُمْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ الْيَسِيرِ. فَنَافَوْشَ الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَصَاحَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ بِالْأَزْرَقِ: وَيْلَكَ مَالِكُ وَمَا لَنَا، انْصَرَفَ عَنَّا وَدَعَانَا يَشْقَى بَنَا غَيْرِكَ. فَأَبَى الْأَزْرَقُ أَنْ يَرْجِعَ، وَعَلِمَتْ بَنُو أَسَدٍ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِالْقَوْمِ، فَانْهَزُوا رَاجِعِينَ إِلَى حَيْتِهِمْ. ثُمَّ إِنَّهُمْ ارْتَحَلُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنْ يَبِيتَهُمْ، وَرَجَعَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^١

منع الماء من الحسين عليه السلام

ثُمَّ إِنَّ خَيْلَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ مُوَاجَهَتِهِمْ مِنْ أَرَادَ نَصْرَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ بَنِي أَسَدٍ، تَوَجَّهُوا إِلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، فَحَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ عَنْ اخْتِذِ الْمَاءِ، فَأَضَرَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاسًّا، وَجَاءَ إِلَى وَرَاءِ خِيْمَةِ النِّسَاءِ، فَخَطَا فِي الْأَرْضِ تِسْعَ عَشْرَةَ خُطْوَةً نَحْوَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ حَفَرَ هُنَاكَ، فَتَبَعَتْ لَهُ عَيْنٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، فَشَرَبَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَشَرَبَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَمَلَأُوا أَسْقِيَتِهِمْ، ثُمَّ غَارَتِ الْعَيْنُ، فَلَمْ يَرَهَا أَثَرٌ.

وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: «بَلِّغْنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يَحْفِرُ الْآبَارَ، وَيَصِيبُ الْمَاءَ، فَيَشْرَبُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ. فَانْظُرْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَامْنَعَهُمْ مِنْ حَفْرِ الْآبَارِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَدْعُهُمْ يَذُوقُوا الْمَاءَ»^٢، وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلُوا بِالزُّكَيِّ عَثْمَانَ!»، فَعَنْدَهَا ضَيَّقَ عُمَرَ بْنُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ غَايَةَ التَّضْيِيقِ.^٣

١. البحار: ٣٨٦/٤٤، راجع: انساب الاشراف: ١٨٠/٣ - الفتوح: ١٥٩/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٤٤/١.

٢. قطرة واحدة / الفتوح.

٣. راجع: الفتوح: ١٦٢/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٤٤/١ - البحار: ٣٨٧/٤٤ (عن محمد بن أبي طالب) - انظر: الكامل: ٥٣/٤.

عمرو بن الحجاج يمنع أخذ الماء من الفرات

قال المفيد عليه السلام في الإرشاد: فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمس مائة فارس، فزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام^١. وهذا القول يؤيد قول من قال بأن الكفار منعوا الحسين عليه السلام وأصحابه الماء من اليوم السابع من المحرم^٢، وقيل غير ذلك.

طلب الحسين عليه السلام من أخيه العباس أتيان الماء

روى المحقق المجلسي عليه السلام عن محمد بن أبي طالب [قال]: فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس، فضم إليه ثلاثين فارساً وعشرين^٣ راكباً^٤، وبعث معه عشرين قرية، فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات.

فقال عمرو بن الحجاج: من أنتم؟

فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له هلال بن نافع البجلي: ابن عم لك، جئت أشرب من هذا الماء.

فقال عمرو: اشرب هنيئاً.

فقال هلال: ويحك! تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشاً؟ فقال عمرو: صدقت! ولكن أمرنا بأمر لا بد أن تنتهي إليه.

فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالاً

١. الإرشاد: ٢١٦، راجع: انساب الاشراف: ١٨٠/٣ - تاريخ الطبري: ٣١٢/٤ - الكامل:

٥٣/٤ - المناقب: ٩٧/٤ - اعلام الوري: ٢٣٥ - البحار: ٣٨٩/٤٤.

٢. انظر: انساب الاشراف: ١٨٠/٣ - تذكرة الخواص: ٢٤٧.

٣. عشرين راجلاً/ الفتح والحوارزمي.

٤. اشار إليه: تذكرة الخواص: ٢٤٨ - الكامل: ٥٤/٤.

شديداً، فكان قوم يقاتلون وقوم يملئون حتى ملئوها، ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد.

ثم رجع القوم إلى معسكرهم، فشرب الحسين ومن كان معه، ولذلك سمي العباس عليه السلام التقاء^١.

قال ابو عبدالله عليه السلام: لما منع الحسين وأصحابه عن الماء نادى فيهم من كان ظمأناً فليجيء.

فأتاه رجل رجل من أصحابه، ويجعل إبهامه في راحة واحد منهم، فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتوا.

فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربنا شرباً ما شربه أحد من العالمين.^٢

اجتماع الحسين عليه السلام مع ابن سعد

ثم ان الحسين عليه السلام أرسل إلى عمر بن سعد بن أبي أريد أن أكلمك، فألقني الليلة بين عسكري وعسكرك.^٣

فخرج إليه ابن سعد في عشرين، وخرج إليه الحسين في مثل ذلك، فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحوا عنه، وبقي معه أخوه العباس، وابنه علي الأكبر، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه، وبقي معه ابنه حفص و غلام له.^٤

فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا ابن سعد! أما تتقي الله الذي إليه معادك؟! أتقاتلني

١. البحار: ٣٨٨/٤٤، راجع مقتل الخواري: ٢٤٤/١ - انظر: انساب الاشراف: ١٨١/٣ - الفتوح: ١٦٤/٥ - تاريخ الطبري: ٣١٢/٤.

٢. انظر: نوادر المعجزات: ١١١.

٣. اشار إليه: الإرشاد: ٢١٢ - اعلام الوری: ٢٣٥ - البداية والنهاية: ١٧٥/٨ - ولكن صرح سبط ابن الجوزي في تذكرته: ٢٤٨ بان عمر بن سعد هو بعث إلى الحسين عليه السلام لطلب الاجتماع به لكرهه القتال).

٤. يقال له لاحق / الفتوح.

وأنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنه أقرب لك إلى الله تعالى.
فقال عمر بن سعد: أخاف أن تهدم داري!

فقال الحسين عليه السلام: أنا أبنيها لك.

فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي.

فقال الحسين عليه السلام: أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال وأخاف عليهم.^١

ثم سكت ولم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: مالك ذبحك الله
على فراشك عاجلاً، ولا غفر لك يوم حشرك، فوالله إنني لأرجو أن لا تأكل من برز
العراق إلا يسيراً.

فقال ابن سعد: في الشعر كفاية عن البر! مستهزماً بذلك القول.^٢

إخبار خولي ابن زياد باجتماع الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد

وفي الناسخ أنه لما كان عمر بن سعد كارهاً عن مقاتلة الحسين أرسل إليه بأن
الصواب أن نقعد ساعة ونتكلم في الأمر، فقبل الحسين، فجلسا جنب الفرات وطال
الكلام بينهما، فاطلع عليه خولي بن يزيد الأصبحي الشقي، وكان شديد العداوة مع
الحسين، فكتب اللعين كتاباً إلى ابن زياد:

«أما بعد، أيها الأمير، إن عمر بن سعد يخرج كل ليلة ويبسط بساطاً، ويدعو
الحسين ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره، وقد أدركته على الحسين الزحمة
والزأفة، فأمره أن ينزل عن حكمك، ويصير الحكم لي، وأنا أكفيك أمره».^٣

١. فقال: أنا أضمن سلامتهم / الخوارزمي.

٢. البحار: ٣٨٨/٤٤، راجع: الفتوح: ١٦٤/٥ - الطبري: ٣١٢/٤ - مشير الأحزان: ٥٠ - مقتل
الخوارزمي: ٢٤٤/١، انظر: الكامل: ٥٤/٤، البداية والنهاية: ١٧٥/٨ (مع ما فيه من التأمل).

٣. ناسخ التواريخ: ٢/١٧٦٦.

كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد

فلما بلغه الكتاب، كتب إليه:

«أما بعد، يا بن سعد، قد بلغني أنك تخرج في كل ليلة، وتبسط بساطاً تدعو الحسين، وتحدث معه حتى يمضي من الليل شطره، فإذا قرأت كتابي فأمره ان ينزل على حكيمي، فإن أطاع وإلا امنعه من شرب الماء، فإني حللته على اليهود والنصارى وحرّمته عليه وعلى أهل بيته، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالنقي النقي عثمان أمير المؤمنين المظلوم!»^١

أسألة عمر بن سعد عن الحسين عليه السلام

وطرح ابن سعد في لقاءه مع الحسين عليه السلام أسئلة، منها انه قال له: ما دعاك لهذه الحركة؟!

فقال عليه السلام: إرسال رسلكم، وإنزال كتبكم.

فقال عمر: أو ما علمت بعدم وفاء أهل لكوفة لأبيك وأخيك؟

فقال: من خادعنا في الله انخدعنا له.

فقال عمر: ما رأيك الحال والحال هذه؟

فقال عليه السلام: دعوني أرجع، فأقيم بمكة أو المدينة، أو أذهب إلى بعض الثغور، فأقيم به كبعض أهله^٢.

١. ناسخ التواريخ: ١٧٧/٢-٦، اشار إليه انساب الاشراف: ١٨٠/٣ - تاريخ الطبري: ٣١١/٤ -

الإرشاد: ٢١١ - المناقب: ٩٧/٤ - اعلام الوری: ٢٣٥.

٢. نقل ابن شهر آشوب في المناقب ٩٧/٤ عن الطبري في حديث عقبة بن سمان انه قال عليه السلام: دعوني اذهب في الأرض العريضة حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس.

٣. تذكرة الشهداء: ١٠٣.

كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد

وفي البحار عن محمد بن أبي طالب: انه رجع عمر بعد ذلك إلى مكانه، وكتب إلى عبيد الله بن زياد: «أما بعد، فإن الله قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلاً من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده^١ فيرى فيما بينه وبينه رأيه، وفي هذا لك رضى، وللأمة صلاح^٢».

وصول الكتاب وتشجيع شمر ابن زياد بقتل الحسين عليه السلام
فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه.

١. اقول هذه العبارة المذكورة، ولكني ما رأيت لها مستنداً - منه - عليه السلام.

ومما يؤيد ترديد المؤلف عليه السلام وعدم اطمينانه بل الاطمينان بعدمه ما قاله سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٤٨، وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: دعوني أمضي إلى المدينة أو إلى يزيد فأضع يدي في يده، ولا يصح ذلك عنه، فان عقبة بن سميان قال: صحبت الحسين من المدينة إلى العراق، ولم أزل معه إلى ان قتل، والله ما سمعته قال ذلك... ونقل الطبري في تاريخه: ٣١٣/٤ عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سميان انه قال: صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق، ولم افارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها، إلا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلاذهب في هذه الأرض المريضة، حتى تنظر ما بصر أمر الناس. ونقله أيضاً ابن الاثير في الكامل: ٥٤/٤ وابن كثير في البداية: ١٧٥/٨ مع اختلاف يسير.

فظهر ان هذه الفقرة وضعت ونشرت بين الناس لأجل إطفاء أثر نهضته، ولكن يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

٢. البحار: ٣٨٩/٤٤، راجع تاريخ الطبري: ٣١٣/٤ - الكامل: ٥٥/٤ - الإرشاد: ٢١٢ - اعلام الوري: ٢٣٥ - انظر مقال الطالبيين: ١١٤ - وأشار إليه انساب الاشراف: ١٨٢/٣.

فقام إليه شمر بن ذي الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه، وقد نزل بأرضك، وأتى جنبك؟ والله لن رحل بلادك، ولم يضع يده في يدك، ليكونن أولى بالقوة، ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فإنها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأي رأيك، اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إليّ سلباً، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه.^١

قلت: سؤد الله وجهك يابن راعية الكلاب، وابن مرجانة مع ما هو عليه من الخبائث أثر فيه مظلومية الحسين، ورضى بما أفاده الحسين صلوات الله عليه، وأنت ابقت النار، وأرجعته عما هو عليه، وصرت موجباً لإيقاد نار الحرب، اللهم عذبه عذاباً يستغيث منه أهل النار، آمين يا رب العالمين.

تشديد ابن زياد على عمر بن سعد بقتل الحسين عليه السلام

كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد: «لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتعذر عنه، ولا لتكون له عندي شفعاً، انظر! فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سلباً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمتل بهم! فإنهم لذلك مستحقون!، فإن قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره! فإنه عات ظلوم، ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئاً، ولكن عليّ قول قد قتلته لو قد قتلته لفعلته هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء

١. البحار: ٤٤/٣٩٠ - راجع انساب الاشراف: ٣/١٨٢ - تاريخ الطبري: ٤/٣١٣ - الكامل:

٥٥/٤ - الارشاد: ٢١٢ - اعلام الوري: ٢٣٦ - انظر: تذكرة الخواص: ٢٤٨ - البداية والنهاية:

السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين
العسكر، فإنّا قد أمرناه بأمرنا، والسلام»^١.

١. البحار: ٣٩٠/٤٤ - راجع انساب الاشراف: ١٨٣/٣ - تاريخ الطبري: ٣١٤/٤ - الكامل:
٥٥/٤ - الارشاد: ٢١٢ - المناقب: ٩٧/٤ - مقتل الخوارزمي: ٢٤٥/١ - اعلام الوری: ٢٣٦ -
انظر: تذكرة الخواص: ٢٤٨ - الفتوح: ١٦٦/٥.

أحداث يوم تاسوعاء

مجيء شمر إلى كربلاء

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر: مالك ويلك، لا قُرب الله دارك، وقبّح الله ما قدمت به عليّ، والله إنّي لأظنّك أنك نهيت أن يقبل عما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمراً كنّا قد رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله الحسين [ابداً^١]، إنّ نفس أيّه لبين جنيبه! فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع، أقمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوّه؟ وإلاّ فخلّ بيني وبين الجند والعسكر.

قال: لا ولا كرامة لك، ولكن أنا أتولّى ذلك فدونك، فكن أنت على الرّجالة.

ونفض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية يوم الخميس، لتسع مضين من المحرم^٢.

١. كذا في الكامل لابن الأثير.

٢. الإرشاد: ٢١٣ - راجع: انساب الاشراف: ١٨٣/٣ - تاريخ الطبري: ٣١٥/٤ - الكامل:

٥٦/٤ - تذكرة الخواص: ٢٤٩ - البداية والنهاية: ١٧٥/٨. (وزاد سبط ابن الجوزي في

وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام. فقال: أين بنو أختنا؟^١
(وفي اللهوف أنه نادى: أين ابن أخي عبدالله وجعفر والعباس وعثمان؟)
فقال الحسين عليه السلام: أجيئوه وإن كان فاسقاً فإنه بعض أحوالكم).^٢
فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن أبي طالب عليه السلام. فقالوا: ما تريد؟!
فقال: أنتم يا بني أخي آمنون!^٣
فقال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.^٤

امر عمر بن سعد عسكره بالركوب

ثم نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي، وبالجنة أبشري!^٥

١. التذكرة أنه بعث عمر إلى الحسين فأخبره بما جرى. فقال: والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة أبداً، وأنشد يقول: ولا ذعرت السوام في فلق الصبح).

٢. كتب سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٤٩: ومعنى قول شمر أين بني أختنا يشير إلى أم البنين بنت حزام الكلبية، وشمر كان كلابياً، قال: وقال ابن جرير: وكان شمر قد أخذ من ابن زياد أماناً لبنيها. وذكر ابن جرير أيضاً أن جرير بن عبدالله بن مخلد الكلابي كان أم البنين عمته، فأخذ لهم أماناً هو وشمر بن ذي الجوشن.

٣. اللهوف: ٣٧ - راجع الفتوح: ١٦٨/٥.

٤. وزاد في اللهوف أنه قال عليه اللعنة: فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيداً، قال: فناداه العباس بن علي عليه السلام: تبت يداك، ولعن ما جئتناه من أمانك يا عدو الله، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة عليه السلام وندخل في طاعة اللعنة وأولاد اللعنة، قال فرجع الشمر لعنه الله إلى عسكره مغضباً. وأخرج نحوه ابن نما في مثير الأحرار: ٥٥ وغيره.

٥. الإرشاد: ٢١٣ - راجع: انساب الاشراف: ١٨٣/٣ - تاريخ الطبري: ٣١٥/٤ - الفتوح:

١٦٨/٥ - الكامل: ٥٦/٤ - مقتل الخوارج: ٢٤٦/١ - الملل: ٣٧ - تذكرة الخواص:

٢٤٩ (عن جده أبي الفرج في كتابه «المنتظم») - اعلام الوری: ٢٣٧ - انظر البداية: ١٧٦/٨.

٥. اشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٩.

فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته الضجة، فندت من أخيها. فقالت: يا أخي! أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت. فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في الساعة في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا.

فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل.

فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا أختي، اسكتي رحمك الله.^٢

ثم قال له العباس بن علي عليه السلام: يا أخي، أتاك القوم.

فنهض، ثم قال: يا عباس، اركب - بنفسي أنت يا أخي - حتى تلقاهم وتقول لهم: مالكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عما جاء بهم؟

فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر. فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟!

قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم.

قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله، فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا وقالوا: ألقه فأعلمه، ثم ألقنا بما يقول لك.

فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم^٣ ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام.^٤

١. وفي اللهوف: ٣٨ انه عليه السلام قال: إني رأيت الساعة جدي محمد صلى الله عليه وآله وأبي علياً وأمي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون: يا حسين إنك رانح إلينا عن قريب، وفي بعض الروايات غداً، واورد مثله الفتوح: ١٧٥/٥.

٢. وفي رواية السيد عليه السلام: مهلاً لا تشمتي القوم بنا/ اللهوف: ٣٨ - واخرج نحوه الخوارزمي في المقتل: ٢٤٨/١.

٣. نقل الطبري في التاريخ: ٣١٥/٤ عن أبي مخنف بعد ذلك انه قال حبيب بن مظاهر لزهير بن

الحسين عليه السلام يطلب المهلة والتأخير ليلة عاشوراء

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام، فأخبره بما قال القوم، فقال عليه السلام: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشيّة، لعلنا نصليّ لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت قد أحبّ الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار.

فرضى العباس إلى القوم، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد لعنة الله عليه يقول: إنا قد أجلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتتم فلسنا بتارككم، وانصرف.^٥

ثمّ القين كلّ القوم ان شئت، وإن شئت كلمتهم، فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكأن أنت تكلمهم، فقال له حبيب بن مظاهر: أما والله لبس القوم عند الله غدأ قوم يقدمون عليه، قد قتلوا ذريّة نبيّه عليه السلام وعترته وأهل بيته عليه السلام وعباد أهل هذا المصّر المجتهدين بالسحار والذاكرين الله كثيراً، فقال له عزرة بن قيس: أنّك لتركّي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزرة إنّ الله قد زكّاها وهداها، فاتق الله يا عزرة، فإني لك من الناصحين، أشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيّة. قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانياً، قال: أفلمست تستدل بموقفي هذا أنّي منهم، أما والله ما كتبت إليه كتاباً قطّ، ولا أرسلت إليه رسولاً قطّ، ولا وعدته نصرتي قطّ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت فيه رسول الله عليه السلام ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم، فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حقّ الله وحقّ رسوله عليه السلام. وأخرج نحوه في انساب الاشراف: ١٨٤/٣ - الفتوح: ١٧٧/٥ - مقتل الخواريزمي: ٢٥٠/١.

٤. الإرشاد: ٢١٣ - راجع الفتوح: ١٧٦/٥ - مقتل الخواريزمي: ٢٤٩ - اعلام الوري: ٢٣٧ - البداية: ١٧٦/٨، البحار: ٣٩١/٤٤، انظر: انساب الاشراف: ١٨٤/٣ - الطبري: ٣١٥/٤ - الكامل: ٥٦/٤.

٥. الإرشاد: ٢١٣ - راجع تاريخ الطبري: ٣١٦/٤ - الكامل: ٥٧/٤ - اعلام الوري: ٢٣٧ - البحار: ٣٩٢/٤٤ - انظر انساب الاشراف: ١٨٤/٣ - الفتوح: ١٧٨/٥ - المناقب: ٩٨/٤ - مشير الأحرار: ٥٢ - اللهوف: ٢٧ - البداية: ١٧٦/٨.

خطبة الحسين عليه السلام لأصحابه وأذنهم بالتفرق وجوابهم

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء، قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه:

«أنتي على الله أحسن التناء، وأحمده على التراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن كرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين،^١ أما بعد، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى^٢ ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن يوماً لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل^٣ قد غشيكم فاتخذوه حلاً»^٤.

فقال له إخوته وأبناءه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك،

ثم لا يخفى أن عمر بن سعد لعنه الله توقف في قبول ما طلبه الحسين عليه السلام من المهلة، بل أبي من ذلك كما صرح بذلك المناقب، وجرت هناك مشاجرات مسطورة في الكتب تعتمد على ما نقله ابن نما في المشير، قال: لما أرسل الحسين عليه السلام العباس قال عمر لشمر: ما تقول؟ قال: أما أنا لو كنت الأمير لم انظره، فقال عمر بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله، والله لو كان من الترك والديلم وسألوكم عن هذا، ما كان لك أن تمنعهم، حينئذ أمهلهم، وجاء في اللهوف: وكيف وهم آل محمد. انظر الفتوح وانساب الاشراف والمناقب والمشير واللهوف والبداية.

١. وفي رواية الطبري: ولم تجعلنا من المشركين.

٢. أولى / الطبري.

٣. نقل ابن كثير في البداية: ١٧٦/٨ انه عليه السلام قال لأصحابه: «من أحب أن ينصرف إلى أهله في ليلته هذه فقد أذنت له، فإن القوم إنما يريدوني، فقال مالك بن النضر: عليّ دين ولي عيال، فقال: هذه الليلة قد غشيكم، فاتخذوه حلاً...».

٤. وليأخذ كلّ رجل بيد رجل من أهل بيتي، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، (وذروني وهؤلاء القوم / اللهوف)، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني هوا عن طلب غيري، فأبوا ذلك كلهم. كذا في المناقب: ٩٨/٤، واخرج نحوه في الكامل: ٥٧/٤، والبداية: ١٧٦/٨.

لا أرانا الله ذلك أبداً.

بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام، وأتبعته الجماعة عليه، فتكلموا بمثله ونحوه. فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم، فقد أذنت لكم.

قالوا: سبحان الله! فما يقول الناس؟ يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا! لا والله ما نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقيح الله العيش بعدك^١.

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟ أما والله حتى أطمئن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيي، ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله لو علمت أنني أقتل ثم أحيا ثم أأحرق ثم أحيا ثم أأذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انتضاء لها أبداً^٢.

وقام زهير بن القين رحمه الله عليه، فقال: والله لوددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، وإن الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فجزاهم

١. وفي منير الأحزان: ٥٢ أنهم أجابوا بقولهم: لا والله، لا نفارقك أبداً حتى نتيك بأسيافنا، ونقتل بين يديك.

٢. روى السيد بن طاوس والطبري الفقرة الأخيرة من الكلام عن لسان سعيد (أو سعد) بن عبدالله الحنفي.

الحسين عليه السلام خيراً، وانصرف إلى مضربه.^١

أخبار الحسين عليه السلام بشهادته ليلة عاشوراء، ووصيته لأخته زينب وأمرها بالصبر

قال علي بن الحسين عليه السلام: إني لجالس في تلك العشيّة التي قتل أبي في صبيحتها، وعندني عتي زينب تمزني، إذ اعتزل أبي في خباء له، وعنده جوين^٢ مولى أبي ذر الغفاري - وهو يعالج سيفه ويصلحه - وأبي يقول:

يَا ذَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْأَشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِنْ ضَاجِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ وَالذَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكِ السَّبِيلِ^٣

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد، فحنقني العبرة فرددتها، ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل.

وأما عتي فإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرب ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت: ^٤ وا تكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن عليه السلام يا خليفة الماضي وثمان الباقي.^٥

١. الإرشاد: ٢١٤، راجع: الطبري: ٣١٧/٤ - الكامل: ٥٧/٤ - أمالي الصدوق: ١٥٦ - اعلام

الورى: ٢٣٧ - البحار: ٣٩٢/٤٤، اخرج نحوه مشير الأحزان: ٥٢ - أظفر: الفتوح: ١٦٩/٥ -

انساب الاشراف: ١٨٥/٣ - مقتل الخوارزمي: ٢٤٧/١ - المناقب: ٩٨/٤ - البداية: ١٧٦/٨ -

- اشار إليه تاريخ البعقوبي: ٢٤٤/٢ - الرد على المتعصب العنيد: ٣٨ - تذكرة الخواص: ٢٤٩.

٢. حوى. كما في انساب الاشراف والطبري والكامل والبداية.

٣. وزاد في المناقب بعد ذلك: ما اقرب الوعد من الرحيل.

٤. كأنك تخبر أنك تنصب اعتصاباً/ المناقب.

٥. يا خليفة الماضين وثمان الباقيين. تذكرة الخواص: ٢٤٩ واعلام الورى: ٢٣٩.

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا أختي، لا يذهبن حلمك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لَوْ تُرِكَ الْفُطَا لَنَامَ^١.

فقال: يا ويلته، أفتغتصب نفسك اغتصاباً، فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي. ثمّ لظمت وجهها، وهوت إلى جيبها فشقتّه، وخزّت مغشياً عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء، وقال لها: ايها يا أختاه، اتقي الله، وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدّي خير منّي، وأبي خير منّي، وأمي خير منّي، وأخي خير منّي، ولي وأكمل مسلم برسول الله ﷺ أسوة.

فغراها بهذا ونحوه، وقال لها: يا أختي، إنّي أقسمت عليك فأبرّي قسمي، لا تشقي عليّ جيئاً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت. ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي.

ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت من ورائهم وعن أيّانهم وعن شمالهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتهم منه عدوّهم.

و رجع عليه السلام إلى مكانه، فقام الليل كله يصليّ ويستغفر ويدعو ويتضرّع، وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون.^٢

١. انظر انساب الاشراف: ١٨٥/٣ - المناقب: ٩٩/٤.

٢. ولهم / الطبري - الكامل - البداية.

٣. الإرشاد: ٢١٥، راجع: الطبري: ٣١٩/٤ - الكامل: ٥٨/٤ - اعلام الوری: ٢٣٩ - البداية:

١٧٧/٨ - البحار: ١/٤٥ - انظر تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٤٣، اشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٩.

مكالمته ﷺ مع القاسم بن الحسن

وفي الناسخ عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ، قال...

فقال له القاسم بن الحسن: فأنا فيمن يقتل؟!

فأشفق عليه فقال له: يا بني! كيف الموت عندك؟!

قال: يا عم أحلى من العسل.

فقال: أي والله - فذاك عمك، إنك أحد من يقتل من الرجال معي بعد أن تبلى ببلاء

عظيم وابني عبدالله.

فقال: يا عم، ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبدالله وهو رضيع.

فقال: فذاك عمك، يقتل عبدالله اذ جفّت روحه عطشاً^١.

مجيء جماعة من عسكر المخالف إلى عسكر الحسين ﷺ في ليلة عاشوراء

قال السيد: عبر في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلاً^٢.

وصاروا من أنصاره، وفازوا بدرجة الشهادة، هنيئاً لهم وجزاهم الله خيراً.

ما رآه ﷺ ليلة عاشوراء في النوم

وفي البحار عن المناقب: فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة، ثم

استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟

فقالوا: وما الذي رأيت يا ابن رسول الله؟

فقال: رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت علي لتنهشني، وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي.

وأظنّ أن الذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إني رأيت بعد ذلك

جدي رسول الله ﷺ ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بني، أنت شهيد آل

١. ناسخ التواريخ: ٦-١٨٥/٢.

٢. التهوف: ٤٠- البحار: ٣٩٤/٤٤، وشارة إلى مجيء جماعة منهم في مشير الأحزان: ٥٢.

محمد. وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر، فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيت، وقد أزعج الأمر، واقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك في ذلك.^١

تلاوة القرآن الكريم في ليلة الشهادة

قال المفيد: قال الضحاك بن عبد الله: ومز بنا خيل لابن سعد تحرسنا وإن حسينا عليه السلام ليقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ﴾، إِنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ أَنَّمَا نُغَيِّبُهُمْ، وَهُمْ غَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.^٢

فسمعا من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير^٣ - وكان مضحاكاً وكان شجاعاً بطلاً فارساً فاتكاً شريفاً - فقال: نحن ورب الطيبين! ميزنا منكم! فقال له برير بن الخضير: يا فاسق، أنت يجعلك الله من الطيبين؟! فقال له: من أنت يا ويلك؟ فقال له: برير بن الخضير، فتسائلاً.^٤

١. البحار: ٣/٤٥ - راجع الفتوح: ١٨١/٥ - مقتل الخوارزمي: ٢٥١/١، روى بمعناه في كامل الزيارات: ٧٥ مسنداً عن الإمام الصادق عليه السلام ويبدو منه أن الرؤيا كانت في طريقه عليه السلام إلى كربلاء، حيث قال: لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراي إلا مقتولاً، قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله؟! قال: رؤيا رايتها في منامي، قالوا: وما هي؟ قال: رأيت كلاباً تنهشني أشدها على كلب أبقع، انتهى.

٢. آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

٣. بن شهر، أبو حرب السبيعي / الطبري.

٤. الإرشاد: ٢١٦ - راجع تاريخ الطبري: ٣١٩/٤ - الفتوح: ١٨٠/٥ - البداية: ١٧٨/٨ - مقتل الخوارزمي: ٢٥١/١ - البحار: ٣/٤٥.

أحداث يوم عاشوراء

مطالبة برير مع عبد الرحمن صبيحة عاشوراء

قال السيد: فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب، فأمر بجفنة فيها مسك كثير، وجعل فيها نورة، ثم دخل ليظلي.^١

فروي أن برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليظليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن.

فقال له عبد الرحمن: يا برير، أتضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل!

فقال برير: لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافتنا نعالجهم بها ساعة، ثم نعانق الحور العين.^٢

١. انظر تجارب الأمم: ٧٠/٢.

٢. اللهوف: ٤٠، راجع: الطبري: ٣٢١/٤ - الكامل: ٦٠/٤ - مثير الأحزان: ٥٤ - البداية: ١٧٨/٨ - البحار: ١/٤٥ - انظر انساب الاشراف: ١٨٧/٣.

أذنه عليه السلام بالقتال

و في كامل الزيارة باسناده عن الصادق عليه السلام: ان الحسين عليه السلام صلى بأصحابه يوم أصيبوا، ثم قال: أشهد انه الآن قد اذن لكم في قتلكم، يا قوم اتقوا الله واصبروا.^١

صبيحة عاشوراء وترتيب الصفوف

قال المفيد: وأصبح الحسين عليه السلام، فعبتاً أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً.^٢ فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه.^٣ وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم.^٤

وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم - وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت - فعبتاً أصحابه، وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام، وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس^٥، وعلى الزجالة شعث بن ربیع، وأعطى الزاية دُرَيْدًا^٦ مولاه.^٧

١. كامل الزيارات: ١٥٣ ح ١٩٠ - عنه البحار: ٨٧/٤٥.

٢. نقل السيد بن طاووس في اللهوف: ٤٢ عن الإمام الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل، وقاله ابن غيا في المثير: ٥٤ وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٥١، وذكره المجلسي عليه السلام، ونقل عن محمد بن أبي طالب في رواية أخرى انهم كانوا اثنان وعشرين راجلاً، و اضاف سبط ابن الجوزي بان: قال قوم كانوا سبعين فارساً، وقيل ثلاثون فارساً، وقال الأول اصح. وفي مقتل الخوارزمي: ٤/٢ عن رواية: اثنان وعشرون راجلاً.

٣. انظر انساب الاشراف: ١٨٦/٣ - المناقب: ٩٩/٤ - تذكرة الخواص: ٢٥١.

٤. انظر تجارب الامم: ٦٩/٢ - المناقب: ٩٩/٤ - وكشف الغمة: ٥٠/٢ - تذكرة الخواص: ٢٥١ - مقتل الخوارزمي: ٤/٢.

٥. عزرة بن قيس الاحمسي/ انساب الاشراف - الطبري.

٦. دويدا/ الطبري - لوردان مولاه/ ابن كثير.

فروي عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما أصبحت الخيل تسبق على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف عنه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويجذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته عني وكشفته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة».^٨

قال عليه السلام: وأقبل القوم يحولون حول بيوت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان ألقى فيه، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته: يا حسين! أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟! فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن. فقالوا: نعم.

فقال له: يا ابن راعية المعزى، أنت أولى بها صلياً. ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم، فنهه الحسين عليه السلام من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه، فإنه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه. فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم.^٩

٧ نقل الطبري في التاريخ: ٣٢٠/٤ أنه كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبدالله بن زهير بن سليم الأزدي، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع قيم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي، راجع: الكامل: ٦٠/٤ - مثير الأحرار: ٥٣ - البداية: ١٧٨/٨.

٨ الطبري: ٣٢١/٤ - الكامل: ٦٠/٤ - اعلام الوری: ٢٤١ - اشار إليه: البداية: ١٧٨/٨.
٩ الإرشاد: ٢١٦ - راجع انساب الاشراف: ١٨٧/٣ - الطبري: ٣٢١/٤ - اعلام الوری: ٢٤٠ - انظر الكامل: ٦١/٤ - تذكرة الخواص: ٢٥١.

احتجاجه عليه السلام على القوم لعنهم الله

ثم دعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: «يا أهل العراق -

١. أورد العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٥/٤٥ عن محمد بن أبي طالب ما يناسب ذكره هنا، قال: وركب أصحاب عمر بن سعد، ففرّب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه، وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلم القوم، فتقدّم برير فقال: يا قوم اتقوا الله، فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة، فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم. فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيهم فيهم، فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاءوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها، يا ويلكم! أَدْعُوهم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، وحلّتموهم عن ماء الفرات؟ بشس ما خلّفتكم نبيكم في ذريته، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهم، فرجع برير إلى ورائه.

و تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمرور من غزته والشقي من فتنه، فلا تغرّكنم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتحيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نعمته، وجنّبكم رحمته، فنعم الرب ربنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتهم بالطاعة، وآمنتهم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتُم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأناسكم ذكر الله العظيم، فتبا لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بآبائهم فبُعِذُوا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. فقال عمر: ويلكم، كلموه فإنه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما أقطع ولما حصر، فكلموه، فتقدّم شمر لعنه الله فقال: يا حسين، ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نهم، فقال: أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فإنه لا يعمل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي، فإني ابن بنت نبيكم، وجدتي خديجة زوجة نبيكم، ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة - إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد.

وجلهم يسمعون - فقال:

أيها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليّ. وحتى أعذر اليكم،^١ فإن أعطيتوني النصف كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم ﴿فَاجْمَعُوا زَايَكُمْ [وَشُرَكَاءَكُمْ] ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ﴾^٢ ﴿إِنَّ وَلَيَّ اللَّهَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.^٣

ثم حمد الله وأثنى عليه، وذكر الله تعالى بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ وعلى ملائكته وأنبيائه، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثم قال:^٤
أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألسنت ابن بنت نبيكم، وابن وصيته وابن عمته^٥ وأول المؤمنين المصدق لرسول الله ﷺ بما جاء به من عند ربه؟! أوليس حمزة سيد الشهداء عتي؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة مجناحين عتي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: «هذان سيدا شباب أهل الجنة»^٦ فإن صدقتموني بما أقول وهو

١ من مقدمي عليكم / الطبري.

٢ في نسخة الطبري، كما في الآية الشريفة، وأورد فيه بعد ذلك ذكر الآيتين الشريفتين أنه لما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته، فارتفعت أصواتهن، فأرسل البهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنيه، وقال لهما: اسكناهن، فلعمري ليكثرن بكاؤهن... وأخرج نحوه ابن كثير في البداية: ١٧٩/٨.

٣. سورة يونس: ٧١.

٤. سورة الاعراف: ١٩٦.

٥. وفي المتن: ٥١ أنه قام ﷺ فاحتأ على سيفه ثم قال...

٦. وابن أول الناس بالمؤمنين من أنفسهم / المصدر.

٧. راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٥٩/٣ - ٢٦٤ فإنه نقل ذلك عن الترمذي: ٣٠٦/٢ و٣٠٧ - مسند أحمد: ٣/٣ و٦٢ و٨٢ - حلية الأولياء: ١٣٩/٤ وج ٧١/٥ - تاريخ بغداد: ٢٣١/٩ - ٢٣٢ وفي ٩٠/١٠ - تهذيب التهذيب ٣ في ترجمة زياد بن جبير وترجمة
هم

الحق والله ما تعمدت كذباً منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، وإن كذبتوني فإن فيكم من إن سألتوه عن ذلك أخبركم،^١ سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟! فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول؟^٢ فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنني لأراك تعبد الله على^٣ سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم! أتطلبوني بقتيل منكم قتله؟! أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص [من] جراحة؟ فأخذوا لا يكلمونه، فنادى: يا شعث بن ربیع، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن

١. سويد بن سعيد - خصائص النسائي: ٣٦ - مستدرک الحاكم: ١٦٧/٣ - تاريخ بغداد: ١٤٠/١ و ١٨٥/٢ و ١٢/٤ و ٣٧٢/٦ و ١٠/٢٣٠ - الإصابة: ١/٢٦٦ و ٦/١٨٦ - كنز العمال: ١/٢٢٠ و ٢٢١ و ٧/١٠٧ و ١١١ - مجمع الزوائد: ٩/١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ - كنز الحقائق: ٨١ - ذخائر العقبى: ١٢٩ و ١٣٠ و ١٨٧ - عن عدة منهم أبي سعيد الخدري وحذيفة وابن عمر وعلي بن أبي طالب عليه السلام وجهم وجابر أبي هريرة واسامة وبراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس وأبي رمة وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وقره بن إياس وأبي بكر.

٢. نقل ابن نما في المشير: ٥١، بعد ذكره عليه السلام الرواية أنه قال: أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ قالوا: ما نعرف شيئاً مما تقول!! فقال: إن فيكم من إن سألتوه لأخبركم أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ في وفي أخي، سلوا. وعد منهم «البراء بن عازب»، وليس فيه ذكر «أبي سعيد الخدري».

٣. جاء في الرد على المتعصب لابن الجوزي أنه قال عليه اللعنة: أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول، وأخرج نحوه في مثير الأحزان: ٣٩، والبداية: ٨/١٧٩ - وتذكرة لخصائص: ٢٥٢.

٤. ألف حرف، وإنني أشهد أنك لا تعرف شيئاً مما يقول، إن الله قد طبع على قلبك / المشير.

الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجنباب^١ وإنما تقدم على جندك مجتد^٢.

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمك! فإنهم لم يروك إلا ما تحب!

فقال له الحسين عليه السلام:^٣ لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد^٤.

ثم نادى: يا عباد الله، «إِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِي»^٥ «أعوذ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ»^٦.
ثم إنه أتاه راحلته، وأمر عقبة بن سميان فمقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه^٧.

احتجاجه عليه السلام بنقل آخر

و في المناقب كما عن البحار: انه لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن

١. وطمت الجمام / انساب الاشراف: ١٨٨/٣.

٢. زاد الطبري: فأقبل، قالوا له: لم فعل، فقال: سبحان الله، بلى والله لقد فعلتم، ثم قال: أيها الناس، إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض، فقال له قيس بن الأشعث... واخرج نحوه الكامل والبداية، وأشار إليه تذكرة الخواص: ٢٥١.

٣. روى ابن كثير في البداية: ١٧٩/٩ وغيره انه قال عليه السلام: أنت أخو أخيك، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟، لا والله لا أعطيكم.. والإمام يشير إلى ما فعله أخوه محمد بن اشعث في قضية مسلم بن عقيل.

٤. ولا أفر إقرار العبيد / البداية.

٥. الدخان: ٢٠.

٦. غافر: ٢٧.

٧. الإرشاد: ٢١٧، راجع الطبري: ٣٢٢/٤ - انساب الاشراف: ١٨٨/٣ - الكامل: ٦١/٤ - منير الأحزان: ٥١ - اعلام الوری: ٢٤٠ - البداية: ١٧٩/٨ - البحار: ٦/٤٥، انظر تذكرة الخواص: ٢٥٢ - تاريخ اليعقوبي: ٢٤٤/٢ - مقتل الخوارزمي: ٢٥٣/١.

عليه السلام، ورتبهم مراتبهم، وأقام الزايات في مواضعها، وعبأ أصحاب الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: أثبتوا، وأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة.

فخرج عليه السلام حتى أتى الناس، فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم: «ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمري غير مستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟! ألا تسمعون؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام، ثم قال:

تبأ لكم أيتها الجماعة وترحاً،^١ أفحين استصرختمونا والهين^٢ متحيرين، فأصرختكم مؤذنين مستعدين، سلّتم علينا سيفاً في^٣ رقابنا^٤ وحششتم علينا ناراً^٥ الفتن خبأها عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلأى على أوليانكم، وبدأ عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل^٦ أصبح لكم فيهم^٧، إلأى الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طعمتم فيه، من غير حدث كان منا ولا رأي تفيل لنا.

١. اثبتناه من البحار.

٢. وبؤساً لكم حين.. / الاحتجاج.

٣. ولهم فأصرخناكم مرجفين / المثير، الاحتجاج، اللهوف.

٤. لنا في إيمانكم / اللهوف - المثير.

٥. فشخذتم علينا سيفاً كان في أيدينا / الاحتجاج.

٦. ناراً أجبناها على عدوكم / المثير.

٧. أهلاً / المثير.

٨. ولا ذنب كان منا إليكم / الاحتجاج.

فهلأ لكم الوليات، إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر^١ والجأش طامن، والرأي لم يستحصف ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب،^٢ وتداعيتم كتداعي^٣ القراش^٤، فقبحاً لكم.

فإنما أنتم من طواغيت الأمة، وشذاذ الأحزاب،^٥ ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحزفي الكتاب، ومطفيء السنن،^٦ وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عقرة الأوصياء، وملحق العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمة المستهزئين، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.^٧

وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون، وإيانا تحاذلون، أجل والله الحذل^٨ فيكم معروف، و^٩ شجت عليه عروقكم، وتوارثه أصولكم وفروعكم، وثبتت^{١٠} عليه قلوبكم، وغشيت صدوركم، فكنتم أخبت^{١١} شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَ قَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا، فأنتم والله هم.

١. مشيم / المثير، الاحتجاج، اللهوف.

٢. الدبا / المثير، الاحتجاج، اللهوف، مقتل الخوارزمي.

٣. كتهافت القراش، فبعداً وسحقاً لطواغيت الأمة.. / المثير.

٤. ثم نقضتموها سفها وضلة، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الامة.. / الاحتجاج.

٥. الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ، ولبس ما قدمت لهم أنفسهم في العذاب هم خالدون / المثير.

٦. ومؤاخي المستهزئين الَّذِينَ جَعَلُوا.. / الاحتجاج.

٧. وعصاة الإمام، وملحق المعهرة بالنسب، ولبس ما قدمت لهم أنفسهم، ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. / الاحتجاج.

٨. عذر / اللهوف.

٩. ثبتت عليه اصولكم، واتذرت عليه عروقكم، فكنتم أخبت شجر للنظر.. / الاحتجاج.

١٠. ثبتت / مقتل الخوارزمي.

١١. أخبت عمر شجاً للنظر / اللهوف.

ألا إن الدَّعيَّ ابنَ الدَّعيِّ قد ركز^١ بين اثنتين: ^٢ بين القلعة [السَّلة / خ ل] والدَّعة،
وهيها ما^٤ أخذ الدَّعية. أبا الله ذلك ورسوله، وجدود^٥ طابت، وحجور طهرت،
وأنوف حمية، ونفوس آية، لا تؤثر مصارع^٦ اللثام على مصارع الكرام.
ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا إني زاحف بهذه الأسرة^٧، على قلعة العتاد، وخذلة
الأصحاب.

ثم أنشأ^٨ يقول:

فإن نهزم فهزامون قدما وإن نهزم^٩ فغير مهزмина
وما إن طبتنا جبين ولكن مسنايانا ودولة آخرينا^{١٠}
ألا ثم لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس، حتى تدور بكم الرّحى.^{١١}
عهد عهده إلي أبي عن جدي، فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا جَمِيعاً فَلَا تُنْظَرُونَ
إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبُّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى

١. قد تركني بين السَّلة والدَّعة، وهيها له ذلك مَنِي. هيها من الدَّعة، يَأْبَى الله ... / الاحتجاج.
٢. بين السَّلة والدَّعة، وهيها من الدَّعة / اللهوف - المثير.
٣. القلعة / مقتل الخوارزمي.
٤. منا أخذ / مقتل الخوارزمي.
٥. حجور / المثير.
٦. طاعة / المثير. الاحتجاج. اللهوف. مقتل الخوارزمي.
٧. مع قلعة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر / المثير. الاحتجاج.
٨. أنشد / مقتل الخوارزمي.
٩. وإن تغلب فغير مغلبينا / المثير.
١٠. والايات لفردة بن مسيك المرادي، قاله السيد في اللهوف وابن نما في المثير، وزادا عليها:
إذا ما الموت رفع عن أناس كلا كله أناس بآخرينا
فأنفى ذلكم سرورات قومي كما أنفى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقي الكرام إذا بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلق الشامتون كما لقينا
١١. وتقلقلون قلق المحور / المثير، ونحوه في اللهوف.

صراطٍ مُسْتَقِيمٍ^١.

اللَّهُمَّ احبَسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غَلَامَ ثَقِيفٍ يَسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرَةً، وَلَا يَدْعُ فِيهِمْ أَحَدًا إِلَّا [قَتْلَهُ] قَتْلَةً بِقَتْلَةٍ، وَضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، يَنْتَقِمُ لِي وَلِأَوْلِيَائِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَأَنْشِيَاعِي مِنْهُمْ، فَبِأَيْتِهِمْ غَزَوْنَا وَكَذَّبُونَا وَخَذَلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنَا، عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

ثم قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمرا - فدعي له، وكان كارها لا يحب أن يأتيه -.

فقال: يا عمر، أنت تقتلني؟! تزعم أن يوليك الذعي بن الذعي بلاد الرزي وجرجان، والله لا تنهأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنني^٢ برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان، ويتخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه، ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ إحملوا بأجمعكم، إنما هي أكلة واحدة.

ثم إن الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتضى، فركبه وعبأ أصحابه.^٣

١. سورة هود: ٥٥ - ٥٦. [وفي الآية: ثم لا تنظرون].

٢. راجع: مثير الأحران: ٥٤ - اللهوف: ٤١ - الاحتجاج: ٢/٢٤ - البحار: ٨٣/٤٥ عن الاحتجاج.

٣. وكأنني / مقتل الخوارزمي.

٤. البحار: ٨/٤٥ - ١٠ عن المناقب - راجع مقتل الخوارزمي: ٦/٢ - ٨ (وزاد بعد ذلك ما هذا نصه: وزحف عمر بن سعد فنأى غلامه دريدا، قدم رايتك يا دريد، ثم وضع سهمه في كبد قوسه، ثم رمى به وقال: اشهدوا لي عند الأمير إني أول من رمى، فرمى أصحابه كلهم بأجمعهم في اثره رشقة واحدة، فبقي من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من رميتهم سهم، وفي الفتح: ١٨٣/٥ إن الحسين عليه السلام قال لأصحابه حينئذ: «أيها الناس، هذه رسل القوم اليكم، فقوموا إلى الموت الذي لا بد منه»، ثم إن ما ارتكبه اللعين عمر بن سعد مسطور في كثير من

في ما صدر من المعجزات في هذا اليوم

قال زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: قال الحسين عليه السلام لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضئوا واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلى بهم الفجر، وعبأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره، فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد.

و أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له إبن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تنقد صفق يده ونادى: يا حسين وأصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقبل: إبن أبي جويرية المزني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا.

فنفر به فرسه، وألقاه في تلك النار، فاحترق.^١

هم الكتب، انظر: الطبري: ٢٢٦/٤ - الفتوح: ١٨٣/٥ - الكامل: ٦٥/٤ - انساب الاشراف: ١٩٠/٣ - المناقب: ١٠٠/٤ - الارشاد: ٢٢٠ - مثير الأحزان: ٥٦ - الرد على المتعصب العنيد: ٣٩ - اللهوف: ٤٢ - اعلام الوري: ٢٤٣ - تذكرة الخواص: ٢٥٢ - البداية: ١٨٠/٨. وجاء في مقتل الخوارزمي: ٩/٢ ايضاً عن أبي مخنف: فلما رموهم هذه الرمية قل أصحاب الحسين عليه السلام، فبقى في هؤلاء القوم الذين يذكرون في المبارزة، وقد قتل منهم ما ينيف على خمسين رجلاً، فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته، فقال: هذه رسل القوم، يعني السهام، ثم قال: اشتد غضب الله.. إلى آخره كما يأتي.

١. ونحوها قضية عبدالله بن حوزة، قال الطبري: قال ابو مخنف: فحدثني حسين ابو جعفر قال: ثم ان رجلاً من بني تميم يقال له «عبد الله بن حوزة» جاء حتى وقف امام الحسين فقال: يا حسين، يا حسين! فقال حسين عليه السلام: ما تشاء؟ قال: أبشر بالنار! قال: كلاً، إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، من هذا؟! قال له أصحابه: هذا إبن حوزة، قال: رب، حزه إلى النار، قال: فاضطرب به فرسه في جدول، فوقع فيه، وتعلقت رجله بالركاب، ووقع رأسه في الأرض، ونفر

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (الحيتان)، والله لا ذقت منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعاً.

٥ الفرس، فأخذه يرم به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات. (تاريخ الطبري: ٣٢٧/٤، راجع: انساب الاشراف: ١٩١/٣ - الكامل: ٦٦/٤ - الإرشاد: ٢٢٠ - اعلام الوری: ٢٤٤ - البداية: ١٨١/٨ - مجمع الزوائد: ١٩٣/٩).

قال ابو مخنف: وأما سويد بن حبة فزعم لي أن عبدالله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب، وارتفعت البنية، فطارت به فرسه يضرب رأسه كل حجر وأصل شجرة حتى مات. (تاريخ الطبري: ٣٢٨/٤).

وفيه أيضاً: قال ابو مخنف، عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل من سار إلى الحسين، فقلت: أكون في أوائلها لعلني أصيب رأس الحسين! فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد! قال: فلما انتهينا إلى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال: أفیکم حسین؟! قال: فکت حسین، فقال ثانية فأسکت حتى إذا كانت الثالثة، قال: قولوا له: نعم، هذا حسین، فاحتجك؟! قال: يا حسين، ابشر بالنار، قال: كذبت، بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب، ثم قال: اللهم حره إلى النار، قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب، وجالت به الفرس، فسقط عنها، قال: فانتقطعت قدمه وساقه وفخذة وبقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب، قال: فرجع مسروق وترك الخيل من رائته، قال: فسأته، فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً، قال: ونشب القتال (تاريخ الطبري: ٣٢٨/٤ - راجع كامل ابن اثير: ٦٦/٤)، وجاء في الفتوح مثله في حق مالك بن حوزة، والظاهر أنه غير عبدالله بن حوزة، وفيه: وأقبل رجل من معسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن حوزة على فرس له حتى وقف عند الخندق وجعل ينادي: أبشر يا حسين، فقد تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين: اللهم حره إلى النار، وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة. قال: فلم يكن بأسرع أن شبت به الفرس فألقطه في النار، فاحترق. قال: فخرّ الحسين لله ساجداً مطيعاً، ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع اجابتها. قال: ثم رفع الحسين صوته ونادى: اللهم، انا أهل نبيك وذريته وقربته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا، انك سميع مجيب. (الفتوح: ١٧٣/٥، ونحوه في مقتل الحواري: ٢٤٨/١).

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقيل: قميم بن حصين.

فقال الحسين: هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطته الخيل بسنابكها، فأت.

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي:

فقال يا حسين بن فاطمة، أية حرمة لك من رسول الله ليست لعيرك؟!

قال الحسين عليه السلام: هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَضَّ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ

عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً...﴾ الآية^١

ثم قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهاذية لمن آل محمد، من

الرجل؟!

فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم

لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً.

فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرز، فسلب الله عليه عقرباً فلدغه، فأت

بأدي العورة^٢.

قال الطبرسي: فواعجبا من عدم السعادة والشقاء وسوء العاقبة، هذه معاجز ثلاث

بسمع ومرأى منهم وهم لا ينتبهون، اللهم عذبهم عذاباً ألماً فوق العذاب، وأذقهم

شدة فوق شدة.

وفي رواية ابن نما: وجاء رجل فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا.

١. أمالي الصدوق: ١٥٧؛ روضة الواعظين: ١٨٥.

٢. آل عمران: ٣١-٣٢، وتتمة الآية «... بعضها من بعض، والله سميع عليم».

٣. أمالي الصدوق: ١٥٧، مجلس ٣، حديث رقم ١.

قال: أبشر بالنار، تردها الساعة!

وفي رواية ابن غما قال: وجاء رجل، فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا.

قال: أبشر بالنار، تردها الساعة!

قال: أبشر برب رحيم، وسفيح مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمد بن الأشعث.

قال اللهم إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه. فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه. فرمى به، وثبتت رجله في الركاب، فضربه حتى قطعته، ووقعت مذاكيره في الأرض، فوالله لقد عجبت من سرعة دعائه ﷺ.^١

قال: ثم جاء آخر فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا.

قال: أبشر بالنار!

قال: أبشر برب رحيم، وسفيح مطاع، من أنت؟ قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

قال الحسين ﷺ: الله أكبر، قال رسول الله ﷺ: رأيت كأن كلباً أبقع يلغ [في] دماء أهل بيتي.^٢

١. مثير الأحزان: ٦٤ - عنه البحار: ٣١/٤٥ - انظر: انساب الاشراف: ١٩٣/٣ - تذكرة الخواص: ٢٥١.

٢. مثير الأحزان: ٦٤ - عنه: البحار: ٣١/٤٥ - راجع انساب الاشراف: ١٩٣/٣ (وذكر في المثير بعد ذلك رواية الحسين ﷺ وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع بقوله: وقال الحسين ﷺ: رأيت كأن كلاباً تنهشني وكان فيها كلباً أبقع كان اشدهم عليّ وهو أنت، وكان ابرص (انظر الفتوح: ١٨١/٥)، وقال بعد ذلك: ونقلت عن الترمذي: قيل للصديق ﷺ: كم تتأخر الرؤيا؟ فذكر منام رسول الله ﷺ فكان التأويل بعد ستين سنة (عنه: البحار: ٣١/٤٥).

احتجاجه أيضاً

قال الصدوق: فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعة يقال له يزيد بن الحصين الهمداني^١ - قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال أبي إسحاق الهمداني -، فقال: يا ابن رسول الله، أتأذن لي فأخرج إليهم، فأكلهم.

فأذن له، فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس، إن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً^٢، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه.

فقالوا: يا يزيد، فقد أكثر الكلام فاكفف! فوالله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله.^٣

١. برير بن حضير الهمداني / الفتوح - مقتل الخواري (وفيه بن خضير).

٢. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً﴾. الاحزاب: ٤٥ - ٤٦.

٣. ويشبهه احتجاج زهير بن القين رضوان الله تعالى عليه للقوم بقله عن تاريخ الطبري ٣٢٣/٤ عن أبي مخنف باسناده عن كثير بن عبد الله الشعبي. قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذاراً! إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن أخوة، وعلى دين واحد، وملة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنت للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة، وكنا أمة وأنتم أمة، إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد ﷺ لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منها إلا بسوء عمر سلطانها، كله ليسلان أعينكم، ويفطمان أيديكم وأرجلكم، ويمثلان بكم، ويرقصونكم على جذوع النخل، ويقتلان أمانتكم وقراءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه، وهامان بن عروة وأشباهه. قال: فسبوه وأنثوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له، وقالوا: والله! لا نبرح حتى تقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً، فقال لهم: عباد الله! إن ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود والنصر من ابن سمية، فإن لم تنصروه هم

فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكياً على سيفه، فنادى بأعلى صوته فقال: «أنشدكم الله، هل تعرفوني؟»

قالوا: نعم، أنت ابن رسول الله وسبطه!

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي؟

هم فاعيدكم بالله أن تقتلوه، فخلوا بين هذا الرجل وبنى ابن عمه يزيد بن معاوية، فلمعري إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: اسكت، اسكت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك! فقال له زهير: يا ابن البوال على عقيبه، ما إيتاك أخاطب، إنما أنت هيممة! والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالهزري يوم القيامة والعذاب الأليم، قال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال: أفبالموت تخوفني، فوالله للموت معه أحب إلي من الخلد معكم، قال: ثم أقبل على الناس رافعاً صوته، فقال: عباد الله، لا يفرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعته محمد عليه السلام يوماً هراقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم، قال فناداه رجل، فقال له: ان أبا عبد الله يقول لك أقبل، فلمعري لأن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء، وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ، وأشار إليه تاريخ يعقوبي: ٢/٢٤٤.

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عتي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله، وأنا متقلده؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لايسها؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً، وأعلمهم علماً،

وأعظمهم حليماً، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟!

قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غداً، يذود عنه رجالاً كما يذاد

البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جذي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا!

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته - وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة - ثم قال: اشتد

غضب الله على اليهود حين قالوا: عَزَّيْزُ ابْنِ اللَّهِ، واشتد غضب الله على النصارى حين

قالوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله،

واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصاة الذين

يريدون قتل ابن نبيهم»^١.

١. أمالي الصدوق: ١٥٨، مجلس ٣٠، حديث رقم ١، رواه مسنداً عن الإمام زين العابدين عليه السلام -

اللهوف: ٣٦ - روى آخره مع اختلاف يسير في: الفتوح: ١٨٤/٥ - مشير الأحزان: ٥٨ -

اللهوف: ٤٢، وجاء في المتن: «... والله لا أجيبهم إلى شيء مما يطلبون حتى أتى الله تعالى وأنا

مغضب بدمي، مغلوب على حقي» نقله عن عدي بن حرمة، قال: قاله عليه السلام لما زحف عمر بن

سعد إلى الحسين عليه السلام، وأخرج نحوه في الفتوح، اللهوف: ٤٢ - مقتل الخواري: ٩/٢ - البحار:

قال السيد^١: فلما خطب هذه الخطبة، وسمعت بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن ولطنن، وارتفعت أصواتهن، فوجه إليهن أخاه العباس وعلياً ابنه، وقال لهما: سكتاهن، ولعمري ليكثرن بكاءهن.^١

قال الطبري: ولقد أتم الحجة عليهم بأنن بيان، لنلا يقولوا يوم القيامة، بانه ما عزف نفسه، وما علمنا أنه ابن بنت محمد^ص، وبين عليهم جميع الخصوصيات التي تحرق القلوب، وبعد أن أقام الحجة عليهم وتصديقهم اياه واعترافهم بجميع ما قال قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركين، وفي مقام آخر قالوا: نقتلك بفضاً لأبيك،^٢ ولا يندمل الجروح من قلوب الشيعة إلا بظهور ولده الحجة المهدي المنتظر، فإنه ولي التار والمنتقم منهم.

نزول النصر عليه من السماء قبل اشتغاله بالحرب

روي عن الصادق^ع أنه قال: سمعت أبي يقول: «لما التقى الحسين^ع وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب أنزل الله تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين^ع، ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله، فاختر لقاء الله».^٣

مكالمة حرب بن يزيد الرياحي مع عمر بن سعد

قال المفيد^ع: فلما رأى الحرب بن يزيد أن القوم قد صموا على قتال الحسين^ع^٤

١٢/٤٥ - وجاء في الفتوح بعد ذلك: ثم صاح الحسين: أما من مغيت يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله، وتجد في مقتل الخوارزمي.

١. اللهوف: ٣٧.

٢. بنابيع المودة ٣: ٨٠.

٣. رواه السيد في اللهوف: ٤٣ مرسلًا عن كتاب معالم الدين لأبي طاهر محمد بن الحسين النرسي - عنه: البحار: ١٢/٤٥.

٤. فلما سمع الحسين^ع يقول: أما من مغيت يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ تنبّه، - منه^ع - أخذه من اللهوف: ٤٣.

قال لعمر بن سعد: أي عمر! أمقاتل أنت هذا الرجل؟

قال: إي والله قتالاً شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي!¹

قال: أفألكم فيما عرضه عليكم رضئ؟

قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لفعلت. ولكن أميرك قد أبى.

فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن

قيس، فقال له: يا قرة، هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: فما تريد أن تسقيه؟

قال قرة: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، فكره أن أراه حين

يصنع ذلك،² فقلت له: لم أسقه. وأنا منطلق لأسقيه، فاعتزل ذلك المكان الذي كان

فيه. فوالله لو أنه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام.

فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له مهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد؟

أ تريد أن تحمل؟

فلم يجبه، وأخذه مثل الأفكل³ وهي الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب،

والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا! ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما

عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟!

فقال له الحر: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة

شيئاً ولو قطعت وأحرقت.

١. راجع: مثير الأحزان: ٥٨ - اللهوف: ٤٣.

٢. فيخاف أن أرفعه عليه / الطبري.

٣. مثل المروراء / الطبري.

مجيء الحرّ بخدمة الإمام الحسين عليه السلام

ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام^١، فقال له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسأيرتك في الطريق، وجمعت بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يرذون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة^٢، والله لو علمت^٣ أنهم ينتهون بك إلى ما ركبت مثل الذي ركبت، فإني^٤ تأتب إلى الله مما صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟!

فقال له الحسين عليه السلام: نعم، يتوب الله عليك، فانزل.

قال: أنا لك فارسا خير مني راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول آخر ما يصير أمري.

فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع، يرحمك الله ما بدا لك.^٥

قال السيد عليه السلام: ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول:

١. مع غلامه التركي / مقتل الخوارزمي.

٢. قتل في نفسي لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون إني خرجت من طاعتهم، وأما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عيهم / تاريخ الطبري ٣٢٥/٤ - الكامل: ٦٤/٤.

٣. لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك / الطبري - الكامل.

٤. وإني قد جئتكم تائباً بما كان مني إلى ربّي، ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك / الطبري، ونحوه في مقتل الخوارزمي.

٥. الإرشاد: ٢١٨ - ٢١٩ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٢٤/٤ - كامل ابن اثير: ٦٤/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٠/٢ - اللهوف: ٤٣ - أعلام الوري: ٢٤٢ - المناقب: ٩٩/٤ - مثير الأحزان: ٥٨ - انظر: الفتوح: ١٨٤/٥ - انساب الاشراف: ١٨٩/٣ - تجارب الامم: ٧٠/٢ - البداية: ١٨٠/٨ - تذكرة الخواص: ٢٥١ (أورده بنحو آخر، وذكر لحوقه إلى عسكر الحسين عليه السلام عند خطابه عليه السلام القوم - حين كان يذكر عدة اسماهم: «ألم تكتبوا الي؟» فقالوا: ما ندري ما تقول، وكان الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال له: بلى والله لقد كاتبناك، ونحن الذين أقدمناك، فأبعد الله الباطل وأهله، والله لا أختار الدنيا على الآخرة. ثمّ ضرب رأس فرسه ودخل في عسكر الحسين عليه السلام).

اللهم إليك تبت، فتب عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك.
وقال للحسين عليه السلام: جعلت فداك، أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وجمع بك.^١

وقال ابن نما: ورويت باسنادي انه قال للحسين عليه السلام: لما وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر، فنوديت من خلني: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحداً، فقلت: والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين؟! وما أحدث نفسي باتباعك.
فقال عليه السلام: لقد أصبت أجراً وخيراً.^٢

خطاب حر لأهل الضلال والكفر

فخرج عليه السلام إلى الجهاد، فقال:^٣

«يا أهل الكوفة! لأتكم المهبل والعبير، أدعوتكم هذا العبد الصالح حتى إذا جاءكم أسلمتموه؟! وزعمت أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه؟! أمسكتم بنفسي وأخذتم بكظمي، وأحطتم به من كل جانب لتمنوه التوجه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعا ولا تدفع^٤ عنها ضراً، وحلائمه^٥ ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتقرغ فيه خنازير السواد وكلاهم، فهاهم قد صرعهم العطش، بنس ما خلفتم محمداً

١. اللهوف: ٤٣ - انظر البداية لابن كثير: ١٨٠/٨.

٢. مشير الأحزان: ٥٩ - عنه: البحار: ١٥/٤٥.

٣. نقل ابن الأثير في الكامل: ٦٤/٤ قبل ذلك: تقدم الحر امام أصحابه، ثم قال: ايها القوم، ألا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم، فيعافىكم الله من حربه وقتاله؟ فقال عمر: لقد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلاً! فقال: ايها الكوفة...

٤. وفي البحار «يدفع» وهو الصحيح.

٥. وحلائمه، كذا في الطبري.

في ذرّيته، لا سقاكم الله يوم الظمأ^١.

قتال الأصحاب

ثم إن الكلام في مقامين:

الاول: في وصف حال القتال وفي الاصحاب الذين قتلوا في نصرته.

الثاني: قتال بني هاشم

اما الاول فأول من تقدم هو علي بن الحر^٢.

وجه تقديم الاصحاب على بني هاشم في الحرب

إن قلت: ما وجه تقديم أصحابه^٣ في الحرب على بني هاشم؟

قلت: أولاً: لأجل تحصيل كثرة الأجر، والصبر على ما يرى من قتل الأحبة.

وثانياً: أن كلّ واحد من الأصحاب بتقدمه وتحمّله القتل كان يوجب استمرار حياة الإمام عليه الصلاة والسلام، ضرورة أن حفظ وجود الإمام أهم من وجود غيره كائناً من كان، وكذلك فتیان بني هاشم، إذ ما كان غرضهم دفع البلاء والقتل عن انفسهم، بل الغرض حفظ وجود الإمام^٤، ولكن الأصحاب ما كانوا يرضون بتقديم بني هاشم عليهم.

وثالثاً: إن الامام لا يترك دعوتهم إلى الحق إلى آخر النفس، كيف ولو أقدم بنفسه الشريفة أولاً فوّت تلك الدعوة التي هي من وظائفه^٥، كما ظهر أن سرّ التأخير هو اهتداء جماعة، منهم ثلاثون نفرأ ليلة عاشوراء.

ورابعاً: تأخيره ورؤيته فتیان بني هاشم كان عظيماً، ويصير مصائبه أكثر وأعظم

١. الإرشاد: ٢١٩ - عنه: البحار: ١١/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٢٦/٤ - كامل ابن الأثير:

٤/٦٥ - انساب الاشراف: ١٨٩/٣ - منير الأحزان: ٥٩ (بعضه مع اختلاف يسير) - تذكرة

الخواص: ٢٥٢ - اعلام الوری: ٢٤٣.

بكثير. قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^١، فكيف إذا رأى المصائب بقتل الأنصار والأولاد وبني الأعمام وبني الأخوات، فلو قدّم نفسه المقدسة لفاته تلك الأجور الكثيرة، وهذا واضح لمن كان له قلب أو التى السمع وهو شهيد.

وأما عقلاً، فلأن حفظ الإمام أهم من غيره، فبتقدّم النفوس الشريفة يتأخّر حياة الإمام عليه السلام، فيترتب على تقدّم غيره عليه السلام يحفظ ولو قليلاً حياة الإمام، فيجب عقلاً التقدّم ولا عكس، لأن يفدى الإمام نفسه المقدسة حفظاً للرعية، فكان تفويت ما هو الأهم حفظاً للمهم، وهو لا يجوز لدى العقل.

شهادة علي بن الحر

قال ابو مخنف: قال الحر لولده: احمل يا بني على القوم الظالمين. فحمل الغلام على القوم، ولم يزل يقاتل حتّى قتل سبعين فارساً، ثمّ قتل، فلمّا رآه أبوه مقتولاً فرح بذلك فرحاً شديداً وقال: الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين عليه السلام.^٢

شهادة الحر رضوان الله تعالى عليه

قال المفيد عليه السلام: وحمل الحر بن يزيد على أصحاب عمر بن سعد وهو يتمثّل بقول عنتره:

١. البقرة: ١٥٥ - ١٥٧.
٢. ناسخ التواريخ: ١٩٧/٢ عن مقتل ابي مخنف: ١٢٠.

ما زلت أرميهم بغرّة^١ وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم^٢
 فبرز إليه رجل من بني المحارث^٣ يقال له يزيد بن سفيان، فماله الحر حتى قتله^٤.
 وقال: فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة بعث إلى عمر بن
 سعد: أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة، ابعت إليهم الرجال
 والزماة.

فبعث عليهم بالزماة، فقهر بالحر بن يزيد فرسه، فزل عنه، فجعل يقول:
 إن تعقروني^٥ فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر^٦
 وضرهم بسيفه، فتكاثروا عليه، فاشترك في قتله أيوب بن مسرّح ورجل آخر
 من فرسان أهل الكوفة، وقاتل أصحاب الحسين عليه السلام القوم أشد القتال حتى انتصف
 النهار، فلما رأى الحصين بن غير وكان على الزماة صبر أصحاب الحسين عليه السلام تقدم إلى
 أصحابه، وكانوا خمس مائة نابل، أن يرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فرشقوهم،
 فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وجرحوا الرجال وأرجلهم، واشتد القتال بينهم
 ساعة^٧.

وجاء في البحار رجزه:
 إني أنا الحر ونجل الحر أشجع من ذي لبد هزبر

١. بغرّة نحره/ الطبري.
٢. انظر منير الأحزان: ٥٩.
٣. من بني تميم/ الخوارزمي.
٤. الإرشاد: ٢٢١ - راجع تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣٠ (تجد تفصيله) - وكذا مقتل الخوارزمي: ١٠/ ٢ - اعلام الوري: ٢٤٤ - انظر الكامل: ٦٧٤ و ٦٩ - كشف القمّة: ٥٠/ ٢.
٥. ان تعقروا بي/ الخوارزمي.
٦. الإرشاد: ٢٢١ - انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣٣ - الفتوح ١٨٥/ ٥ (مع اختلاف) - انساب الاشراف: ١٩٢/ ٣ - مقتل الخوارزمي: ١١/ ٢ - منير الأحزان: ٦٠ - البداية: ١٨٢/ ٤.
٧. الإرشاد: ٢٢١ - راجع اعلام الوري: ٢٤٥.

و لست بالجبان عند الكر
لكنني الوقاف عند الفر^١
ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه
بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول: أنت الحر كما ستمتلك
أملك، وأنت الحر في الدنيا، وأنت الحر في الآخرة.^٢
وعن الصدوق: فأناه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: يخ يخ يا حر، أنت حر - كما
سميت - في الدنيا والآخرة، ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول:

نعم الحر حر بني رياح و نعم الحر عند مختلف الرماح
و نعم الحر إذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح^٣

وفي رواية محمد بن أبي طالب من رجزه:

إني أنا الحر وماوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم ولا أرى من حيف^٤
وروي أن الحر كان يقول:

أليت لا أقتل حتى أقتلا أضربهم بالسيف ضرباً معضلا
لا ناقل عنهم ولا معطلا لا عاجز عنهم ولا مبدلا

أحمي الحسين الماجد المؤملا^٥

١. انظر الفتوح: ١٨٦/٥ - مقتل الخوارزمي: ١١/٢ (مع اختلاف).

٢. البحار: ١٤/٤٥ - راجع انساب الاشراف: ١٨٩/٣ (وفيه انه قاله عليه السلام لما صار الحر إليه،
وفيه: أنت والله الحر في الدنيا والآخرة) - الفتوح: ١٨٦/٥ - مقتل الخوارزمي: ١١/٢ - انظر:
تذكرة الخواص: ٢٥٢ - اللهوف: ٤٤.

٣. أمالي الصدوق: ١٦٠ - راجع: الفتوح: ١٨٦/٥ - انظر: انساب الاشراف: ١٨٩/٣ - مقتل
الخوارزمي: ١١/٢.

٤. راجع: المناقب: ١٠٠/٤ ومقتل الخوارزمي: ١٠/٢ (باختلاف يسير) - انظر: انساب
الاشراف: ١٩٥/٣ (بعضه).

٥. البحار: ١٤/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٦/٤ (مع اختلاف) - انظر: مقتل الخوارزمي:

وفي بعض التواريخ ان الحر وابنه بكير جاءا إلى الحسين عليه السلام وقالوا: يا مولاي أرضيت عنا؟

قال عليه السلام: نعم.

قال الحر: فادع لنا.

فرفع الحسين يده إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك أن ترضى عنها، فإني راض عنها.^١

وفي بعض الكتب انه كان للحرّ أبناء ثلاث استشهدوا في كربلاء، الحجر وبكير وعلي، وعن ابي إسحاق ان حجراً كان أميراً على ألفين موكلاً بالفرات^٢، وعن بعض كان أميراً على أربعة آلاف^٣، اما الحر فقيه خلاف انه استشهد قبل الاصحاب أو بعده، والبحث فيه قليل الجدوي، والعمدة هي نصرة الحسين وشهادته بين يديه، نعم روى الشيخ الصدوق في مجالسه أنه حينما كان الحسين عليه السلام متوكياً على سيفه ذاكرًا نسبه وحسبه سمعه الحر، وتوجه إلى الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه قائلاً: «اللهم اليك ائيب (انبت) فتب عليّ، فقد اربعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك، يا بن رسول الله هل لي من توبة؟ قال: نعم تاب الله عليك.^٤

وفي الناسخ ان عمر بن سعد نادى العسكر: ارموه، فرموه حتى استنخن وصار جلده كالقنفذ، فحملوه أصحاب الحسين عليه السلام، فجيء به وفيه رmq من الحياة، فسح الدم عن وجهه وقال: والله ما اخطأت امك حيث سمّتك حرّاً، والله إنك حرّ في الدنيا والآخرة.^٥

١١/٢ البداية: ١٨٣/٨ (مع اختلاف).

١. تذكرة الشهداء: ١١٨.

٢. تذكرة الشهداء: ١٢٠.

٣. المصدر عن ابي مخنف.

٤. أمالي الصدوق: ١٥٨ - ١٥٩.

٥. ناسخ التواريخ: ٦ - ١٩٨/٢.

وفي الإرشاد والبحار انه اشترك في قتله ايوب بن مسرّح، ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة.^١

وفي المناقب انه قتل منهم نيفاً وأربعين رجلاً^٢ رضوان الله عليه. والحاصل: قد اشتدّ الحرب في الطرفين، وبان الانكسار في أصحاب الحسين، لقلة عددهم، فدخل الظهر فصلّى الحسين مع أصحابه صلاة الخوف.^٣

كيفية توديع أصحاب الحسين

ثم إنّ المستفاد من الكتب أنّه كل من كان يريد أن يبرز ويخرج إلى الحرب كان يأتي الحسين عليه السلام ويودّعه بهذه العبارة: السلام عليك يا ابن رسول الله، فيجيبه عليه السلام: وعليك السلام، ونحن خلفك، ويقرأ صلوات الله عليه: ﴿فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بذلوا تبديلاً﴾^٤، وهذه الكيفية كانت تحصل الاجازة.

شهادة برير بن خضير الهمداني^٥

ثم انه بعد الحز، ممن وفق بالشهادة برير بن خضير الهمداني - وكان من عباد الله

١. الإرشاد: ٢٢٢ - البحار: ١٤/٤٥ عنه.

٢. المناقب: ١٠٠/٤.

٣. انظر: انساب الاشراف: ١٩٥/٣ - الإرشاد: ٢٢٢ - المناقب: ١٠٣/٤ - اعلام الوری: ٢٤٦ - تذكرة الخواص: ٢٥٢ - البداية: ١٨٤/٨.

٤. الاحزاب: ٢٣.

٥. راجع: المناقب: ١٠٠/٤ - مقتل الخوارزمي: ٢٥/٢ - انظر: محارب الامم: ٧١/٢ - اعلام الوری: ٢٤٤ - البداية: ١٨٥/٨ - البحار: ٣١/٤٥.

٦. وهو ممن اتمّ الحجة على القوم، وقد مرّ احتجاجه في هامش صفحة ٣٢٢ فراجع وكان هو شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن من شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من اشراف أهل الكوفة من الهمدانيين، كذا في ابصار العين: ٧٠.

الصالحين^١ - فبرز وهو يقول:

أنا برير وأبي^٢ خضير ليت يروح الأسد عند الزر
يعرف فينا الخير أهل الخير أضريكم ولا أرى من ضير
كذاك فعل الخير من برير^٣

و جعل يحمل على القوم وهو يقول: اقربوا مني يا قتلة المؤمنين، اقربوا مني يا
قتلة أولاد البدرين^٤، اقربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين!
وكان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً.

فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل، فقال لبرير: أشهد أنك من المضلّين.
فقال له برير: هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا، وأن يقتل الحقّ منا المبطل^٥.

١. المناقب: ٤/١٠٠.

٢. وفقى خضير / مقتل الخوارزمي.

٣. راجع: الفتوح: ١٨٦/٥ (مع اختلاف يسير).

٤. أولاد النبين / الفتوح.

٥. وفي اللهوف: ٤٤ أن برير بن خضير كان زاهداً عابداً، فخرج إليه يزيد بن المغفل، فاتفقا على
المباهلة إلى الله تعالى في أن يقتل الحقّ منهما المبطل، وتلاقيا فقتله برير، ولم يزل يقاتل حتى
قتل رضوان الله عليه - منه -.

٦. راجع تاريخ الطبري ٣٢٨/٤ - الكامل: ٦٦/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٢/٢ نجد تفصيل قضية
المباهلة، ننقلها عن الطبري قال: قال أبو عصف: وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير
بن أبي الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن
ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس، فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى الله صنع
بك؟ قال: صنع الله والله بي خيراً، وصنع الله بك شراً، قال: كذبت! وقبل اليوم ما كنت كذاباً!
هل تذكر وأنا أمشيك في بني لوزان وأنت تقول: إن عثمان بن عفان كان على نفسه سرف، وإن
معاوية بن أبي سفيان ضال مضل، وإنّ أمام الهدى والحق علي بن أبي طالب، فقال له برير بن
خضير: أشهد أن هذا رأيي وقولي، فقال له يزيد بن معقل: فاني أشهد أنك من الضالّين، فقال له
برير بن خضير: هل لك فلاباهلك ولدع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل، ثمّ أخرج
لهم

فتصاولا، فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا، وضربه برير ضربة قذت المغفر ووصلت إلى دماغه، فسقط قتيلًا.^١ فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا، وكان يقال لقاتله بجير بن أوس الضبي، فجال في ميدان الحرب وجعل يقول:^٢

سلي تخبري عني وأنت ذميمة غداة حسين والزماح شوارع
إلى قوله:

قتلت بريرا ثم جلست لهمة غداة الوغى لما دعا من يقارع^٣
قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين، وجاءه ابن عم له^٤
وقال: ويحك يا بجير، قتلت برير بن خضير، فبأي وجه تلقى ربك غدا؟
قال: فندم الشقي فأنشأ يقول:

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جائر^٥

هم فلا يارزك، قال: فخرجا فرعا أيديهما إلى الله بدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل الحق المبطل. ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلعا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة ثم تصدعه شيئا، وضربه برير بن خضير ضربة قذت المغفر وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حائق، وان سيف بن خضير لثابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه ينضضه من رأسه إلى آخره.

١. انظر: انساب الاشراف: ١٩١/٣ - الكامل: ٦٧/٤ - مقتل الخواري: ١١/٢ - المناقب: ١٠١/٤ - اللهوف: ٤٤.

٢. جاء في تاريخ الطبري: ٣٢٩/٤ أن القاتل والقاتل هو كعب بن عمرو الأزدي، وفي انساب الاشراف: ١٩١/٣ أن القاتل كعب بن جابر بن عمرو الأزدي وذكر تفصيلا آخر لوصف القتال، ثم قال بعد ذلك: فلما رجع كعب بن جابر قالت له اخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة؟، وقتلت بريرا سيد القراء؟، لقد أتيت امرأة عظيما، والله لا أكلمك أبدا.

٣. انظر تمام الابيات في تاريخ الطبري والفتوح ومقتل الخواري والبحار.

٤. يقال له عبيد الله بن جابر، كذا في الفتوح ومقتل الخواري.

٥. ابن جابر، كذا في الفتوح.

لقد كان ذا عاراً عليّ وسبّةً يعير بها الأبناء عند المعاشر
 فيا ليت إني كنت في الرحم حيضةً و يوم حسين كنت ضمن المقابر
 فيا سوانا ما ذا أقول لحالي و ما حجتي يوم الحجاب القماطر^١
 وفي بعض الكتب: ان بريراً استأذن الإمام عليه السلام أن يدخل خيمة عمر ابن سعد
 ويعظه، فاذن له، فلما دخل خيمته لم يسلم عليه، وجلس، فاعترضه اللعين بقوله: لم لا
 تسلم، أولست بمسلم؟ أولم اعترف بالله ورسوله؟ فقال له: لو كنت مسلماً لما كنت
 تخرج على عترة النبي، وترضى بقتلهم، ولما منعت ماء الفرات عليهم مع ان الحيوانات
 من الكلاب والخنازير يشربون منه. فنكس الخبيث رأسه فقال: .. ما أَرْضَى أن يتولّى
 ملك الريّ غيري. فجاء إلى الإمام عليه السلام وقال: قد رضى ابن سعد بقتلك لأجل وصوله
 إلى ملك الريّ.^٢

شهادة وهب بن عبدالله الكلبي

ثمّ برز من بعده وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي،^٣ وقد كانت معه أمّه يومئذ،
 فقالت: قم يا بني، فانصر ابن بنت رسول الله.
 فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصر.
 فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وترون ضربي
 وحملي وصولتي في الحرب أدرك ثأري بسعد ثأر صحي

١. البحار: ١٥/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٨٧/٥ - انظر: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٠ - مقتل
 الخوارزمي: ١٢/٢.

٢. تذكرة الشهداء: ١٠٨.

٣. اختلف في اسمه، قال ابن نما في مشير الأحرار: أنه: وهب بن حباب الكلبي، وفي الفتوح: وهب
 بن عبدالله بن عمير الكلبي، وفي مقتل الخوارزمي: وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي.

و أَدْفَعِ الْكَرْبَ أَمَامَ الْكَرْبِ لَيْسَ جِهَادِي فِي الْوَعْيِ بِاللَّعِبِ^١
 ثُمَّ حَمَلَ فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَأَمْرَأَتِهِ، فَوَقَفَ
 عَلَيْهَا فَقَالَ: يَا أُمَاهُ أَرْضَيْتِ؟!

فَقَالَتْ: مَا رَضَيْتِ أَوْ تَقْتُلِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 فَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ: يَا بَنِيَّ لَا تَفْجِعْنِي فِي نَفْسِكَ!
 فَقَالَتْ أُمُّهُ: يَا بَنِيَّ لَا تَقْبَلْ قَوْلَهَا وَارْجِعْ، فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَيَكُونُ
 غَدًا فِي الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ.
 فَرَجَعَ قَائِلًا:

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمُّ وَهْبٍ	بِالطَّعْنِ فِيهِمْ تَارَةً وَالضَّرْبِ
ضَرَبَ غُلَامٌ مُؤْمِنٌ بِالرَّبِّ	حَتَّى يَذِيْقَ الْقَوْمَ مَرَّ الْحَرْبِ
إِنِّي أَمْرُؤُ ذُو مَرَّةٍ وَعَصَبٍ	و لَسْتُ بِالْخَوَّارِ عِنْدَ النُّكْبِ

حَسْبِيَ إِلَهِي مِنْ عَلِيمٍ حَسْبِيَ^٢

فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةَ عَشَرَ فَارِسًا وَاثْنَيْ عَشَرَ رَاجِلًا، ثُمَّ قَطَعَتْ يَدَاهُ.^٣
 فَأَخَذَتْ أَمْرَأَتُهُ^٤ عَمُودًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ وَهِيَ تَقُولُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَاتِلْ دُونَ
 الطَّيِّبِينَ حَرَمَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ كَيْ يَرُدَّهَا إِلَى النِّسَاءِ، فَأَخَذَتْ بِجَانِبِ ثَوْبِهِ وَقَالَتْ: لَنْ
 أَعُودَ أَوْ أَمُوتَ مَعَكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ: جَزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا، ارْجِعِي إِلَى النِّسَاءِ رَحِمَكَ اللَّهُ.
 فَانْصَرَفَتْ، وَجَعَلَ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٥

١. راجع: المناقب: ١٠١/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٢/٢ (مع اختلاف يسير).

٢. راجع: الفتوح: ١٨٩/٥ - مقتل الخوارزمي: ١٣/٢ - المناقب: ١٠١/٤.

٣. راجع: مقتل الخوارزمي: ١٣/٢ - المناقب: ١٠١/٤.

٤. جاء في تاريخ الطبري: ٣٢٧/٤ وكامل ابن اثير: ٦٥/٤ والبدایة: ١٨٢/٨، ان المرأة هذه هي ام وهب، وهي امرأة عبدالله بن عمير الكلبي، ونقلوا القضية عند ذكر ترجمته ووصف قتاله.

٥. راجع: مثير الأحزان: ٦٢ - اللهوف: ٤٤.

قال: فذهبت امرأته^١ تمسح الدم عن وجهه^٢ فبصر بها شمراً، فأمر غلاماً له^٣ فضرها بعمود كان معه، فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين^٤. وقال العلامة المجلسي^٥: ورأيت حديثاً أن وهب هذا كان نصرانياً، فأسلم هو وأمه على يدي الحسين، فقتل في المبارزة أربعة وعشرين رجلاً واثني عشر فارساً، ثم أخذ أسيراً، فأني به عمر بن سعد، فقال: ما أشد حوالتك؟ ثم أمر فضربت عنقه، ورسمي برأسه إلى عسكر الحسين^٦، فأخذت أمه الرأس فقبلته، ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد، فأصابته به رجلاً فقتلته، ثم شددت بعمود القسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين: ارجعي يا أم وهب، أنت وابنك مع رسول الله، فإن الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت وهي تقول: إلهي لا تنقطع رجائي.

فقال لها الحسين^٧: لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب.

وفي النسخ قال: انه لما قبلت الأم رأس ولدها قالت: الحمد لله الذي يتض وجهي بشهادتك بين يدي أبي عبدالله، ثم قالت: الحكم لله يا أمة السوء، أشهد أن النصراني في تبعها والمجوس في كنائسها خير منكم^٨.

١. امه / كذا في مقتل الخوارزمي.

٢. وتقول: حينئذ لك الجنة / كذا في الطبري والكمال.

٣. يقال له رسم كما في الطبري والكمال وانساب الاشراف.

٤. البحار: ١٦/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٣/٤ - كامل isn الأثير: ٦٩/٤ - مقتل الخوارزمي: ١٢/٢ - انظر انساب الاشراف: ١٩٤/٣ (نقله في حق امرأة عبدالله بن عمير الكلبي).

٥. البحار: ١٧/٤٥ - وروى الخوارزمي الخبر في المقتل: ١٣/٢ عن مجد الائمة السرخسكي عن ابي عبدالله الحداد مع اختلاف يسير جداً، وجاء في آخره عن الحسين^٩: لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب، أنت وولدك مع رسول الله وذريته في الجنة.

٦. ناسخ التواريخ: ٦ - ٢٠٠/٢.

شهادة عمرو بن خالد الأزدي

قال المحقق المجلسي رحمه الله: ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي^١ وهو يقول:
إليك يا نفس من الرحمن فأبشري بالزوح والريحان
اليوم تجزين على الإحسان قد كان منك غابر الزمان
ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان
و الصبر أحظى لك بالأمان يا معشر الأزد بني قحطان
ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.^٢

شهادة خالد بن عمرو

و في المناقب: ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول:
صبراً على الموت بني قحطان كما تكونوا في رضى الرحمن
ذي الجمد والعزة والبرهان و ذي العلى والطول والإحسان
يا أبنا قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان^٣
ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.^٤

شهادة سعد بن حنظلة

ونقل محمد بن أبي طالب: ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التيمي^٥ وهو يقول:

-
١. الصيدائي، كذا في المناقب: ١٠١/٤، وكان شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، انظر ابصار العين: ٦٦.
 ٢. البحار: ١٨/٤٥ - راجع الفتوح: ١٩٢/٥ - مقتل الخواري: ١٣/٢ (مع اختلاف يسير جداً) - وبعضه في المناقب: ١٠١/٤ باختلاف.
 ٣. انظر المناقب: ١٠١/٤.
 ٤. البحار: ١٨/٤٥ - راجع الفتوح: ١٩٢/٥ - مقتل الخواري: ١٤/٢ (بعضه).
 ٥. شعبة بن حنظلة التيمي / الفتوح.

صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة
و حور عين ناعمات هنة لمن يريد الفوز لا بالطنة
يا نفس للراحة فاجهدنه و في طلاب الخير فارغبنه
ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل رضوان الله عليه.^١

شهادة عمير بن عبد الله المذحجي^٢

وقال محمد بن أبي طالب: وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول:

قد علمت سعد وحي مذحج أني لدى الهيجاء ليث محرج
أعلو بسيني هامة المدحج و أترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبع الأزل الأعرج
ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي^٣ لعنهما الله.

شهادة مسلم بن عوسجة^٤

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة - رضوان الله عليه - وهو يرتجز:
إن تسألوا عني فإني ذو لبد من فرع قوم من ذري بني أسد
فن بغانا حائد عن الرشد و كافر بدين جبار صمد

١. البحار: ١٨/٤٥ - راجع الفتوح: ١٩٣/٥ - مقتل الخواري: ١٤/٢ (مع اختلاف سير) - المناقب: ١٠١/٤.

٢. عمرو بن عبد الله المذحجي / الفتوح.

٣. البحار: ١٨/٤٥ - راجع الفتوح: ١٩٣/٥ - مقتل الخواري: ١٤/٢ (مع اختلاف وزيادة) - المناقب: ١٠١/٤ (مع اختلاف سير).

٤. هو مسلم بن عوسجة بن سعد أبو حجل السعدي، كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً متنسكاً، قال ابن سعد في طبقاته: وكان صحابياً ممن رأى رسول الله ﷺ، وروى عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية. كذا في إنبصار العين: ٦١.

ثم قاتل قتالاً شديداً^١

وفي الناسخ أنه قتل خمسين رجلاً، ومن كثرة الجراحات وقع على الأرض وبه رمق، حتى أتاه الحسين عليه السلام وحبيب بن مظاهر.

فقال له الحسين عليه السلام: يرحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً.

ثم دنى منه حبيب بن مظاهر فقال له: يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة. فأجابه بصوت ضعيف: يشرك الله بالخير والسعادة.

فقال حبيب: لولا أعلم إنّي في اترك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني إليّ بكل ما أهمك؟

فقال مسلم: أوصيك بهذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام -، فقاتل دونه حتى تموت. فقال حبيب: أفعل ورب الكعبة.

فقال مسلم: يا بن رسول الله، إنّي رائح لأبشر جدّك وأبيك بمجيئك، فطلى.. واستشهد رضوان الله عليه^٢.

شهادة ابن مسلم بن عوسجة

قال في الناسخ ناقلاً عن كتاب روضة الأحباب انه كان لمسلم ابن لما قتل أبيه عزم على البراز.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بني، قد استشهد ابوك، فلو قتلت بقيت أمك في هذا القفر متحيّرة.

فأراد ان يرجع فنعته أمه وقالت: يا ولدي! أنتحار سلامتك على نصرة ابن بنت

١. البحار: ١٩/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٩٣/٥ - مقتل الخواري: ١٤/٢ - المناقب: ١٠٢/٤

(وفيه: فقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي).

٢. ناسخ التواريخ: ٦ - ٢٠١/٢.

رسول الله ﷺ؟ فلو تركت نصرته لما رضيت عنك.
فلما سمع ذلك من أمته أخذ زمام فرسه، وحمل على القوم، فقالت أمته من خلفه:
أبشر يا بني، فإنك ستسقى من يد ساقى الكوثر.
فقاتل حتى قتل منهم ثلاثين رجلاً حتى استشهد، فقطعوا رأسه وطرحوه إلى أمته،
فأخذته أمته وقبلته، وبكت حتى بكى لبيكانها كل من سمع ذلك^١ رضوان الله عليها
وعليه.

شهادة نافع بن هلال البجلي^٢

وفي البحار: قال المفيد وصاحب المناقب: فبرز إلى القتال نافع بن هلال البجلي،
وكان يقاتل قتالاً شديداً ويرتجز ويقول:

أنا ابن هلال البجلي أنا على دين علي
و دينه دين النبي^٣

فبرز إليه رجل من بني قطيعة - وقال المفيد هو مزاحم بن حريث - فقال: أنا على
دين عثمان.

فقال له نافع: أنت على دين الشيطان.

فحمل عليه نافع فقتله، فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمق، أتدرون من
تقاتلون؟^٤ تقاتلون فرسان أهل مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين، لا يبرز منكم

١. ناسخ التواريخ: ٦ - ٢/٢٠١.

٢. كان نافع سيداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب
أمير المؤمنين، وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقبه في الطريق،
وكان ذلك قبل مقتل مسلم. كذا في ابصار العين: ٨٦.

٣. أنا على دين علي ابن هلال الجملي
اضربكم بمنصلي تحت عجاج القسطل

كذا في مقتل الخواري.

٤. قال ابو علي مسكويه قبل ذلك ما هذا نصه: فلم يبارز الواحد من أصحاب الحسين فيقتل

إليهم أحد إلا قتلوه على قتلهم، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم.
فقال له عمر بن سعد لعنه الله: الرأي ما رأيت، فأرسل في الناس من يعزم عليهم
أن لا يبارزهم رجل منهم. وقال: لو خرجتم إليهم وحداناً لأتوا عليكم مبارزة.^١
وفي مقتل الخواري: ثم خرج من بعده نافع بن هلال وقيل هلال بن نافع، وجعل
يرميهم بالسهم فلا يخطأ، وكان خاضباً يده، وكان يرمي ويقول:

أرمني بها معلمة أفواقها والنفس لا ينفعها إشفاقها
مسمومة يجري بها اخفاقها تملسن أرضها رشاقها
فلم يزل يرميهم حتى فنيته سهامه، ثم ضرب إلى قائم سيفه فاستلّه وحمل وهو
يقول:

أنا الفلام اليميني الجملي ديني على دين حسين وعلي
إن أقتل اليوم فهذا أملي وذلك رأيي والأقاي عملي
فقتل ثلاثة عشر رجلاً حتى كسر القوم عضديه وأخذوه أسيراً، فقام شمر فضرب
عنقه،^٢ رحمه الله عليه.^٣

١. عدة من أصحاب عمر بن سعد، راجع: تجارب الأمم: ٧٠/٢.

٢. البحار: ١٩/٤٥ - راجع تاريخ الطبري: ٣٣١/٤ - انساب الأشراف: ١٩٢/٣ و ١٩٧ -
الإرشاد: ٢٢١ - تجارب الأمم: ٧٠/٢ - مقتل الخواري: ١٥/٢ - أشار إليه: البداية:
١٨٢/٨، وجاء في تجارب الأمم بعد ذلك: فأخذت الخيل تحمل وأصحاب الحسين تثبت.
٣. ورد في الطبري: ٣٣٦/٤ عن أبي مخنف: فأخذ شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له
يسوقون نافعاً حتى أوتي به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع، ما حملك على ما
صنعت بنفسك؟ قال: إن ربي يعلم ما أردت. قال: الدماء تسيل على لحيتك وهو يقول: والله لقد
قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحته، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد
وساعد ما استرّتوني، فقال له شمر: اقتله أصلحك الله، قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله، قال
فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: أما والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا،
فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، فقتله.

٣. مقتل الخواري: ٢١/٢ - البحار: ٢٧/٤٥ - راجع: الفتوح: ٢٠٠/٥ - مناقب ابن
الطهراني

شهادة شاب قتل أبوه في المعركة

ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه، فقالت له أمه: اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله.^١

فخرج فقال الحسين: هذا شاب قتل أبوه، ولعل أمه تكره خروجه.

فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك.

فبرز وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل، وجز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمه رأسه

وقالت: أحسنت يا بني، يا سرور قلبي ويا قرة عيني، ثم رمت برأس ابنها رجلاً

فقتلته، وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم وهي تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة^٢

وضربت رجلين فقتلتها، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها، ودعا لها.^٣

١. شهر آشوب: ١٠٤/٤ (وفيه بدل البيت الثاني: اضربكم ضرب غلام بطل * ويختم الله بخير عمل، وفيه أيضاً أنه قتل اثني عشر رجلاً، وروى سبعين رجلاً) - البحار: ٢٧/٤٥ - انظر: انساب الأشراف: ١٩٧/٣ - تاريخ الطبري: ٣٣٦/٤ - كامل ابن الأثير: ٧١/٤ - البداية: ١٨٤/٨.

٢. حتى تقتل، فقال افعلي.. / كذا في مقتل الخوارزمي.

٣. راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٢/٢ - المناقب: ١٠٤/٤.

٣. البحار: ٢٧/٤٥ - راجع: مقتل الخوارزمي: ٢١/٢.

شهادة جنادة بن الحارث الأنصاري

وفي المناقب على ما في البحار: ثم خرج جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول:
 أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخمّار ولا بناكث
 عن بيعتي حتى يرثني وارث اليوم سلوي في الصعيد ماكث
 ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.^١
 وفي الناسخ انه قتل ستة عشر رجلاً من القوم الظالمين.^٢

شهادة عمرو بن جنادة الأنصاري

ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة الأنصاري وهو يقول:
 أضق الخناق من ابن هند وارمه من عامه بفوارس الأنصار
 و مهاجرين مخضبين رماهم تحت العجاجة من دم الكفار
 خضبت على عهد النبي محمد فالיום تخضب من دم الفجار
 واليوم تخضب من دماء أراذل رفضوا القرآن لنصرة الأشرار
 طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا بالمرهفات وبالقنا الخطار
 والله ربي لا أزال مضارباً في الفاسقين يمرهف بتار
 هذا على الأزدي حق واجب في كسل يوم تعانق وكرار^٣

شهادة عبد الرحمن بن عبد الله اليزني

ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قائلاً:
 أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن

١. البحار: ٢٨/٤٥ - راجع: الفتوح: ٢٠١/٥.

٢. ناسخ التواريخ: ٦ - ٢٠٨/٢.

٣. البحار: ٢٨/٤٥ - راجع الفتوح: ٢٠٢/٥ (مع اختلاف).

أضربكم ضرب فتى من اليمن
ثم حمل على القوم، وقاتل، حتى قتل.^٢
أرجو بذاك الفوز عند المؤمنين^١

شهادة عابس^٣ وشوذب^٤

وقال محمد بن أبي طالب: وجاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكري معه شوذب مولى شاكر، وقال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟! قال: ما أصنع؟ أقاتل حتى أقتل.

قال: ذاك الظن بك، فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك، فإن هذا يوم يتبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.

فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنني على هداك وهدى إليك، ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم: فلما رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي، وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس، هذا أسد الأسود، هذا ابن [أبي] شبيب، لا يخرجن إليه أحد منكم.

فأخذ ينادي: ألا رجل؟! ألا رجل؟!

١. المناقب: ١٠٢/٤ - راجع: ناسخ التواريخ: ٦ - ٢٠٦/٢.

٢. البحار: ٢٢/٤٥.

٣. كان عابس من رجال الشيعة، رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً... كذا في ابصار العين: ٧٤.

٤. كان شوذب من رجال الشيعة، ومن الفرسان المحدثين، وكان حافظاً للحديث حامله له عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان وجهاً فيهم... كذا في ابصار

العين: ٧٦.

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة من كل جانب.

فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، ثم شذ على الناس، فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول: أنا قتلته، والآخر يقول كذلك.

فقال عمر بن سعد: لا تحتصموا! هذا لم يقتله إنسان^١ واحد، حتى فرق بينهم بهذا القول^٢.

شهادة عمرو بن قرظة الأنصاري^٤

قال السيد^٥: فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري^٥، فاستأذن الحسين عليه السلام فاذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء^٦، وبالع في خدمة سلطان السماء، حتى قتل جمعاً كثيراً

١. جاء في الطبري «ستان» بدل «انسان».

٢. وأما كيفية شهادة شوذب رضوان الله تعالى عليه، فقد جاء في ذكرها عن ابصار العين: ٧٦ عن أبي مخنف أنه: صحب شوذب عابساً موله من الكوفة إلى مكة بعد قوم مسلم الكوفة بكتاب لمسلم، ووفادة على الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة، وبقي معه حتى جاء إلى كربلاء، ولما التحم القتال حارب أولاً، ثم دعاه عابس فاستخبره عما في نفسه، فأجاب بحقيقتها، فتقدم إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال ثم قتل.

٣. البحار: ٢٨/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٨/٤ - الكامل لابن الأثير: ٧٣/٤ (ملخصاً) - مقتل الحواري: ٢٢/٢ - انظر: انساب الاشراف: ١٩٧/٣ - مشير الأحزان: ٦٦ - البداية: ١٨٥/٨ - اشار إليه: الإرشاد: ٢٢٢.

٤. كان هو ممن التحق بأبي عبدالله الحسين عليه السلام في أيام المهالبة في نزوله عليه السلام بكربلاء قبل المانعة، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد في المكاملة التي دارت بينها قبل ارسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب.. راجع ابصار العين: ٩٢.

٥. ذكره السيد بعد ذكر شهادة مسلم بن عوسجة رضوان الله تعالى عليه.

٦. وكان يقول في رجزه:

من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى اتخن في الجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله، أوفيت؟ فقال: نعم، أنت أمامي في الجنة، فأقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله عني السلام، وأعلمه أنني في الأثر.

فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ^٢.

مصرع جون مولى أبي ذر الغفاري ^٣

قال السيد عليه السلام: ثم برز جون مولى أبي ذر - وكان عبداً أسود - فقال له الحسين عليه السلام: أنت في إذن مني، فإنما تبعنا طلباً للعافية، فلا تبطل بطريقنا.

﴿

ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري

كذا في الطبري: ٣٣٠/٤، ومقتل الخواري: ٢٢/٢، والمناقب: ١٠٥/٤، ونحوه بتفاوت في انساب الاشراف: ١٩٢/٣ ومثير الأحزان: ٦٠، ثم انه قال ابن نما في مثيره: قوله «وداري» اشار إلى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين عليه السلام المهادنة قال: تهدم داري! ١. اللهوف: ٤٥ - عنه البحار: ٢٢/٤٥ - راجع: مثير الأحزان: ٦١ - انظر: الطبري: ٣٣٠/٤ - اشار إليه: الكامل: ٦٧/٤.

٢. ذكر الطبري في تاريخه: ٣٣٠/٤، وابن الأثير في كامله: ٦٧/٤ بعد ذكر مقتله رضوان الله عليه انه كان علي أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي: يا حسين، يا كذاب بن الكذاب! اضللت أخي وغررته حتى قتلته، فقال عليه السلام: ان الله لم يضل أخاك، ولكنه هدى أخاك واضلك.. إلى آخره. وذكر في انساب الاشراف: ١٩٢/٣ كونه الزبير بن قرظة، ثم قال: وقال بعضهم اسم ابن قرظة الذي كان مع عمر بن سعد علي، والاول قول الكلبي.

٣. ورد في المناقب: ١٠٣/٤ انه جوين ابي مالك مولى ابي ذر، وجاء في ابصار العين: ١٠٥ انه كان جون منتظماً إلى اهل البيت بعد ابي ذر، فكان مع الحسن عليه السلام، ثم مع الحسين عليه السلام، وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق.

فقال: يا ابن رسول الله، أنا في الزخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذلكم؟! والله إن ريحي لنتن، وإن حسي للثيم. ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنة، فتطيب ريحي، ويشرف حسي. وبيّض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود^١ مع دمانكم.

ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قتل^٢.

وعن محمد بن أبي طالب: ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول:
كيف يرى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: اللهم يبيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعزف بينه وبين محمد وآل محمد.

وروي عن الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام: «أن الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك» - رضوان الله عليه -.

وقال صاحب المناقب: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرف القاطع المهند
باليف صلتا عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد^٣
أرجو بذلك الفوز عند المورد من الإله الأحمد الموحد
إذ لا شفيع عنده كأحمد^٤

١. أي دم هذا الأسود..

٢. اللهوف: ٤٥ - عنه البحار: ٢٢/٤٥ - راجع: مثير الأحزان: ٦٣.

٣. راجع المناقب: ١٠٣/٤. (وفيه أنه قتل خمساً وعشرين رجلاً).

٤. البحار: ٢٢/٤٥ - راجع: مقتل الخواريزمي: ١٩/٢ (مع اختلاف يسير).

شهادة عمرو بن خالد الصيداوي^١

قال السيد^{عليه السلام}: قال الراوي: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي، فقال للحسين^{عليه السلام}: يا أبا عبد الله - جعلت فداك - قد همت أن ألحق بأصحابي، وكرهت أن أنخلف فأراك وحيداً بين أهلك قليلاً.

فقال له الحسين^{عليه السلام}: تقدّم، فإننا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدّم فقاتل حتى قتل.^٢ رضوان الله عليه.^٣

شهادة حنظلة بن أسعد الشامي^٤

قال السيد^{عليه السلام}: قال الراوي: وجاء حنظلة بن أسعد الشامي، فوقف بين يدي الحسين^{عليه السلام} يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: «يَا قَوْمُ! إِنِّي

١. كان عمرو شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى إذا خائنته أهل الكوفة لم يسهه إلا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن الحسين صار بالهاجر خرج إليه ومعه مولاد سعد ومجمع العاندي وابنه وجنادة بن الحرث السلمي، واتبعهم غلام لنافع البجلي يفرسه المدعو الكامل فجذبوه وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي.. فخرج بهم عن طريق متشككة، وسار سيراً عنيفاً من الخوف، لأنهم علموا أن الطريق مرصود.. فانتهوا إلى الحسين^{عليه السلام} وهو يعذب المهجانات... كذا في ابصار العين: ٦٦.

٢. ورد في الطبري: ٤/ ٣٤٠ عن أبي مخنف، ما هذا لفظه: «فأما الصيداوي عمرو بن خالد، وجابر بن الحارث السلمي، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمع بن عبد الله العاندي، فأنهم قاتلوا في أول القتال، فشذوا مقدمين بأسياهم على الناس، فلما غلوا عطف عليهم الناس، فأخذوا يحوزونهم وقطعوه من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شذوا بأسياهم، فقاتلوا في أول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد» وكذا في الكامل لابن الأثير: ٤/ ٧٤.

٣. اللهوف: ٤٦ - راجع: مقتل الخوارزمي: ٢/ ٢٤ - مشير الأحزان: ٦٤.

٤. كان حنظلة بن أسعد الشامي وجهاً من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة شجاعاً قارناً، قال أبو مخنف: جاء حنظلة إلى الحسين^{عليه السلام} عندما ورد الطّف، وكان الحسين^{عليه السلام} يرسله إلى عمر بن سعد أيام الهدنة. كذا في ابصار العين: ٧٧.

أَخَافُ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ نَوْمِ الْأَخْزَابِ، بِمِثْلِ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَ غَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ* وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ* يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُذْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ*^١ يَا قَوْمِ لَا تَقْتُلُوا حَسِيباً فَيُشْجِعَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ، «وَ قَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى»^٢.

و في المناقب: فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن سعد، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، و نهضوا إليك يشتمونك و أصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين.^٤

قال: صدقت - جعلت فداك - أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له: رُحْ إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى. فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وجمع بيننا وبينك في جنته.

قال: آمين آمين.

ثم استقدم مقاتل قتالاً شديداً، فحملوا عليه فقتلوه، رضوان الله عليه.^٥

شهادة سُوَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَطَاعِ^٦

وقال السيد عليه السلام: و تقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة،

١. غافر: ٣٠-٣٣.

٢. طه: ٦٦.

٣. اللهوف: ٤٦ - عنه البحار: ٢٣/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٧/٤ - الإرشاد: ٢٢٢ - مقتل الخوارزمي: ٢٤/٢ - اعلام الوری: ٢٤٦.

٤. راجع: الكامل: ٧٢/٤.

٥. البحار: ٢٣/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٧/٤ - مقتل الخوارزمي: ٢٤/٢ - مشير الأحرار: ٦٥.

٦. كان سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنباري الخثعمي شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً مجرباً في الحروب. ابصار العين: ١٠١.

فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالع في الصبر على الخطب النازل، حتّى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتّى سمعهم يقولون قتل الحسين عليه السلام، فتحامل وأخرج من خفه سكيناً، وجعل يقاتل حتّى قتل،^١ رضوان الله عليه.^٢

شهادة يحيى بن سليم المازني

وفي البحار نقلاً عن صاحب المناقب: فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول:

لأضربن القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولا ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا
لكنني كالليث أحمي أشبلا
ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.^٣

شهادة قرّة بن أبي قرّة الغفاري

ثمّ خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بأنّي اللّيث لدى الغيار لأضربن معشر الفجار
بكلّ غضب ذكر بتار ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار
رھط النبیّ السادة الأبرار

١ . ولعله لذلك قال ابن اثير في الكامل: ٧٤/٤ انه كان آخر من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام، وفيه انه «سويد بن أبي المطاع».

٢ . اللھوف: ٤٧ - عنه: البحار: ٢٤/٤٥ - راجع مثير الأحزان: ٦٧.

٣ . البحار: ٢٤/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٩٤/٥ - مقتل الخوارجي: ٢٠/٢ (مع اختلاف) - مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٢/٤ (باختلاف يسير).

قال: ثم حمل، فقاتل حتى قتل رحمه الله.^١

شهادة مالك بن أنس المالكي^٢

وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي^٣ وهو يرتجز ويقول:

قد علمت مالکها والدودان والحسندقيون وقيس عيلان
بأن قومي آفسة الأقران لدى الوغى وسادة الفرسان
مباشر الموت بطمن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعه الزحمان آل زياد شيعه الشيطان
ثم حمل، فقاتل حتى قتل رحمه الله.^٤

وذكر المحدث ابن غما في مشير الأحزان: اسمه أنس بن حارث الكاهلي^٥ والله العالم.
وأشار إلى ذلك المحدث الخبير العلامة المجلسي.^٦

١. البحار: ٢٤/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٩٤/٥ - مقتل الخوارزمي: ١٨/٢ (مع اختلاف وزيادة) - ونحوه في المناقب: ١٠٢/٤ (فيه انه قتل ثمانية وستين رجلاً).

٢. أنس بن الحارث بن نبيه بن كامل الأسدي الكاهلي، كان صحابياً كبيراً ممن رأى النبي ﷺ وسمع حديثه. كان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله بكر بلاه والتقى معه ليلاً. كذا في ابصار العين: ٥٥.

٣. ورد في الفتوح «الباهلي» بدل «المالكي»، وجاء في مقتل الخوارزمي والمناقب «الكاهلي».

٤. البحار: ٢٤/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٩٦/٥ - أمالي الصدوق: ١٦١ (وفيه انه قتل منهم ثمانية عشر رجلاً) - مقتل الخوارزمي: ١٨/٢ (نقل بعض الابيات مع اختلاف) - مناقب إسن شهر آشوب: ١٠٢/٤ (ونقل بيتاً واحداً وهو: آل علي شيعه الرحمن وآل حرب شيعه الشيطان، وفيه انه قتل اربعة وعشرون رجلاً) - البحار: ٣٢٠/٤٤ عن أمالي الصدوق.

٥. مشير الأحزان: ٦٣، ونقل الابيات بفتاوت، مطلعها: قد علمت كاهلنا وذودان.

٦. البحار: ٢٥/٤٥.

شهادة عمرو بن مطاع الجعفي

قال في البحار: وفي المناقب، ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي هو يقول:
 أنا ابن جعف وأبي مطاع وفي يميني مرهف قسّاع
 وأسمر في رأسه لماع يرى له من ضوئه شعاع
 اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسّطاع
 يرجى بذاك الفوز والدّفاع عن حرّ نار عين لا انتفاع
 ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.^١

شهادة حجاج بن مسروق^٢

وقالوا ثمّ خرج الحجاج بن مسروق - وهو مؤذن الحسين عليه السلام - ويقول:
 أقدم حسيناً هادياً مهدياً اليوم تلقى جدك النّبيا
 ثمّ أباك ذا النّدا عليّنا ذاك الذي نعرفه وصيّنا
 والحسن الخير الرّضي الوليّنا وذا الجناحين الفتي الكيّنا
 وأسد الله الشهيد الحيا
 ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.^٣

١. البحار: ٢٥/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٩٦/٥، مقتل الخوارج: ١٨/٢ (نقل بعضها مع اختلاف) - مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٢/٤ (بعضها مع اختلاف).

٢. كان الحجاج من الشيعة، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، ولما خرج الحسين إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته فصاحبه، وكان مؤذناً له في أوقات الصلوات.. كذا في ابصار العين: ٨٩.

٣. البحار: ٢٥/٤٥ - راجع: الفتوح: ١٩٩/٥، مقتل الخوارج: ٢٠/٢ (مع اختلاف وتقديم وتأخير في الابيات) - مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٣/٤ (نقل بعض الابيات) - انظر انساب الاشراف: ١٩٩/٣.

شهادة غلام تركي

في البحار عن محمد بن أبي طالب: ثم خرج^١ غلام تركي كان للحسين عليه السلام، وكان قارئاً للقرآن، فجعل يقاتل ويرتجز ويقول:

البحر من طعني وضربي يصطي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل جماعة، ثم سقط صريعاً، فجاءه الحسين عليه السلام، فبكى، ووضع خده على خده، ففتح عينه فرأى الحسين عليه السلام، فتبسم، ثم صار إلى ربه، رضي الله عنه.^٢

شهادة يزيد بن زياد بن الشعثاء

قال: ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم^٥ ما أخطأ منها بخمسة أسهم، وكان كلهم رمى قال الحسين عليه السلام: «اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة». فحملوا عليه، فقتلوه.^٦

١. نقله بعد ذكر شهادة عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان.

٢. قال الخوارزمي في مقتل انه قارئاً للقرآن عارفاً بالعربية وهو من موالي الحسين عليه السلام، ولكن ذكر ابن شهر آشوب في المناقب ١٠٤/٤ انه كان للحر، وقد ذكرنا سابقاً عن مقتل الخوارزمي بجي غلام تركي مع الحر عند الحسين عليه السلام وهذا يؤيد ذلك.

٣. البحار: ٣٠/٤٥ - راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٤/٢ - مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٤/٤ (باختلاف يسير، وفيه انه قتل سبعين رجلاً).

٤. عرفه الطبري في التاريخ: ٣٣٩/٤ - ٣٤٠ بانه: يزيد بن زياد بن المهاصر وهو ابو الشعثاء الكندي من بني هذيل، وكذا في مقتل الخوارزمي، وفي كامل ابن اثير: ٧٣/٤ انه يزيد بن ابي زياد - ابو الشعثاء الكندي، ومن المحتمل الراجع انه نفس يزيد بن المهاجر الآتي ذكره.

٥. بائة سهم / كذا في مقتل الخوارزمي.

٦. البحار: ٣٠/٤٥ - راجع: تاريخ الطبري: ٣٤٠/٤ (نقله مع تفصيل اكثر عن ابي مخنف، وفيه انه كان في اول من قتل، وأنه خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه، فقاتل معه حتى قتل) - مقتل الخوارزمي: ٢٥/٢.

شهادة يزيد بن المهاجر^١

و خرج يزيد بن المهاجر، فقتل خمسة من أصحاب عمر، بالنشاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول:

أنا يزيد وأبي المهاجر كأني ليث بغيل خادر
يا رب إني للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وهاجر
وكان يكنى أبا الشعشاء، من بني بهدلة من كندة.^٢

شهادة أبي عمرو النهشلي

قال ابن نما: حَدَّثَ مهران مولى بني كاهل، قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم، ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمداً في جنة الفردوس تعلو صقداً
فقلت: من هذا؟

فقالوا: أبو عمرو النهشلي، وقيل: الخثعمي.

فاعترضه عامر بن نَهْشَل أحد بني اللات من ثعلبة، فقتله واجتز رأسه، وكان أبو عمرو هذا متهجداً كثير الصلاة.^٣

شهادة سيف بن أبي الحارث ومالك بن عبد الله الجابريان

قال: وتقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان

١. عرفة ابن الاثم في الفتوح بانه: يزيد بن المهاجر الجمعي، والبلاذري في الانساب: يزيد بن زياد بن مهاصر بن النعمان الكندي.

٢. مشير الأحزان: ٦١ - عنه: البحار: ٣٠/٤٥ - راجع: مقتل الخواريزمي: ١٩/٢ - المناقب: ١٠٣/٤ (مع اختلاف)، انظر: انساب الاشراف: ١٩٧/٣ - الفتوح: ١٩٩/٥.

٣. مشير الأحزان: ٥٧ - عنه: البحار: ٣٠/٤٥.

- بطن من همدان يقال لهم: «بنو جابر» - أمام الحسين عليه السلام، ثم التقيا^١ فقالا: عليك السلام يا ابن رسول الله.
فقال: وعليكما السلام.
ثم قاتلا حتى قتلا^٢.

شهادة عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان^٣

ثم جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله، السلام عليك، [إنه] جئنا لنقتل بين يديك، وندفع عنك.
فقال: مرحباً بكما، أدنوا مني.
فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: يا ابني أخي، ما يبكيكما؟ فوالله إنني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين.
فقالا: جعلنا فداك، والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك، نراك قد أحيط بك ولا تقدر على أن تنفعل.
فقال: جزاكم الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيتاي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين.
ثم استقدما وقالوا: السلام عليك يا ابن رسول الله.

فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته.

١. ثم التفتا إليه وقالوا/ الخوارزمي.

٢. مثير الأحزان: ٦٦ - عنه: البحار: ٣١/٤٥ - راجع: الطبري ٤/٣٣٧ و٣٣٨ (مع تفصيل أكثر، وفيه أنها ابنا عم وإخوان لأُم، واسمها: سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع) - مقتل الخوارزمي: ٢/٢٤ - انظر: كامل ابن الأثير: ٤/٧٢ و٧٣ - انساب الاشراف: ٣/١٩٨ (وفيه سيف بن الحرث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع وهو ابن عمه وإخوه لأمه).

٣. كانا من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم... وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن حارب معه في حروبه الثلاث. كذا في ابصار العين: ١٠٤.

فقاتلا حتى قتلا.^١

قال السيد عليه السلام: وجعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون إلى القتل بين يديه، وكانوا كما قيل فيهم:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة
لبسوا القلوب على الدروع كأنهم
والخيل بين مدعس ومكردس
يتهافون إلى ذهاب الأنفس^٢

قال أبو مخنف: وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله، وأخذوا لا يقدرّون على أن يأتوهم إلا من وجه واحد، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض^٣. فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوّضونها عن أيمانهم وعن شمالكهم ليحيطوا بهم.. فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت، فيشدّون على الرّجل وهو يقوّض ويتنهب فيقتلونه ويرمونّه من قريب ويسعرونه فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: احرقوها بالنار، ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوضوه، فجاءوا بالنار، فأخذوا يحرقون.

فقال الحسين عليه السلام: دعوهم فليحرقوها، فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها...^٤

قال: وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمح، ونادى: عليّ بالنار حتى أحرّق هذا البيت على أهله.

قال: فصاح النساء وخرجن من الفسطاط.. وصاح به الحسين عليه السلام: يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟! حرقك الله بالنار.^٥

١. البحار: ٢٩/٤٥ (عن محمد بن أبي طالب) - راجع: مقتل الخواري: ٢٣/٢.

٢. اللهوف: ٤٧.

٣. راجع: انساب الاشراف: ١٩٣/٣.

٤. راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٣/٤ - كامل ابن الأثير: ٦٩/٤ - مقتل الخواري: ١٦/٢.

٥. الطبري: ٣٣٤/٤ نقلاً عن أبي مخنف - راجع: انساب الاشراف: ١٩٤/٣ - كامل ابن الأثير:

٦٩/٤ - البداية والنهاية: ١٨٣/٨.

قال ابو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله، إن هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين، تعذب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنساء، والله إن في قتلك الرجال لما ترضي به أميرك.

قال: فقال: من أنت؟

قلت: لا أخبرك من أنا.

قال: وخشيت والله أن لو عرفني أن يضربي عند السلطان.^١

قال: فجاءه رجل كان اطوع له مني شبت بن ربعي، فقال: ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعاً للنساء صرت؟

قال: فأشهد انه استحيأ،^٢ فذهب لينصرف، وحمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة، فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها.^٣ فصرعوا أبا عزة الضبابي فقتلوه، فكان من أصحاب شمر، وتعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم، واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم.^٤

صلاة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء

قال أبو مخنف: فلما رأى ذلك^٥ أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله، نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله

١. راجع: البداية: ١٨٣/٨ - انظر: مقتل الخوارزمي: ١٦/٢.

٢. انظر: مقتل الخوارزمي: ١٦/٢.

٣. راجع: انساب الاشراف: ١٩٤/٣.

٤. الطبري: ٢٣٤/٤ عن أبي مخنف - راجع: الكامل: ٦٩/٤ - البداية: ١٨٣/٨.

٥. قال الخوارزمي في المقتل: ١٧/٢ ورأى أبو ثمامة الصداوي زوال الشمس.

لا تُقتل حتى أقتل دونك ان شاء الله. واحب ان ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها.

قال: فرفع الحسين عليه السلام رأسه،^١ ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها. ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلّي.

فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل!

فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل؟! زعمت الصلاة من آل رسول الله ﷺ لا تقبل وتقبل منك يا حمار؟!^٢

شهادة حبيب بن مظاهر الأسدي

قال: فحمل عليهم حصين بن تميم^٣ وخرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه^٤، وأخذ حبيب يقول:
أقسم لو كنا لكم أعدادا أو شطركم وليتم الأكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا^٥

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبي مظاهر^٦ فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم أعداء عدّة وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبر

١. إلى السماء / الخوارزمي.

٢. الطبري: ٣٣٤/٤ - الكامل: ٧٠/٤ - انساب الاشراف: ١٩٤/٣ - مقتل الخوارزمي: ١٧/٢.

- انظر: مثير الأحران: ٦٥ - البداية: ١٨٣/٨.

٣. حصين بن نمير / كذا في مثير الأحران: ٦٢.

٤. انظر مقتل الخوارزمي: ١٧/٢ (وفيه بعد ذلك: فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله: تقدّمًا أمامي، فتقدّمًا أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف).

٥. راجع: مقتل الخوارزمي: ١٩/٢ (وفيه بعد ذلك: ويا اشد معشر عنادا).

٦. مطهر / كذا في البداية والنهاية لابن كثير.

ونحن أعلى حجة وأظهر
 وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه
 فقتله، وكان يقال له بديل بن صُرَيْم من بني عَقْفان، وحمل عليه آخر من بني تميم
 فطعنه فوق. فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوق.^٢
 ثم إن حبيب بن مظاهر الأسدي - رضوان الله عليه - كان من أكابر أنصار
 الحسين عليه السلام، ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فهذه مقتله
 الحسين عليه السلام، فقال: عند الله أحسب نفسي، وحماة أصحابي.^٣
 وفي مجالس المؤمنين نقل عن أبي داود أن حبيب كان من جملة السبعين الذين
 نصرُوا الحسين عليه السلام، وأنه من أكابر التابعين، ولم يزل بخدمة الحسين عليه السلام حتى قتل منهم
 خمس وثلاثين - وفي نقل إثنين وستين - نفرًا، وكان يقول لحبيب: أنت تذكّر جذي
 وأبي.^٤

وقال محمد بن أبي طالب: قتل اثنين وستين رجلاً، فقتله الحصين بن نمير، وعلق
 رأسه في عنق فرسه.^٥

وقيل في قاتله أنه رجل يقال له بديل بن صُرَيْم، وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه.

١. راجع: الفتوح: ١٩٧/٥ - مقتل الخواريزمي: ١٨/٢ (مع اختلاف) - المناقب: ١٠٣/٤ (أكثره) - مثير الأحرار: ٦٢.

٢. الطبري: ٣٣٤/٤ عن أبي مخنف - راجع: انساب الاشراف: ١٩٤/٣ - كامل ابن الأثير: ٧٠/٤ (ملخصاً) - البداية: ١٨٣/٨ - انظر: مقتل الخواريزمي: ١٩/٢.

٣. الطبري: ٣٣٦/٤ - راجع: كامل ابن الأثير: ٧١/٤ - مقتل الخواريزمي: ١٩/٢ - البداية: ١٨٣/٨.

٤. مجالس المؤمنين.

٥. ولعمري ما قيل بالفارسية عن لسانه:

خاك قدم دوست شدی است کسی را
 آن عیشی که امروز مرا در قدم اوست
 - منه عليه السلام -

٦. البحار: ٢٧/٤٥ - راجع المناقب: ١٠٣/٤.

فلما دخل مكة رآه ابن حبيب^١ وهو غلام غير مراهق، فوثب إليه فقتله. وأخذ رأسه الشريف^٢، والله العالم.

وقال الكاشي: ما ترجمته نقلاً عن بعض التواريخ أن قاتله هو بديل بن صريم. قتله وجز رأسه، وجعله في مكان مستور. فلما وضعت الحرب أوزارها أخذه معه إلى مكة المكرمة. وهذا الكلب - بديل - كان له في مكة المكرمة صديق كان عدواً للحبيب. فلما دخل مكة كان ابن الحبيب واقفاً، فسأله: هذا رأس من؟! قال: هذا رأس حبيب بن مظاهر، قتلته في كربلاء. جئت به ههنا لصديق لي كان عدواً للحبيب.

فأخذ الغلام حجراً فضربه على جبينه، فوقع مخه، فأخذ الرأس الشريف ودفنه في القبور المعروف بمحلة ومشهور برأس الحبيب^٣، والله العالم. قلت: واستغرب صاحب الناسخ لا وجه له، لإمكانه وعدم الدليل على امتناعه.

شهادة زهير بن القين

وفي رواية أبي مخنف حمل زهير على القوم وقتل سبعين رجلاً^٤ ورجع لادراك الجماعة.

وفي رواية: أمر الحسين زهيراً وسعد بن عبدالله الحنفي أن يتقدما حتى يصلي^٥. وفي رواية: أن سعداً صار ستراً بينه وبين القوم. ويتوقى نفسه، وكلما جاء سهم من الأعداء يتحمله حفظاً لوجود الإمام^٦.

١. وهو قاسم بن الحبيب.

٢. راجع البحار: ٢٦/٤٥ - ٢٧.

٣. روضة الشهداء.

٤. مقتل أبي مخنف: ١٠٧.

٥. انظر: مثير الاحزان: ٦٥ - اللهوف: ٤٦.

٦. انظر انساب الأشراف: ١٩٦/٣.

وفي رواية ان زهيراً قتل مائة وعشرين رجلاً، قتله كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن اوس^١.

وفي روضة الشهداء انه بعدما قتل ابنه واخوه وغلّاه برز من عسكر عمر بن سعد ساحة الأزدي مبارزاً، فلما رأى الزهير رجف رجفة.

فقال له: أيها الشجاع والبطل، فكيف خلّيت العيال والأولاد، والتزمت الحسين؟ فقال: العجب منك يا قليل الحياء، بأن تركت نصرة ابن بنت رسول الله طلباً للدنيا الفانية.

فبادر زهير طعنه على فمه، فسقط من فرسه، وفارق الدنيا. وحمل على القوم قائلاً: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا زهير بن القين الأسدي، ألا رجل؟ ألا رجل؟

فنكس رؤساء وامراء القوم، فلم يقدم أحد بمبارزته، وكان هذا اللعين يعمل به بتلك العبارة ليغتاله ويقتله، فالتفت إلى ذلك فضربه وأسقطه على الأرض.

فتقدم إليه أخوه صالح بن كعب إلى زهير، فحمل عليه زهير، فرمى فرسه، وعلق على الفرس إحدى رجله، فكان الفرس يضربه برجله، فصار قطعة قطعة. فتقدم إلى زهير ابنه، وحمل عليه - وكان رجلاً شجاعاً - لينتقم منه، فطعنه زهير على سترته، فقتل في ساعة واحدة سبعة وعشرين نفرًا.

فقال عمر بن سعد لحجر بن الاحجار: أنت عميدي واستنادي لعسكري، إذهب واحمل عليه، واثني برأسه.

فقال حجر: هيهات هيهات، أين يمكن للتلعب محاربة الأسد؟ وبالتالي لم يتمكنوا منه، فأمر بأن يكتنوا له من العسكر ما يقرب بثلاثمائة نفر، واللعين اشتغل بالتكلم مع زهير: بأني ما جئتكم محارباً، بل جئتكم ناصحاً، وأقول لك

١. المناقب ٤/١٠٤.

٢. انظر انساب الأشراف: ١٩٦/٣٠.

بأنك مع هذه الشجاعة لم ترجع إلى عمر بن سعد، ليفيضك من المال.

فقال: يا ملعون، ان المال والمال يطلب في الحسين عليه السلام.

فحمل زهير عليه، فهرب اللعين، فعقبه فحمل العسكر، وأحاطوا به يميناً وشمالاً، فحمل عليهم وقتل منهم خمسين نفرًا - وفي رواية سبعين نفرًا - ووقع عليه تسعون جراحة.

فلما رآه الحسين عليه السلام هكذا والدماء تقطر من بدنه، أرسل جماعة لينقذوه منهم، فنزل الحسين من فرسه، وجاء عند رأسه.

فقال الإمام عليه السلام: قتل ما في ضميرك.

ففتح عينيه فرأى الحسين عند رأسه، فقال: سيدي، جابوا لي ماءً بارداً، اصبر هنيئاً حتى اشرب واتكلم معك.

فتوجه الحسين بأصحابه فقال: رأى زهير مكانه، وأعطوه من شراب الجنة، فقارق روحه رضوان الله عليه.^١

خطاب الحسين عليه السلام بعد فراغه من الصلوة

قال ابو مخنف: فلما فرغ الحسين من صلاة الظهر حرض أصحابه على القتال، قال: «إن هذه الجنة قد فتحت أبوابها، واتصلت أنهارها، واينعت ثمارها، وزينت قصورها، وتولفت ولدانها وحورها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قتلوا معه وأبي وأمي يتوقعون قدومكم عليهم، ويتباشرون بكم، وهم مشتاقون اليكم. فحاموا عن دينكم، وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن امامكم وابن بنت نبيكم، فقد امتحنكم الله تعالى بنا، فأنتم في جوار جدنا، والكرام علينا، وأهل مودتنا، فدافعوا بارك الله فيكم عنا».^٢

١. روضة الشهداء.

٢. المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ١٠٥.

شهادة يحيى بن كثير

وحمل يحيى بن كثير على القوم، وارتجز وهو يقول:

ضاق الخناق با بن سعد وابنه بلقاهما لفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب من دم الفجار
خانوا حيناً والحوادث جمّة ورضوا يزيداً والرضا في النار
فالיום نشغلها بمعد سيفنا بالمشرفية والقنا المطار
ثم حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارساً، ثم قتل.^١

شهادة شيخ كبير اسمه جابر بن عروة

ادرك هو رسول الله ﷺ، واسمه جابر بن عروة، وكان في غزوة بدر وحنين بخدمة النبي ﷺ، فشدّ على رأسه عصاة حمراء، وحمل على القوم، والإمام عليه السلام ينظر إليه ويدعو له قائلاً له: شكر الله فعالك يا شيخ.

وارتجز يقول:

قد علمت حقاً بنو غفّار وخسندف ثم بنو نزار
بنصرنا لآحمد المختار يا قوم حاموا عن بني الأطهار
الطيبين السادة الأبرار صلّى عليهم خالق الأشجار
وقتل ستين نفرأ من عسكر عمر بن سعد، وقيل ثمانين نفرأ، ثم قتل.^٢

شكر الله مساعيه الجميلة، فانه مع ما هو عليه من الكبر، قتل هذا العدد الكثير، حشره الله مع مولاه الحسين عليه السلام.

١. المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ١٠٨.

٢. تذكرة الشهداء: ٨٣٥.

شهادة مالك بن داود^١

وارتجز وحمل على القوم وهو يقول:

اليكم من مالك الضّرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الأنعام^٢ سبحانه من ملك علام
وحمل على القوم وقتل منهم خمسة عشر نفراً، وقيل ستين نفراً، وقاتل حتّى قتل.^٣

شهادة جنادة بن الحارث الأنصاري

حمل بعد مالك - على ما قيل^٤ - وارتجز يقول:

أنا جنادة وأنا ابن الحارث لست بخوّار ولا بسناكث
عن بيعتي حتّى يرثني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ماكت
وحمل على القوم، وقتل كثيراً منهم، وقاتل حتّى قتل.^٥

شهادة عمرو بن الجنادة الأنصاري

ثمّ حمل من بعده ابنه عمرو بن جنادة الأنصاري، وارتجز ويقول في رجزه:
أضق الخناق من ابن هند وارهه من عامه بفوارس الأنصار
وقاتل، وقتل منهم كثيراً، حتّى قتل.^٦

١. مالك بن دودان / كذا في المناقب: ١٠٤/٤.

٢. راجع المناقب: ١٠٤/٤.

٣. تذكرة الشهداء: ١٣٦ - راجع: ناسخ التواريخ: ٦ - ٣١١/٢.

٤. تذكرة الشهداء: ١٣٦، ويظهر من مقتل الخوارزمي انه قاتل بعد استشهاد نافع بن هلال.

٥. تذكرة الشهداء: ١٣٦ - راجع: مقتل الخوارزمي: ٢١/٢ (مع اختلاف يسير) - مناقب ابن

شهر آشوب: ١٠٤/٤ (وفيه انه قتل ستة عشر رجلاً).

٦. تذكرة الشهداء: ١٣٦ - راجع: مقتل الخوارزمي: ٢١/٢ (وفيه رجزه بتمامه) - اشار إليه

مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٤/٤.

شهادة عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة

لما حمل شمر اللعين مع عسكره على الإمام وأصحابه، كان اهتمام أصحاب الحسين عليه السلام حفظه.

فقام عبدالله وعبدالرحمن إلى الحسين عليه السلام وقالوا: عليك منا السلام، جئنا يا ابن رسول الله لنقتل قدامك.

قال الحسين عليه السلام: مرحباً بكما، أدنيا مني.

فسح الإمام يده المباركة رأسهما، فحسلا على الكفار وكان رجزهما:

قد علمت حقاً بنو غفار
لأضربنّ معشر الفجار
بكلّ غصب صارم يتار^١
ضرباً يقذّ الزرد الصغار

يا قوم ذبوا عن بني المختار
حتى تحيلوا عن طريق النار
بالمشرفي والقنا الخطار
مع النبي المصطفى المختار
وتسكنون الدار خير دار
أعني بذاك الضيفم الكرار

فقاتلا قتالاً شديداً، وقتلا منهم كثيراً، ثم قتلوا واستشهدا.^٢

شهادة إيني حارث مالك وشريف

جاء إلى خدمة الحسين عليه السلام باكيان، فقال الحسين عليه السلام: بما بكاءكما؟

قالا: كيف لا نبكي يا ابن رسول الله، وقد أحاط بك الأعداء، ولا تقدر دفعهم عنك.

١. انظر مقتل الخوارزمي: ٢٢/٢ (مع اختلاف).

٢. تذكرة الشهداء: ١٣٩ - انظر انساب الاشراف: ١٩٩/٣ - تاريخ الطبري: ٣٣٧/٤ - كامل ابن الأثير: ٧٢/٤ - منبر الأحرار: ٥٨ - البداية: ١٨٤/٨ (وفي الانساب انها ابنا عذرة الففاري).

قال الحسين عليه السلام: جزاكم الله خيراً، ما قصرتما.
فحملاً على القوم، وقتلا سبعمائة نفرًا، ثم قتلًا^١.

شهادة يزيد بن الحصين

خرج من عسكر عمر بن سعد يزيد بن مقل من بني اسد، فخرج من عسكر الحسين عليه السلام يزيد بن الحصين، وضرب ضربة على مقل ما أثرت شيئاً فيه، ثم ضرب ابن الحصين ضربة أخرى على مغفره فانشق رأسه، فمات لعنه الله.
ورجع ابن الحصين إلى مكانه يرتجز ويقول:

أنا يزيد ما أنا بالفاتل أضربكم عن الحسين بن علي
ضرب غلام اذ حجي بطل حتى ألقى يوم حشري عملي

وحمل على القوم مرة أخرى، فخرج من عسكر عمر إليه مرة بن منقذ، فتصارعا حتى وقعا على الأرض، فغلبه ابن الحصين فجلس على صدره، وأراد أن يحز رأسه، فنادى واستغاث إلى العسكر، فإذا به كعب بن جابر الأزدي، فطعنه من وراءه، فقتل عليه السلام.^٢

شهادة أخ ليزيد بن الحصين

قال في التذكرة: قال أبو مخنف: كان ليزيد بن الحصين أخ اسمه عمير، فبعد أن قتل أخوه حمل على القوم، وقتل منهم ما يقارب بأربعمائة رجل، فقتل عليه السلام.^٣

شهادة عبدالله بن الأكدن وأخيه

وفي بعض الروايات: لما قتل كثير من أصحاب الحسين عليه السلام نظر إلى يمينه ويساره،

١. تذكرة الشهداء: ١٣٩ - لا يخفى أن ما ذكر مسطور في مقتل الخوارج في حق عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان.

٢. تذكرة الشهداء: ١٤١.

٣. تذكرة الشهداء: ١٤٢.

فإذا خرج من الخيمة عبدالله بن اكدن واخوه إلى الإمام عليه السلام باكيان.
 فقال الإمام عليه السلام: مما بكاءكما؟ فإني ارجو الخير لكما من الله تعالى.
 قالا: إنا لا نبكي لأنفسنا، إنما نبكي عليك، لقد بقيت فريداً وحيداً غريباً، وقد
 أحاط بك الأعداء، وإننا لا نقدر على دفعهم عنك.

فقال عليه السلام: جزاكم الله عني خيراً، فأنتم جيرانني في الجنة.

فحملا على القوم، وارتجز احدهما بقوله:

اليوم قد طاب لنا طعاني لا تجزعي يا نفس كلّ فان
 غير إله واحد مثان ذي الجود والنعماء رفيع الشأن

وقال الآخر:

ان تنكروني فأنا ابن الأكدن ديني على دين الحسين والحسن^١
 ولا أبالي بالخطوب في الزمن إذ رضي عني النبي المؤتمن
 خير نبي صادق عالي السن محمد جدّ الحسين والحسن
 فقاتلا قتلاً شديداً، وقتلا منهم ستانة نقرأ حتى استشهدا.

فلما استشهدا وقتلا نظر الإمام إلى اليمين واليسار، وما رأى من أصحابه إلا قليلاً،
 فنادى: يا مسلم بن عقيل، ويا هلال بن نافع، يا حرّ الزياحي، يا حبيب بن مظاهر، يا
 زهير بن القين، يا جابر بن عروة، ويا هاني بن عروة، يا فرسان الوغى، ويا أبطال
 الهجاء، مالي أناديكم فلم تجيبوني، وادعوكم فلم تسمعوني، صرعكم والله ريب
 المنون، وأرزاكم الدهر الخون، إننا لله وإننا إليه راجعون، فأنشد بقوله:

قوم إذا نودوا لدفع ملة والقوم بين مدعس ومكر دس
 لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافون على ذهاب الأنفس

١. نسبة البلاذري في انساب الاشراف: ١٩٦/٣ إلى عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن، وفيه انه قال:

اني لمن ينكرني ابن الكدن إني على دين حين وحسن
 وقاتل حتى قتل.

نصروا الحسين فيألم من فتية حازوا الجنان والبسوا من سندس وفي رواية: لما رأت زينب بنت علي عليها السلام لم يبق من أنصاره أحد إلا القليل، قالت: يا عمر بن سعد، لعنك الله، أتريد أن تقتل الحسين؟! أهدأ جزءاً فاطمة الزهراء منك؟! يا ويلك! أما تخاف من غضب الجبار؟
لما سمع اللعين هذه الكلمات من بنت علي جرت دموعه ونكس رأسه، ولم يجبه^١.

إستشهاد باقي الأصحاب

وعن الشيخ المفيد أنه بعد شهادة عبدالله بن الحسن حمل عسكر المخالف على من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام وقتلوه من آخرهم، إلا ثلاث أو أربع كانوا يحفظون الإمام عليه السلام، وقتلوا أيضاً هؤلاء، فبقي وحده، وقد أنخن بالجراح في رأسه وبدنه، فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يميناً وشمالاً^٢.

قلت: هكذا وجدنا في التذكرة للفقير النبيه شيخ مشايخنا في الاجازة، وليس المدار على التدقيق، فإنها أمور تاريخية ممكنة، وليس لأحد إنكارها ولا إستنكارها، لأنها ليست من الأحكام الشرعية، لا من الواجبات ولا المحرمات، كما لا يخفى، والله العالم.
قال في الناسخ: ان علماء التواريخ ذكروا عدد شهداء كربلاء أزيد من اثنين وسبعين نفراً^٣ وان هذا العدد (٧٢) هم الذين جاؤا معه عليه السلام من المدينة في ركابه، ولكن قد لحق معه كثير في الطريق، وحين أقامته عليه السلام بمكة، غاية الأمر كان بعضهم يحملون البيعة، والبعض الآخر يلحقون به، ومن جعلتهم أن ثلاثين نفر من عسكر عمر بن سعد قد لحقوا به ليلة عاشوراء، ونحن أوردنا خمساً ممن استشهدوا قدام الإمام عليه السلام مع ذكر السند الذين لم يذكرهم العلامة المجلسي عليه السلام، وهم:

١. تذكرة الشهداء: ١٤٢ - ١٤٣.

٢. الإرشاد: ٢٢٥ و ٢٢٦ - تذكرة الشهداء: ١٤٣.

٣. ولكن صرح ابو علي مسكويه في كتابه تجارب الإمام: ٧٣/٢ بكونهم اثنان وسبعون رجلاً.

١- علي بن الحر بن يزيد الرياحي.

٢- مصعب، أخ الحر بن يزيد.

٣- ابن آخر لمسلم بن عوسجة.

٤- يحيى بن كثير.

٥- عبدالرحمن بن عروة.

ونذكر الآن عدة أخرى من الشهداء الذين لم يذكرهم المحدث المجلسي عليه السلام:

منهم: زياد مظاهر الكندي، ذكره السيد الشيرازي في المجلد الثاني من جلاء العيون، قال: انه حمل زياد مظاهر الكندي على عسكر عمر بن سعد بعد مالك بن انس، وقتل منهم تسعة انفار، حتى قتل عليه السلام.

ومنهم: إبراهيم بن الحسين،^١ برواية أبي مخنف لوط بن يحيى، بادر بالمقاتلة، - ويحيى هذا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وابنه لوط المكفي بأبي مخنف يعد من أصحاب الحسن والحسين عليه السلام، وكان حاضراً في المعركة - وبالجملية ارتجز إبراهيم قائلاً:

أقدم حسين اليوم تلقى أحدا	ثم أباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الأسعدا	وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمة الليث الكفى السيدا	في جنة الفردوس فازوا سعدا

ثم حمل على عسكر عمر بن سعد، وقتل منهم خمسين نفراً، وفي رواية أربع وثمانين نفراً، ثم ارتجز قائلاً:

اضرب منكم مفصلاً وساقاً	ليهرق اليوم دمي إهراقاً
وترزق الموت أبا اسحاقاً	أعني بني الفاجرة الفساقاً ^٢

فقاتل حتى قتل.

١. جاء في مناقب ابن شهر آشوب انه إبراهيم بن الحسين الأزدي.

٢. راجع: المناقب: ١٠٥/٤، وفيه انه قتل منهم اربعة وثمانين رجلاً.

ومنه: علي بن مظاهر: ثم حمل من بعده علي بن المظاهر الأسدي - على ما رواه أبو مخنف كما في شرح الشافعية -، وارتجز وقال:

اقسمت لو كنّا لكم اعدادا أو شطركم وليتم امكادا
يا شرّ قوم حسباً وزادا لا حفظ الله لكم أولادا
وقتل سبعين نفرأ، ثم استشهد.

ومنه: المعلّي بن علي، ذكره عن شرح الوافية وعن أبي مخنف، وكان معروفاً بالشجاعة والشهامة، وجاء إلى الميدان وهو يرتجز ويقول:

أنا المعلّي حافظاً لا أجلى ديني على دين محمد وعلي
أذّب حتّى ينقضي أجلي ضرب غلام لا يخاف الوجلي
أرجو ثواب الخالق الأزلي ليختم الله بخير عملي
وقاتل وقتل منهم أربع وستين رجلاً، ثم حاصروه، وضربوه وطعنوه من كلّ جانب حتّى ضعف عن القتال، فأخذوه وأتوا به إلى عمر بن سعد، فقال: لقد نصرت الحسين نصرة جيّدة، فأمر اللعين بضرب عنقه، رضوان الله عليه.
ومنه: مالك بن داود.

ومنه: طرمّاح بن عدي: برز إلى القوم من بعد المعلّي وهو يرتجز ويقول:
إنّي طرمّاح شديد الضّرب وقد وثقت بالإله الربّ
إذا نضيت في الهباج غضبي يخنثى قريني في القتال غلبي
فدونكم فقد قسيت قلبي على الطّغاة لو بذلك صلي
فحمل عليهم حتّى أخذوه، وضربوا عنقه، رحمة الله عليه.
ومنه: محمّد بن مطاع: ذكره عن شرح الوافية أنه استأذن من الإمام عليه السلام، فبرز إلى قتال القوم، حتّى قتل منهم ثلاثين نفرأ، ثم استشهد.

ومنه: عبد الرحمن الكدري وأخيه: برواية صاحب شرح الشافعية أنها قاتلا بين يدي الإمام قتلاً متوالياً، وقتلا من القوم كثيراً، حتّى قتلا رضوان الله عليهما.
ومنه: مالك بن أوس المالك، برواية ابن اعثم الكوفي انه كان من العلماء

والموتقين، فبرز وحمل على القوم الظالمين، وقتل جماعة كثيرة، ثم قتل رضوان الله عليه.

ومنهم: أنيس بن معقل الأصبحي، على ما في تاريخ الاعم الكوفي أنه شرى نفسه من الله، واستأذن من الإمام عليه السلام، فبرز إلى القتال وهو يرتجز ويقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلو بها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل

إبن رسول الله خير مرسل

ثم قاتل، وقتل منهم عشرة رجال، ثم قتلوه، رضوان الله عليه.^١

بعض جماعة لم يذكرهم أرباب المقاتل

استشهد جماعة أخرى لم يذكرهم أرباب المقاتل - ذكرها في الناسخ - بتصريح من الإمام - صلوات الله عليه - على ما في زيارة الناحية الشريفة، جمعهم في ناسخ التواريخ، ونحن نوافقه ونذكرهم، إحياء لذكرهم، وأداء لبعض حقوقهم:

منهم: سليمان، وقارب، ومنجج، هؤلاء الثلاث من موالى الحسين عليه السلام.

ومنهم: سعد بن بشر بن عمر الحضرمي.

ومنهم: يزيد بن الحصين الهمداني المشرفي القاري.

ومنهم: عمر بن كعب الأنصاري.

ومنهم: عبدالله بن عمير الكلبي.^٢

١. ناسخ التواريخ: ٢/٦ - ٢١٠ - ٢١١ - راجع: الفتوح: ١٩٨/٥ (مع اختلاف) - مقتل الخوارزمي: ١٩/٢ (مع اختلاف يسير وزيادة) - مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٣/٤ (وفيه أنه قتل نيفا وعشرين رجلاً).

٢. راجع انساب الاشراف: ١٩٠/٣ و ١٩٤ - تاريخ الطبري: ٣٢٦/٤ - كامل ابن الأثير: ٦٥/٤ - الإرشاد: ٢٢٠ - مقتل الخوارزمي: ٨/٢ - مثير الأحزان: ٥٧ - البداية: ١٨١/٨، ويظهر من

ومنهم: انس بن كاهل الأسدي.

ومنهم: شبيب بن عبدالله النهشلي.

ومنهم: الحجاج بن زيد السعدي.

ومنهم: حوى بن مالك الضبي.^١

ومنهم: يزيد بن شبيب القيسي.

ومنهم: قعنب بن عمرو النخري.

ومنهم: سالم، مولى عامر بن مسلم.

ومنهم: زيد بن معقل الجعفي.

ومنهم: جندب بن حجر الخولاني.

ومنهم: سعيد، مولى عمر بن خالد الصيداوي.^٢

ومنهم: سالم، مولى بن المدينة الكلبي.

ومنهم: قاسم بن حبيب الأزدي.

ومنهم: عمر بن جندب الحضرمي.

ومنهم: شبيب بن حارث بن سريع.^٣

قلت: إلى هنا كان البحث حول أصحاب الحسين عليه السلام، الذين استشهدوا بمحضر

الإمام عليه افضل الصلاة والسلام من غير بني هاشم.^٤

بعض الكتب كالانساب والطبري ان قضيته وصف قتاله ورجزه يشبه امر وهب بن عبدالله الكلبي، وان ام وهب هي امرأته.

١. نقل البلاذري في انساب الاشراف: ١٩٦/٣ ذكر قتال ورجز حوى مولى أبي ذر الغفاري، والظاهر أنه تصحيف عن جون الذي مر ذكره، ورجزه يؤيد ذلك.

٢. انظر: تاريخ الطبري: ٣٤٠/٤ وفيه انه «سعد» - الكامل: ٧٤/٤.

٣. ناسخ التواريخ: ٢١١/٢.

٤. قد ظفرنا على أسماء عدة آخر لم يذكرها المؤلف عليه السلام، نوردها تنميماً للفائدة:

١- جابر بن الحارث السلفي - كما في الطبري: ٣٤٠/٤. وجاء في كامل ابن الأثير: ١٧٤/٤ جبار

٥٥ بن حارث.

٢- مجتبع بن عبدالله العائذي - كما في انساب الاشراف: ١٩٩/٣ والطبري: ٣٤٠/٤ وكامل ابن الأثير: ٧٤/٤.

٣- بكير بن حي التميمي - كما في الطبري: ٣٣٢/٤ (ويحتمل كونه تصحيف عن بكير بن حرا).

٤- انس بن الحارث الكاهلي - كما في مشير الأحرار: ٦٣، وله رجز، ويحتمل كونه مالك بن انس الكاهلي.

٥- عبدالرحمن بن عبدالله البزفي - كما في الفتوح: ١٩٤/٥، مقتل الخوارزمي: ١٧/٢، وله رجز.

٦- حوى مولى أبي ذر الغفاري - كما في الفتوح: ١٩٨/٥، انساب الاشراف: ١٩٦/٣، وله رجز.

٧- سعيد بن عبدالله الحنفي - كما في الفتوح: ٢٠٠/٥، مقتل الخوارزمي: ١٧/٢ و٢٠، المناقب:

١٠٣/٤، اللهوف: ٤٦ (ذكره المؤلف في ضمن ذكر وصف قتال واستشهاد زهير بن القين، ولم

يرده مستقلاً، وله رجز).

٨- عبدالله بن نعيم بن بني عليم - كما في البداية: ١٨١/٨ (والظاهر كونه ابن عمير كما يظهر من رجزه، راجع البداية).

٩- بشير بن عمرو الحضرمي - كما في انساب الاشراف: ١٩٦/٣، وله رجز.

١٠- زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان، وكان يكنى أبا ثمامة - كما في انساب الاشراف:

١٩٨/٣ (وهو غير عمرو بن عبدالله الصائدي أبو ثمامة).

١١- جباد بن الحرث السلمي من مراد - كما في انساب الاشراف: ١٩٨/٣.

١٢- سوار بن أبي خمير أحد بني فهم الجاهلي من همدان، أصابه جراحة فمات - كما في انساب

الاشراف: ١٩٨/٣.

١٣- بدر بن المغفل بن جعونة بن عبدالله بن حطييط بن عتبة بن الكداع الجمعي - كما في انساب

الاشراف: ١٩٨/٣.

١٤- عبدالاعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي - كما في انساب الاشراف: ١٩٩/٣.

١٥- احمد بن محمد الهاشمي - كما في المناقب: ١٠٥/٤، وله رجز.

فهرس الموضوعات

٧	مقدمة التحقيق
٩	اهتمام العلماء بتأليف كتاب «مقتل الحسين» عليه
٢٠	التعريف بالمؤلف والمؤلف
٢١	ولادته
٢١	نشأته ودراسته
٢٢	اخلاقه وصفاته
٢٢	إهتمامه بتربية الناس
٢٢	شيوخه في العلم والحديث
٢٤	المجازون عنه
٢٥	مؤلفاته
٢٩	اهتمامه بالشعائر الحسينية
٢٩	وفاته
٣٠	رؤيا صادقة
٣٠	هذا الكتاب
٣٢	مقدمة المؤلف

الباب الأول من أنوار الحسين

١. ولادة الحسين عليه السلام ٣٧
- ولادته وما قيل في يومه ٣٧
- قضية الفطرس ٣٨
- تزيين الجنة لمولده عليه السلام ٤١
- وجه تسميته عليه السلام ٤٤
- اشعار لنورالدين المالكى ٤٥
٢. نبذه من سيرة الحسين و اخلاقه الكريمة ٤٧
- جوده وسخاءه وبذله ٤٧
- تواضعه عليه السلام ٥٠
- سجاعته عليه السلام ٥٠
- زهده عليه السلام ٥٢
- مناجاته عليه السلام ٥٢
- شعره عليه السلام ٥٣
- عفوه عليه السلام ٥٤
٣. الآيات المؤولة بشهادة الحسين عليه السلام ٥٥
- الآية الاولى: (الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ....) ٥٥
- الآية الثانية: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا....) ٥٦
- الآية الثالثة: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً....) ٥٨
- الآية الرابعة: (فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) ٥٨

٥٩	 الآية الخامسة:
٥٩	 الآية السادسة: (كهيعص)
٦١	 الآية السابعة: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ...)
٦٣	 الآية الثامنة: (الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى)
٦٣	 الآية التاسعة: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

٦٥	 ٤. عرض الأمانة
٦٥	 في عرض الأمانة
٦٦	 الحسين عليه السلام هو الأمانة المعروضة
٦٦	 ميثاق الحسين عليه السلام في عالم الذر
٦٦	 الحسين عليه السلام هو المشتري للأمة العاصية
٦٨	 الصحيفة السماوية المعهودة

٧٣	 ٥. ما عوّض الحسين عن الشهادة
٧٣	 ما اعطاه الله عوضاً عن الشهادة

٧٥	 ٦. الإخبار بشهادة الحسين
٧٥	 إخبار الله بشهادة الحسين عليه السلام
٧٦	 إخبار الأنبياء عليهم السلام بقتل الحسين عليه السلام
٧٧	 إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته عليه السلام
٨٠	 في مكالمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع فاطمة عليها السلام
٨٢	 إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفاطمة عليها السلام بشهادة الحسين عليه السلام
٨٢	 تقبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم موضع السيوف من الحسين عليه السلام

- طلب الحسين يوم العيد اللباس الجديد من النبي ﷺ ٨٣
- اخباره ﷺ بشهادة الحسين وابصاءه بنصرته ﷺ ٨٥
- اخبار النبي ﷺ بقتل الحسين ﷺ ٨٦
- اخبار علي ﷺ لابن عباس ما يجري على الحسين ﷺ ٨٩
- ما أخبر بشهادة الحسين في الكتب السابقة ٩٤
- ما أخبر بشهادة الحسين ﷺ في كلام حكماء العرب قبل الإسلام ٩٥
٧. ابتلاء الأنبياء في أرض كربلاء ٩٧
- أولهم: آدم ﷺ ٩٧
- ثانيهم: نوح النبي ﷺ شيخ الأنبياء ٩٨
- ثالثهم: إبراهيم ﷺ ٩٩
- رابعهم: إسماعيل ﷺ ١٠٠
- خامسهم: موسى بن عمران ﷺ ١٠٠
- سادسهم: سليمان ﷺ ١٠١
- سابعهم: عيسى بن مريم ﷺ ١٠١
٨. ابتلاء الأنبياء والأوصياء لماذا؟ ١٠٣
- محادثة بعض الشيعة مع الحسين بن روح ١٠٣
- نفي الغلو والربوبية عنهم ١٠٧
٩. النتائج المترتبة على شهادة الحسين ﷺ ١٠٩
- الفوائد المترتبة على الشهادة ١٠٩

١٠. مصيبة الحسين هي أعظم المصائب ١١٥
- كيف صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة؟ ١١٥
- يوم عاشوراء يوم حزن لا بركة ١١٦
- ابطال قول بعض السفلة بأنّ الحسين لم يقتل! ١١٧
١١. البكاء على الحسين ﷺ ١١٩
- الروايات الواردة في ثواب البكاء عليه ١١٩
- الآثار المترتبة على البكاء ولو على قليلها ١٢١
- بكاء فاطمة ﷺ وزفير جهنّم ١٢٣
- الولاية روح العبادة ١٢٦
- نوح الجن على الحسين ﷺ ١٢٦
- نوح البوم على مصائب الحسين ﷺ ١٣٢
١٢. إنشاد الشعر والمراثي في الحسين ﷺ ١٣٥
- ثواب من أنشد شعراً في الحسين ﷺ ١٣٥
١٣. شهر محرم ويوم عاشوراء ١٣٩
- حرمة المحرم في كلام الإمام الرضا ﷺ ١٣٩
- حديث جبلة وميثم التمار ١٤٠
- خبر ابن شبيب وما قيل في يوم عاشوراء ١٤٣
- كراهة طلب الحاجة يوم عاشوراء ١٤٤
١٤. ارض كربلا ١٤٧
- في اختلاف المياه والأراضي ١٤٧

- ١٤٨ كربلاء من البقاع الستة
- ١٤٩ تربة الحسين عليه السلام
- ١٥٠ افضلية كربلاء على الكعبة
- ١٥٣ ١٥. زيارة الحسين عليه السلام
- ١٥٣ زيارة الأنبياء قبر الحسين عليه السلام
- ١٥٤ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والعتر الطاهرة لزوار قبر الحسين عليه السلام
- ١٥٦ الملائكة الموكلون بقبر الحسين عليه السلام
- ١٥٧ ما دل على وجوب زيارة الحسين عليه السلام على الرجال والنساء
- ١٥٨ نواب زيارته مباشرة أو نيابة، وتشيع الملائكة لزواره
- ١٦٠ اقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام واختلاف الناس فيه
- ١٦١ زيارة الحسين عليه السلام أفضل أم الحج المندوب
- ١٦٥ ما ينبغي رعايته لزار الحسين عليه السلام
- ١٦٦ نواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً
- ١٦٨ الملائكة الموكلون بزوار قبر الحسين عليه السلام
- ١٦٩ الملائكة الموكلون لتبديل السيئات حسنات
- ١٧١ ١٦. قتلة الحسين عليه السلام
- ١٧١ عذاب قتلة الحسين عليه السلام
- ١٧٤ العذاب في البرزخ
- ١٧٤ قاتل الحسين عليه السلام من أولاد الزنا
- ١٧٤ قتلة الحسين عليه السلام يهود هذه الأمة
- ١٧٦ الطيور تلعن قاتل الحسين عليه السلام

١٧. الآيات التي ظهرت بعد شهادة الحسين عليه السلام ١٧٧
بكاء العالم أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام ١٧٧

الباب الثاني تاريخ النهضة الحسينية

١. الامور المتقدمة على القتال ١٨٣
كتاب مروان إلى معاوية ١٨٣
جواب معاوية على كتاب مروان ١٨٤
كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام ١٨٤
جواب الحسين عليه السلام على كتاب معاوية ١٨٤
موت معاوية ١٨٨

٢. احداث المدينة ١٩١
محاولات يزيد لأخذ البيعة من الحسين عليه السلام ١٩١
مجيء الحسين عليه السلام إلى قبر جده عليه السلام ١٩٨
مجيء الحسين عليه السلام إلى قبر أمه وأخيه عليه السلام ٢٠٠
وصية الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية ٢٠١
خروجه عليه السلام من المدينة ٢٠٢

٣. احداث مكة ٢٠٣
نزوله عليه السلام بمكة المكرمة ٢٠٣
مكاتبة أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام ٢٠٤
صورة ما كتب أهل الكوفة إليه عليه السلام ٢٠٥

- ٢٠٧ جواب الإمام الحسين عليه السلام
 ٢٠٨ إرسال الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل نائباً عنه إلى الكوفة
 ٢٠٩ توجه مسلم نحو المدينة لأجل توديع أهله ثم خروجه إلى الكوفة
 ٢٠٩ كتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام
 ٢٠٩ جواب الحسين بن علي عليه السلام إلى مسلم

٤. أحداث الكوفة ٢١١

- ٢١١ دخول مسلم الكوفة
 ٢١٣ كتاب عبدالله بن مسلم إلى يزيد حول ضعف أمير الكوفة
 ٢١٤ كتاب يزيد إلى عبدالله بن زياد بأمر الكوفة
 ٢١٥ كتاب الحسين عليه السلام إلى أشرف الكوفة
 ٢١٨ دخول ابن زياد الكوفة
 ٢٢٠ مسلم وما جرى عليه في الكوفة
 ٢٢١ مجيء ابن زياد لعيادة هاني
 ٢٢٥ قضية معقل وابن زياد
 ٢٢٦ قضية هاني ومعقل وابن زياد
 ٢٢٨ ما جرى بين هاني وابن زياد
 ٢٣١ نهضة مسلم بن عقيل
 ٢٣٤ تفرق الناس عن مسلم بن عقيل
 ٢٣٧ إطلاع ابن زياد عن محل اختفاء مسلم
 ٢٣٨ إرسال الجيش وقتاله عليه السلام
 ٢٤٢ دخول مسلم على ابن زياد
 ٢٤٦ اشعار للعلامة السيد رضا الهندي

- شهادة هاني بن عروة ٢٤٧
- سحب مسلم وهاني في الأسواق وإرسال رأسها إلى يزيد ٢٤٩
٥. الامام الحسين في طريقه الى كربلاء ٢٥٣
- توجه مولانا الحسين عليه السلام إلى العراق ٢٥٣
- لقاء وتشرف جماعة بخدمة الحسين عليه السلام ٢٥٤
- خطبته عليه السلام لما عزم الخروج من مكة ٢٦٢
- نزوله عليه السلام بالتنعيم ٢٦٣
- نزوله عليه السلام بذات عرق ٢٦٣
- نزوله بنعلبية ٢٦٤
- أبا هريرة الأزدي والإمام الحسين عليه السلام ٢٦٤
- كتاب وليد بن عتبة إلى ابن زياد ٢٦٥
- بعث ابن زياد حصين بن غير ٢٦٥
- قيس بن مسهر رسول الحسين عليه السلام ٢٦٥
- خروج الحسين عليه السلام من الحاجز ٢٦٨
- زهير بن القين والحسين عليه السلام ٢٦٩
- نزول الحسين عليه السلام بالخرزمية ٢٧٠
- قصة الأسدتين مع الحسين عليه السلام ٢٧٠
- فرزدق والحسين عليه السلام ٢٧٢
- وصول الحسين عليه السلام بمنزل زباله ٢٧٣
- مع عمرو بن لوذان في بطن العقبة ٢٧٤
- ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام مع الحر ٢٧٤
- صلاة الحسين عليه السلام بالمسكرين ٢٧٦

- ٢٧٩ الزواج على غير الجادة
- ٢٨٠ نزول الحسين عليه السلام بقصر بني مقاتل ولقائه مع عبيد الله بن الحر الجعفي
- ٢٨٣ أمر الحسين عليه السلام أصحابه بالإستقاء والرحيل
- ٢٨٥ ٦. الامام الحسين عليه السلام في كربلاء
- ٢٨٥ الوصول إلى كربلاء والنزول به
- ٢٨٩ كتاب ابن زياد إلى الحسين عليه السلام وعدم إعثناء الحسين عليه السلام به
- ٢٩٠ ابن زياد وعمر بن سعد
- ٢٩٤ قدوم عمر بن سعد إلى كربلاء
- ٢٩٥ كتاب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد
- ٢٩٦ كتاب ابن زياد إلى عمر
- ٢٩٧ خطاب ابن زياد على منبر جامع الكوفة
- ٢٩٨ عدد عسكر المتأفقين والكفرة ..
- ٢٩٩ عدد حزب الله وعسكر الحسين عليه السلام
- ٣٠٠ دعوة ابن زياد شبث بن ربعي لحرب الحسين عليه السلام
- ٣٠١ كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد
- ٣٠١ دعوة حبيب بن مظاهر عشيرته لنصرة الحسين عليه السلام
- ٣٠٣ منع الماء من الحسين عليه السلام
- ٣٠٤ عمرو بن الحجاج يمنع أخذ الماء من الفرات
- ٣٠٤ طلب الحسين عليه السلام من أخيه العباس أتيان الماء
- ٣٠٥ اجتماع الحسين عليه السلام مع ابن سعد
- ٣٠٦ إخبار خولي ابن زياد باجتماع الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد
- ٣٠٧ كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد

أسألة عمر بن سعد عن الحسين عليه السلام	٣٠٧
كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد	٣٠٨
وصول الكتاب وتشجيع شمر ابن زياد بقتل الحسين عليه السلام	٣٠٨
تشديد ابن زياد على عمر بن سعد بقتل الحسين عليه السلام	٣٠٩

٧. أحداث يوم تاسوعاء	٣١١
مجيء شمر إلى كربلاء	٣١١
امر عمر بن سعد عسكره بالركوب	٣١٢
الحسين عليه السلام يطلب المهلة والتأخير ليلة عاشوراء	٣١٤
خطبة الحسين عليه السلام لأصحابه واذنهم بالتفرق وجوابهم	٣١٥
اخبار الحسين عليه السلام بشهادته ليلة عاشوراء، ووصيته لأخته زينب وأمرها	٣١٧
بالصبر	٣١٧
مكالمته عليه السلام مع القاسم بن الحسن	٣١٩
مجيء جماعة من عسكر المخالف إلى عسكر الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء	٣١٩
ما رآه عليه السلام ليلة عاشوراء في النوم	٣١٩
تلاوة القرآن الكريم في ليلة الشهادة	٣٢٠

٨. أحداث يوم عاشوراء	٣٢١
مطالبة برير مع عبدالرحمن صبيحة عاشوراء	٣٢١
أذنه عليه السلام بالقتال	٣٢٢
صبيحة عاشوراء وترتيب الصفوف	٣٢٢
احتجاجه عليه السلام على القوم لعنهم الله	٣٢٤
احتجاجه عليه السلام بنقل آخر	٣٢٧

- ٣٣٢ في ما صدر من المعجزات في هذا اليوم
- ٣٣٦ احتجاجه عليه السلام ايضاً
- ٣٣٩ نزول النصر عليه من السماء قبل اشتغاله بالحرب
- ٣٣٩ مكالمه حر بن يزيد الرياحي مع عمر بن سعد
- ٣٤١ مجيء الحر بنجدة الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٤٢ خطاب حر لأهل الضلال والكفر
- ٣٤٣ قتال الأصحاب
- ٣٤٣ وجه تقديم الاصحاب على بنى هاشم في الحرب
- ٣٤٤ شهادة علي بن الحر
- ٣٤٤ شهادة الحر
- ٣٤٨ كيفية توديع أصحاب الحسين
- ٣٤٨ شهادة برير بن خضير الهمداني
- ٣٥١ شهادة وهب بن عبدالله الكلبي
- ٣٥٤ شهادة عمرو بن خالد الأزدي
- ٣٥٤ شهادة خالد بن عمرو
- ٣٥٤ شهادة سعد بن حنظلة
- ٣٥٥ شهادة عمير بن عبدالله المذحجي
- ٣٥٥ شهادة مسلم بن عوسجة
- ٣٥٦ شهادة ابن مسلم بن عوسجة
- ٣٥٧ شهادة نافع بن هلال البجلي
- ٣٥٩ شهادة شاب قتل أبوه في المعركة
- ٣٦٠ شهادة جنادة بن الحارث الأنصاري
- ٣٦٠ شهادة عمرو بن جنادة الأنصاري

- ٣٦٠ شهادة عبد الرحمن بن عبد الله اليزني
- ٣٦١ شهادة عابس وشوذب
- ٣٦٢ شهادة عمرو بن قرظة الأنصاري
- ٣٦٣ مصرع جون مولى أبي ذر الغفاري
- ٣٦٥ شهادة عمرو بن خالد الصيداوي
- ٣٦٥ شهادة حنظلة بن أسعد الشامي
- ٣٦٦ شهادة سُؤيد بن عمرو بن أبي المطاع
- ٣٦٧ شهادة يحيى بن سليم المازني
- ٣٦٧ شهادة قرّة بن أبي قرّة الغفاري
- ٣٦٨ شهادة مالك بن أنس المالكي
- ٣٦٩ شهادة عمرو بن مطاع الجعفي
- ٣٦٩ شهادة حجاج بن مسروق
- ٣٧٠ شهادة غلام تركي
- ٣٧٠ شهادة يزيد بن زياد بن الشعثاء
- ٣٧١ شهادة يزيد بن المهاجر
- ٣٧١ شهادة أبي عمرو النهشلي
- ٣٧١ شهادة سيف بن أبي الحارث ومالك بن عبدالله الجابريان
- ٣٧٢ شهادة عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان
- ٣٧٤ صلاة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء
- ٣٧٥ شهادة حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٣٧٧ شهادة زهير بن القين
- ٣٧٩ خطاب الحسين عليه السلام بعد فراغه من الصلوة
- ٣٨٠ شهادة يحيى بن كثير

٣٨٠	شهادة شيخ كبير اسمه جابر بن عروة
٣٨١	شهادة مالك بن داود
٣٨١	شهادة جنادة بن الحارث الأنصاري
٣٨١	شهادة عمرو بن الجنادة الأنصاري
٣٨٢	شهادة عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة
٣٨٢	شهادة إبن حارث مالك وشريف
٣٨٣	شهادة يزيد بن الحصين
٣٨٣	شهادة أخ ليزيد بن الحصين
٣٨٣	شهادة عبدالله بن الأكدن وأخيه
٣٨٥	إستشهاد باقي الأصحاب
٣٨٨	بعض جماعة لم يذكروهم أرباب المقاتل
٣٩١	فهرس الموضوعات

مصادر التحقيق

١. القرآن الكريم
٢. آثار الحجة، للشيخ محمد الرازي.
٣. آئنة دانشوران.
٤. ابصار العين، للماوي.
٥. اثبات الوصية، للمسمودي.
٦. الإجازة الكبيرة، للنجفي المرعشي.
٧. الاحتجاج، للطبرسي.
٨. احقاق الحق، للقاضي التسري.
٩. أحياء العلوم، للغزالي.
١٠. الاختصاص، للمفيد.
١١. اختيار معرفة الرجال، للطوسي.
١٢. الأربعون حديثاً، للمؤلف.
١٣. أسد الغابة، ابن الأثير.
١٤. الارشاد، للشيخ المفيد.
١٥. الأعلام، للزركلي.
١٦. اعلام الوري، للطبرسي.
١٧. الاصابة، لابن حجر المسقلافي.
١٨. أضواء على السنة الحمدي، للشيخ محمود أبو الرية.
١٩. أقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس.
٢٠. اكمال الدين، للشيخ الصدوق.
٢١. الأمالي، للشيخ الطوسي.
٢٢. الأمالي، للشيخ المفيد.
٢٣. الامام الحسين «ع» في مكة المكرمة، للشيخ نجم الدين الطبرسي.
٢٤. الامامة والتبصرة، لابن بابويه القمي.
٢٥. الامامة و السياسة، لابن قتيبة.
٢٦. انساب الاشراف، للبلاذري.
٢٧. ايضاح المكنون، للحاجي خليفة.
- «ب»
٢٨. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي.
٢٩. البداية و النهاية، لابن كثير.
٣٠. بصائر الدرجات، الصغار القمي.
- «ت»
٣١. تاريخ الاسلام، للذهبي.
٣٢. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
٣٣. تاريخ ربحانة الرسول الحسين بن علي، لابن عساکر.
٣٤. تاريخ الطبري، الطبري.

٣٥. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساکر.
٣٦. تاريخ اليعقوبي، لابن واضح.
٣٧. تأويل الآيات الطاهرة، للسيد شرف الدين الحسيني الاسترآبادي.
٣٨. تجارب الامم، لمسكويه الرازي.
٣٩. تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي.
٤٠. تذكرة خواص الامة.
٤١. تذكرة الشهداء، للشريف الكاشاني.
٤٢. تفسير الامام الحسن العسكري.
٤٣. تفسير ابن كثير.
٤٤. تفسير البرهان، للسيد هاشم البحراني.
٤٥. تفسير جامع البيان، للطبري.
٤٦. تفسير الدر المنثور، للسيوطي.
٤٧. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني.
٤٨. تفسير العياشي، للعياشي.
٤٩. تفسير القرأت الكوفي.
٥٠. تفسير القمي، لعلي بن ابراهيم القمي.
٥١. تفسير كنز الدقائق.
٥٢. تفسير مجمع البيان، للطبرسي.
٥٣. تفسير نور الثقلين، للحويزي.
٥٤. تنزيه الأنبياء، للسيد المرتضى.
٥٥. تنقيح المقال، للماقاني.
٥٦. تهذيب الاحكام، للشيخ الطوسي.
٥٧. تهذيب التهذيب، لابن حجر.
٥٨. تهذيب الكمال، للمزي.
- «ث»
٥٩. ثبت الأنبياء العوالي، للجلالي.
٦٠. ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق.
- «ج»
٦١. جامع الرواة، للاردبيلي.
٦٢. جبهة الخطب و الرسائل.
٦٣. الجواهر السنية، للحر العاملي.
- «ح»
٦٤. حديق الشيعه، للمقدس الأردبيلي.
٦٥. حلية الأولياء، لأبي نعيم الاصفهاني.
٦٦. حياة الامام الحسين «ع»، للقرشي.
- «خ»
٦٧. الخرائج و الجرائح، لقطب الدين الراوندي.
٦٨. الخصائص، للنسائي.
٦٩. الخصائص الكبرى، للسيوطي.
٧٠. الخصال، للشيخ الصدوق.
- «د»
٧١. دائرة المعارف الشيعية، للأعلمي.
٧٢. دلائل الامامة، للطبري.
- «ذ»
٧٣. ذخائر العقبي، لحب الدين الطبري.
٧٤. ذرائع البيان في عوارض اللسان، للشيخ الطوسي - المؤلف -.
٧٥. الذريعة الى تصانيف الشيعة، للطهراني.
- «ر»
٧٦. رجال الكشي، للطوسي.
٧٧. الرد على المتعصب المنيد، لابن الجوزي.
٧٨. الركب الحسيني في الشام و منها الى المدينة المنورة، للشيخ محمد أمين الأميني.
٧٩. روضة الشهداء، للكاشاني.

«ف»

١٠٠. فتاوى العلماء الأعلام حول الشعائر الحسينية.

١٠١. الفتوح، لابن أعثم الكوفي.

١٠٢. فرائد السمعين، للجويني.

١٠٣. فضائل الخمسة، للفيروز آبادي.

١٠٤. فهرست ابن النديم.

١٠٥. فهرست الشيخ الطوسي.

١٠٦. فهرست كتب الشيعة وأصولهم،

للشيخ الطوسي.

«ق»

١٠٧. ققام زخار، فرهاد ميرزا.

«ك»

١٠٨. الكافي، للشيخ الكليني.

١٠٩. كامل البهائي، لعاد الدين الطبري.

١١٠. كامل الزيارات، لابن قولويه

القمي.

١١١. الكامل في التاريخ، لابن الأثير.

١١٢. كتابخانه ابن طاووس.

١١٣. كتابهای عربی چاپی.

١١٤. كشف الحجب والاستار،

للخوانساري.

١١٥. كشف الظنون، للحاجي خليفة.

١١٦. كشف الغمة، للأربلي.

١١٧. كنز العمال، للمتقي الهندی.

١١٨. كنوز الحقائق، للمناوي.

«گ»

١١٩. گنجینه دانشمندان، للرازي.

«م»

١٢٠. منیر الأحزان، لابن نما الحلبي.

٨٠. روضة الواعظین، لابن فثال النیابوري.

«س»

٨١. السرائر، لابن ادریس الحلبي.

٨٢. سراج المسعاني في حياة العلامة الاصفهاني.

٨٣. سفينة البحار، للمحدث القمي.

٨٤. سنن الترمذي، للترمذي.

٨٥. سير أعلام النبلاء، للذهبي.

«ش»

٨٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد.

٨٧. شواهد التنزيل، للحسكاني.

٨٨. الشيعة والرجعة، للطبسي النجفي - المؤلف -.

«ص»

٨٩. صحيفة الامام الرضا «ع».

٩٠. الصراط المستقيم، للبياضی العاملي.

٩١. الصواعق المحرقة، لابن حجر العسقلاني.

٩٢. صوم عاشوراء، للطبسي.

«ط»

٩٣. الطبقات الكبرى، لابن سعد.

«ع»

٩٤. العقد الفريد، لابن عبدربه.

٩٥. علل الشرائع، للشيخ الصدوق.

٩٦. العوالم، للبرهاني.

٩٧. عيون أخبار الرضا «ع»، للصدوق.

«غ»

٩٨. الغدير، للآميني.

٩٩. الغيبة، للشيخ الطوسي.

١٢١. مجمع البحرين، للطريحي.
 ١٢٢. مجمع الرجال، للقهباني.
 ١٢٣. مجمع الزوائد، للهيتمي.
 ١٢٤. المحاسن، للبرقي.
 ١٢٥. المختصر، لحسن بن سليمان الحلبي.
 ١٢٦. مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلبي.
 ١٢٧. مدينة المعاجز، للبحراني.
 ١٢٨. مرآة الكتب، للتبريزي.
 ١٢٩. مروج الذهب، للمسعودي.
 ١٣٠. مستدرك الوسائل، للنوري.
 ١٣١. مستدركات أعيان الشيعة، للسيد حسن الأمين.
 ١٣٢. المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري.
 ١٣٣. مسند أحمد بن حنبل.
 ١٣٤. مسند زيد بن علي.
 ١٣٥. المسلسلات، للرمعشي النجفي.
 ١٣٦. مصباح المتجهد، للشيخ الطوسي.
 ١٣٧. معارف الرجال، لحرز الدين.
 ١٣٨. معاني الأخبار، للشيخ الصدوق.
 ١٣٩. معجم أحاديث الامام المهدي «ع»، جمع من المحققين.
 ١٤٠. معجم البلدان، للحموي.
 ١٤١. معجم رجال الفكر والأدب، للأميني.
 ١٤٢. المعجم الكبير، للطبراني.
 ١٤٣. معجم المؤلفين، لمرضا كحالة.
 ١٤٤. معجم المؤلفين العراقيين.
 ١٤٥. معجم المطبوعات النجفية، للأميني.
 ١٤٦. معجم المطبوعات العربية.
١٤٧. معرفة الثقات، للمجلى.
 ١٤٨. مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الاصفهاني.
 ١٤٩. مقتل الحسين «ع»، للخوارزمي.
 ١٥٠. المقتل المنسوب الى أبي مخنف.
 ١٥١. المناقب، للمغازلي الشافعي.
 ١٥٢. مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب.
 ١٥٣. المنتظم، لابن الجوزي.
 ١٥٤. منية الراغب في إيمان أبي طالب، للطبري - المؤلف -.
 ١٥٥. موسوعة مؤلفي الإمامية، جماعة من المحققين.
 ١٥٦. مؤلفين كتب جابى.
 «ن»
 ١٥٧. نقباء البشر، للشيخ الطهراني.
 ١٥٨. نكرشي بر زندگانی پربار آية الله حاج شيخ محمد رضا طبسي، للأميني.
 ١٥٩. نوادر المعجزات، للطبري.
 ١٦٠. نور العين في مشهد الحسين «ع»، للاسفرائيني.
 «و»
 ١٦١. الوافي، للفيض الكاشاني.
 ١٦٢. اللهوف، للسيد ابن طاووس.
 ١٦٣. وسائل الشيعة، للحر العاملي.
 ١٦٤. وقعة صفين، نصر بن مزاحم.
 «هـ»
 ١٦٥. هداية العارفين.
 «ي»
 ١٦٦. ينابيع المودة، للقندوزي.